حوار
منصف المزغني: لست خائفا ان اصبح لصا 10
منوعات
يوسف شعبان يطالب بوقف حملات التشكيك ضده 12

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تقرير
6 ارتياح اسرائيلي لنتائج مباحثات موردخاي في واشنطن
مدارات
16 تساؤلات مشروعة حول آخر دعوة اطلقها القذافي

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2764 Wednesday 1 April 1998
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة التاسعة ـ العدد 2764 الاربعاء 1 نيسان (ابريل) 1998 ـ 4 ذو الحجة 1418 هـ

انباء عن رفض سعودي لقمة عربية مصغرة

دبلوسيون: كلينتون لن يغامر بالضغط على اسرائيل خوفا على انظمة عربية

لندن ـ من بول تيلور

القاهرة ـ «القدس العربي»:

هددت الولايات المتحدة بالانسحاب من جهود الوساطة في عملية السلام بالشرق الاوسط. الا ان دبلوماسيين اوروبيين وعرب قالوا امس ان هذا التهديد يبدو محاولة لزيادة الضغوط على اسرائيل العنيدة اكثر منه خيارا سياسيا. وقال الدبلوماسيون ان الضغط على اسرائيل سيضر بالدول العربية المعتدلة كما يضر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واقدمت وزارة الخارجية الامريكية على خطوة غير عادية باعلانها ان عملية السلام في مأزق حرج، بعد ان انهى المبعوث الامريكي دنيس روس مهمة دبلوماسية بالمنطقة خاوي الوفاض عقب مقابلة ثانية غير مجدية مع نتنياهو.

وتجنب جيمس روبن المتحدث باسم الوزارة تحديد الطرف الملوم، لكن اتضح من سرده للمشاكل ان واشنطن تعتبر الاعاقة الاسرائيلية وليس التردد الفلسطيني حجر العثرة الرئيسي.

لكن الغالبية تشك في ان الرئيس بيل كلينتون يمكن ان يغامر باتخاذ مثل هذا الموقف الجازم الصريح بالنظر الى الدعم القوي في الكونغرس الامريكي للدولة اليهودية، وحاجة ال غور نائب الرئيس الامريكي للتأييد اليهودي في انتخابات الرئاسة عام 2000. وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس ان الجهود الامريكية الرامية لاحياء محادثات السلام في الشرق الاوسط حققت بعض التقدم لكنها لم تحقق انفراجا.

وتابعت ان روس قدم للجانبين «بعض الافكار لتذليل العقبات التي تعترض المحادثات مضيفة «تحقق بعض التقدم نتيجة رحلته الاخيرة. لكنه في واقع الامر ليس كافيا فيما اعتقد لنقول ان انفراجا قد حدث».

وقالت اولبرايت التي كانت تتحدث في البيت الابيض بعد ان تحدثت هاتفيا مع روس ليطلعها على تقييمه للموقف «من المهم بالتأكيد ان هناك بعض الحركة لكن علينا ايضا ان نوضح بجلاء ان هناك مستوى من الاحباط سواء هنا ام في الشرق الاوسط لاستمرار الجمود».

وقال دبلوماسي اوروبي «امام الامريكيين ثلاثة خيارات. يمكن ان ينفضوا ايديهم من الوضع وينسحبوا. او يمكن ان يعلنوا مقترحاتهم الخاصة ويتحدوا اسرائيل ان تقطع بقية المسافة او ان يتمسكوا بالدبلوماسية المتواضعة مع عقد الامال على ظهور شيء ما».

واضاف «افهم احباطهم لكن الانسحاب سيجعل الشرق الاوسط مكانا اكثر خطورة. ويمكن ان يضر بالانظمة العربية المعتدلة اكثر مما يضر بنتنياهو».

ويدرك المسؤولون الامريكيون بألم ان سلوك اسرائيل منذ مجيء نتنياهو الى السلطة عام 1996 قلص النفوذ الامريكي في الشرق الاوسط.

وتجسد تلك على الصعيد المحلي عندما افتقدت الولايات المتحدة التأييد العربي في احدث مواجهاتها مع العراق وبتحسن العلاقات بين الدول العربية المعتدلة وايران التي تعتبرها واشنطن دولة منبوذة.

والدول العربية التي التفت حول واشنطن في مؤتمر مدريد للسلام بالشرق الاوسط عام 1991 تتحد الان في معارضتها للولايات المتحدة. وبحث وزراء خارجية سورية ومصر والسعودية ازمة السلام امس. بينما دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى عقد قمة عربية طارئة.

وقال دبلوماسي عربي في القاهرة لـ«القدس العربي» امس ان السعودية تعارض عقد قمة عربية.

وقال موسى امس ان المباحثات التي اجراها على مدى يومين مع نظيريه السوري والسعودي بالرياض لا تعني ان الدول العربية تعد لعقد قمة. وعقب عودته الى القاهرة بعد ظهر امس سأله الصحافيون ان كانت المباحثات تمهد لقمة فأجاب موسى انه يجب عدم القفز الى النتائج بسرعة.

وكان التلفزيون المصري نقل امس الاول عن مصادر في سورية ان هناك تحركات لعقد اجتماع لزعماء مصر وسورية والاردن والسعودية والمغرب ولبنان والفلسطينيين.

وقال دبلوماسي عربي ان مصر وسورية اقترحتا عقد قمة مصغرة بسبب رفض السعودية عقد قمة شاملة. الا ان الرياض رفضت المصغرة ايضا، معتبرة انه لم يحن الوقت.

(تفاصيل ص 5)

تجاهلت طلبه تسليم الصايغ وأكدت ان العلاقات الامنية مع الرياض «باردة»

امريكا تناقض وزير الداخلية السعودي: التحقيقات مستمرة حول انفجار الخبر

الامير عبدالله بن عبد العزيز والى جانبه الامير سلمان بن عبد العزيز اثناء افتتاح احدى الخيام المقاومة للحريق استعدادا لاستقبال الحجاج (رويترز)

واشنطن ـ «القدس العربي» من محمد دليح:

قال مسؤولون امريكيون انهم يختلفون مع السلطات السعودية بشأن النتائج المتعلقة بملف التحقيق في حادث انفجار الخبر الذي اودى بحياة 19 من العسكريين "الامريكيين وجرح مئات اخرين في الخامس والعشرين من شهر حزيران (يونيو) 1996.

وكان وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز قال في مؤتمر صحافي يوم امس الاول الاثنين ان التحقيق قد أستكمل بهذا الشأن، وستعلن النتيجة في الوقت المناسب، مشيرا الى ان لدى السلطات السعودية كافة المعلومات المتعلقة بحادث الانفجار.

وقد عبر المسؤولون الامريكيون عن خشيتهم من ان تكون تصريحات وزير الداخلية السعودي تعني اغلاق ملف الخبر وان المتسببين في حادث الانفجار لن يحضروا ابدا الى العدالة. وقال هؤلاء المسؤولون انه يتعين على السلطات السعودية ابداء مزيد من التعاون بتقديم ما لديها من معلومات والنتائج التي توصلت اليها الى سلطات الامن الامريكية.

واشار مسؤولون في مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف بي آي) ووزارة الخارجية الامريكية الى ان السلطات السعودية قد اخفقت في اجراء تحقيق كاف من شأنه ان يسفر عن ادلة تربط بين الانفجار وايران في وقت تسعى كل من الرياض وطهران الى تحسين علاقاتهما الثنائية. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين ان «التحقيق لا يزال مفتوحا على مصراعيه، ونحن لا نعتقد انه قد انتهى. وسنواصل متابعته، ونعتقد ان اولئك المسؤولين عن الانفجار سيدفعون الثمن في نهاية المطاف». غير انه اشار الى عدم معرفته بماهية المعلومات التي تم تداولها مشاركة في المدة الاخيرة بين المحققين السعوديين والمحققين الامريكيين بشأن انفجار الخبر. غير ان صحيفة «نيويورك تايمز» نسبت الى مسؤول امريكي مطلع على التحقيق قوله ان وزارة العدل الامريكية قد علمت لاول مرة عن استكمال التحقيق السعودي عن طريق تقارير وكالة الانباء القادمة من السعودية يوم الاثنين. ووصف هذا المسؤول الذي طلب عدم الافصاح عن هويته، العلاقات بين وزارة العدل الامريكية التي تشرف على التحقيق في انفجار الخبر والسلطات السعودية بانها «باردة».

وقد رفض الناطق باسم السفارة السعودية في واشنطن التعليق على تفاصيل التحقيق غير انه اعاد ما قاله وزير الداخلية السعودية بهذا الشأن.

ويعد الرد الامريكي هو الاول من نوعه منذ زيارة وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز لواشنطن العام الماضي، والتي اكد خلالها وجود تعاون تام بين البلدين للوصول الى الحقيقة الكاملة الخاصة بالانفجار.

ولاحظ مراقبون عدم تعليق واشنطن على طلب الرياض تسليم هاني الصايغ الذي اقرت محكمة امريكية ترحيله لخارج الولايات المتحدة باعتبار انه يمثل خطرا على «الامن العام».

الا ان المحكمة لم تحدد الجهة التي يجب ترحيله اليها.

واعلن محامي الصايغ انه سيكافح لمنع تسليم الصايغ الى السعودية حيث ان مصيره المؤكد سيكون الاعدام.

وتواجه واشنطن اختيارا صعبا بين رفض الطلب السعودي، ومواجهة انتقادات عنيفة من جماعات حقوق الانسان اذا قامت بتسليمه للرياض.

جماعات عراقية معارضة تسعى لتحجيم استخدام «المؤتمر الوطني» للدعم الامريكي

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

تحاول اجنحة واطياف متصارعة داخل جسم المعارضة العراقية في لندن وعمان ودمشق الحيلولة دون عقد اجتماع مركزي للمجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي بقيادة المعارض احمد الجلبي تحاول المجموعة المناصرة للجلبي في المؤتمر عقده قبل نهاية شهر نيسان (ابريل) الحالي يهدف تنسيق الخطوات فيما يتعلق بالدعم المالي المقترح امريكيا لاحزاب المعارضة العراقية.

واعتبرت مصادر في حركة الوفاق العراقية المعارضة في عمان ان الهدف من عقد هذا الاجتماع للمجلس التنفيذي هو تنصيب مجموعة الجلبي كناطق باسم المعارضة العراقية، وتمكينه بالتالي من السيطرة على دوائر القرار فيها. وقالت هذه المصادر ان الوفاق انسحبت منذ عام 1994 من ائتلاف المؤتمر الذي يقوده الجلبي بعد ان انحرفت قيادته عن الاهداف المتفق عليها لخدمة القضية العراقية. وتخليص الشعب العراقي من معاناته مع نظام صدام حسين.

وتحاول الوفاق الان اجراء اتصالات خاصة مع اهم رموز المعارضة في دمشق للحيلولة دون تمكين الجلبي من عقد مؤتمر المجلس التنفيذي. ويبدو ان للمعارضين المنضمين للواء دمشق يستجيبون لهذه الدعوة، في حين قالت مصادر لـ«القدس العربي» ان المعارضين العراقيين في سورية يجرون اجتماعات هدفها تطويق تحركات الجلبي الذي يتعرض لانتقادات شديدة من رفاقه في المعارضة بسبب تحدثه باسم المعارضة العراقية مع الادارة الامريكية دون الرجوع لبقية رفاقه، وقال مصدر مسؤول في الوفاق: ان الجلبي لا يملك الحق لكي يكون ناطقا باسم المعارضة الوطنية العراقية، وانه منح هذا الحق لنفسه من تلقاء نفسه.

ويحاول الجلبي حاليا عقد اجتماع لممثلي من تبقى من ائتلاف المؤتمر سعيا لاضفاء الشرعية على تحركاته الاخيرة واتصالاته بالامريكان، في حين يتردد انه قبض دفعة على الحساب من اموال امريكية اقترحت لدعم مخططات لاسقاط صدام حسين في المستقبل، لكن اتصالات نشطة تجري حاليا بين عمان ودمشق ولندن لمنع الجلبي من تحقيق اهدافه، فيما وصل مكتب «القدس العربي» في عمان بيان سياسي موقع من الحزب الوطني الديمقراطي الحر المعارض يدين تحركات واتصالات الزعامات البلاستيكية في المعارضة التي لم تعد قادرة عن فهم عبر الماضي واستلهام معاناة الشعب العراقي.

استشهاد خمسة مدنيين لبنانيين واصابة سادس بانفجار في جنوب لبنان

■ كيريات شمونة ـ اف ب: ذكرت مصادر عسكرية اسرائيلية ان خمسة مدنيين لبنانيين لقوا مصرعهم واصيب سادس بجروح خطرة في انفجار وقع امس الثلاثاء في جنوب لبنان.

واوضحت المصادر نفسها ان الانفجار وقع لدى مرور شاحنة صغيرة تقل مجموعة من العمال بالقرب من بلدة كوكبا في القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني.

ويعتقد الجيش الاسرائيلي ان مقاتلي حزب الله الشيعي مسؤولون عن الهجوم الذي وقع على مقربة من موقع لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل.

وقد وقع الحادث في الوقت الذي كان فيه وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي يلتقي قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي اللواء اللبناني المتقاعد انطوان لحد في مقر قيادته في مرجعيون بوسط المنطقة المحتلة.

ويأتي هذا الحادث كذلك عشية بدء مناقشات الحكومة الاسرائيلية حول انسحاب مشروط من جنوب لبنان اقترحه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

ومن المقرر ان يلتقي نتنياهو مع الوزراء المعنيين بشؤون الامن لبحث الموافقة على قرار مجلس الامن رقم 425 الذي ينص منذ صدوره قبل 20 عاما على انسحاب «فوري» من جنوب لبنان.

(تفاصيل ص 6)

حظر طباعة الصحف والمجلات في مطابع المناطق الحرة المصرية

■ القاهرة ـ اف ب: قررت السلطات المصرية حظر طباعة الصحف والمجلات في المطابع القائمة في المناطق الحرة.

واكد قرار صادر عن الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة حصلت وكالة فرانس برس على نسخة انه «يحظر على جميع مشروعات المطابع التي تعمل بنظام المناطق الحرة في مصر طباعة الجرائد والمجلات من اي نوع وبأي لغة».

ويشمل القرار حوالي 36 مطبوعة باللغتين العربية والانكليزية تعتبر مطبوعات اجنبية لديها امتيازات للصدور خارج الاراضي المصرية.

اليسار الروسي يدعو نوابه الى التصويت ضد كيرينكو

■ موسكو ـ اف ب: قال رئيس الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف ان زعماء اليسار في البرلمان الروسي دعوا امس الثلاثاء نوابهم الى التصويت ضد ترشيح سيرغي كيرينكو لمنصب رئيس الوزراء الجمعة المقبل في مجلس الدوما.

ويبلغ عدد النواب اليساريين في مجلس الدوما 222 نائبا، وفي حال احترم كل النواب اليساريين هذه التعليمات يكفي ان يصوت خمسة نواب اخرين مع اليسار لرفض ترشيح كيرينكو اذ ان الغالبية المطلقة هي 226 صوتا.

ورأى الحزب المعارض الداعي للاصلاحات يابلوكو (46 نائبا) انه لا يرى سببا الان للتصويت لصالح كيرينكو.

واتخذ هذا القرار خلال اجتماع لرئاسة الاتحاد الشعبي والوطني الذي يضم كل قوى اليسار، وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اقال بشكل مفاجئ كل اعضاء الحكومة بما فيهم رئيس الوزراء فكتور تشرنوميردين في 23 اذار (مارس) الجاري.

المغرب يستضيف اول لقاء لهيئات حقوق الانسان بحوض المتوسط

■ الرباط ـ رويترز: يستضيف المغرب الشهر المقبل اول اجتماع لهيئات حقوق الانسان الرسمية في دول حوض البحر المتوسط لتبادل الخبرات وبحث سبل التعاون ومناقشة حرية انتقال الاشخاص.

وفي بيان ارسل الى رويترز بالفاكس امس الثلاثاء قال المجلس الاستشاري لحقوق الانسان الذي انشأه العاهل المغربي الملك الحسن عام 1990 انه سينظم الاجتماع في الفترة من 27 الى 29 ابريل نيسان.

ومن الهيئات المقرر حضورها المرصد الوطني لحقوق الانسان بالجزائر وهي هيئة شكلتها الحكومة وتؤيد وجهة النظر الرسمية بأن السلطات الجزائرية تحترم حقوق الانسان.

وتطالب جماعات لحقوق الانسان في الخارج باجراء تحقيق دولي في المذابح الجماعية بالجزائر والتي قتل فيها اطفال رضع ومثل بهم وبقرت بطون حوامل.

اتفاق في مجلس الامن لفرض عقوبات على بلغراد

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن السفير الامريكي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون ان الاعضاء الـ15 في مجلس الامن الدولي اتفقوا على التصويت امس الثلاثاء على حظر الاسلحة على بلغراد.

وقال ريتشاردسون للصحافيين لدى خروجه من اجتماع لمجلس الامن «لقد توصلنا الى اتفاق ونأمل في التصويت عليه بعد ظهر امس (بالتوقيت المحلي)».

لكنه اعتبر انه من «الممكن» ان تمتنع روسيا عن التصويت على مشروع القرار الذي اخذ في الحسبان بعض التعديلات المقترحة من قبل موسكو.

ملكة جمال سابقة تقول انها مارست الجنس مع كلينتون

■ نيويورك ـ رويترز: ذكرت صحيفة ديلي نيوز امس الثلاثاء ان الممثلة التلفزيونية اليزابيث وورد جارسن ملكة جمال امريكا السابقة اعترفت انها مارست الجنس مع الرئيس بيل كلينتون عام 1982 الا انها قالت ان ذلك حدث برضاها.

ونقلت الصحيفة عن جارسن قولها انها قررت الاعتراف بما حدث لتنفي ادعاء صديقة لها بأن كلينتون اجبرها على ممارسة الجنس معه في الفندق الذي تسكن فيه عام 1982 اثناء توليه منصب حاكم ولاية اركنسو.

وقالت الصحيفة ان جارسن (37 سنة) سبق ان نفت اي علاقة مع كلينتون. واضافت ان شهادة جارسن مطلوبة في قضية بولا جونز التي تتهم كلينتون بالتحرش بها جنسيا.

وكانت جودي ستوكس صديقة جارسن السابقة قد قالت في شهادتها في قضية بولا جونز ان جارسن ابلغتها باكية في منتصف الثمانينيات ان كلينتون اجبرها على ممارسة الجنس معه عام 1982.

وقالت جارسن «لم يحدث هذا على الاطلاق». واضافت انها التقت مع كلينتون في شقة في ليتل روك بولاية اركنسو بعد عام واحد من حصولها على لقب ملكة جمال امريكا. وكان الاثنان متزوجين في ذلك الوقت.

وقالت «لم اكن في اي وقت موظفة في الحكومة. ولم يقدم هو على اي تصرف غير لائق ولم يطلب مني ان اكذب ولم يمنحني وظيفة».

الخطوط السودانية تستأنف رحلاتها الى اوروبا

الشريف الهندي يحذر المعارضة من الانخراط بمؤامرة امريكية لعزل مصر والسودان عن افريقيا

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ

من كمال حسن بخيت:

حذر الشريف زين العابدين الهندي نائب رئيس المؤتمر الوطني السوداني المعارضة السودانية من الانسياق وراء المخطط الامريكي الرامي لابعاد السودان ومصر عن مجريات الاحداث في المنطقة وفي القارة الافريقية عامة.

وقال الشريف لصحيفة (الرأي العام السودانية) ان المخطط الامريكي انما يستهدف السودان كدولة ايا كان نوع الحكم فيها. واوضح الشريف ان الدعم الامريكي لحركة قرنق ودول القرن الافريقي المعادية للسودان يصب في اتجاه عزل السودان ومصر عن محيطهما الافريقي باعتبارهما غير متجاوبين مع المشروع الامريكي في القارة.

الى تلك كشفت صحيفة (الاسبوع المصرية) تفاصيل عن جولة الرئيس الامريكي بيل كلينتون في القارة الافريقية، وذكرت ان الزيارة تهدف لامركة افريقيا من خلال انشاء قواعد عسكرية امريكية للتدخل وانشاء قواعد عسكرية امريكية للتدخل الفوري بالتنسيق مع اسرائيل لمحاصرة مصر والعرب واسقاط حكومة البشير توطئة لاقامة سودان جديد برئاسة المتمرد جون قرنق. وابانت ان كلينتون اعتذر عن لقاء قرنق بفعل الضغوط المصرية الا انه طلب من مستشاريه اللقاء به والتعرف على مطالبه وكيفية دعم حركته لاسقاط نظام الحكم في السودان.

من جهة اخرى ذكرت الصحف السودانية امس الثلاثاء ان الرئيس السوداني الفريق عمر البشير سيصادق على الدستور السوداني الجديد في الا حزيران (يونيو)، بعد تسع سنوات بالتمام على وصوله الى السلطة في انقلاب عسكري ذي طابع اسلامي.

وكان المجلس الوطني السوداني (البرلمان) قد صادق على الوثيقة الدستورية في 28 اذار (مارس) وسيرفعه اليوم الاربعاء رسميا الى رئيس اللجنة الانتخابية عبد المنعم الزين النحاس لكي ينظم استفتاء شعبيا حوله.

من جهة اخرى قررت شركة الخطوط الجوية السودانية استئناف رحلاتها الى لندن بعد توقف استمر ستة اشهر لاسباب «اقتصادية»، وفق ما اكد مسؤول في الشركة امس الثلاثاء لوكالة فرانس برس. واكد المتحدث باسم الشركة انها ستسير اعتبارا من 3 ايار (مايو) المقبل رحلة اسبوعية كل احد الى لندن عبر القاهرة. في حين ان الرحلة التي كانت تنظم الى باريس «لا تزال قيد البحث».

وقال المتحدث ان الرحلات الى اوروبا لم تكن مجزية بسبب خشية الركاب من فرض عقوبات دولية على الشركة لذلك كانوا يفضلون السفر مع شركات اخرى.

وقال ان الوضع الان «افضل» مشيرا بشكل خاص الى تحسن العلاقات بين القاهرة والخرطوم. وكان مجلس الامن الدولي لوح العام الماضي بفرض عقوبات على الرحلات الدولية للخطوط السودانية بسبب رفض السودان تسليم اثيوبيا ثلاثة مصريين متهمين بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا صيف 1995. وكانت الخرطوم تؤكد ان المشتبه بهم غادروا اراضيها.

القوات اللبنانية المنحلة تعود للملاعب السياسية عبر الساحة الرياضية

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

قال مسؤولون لبنانيون انهم حبسوا انفاسهم طيلة الليلة ما قبل الماضية خلال الاحتفالات التي تركزت في منطقة كسروان في جبل لبنان بفوز نادي «الحكمة» اللبناني في بطولة الاندية العربية في كرة السلة على نادي بوفريك الجزائري.

فقد اقفلت الطريق الساحلية التي تربط الشمال بالعاصمة عدة ساعات منتصف ليل الاثنين ـ الثلاثاء وحتى الفجر، نتيجة تجمهر اهالي المنطقة لاستقبال فريق «الحكمة» الفائز في المباراة التي حضرها اكثر من ثلاثة عشر الف شخص، عشرة آلاف منهم خارج القاعات الرياضية. ولاحت اعلام القوات اللبنانية اثناء المباراة، وفيما بعد في الاحتفالات، للمرة الثانية منذ اعتقال الدكتور سمير جعجع عام 1993 وللمرة الاولى منذ زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان العام الماضي ولا سيما خلال لقائه مع الشباب في بازيليك سيدة حاريصا في كسروان.

اما الخوف الذي شعر به بعض «المسؤولين» كما قالوا فهو ليس من انتفاضة سياسية للرياضيين وجمهورهم. انما من تداعيات طائفية نتيجة الاشكال الذي سبق المباراة بين نادي الحكمة والنادي الرياضي والذي اتخذ طابعا طائفيا دينيا ولا سيما ان نادي الحكمة هو نادي مدرسة الحكمة التي تتبع مباشرة الابرشية المارونية في بيروت. اما النادي الرياضي فهو الفريق الرياضي البيروتي ذات الاغلبية السنية. هذا بالاضافة الى كون رئيس الحكمة هو السيد انطوان الشويري القواتي الذي تحول الى العمل الاعلاني، فاصبح على رأس امبراطورية اعلانية تمسك العديد من المحطات المرئية والصحف. فيما بعد ابرز مشجعي النادي الرياضي والداعمين له هو رئيس الحكومة رفيق الحريري.

وكاد اشكال الناديين قبل فترة ان يترجم اشتباكا بين جمهوري الفريقين مع ما يعنيه ذلك من اشتباك بين لونين طائفيين فرزا كما غيرهما من الالوان الطائفية. الوضع الرياضي في البلد وتحولت مع هذه الفرق الاندية الرياضية الى اندية تتبع كل واحدة منها طائفة، او مرجعية من لون هذه الطائفة، دون ان تكون تلك المرجعيات دينية بالتحديد مع تحول السياسة الى الرياضة.

وكان اشكال قد حصل قبل اسابيع بين فريقي الحكمة والرياضي، تعطلت بموجبه المباراة لمنتخب لبنان في الدورة العربية واحدث الاشكال فرزا رياضيا طائفيا علقت معه المباراة بهدف ايجاد مخرج. وكانت النتيجة ان حصلت المباراة من دون جمهور وفاز فيها الحكمة متأهلا لخوض المباراة النهائية لبطولة الدورة العربية.

لا تعني هذه الظواهر التي رافقت مباراة اول امس ان اللبنانيين لم يشعروا بفرحة عودتهم الى الساحة الرياضية ولاول مرة منذ سنوات طويلة. انما والى جانب كونها الفوز الاول من نوعه، قال البعض وربما يكون مبالغا، ان شكل الاحتفال الذي اعقب انتهاءها، حولها الى الانتصار الاول لفريق كان يعد نفسه من ابرز المحبطين من جراء سلوك ما بعد اتفاق الطائف.

وكان نزول النائب زاهر الخطيب وهو نائب عن منطقة اقليم الخروب على حدود الجنوب شمالا والجبل جنوبا الى ساحة الاحتفال بعد انتهاء المباراة، المظهر الوحيد للفرحة العارمة على مستوى الوطن، حتى ان المباراة وفوز الحكمة فيها كانت مناسبة كي يدعو وزير التربية الوطنية جان عبيد الى اقفال جميع المدارس امس للاحتفال بفوز لبنان مساء امس الاول قاطعا بذلك الطريق على اضراب مكتب المعلمين المطلبي الذي بدأ امس ويستمر اليوم.

عمليا اختلط الفرح بفوز الحكمة بجهد الفريق السياسي المؤيد للنادي لاظهار استمرار وجوده على الساحة رغم حله كحزب.

واختلط الفرح العام بفوز لبنان عند شريحة من موظفي الدولة من المعلمين منعها من اثبات قدرتها على تعطيل الدراسة احتجاجا على شعورها بالغبن. وخلال اربع وعشرين ساعة نسي اللبنانيون هيصة المؤيدين او المعارضين للزواج المدني الاختياري. واحتلت هيصة الملاعب والشوارع رؤوسهم. وكأن لا فرق بين الاثنين!

سلسلة عمليات احتجاز رهائن في السجون التركية

الادعاء التركي يفرج عن زعماء حزب كردي

■ انقرة ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء الاناضول ان احد ممثلي الادعاء التركي أمر امس الثلاثاء بالافراج عن ثلاثة من زعماء اكبر الاحزاب الكردية الشرعية بالبلاد بعد أن أخذ أقوالهم في تحقيق يتعلق بنشاط حزبهم.

وكانت شرطة مكافحة الارهاب اعتقلت سري ساكيك وفريدون يضار وسادات بورطاس وهم من كبار اعضاء حزب الديمقراطية الشعبية أمس الاثنين لدى دخولهم الى محكمة أمن الدولة في انقرة للادلاء بشهاداتهم.

ويواجه الحزب وكثير من اعضائه دعاوى قضائية في اطار حملة صارمة تشنها تركيا على الانشقاق السياسي الكردي.

وفي وقت سابق طالب ممثل الادعاء نفسه بحظر حزب الديمقراطية الشعبية لصلاته بثوار حزب العمال الكردستاني المحظور.

كما يواجه سبعة من زعماء حزب الديمقراطية الشعبية اعتقلوا الشهر الماضي عقوبات نخفها السجن 22 عاما ونصف العام بسبب مزاعم بأنهم يمثلون الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني.

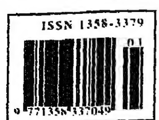
من جهة اخرى ذكرت مصادر قضائية امس ان معتقلين ينتمون الى اقصى اليسار يحتجزون امس الثلاثاء 37 شخصا على الاقل كرهائن في اربعة سجون تركية في اسطنبول وانقرة وبورصة (غرب) وبيرغاما (غرب).

ويحتجز معتقلون في سجن العمرانية الشديد الحراسة عشرة من الحراس، اضافة الى مساعد مدير هذا السجن الواقع في الجزء الاسيوي من اسطنبول. كما يحتجز احد عشر حارسا كرهائن في سجن بورصة.

ويحتجز معتقلون اخرون من اقصى اليسار في سجن بيرغام 12 من الحراس وفي سجن انقرة ثلاثة حراس كرهائن احتجاجا على نقل 12 معتقلا من سجن بوجا القريب من ازمير (غرب) الى سجون اخرى.

وينتمي المعتقلون الى الحزب والجبهة الثوريين للتحرير الشعبي وجيش تحرير عمال وفلاحي تركيا (تيكو) وهما تنظيمان يساريان متطرفان. وتجرى حاليا مفاوضات بين هؤلاء المعتقلين وبين ادارة السجن.

ISSN 1358-3379



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A Dr. Austria 20S Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil Denmark 10Kr. Finland 8Fm France 8F Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

السنة التاسعة ـ العدد 2764 الاربعاء 1 نيسان (ابريل) 1998 ـ 4 ذو الحجة 1418 هـ

افريقيا تتحفظ ازاء مشروع امريكي لاقامة قوة لحفظ السلام في القارة

غابورون ـ كريستيان شيز:

ستركز زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى السنغال الاربعاء والخميس على المشروع الامريكي لانشاء قوة افريقية لحفظ السلام الذي يشكل عنصرا مهما في سياسة واشنطن تجاه افريقيا لكنه لا يحظى بالاجماع في القارة السوداء.

فالرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا اكد علنا الجمعة تحفظات بريتوريا ازاء مبادرة الرد على الازمات الافريقية التي تهدف الى منع تكرار المآسي مثل المذبحة الرواندية في العام 1994 مع تلافي التدخل الميداني للولايات المتحدة.

واذا كانت التجارة تشكل الموضوع الرئيسي للجولة الافريقية لكلينتون الذي انهى امس الثلاثاء زيارة لثلاثة ايام الى بوتسوانا، فان مشروع تشكيل القوة الافريقية ليس غائبا عنها.

وهكذا سيحضر كلينتون الاربعاء في قاعدة ثييس العسكرية (70 كم شرق دكار) تمارين تقوم بها القوات السنغالية بقيادة اعضاء من القوات الخاصة الامريكية التي تقوم حتى السادس من نيسان (ابريل) بتدريب حوالي اربعمئة جندي سنغالي على عمليات حفظ السلام.

وتعتبر السنغال واحدة من الدول الاربع التي شاركت في هذا البرنامج منذ اطلاقه في العام 1997، الى جانب اوغندا وملاوي ومالي، بينما اعلنت اثيوبيا وغانا موافقتهما على المشاركة.

والفكرة هي تشكيل وحدات في بلدان مختلفة لتكون فيما بعد قوام قوة تدخل افريقية.

ولهذه الغاية وقعت الولايات المتحدة العام الماضي مع فرنسا وبريطانيا اتفاقا لتنسيق برامج التدريب العسكري.

الى ذلك قال جيم وودز الخبير في المسائل الافريقية في مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية في واشنطن لوكالة فرانس برس ان القوة الافريقية لحفظ السلام فكرة «ملائمة ومفيدة بدون شك». لكنه استطرد قائلا ان «الافارقة قلقون جدا ازاء بعض الامور» واصفا هذا القلق بانه «مشروع جدا».

ويتمثل القلق اولا بالافكار المبطنة التي تكنها دول افريقية عديدة تجاه واشنطن.

ففي نظرهم، تشكل القوة الافريقية المطروحة وسيلة لترك الدول الافريقية تتدبر امورها لوحدها «بغية تفادي تكرار عمليات مثل التدخل الامريكي في الصومال» الذي انتهى في العام 1993 بكارثة عسكرية بالنسبة للولايات المتحدة، كما قال صالح بوكر الخبير في معهد الابحاث الامريكي.

اما واشنطن فاكدت من ناحيتها ان ذلك لم يكن هدفها لكنها لم تقنع الجميع بكلامها.

وتخشى الدول الافريقية ثانيا من ان تحاول واشنطن السيطرة على هذه القوة وتقرر اين ومتى ينبغي نشرها وفي اي اطار من قواعد التدخل.

اما الامر الثالث الذي يثير قلق الافارقة فيتعلق بالتمويل خصوصا مع تزايد الاتجاه في الدول الغربية نحو ترك الافارقة يتدبرون امورهم. وفي هذا الصدد يتساءل وودز «هل يعني هذا ان عليهم تمويل عملية ما من دون اي مساعدة؟». واضاف ان الافارقة يريدون ان تكون اي قوة افريقية محتملة تحت اشراف الامم المتحدة.

والجمعة وبالرغم من اعلان موافقته التامة على مبدأ هذه القوة، اثار مانديلا اثناء مؤتمر صحافي مشترك مع كلينتون مسألة لم تناقش من قبل الا في الكواليس وهي مسألة القيادة.

وقال ان «قوة يكون دورها تسوية المشكلات في افريقيا يجب الا تكون بقيادة غير افريقية»، مضيفا انه «لا يوجد اي شك بانني لن اضع ابدا قواتي تحت قيادة غير افريقية». بمعنى اخر ترفض جنوب افريقيا ان تكون هذه القوة بقيادة امريكية كما ترغب على ما يبدو الولايات المتحدة التي لم تثر بعد هذه المسألة علنا لانها تعرف انها فكرة مثيرة للجدل.

وفضلا عن رفض جنوب افريقيا المشاركة فيها فانه يشكك ايضا بمصداقية هذه القوة لان القوة الاقليمية الاخرى في القارة اي نيجيريا مستبعدة حكما لاسباب سياسية، لذلك فهم (النيجيريون) ينتقدون جدا هذا المشروع على حد قول وودز.

اتهام محامي جونز بارتكاب مخالفات

■ واشنطن ـ اف ب: اتهم محامي الرئيس بيل كلينتون امس الاول الاثنين محامي بولا جونز بمحاولة «التأثير على هيئة المحلفين» بالادلاء بتصريحات لا اساس لها في دعوى التحرش الجنسي التي رفعتها جونز على كلينتون.

وقام روبرت بينيت محامي الرئيس الامريكي برفع ملف الى محكمة ليتل روك (ولاية اركنسو) ردا على الوثائق التي قدمها السبت محامو جونز وتضمنت معلومات مفادها ان كلينتون قد يكون اغتصب شابة في السبعينات.

ونفى بينيت هذه الاتهامات بنشره نص افادة السيدة المعنية خوانيتا برودريك التي اكدت ان كلينتون لم يتحرش بها جنسيا على الاطلاق.

واكد بينيت ان محامي جونز يحاولون التأثير على اعضاء هيئة المحلفين.

ويتوقع ان تبدأ المحاكمة في ليتل روك في 27 ايار (مايو) المقبل.

ثوار اسلاميون يفرجون عن 50 جنديا وشرطيا طاجيكيا

■ كوفارنيخون (طاجيكستان) ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان مجموعة اسلامية مسلحة في طاجيكستان افرجت عن 50 من الجنود وعناصر الشرطة الـ94 الذين كانت تحتجزهم رهائن منذ المعارك العنيفة التي دارت الاسبوع الماضي في منطقة كوفارنيخون شرقي دوشانبي.

وتم الافراج عن 47 جنديا من الجيش وثلاثة من عناصر الشرطة امس بحضور الجنرال بوليسلاف ازيدورتشيك المراقب العسكري من الامم المتحدة في طاجيكستان. واطلق الاحد سراح مجموعة اولى تضم 16 جنديا من الجيش الطاجيكي.

ووافقت المجموعة الاسلامية على الافراج تدريجيا عن جميع الرهائن. وسينسحب مقاتلوها من مواقعهم وكذلك القوات النظامية الطاجيكية.

وتم التوصل الى هذا الاتفاق خلال اجتماع مشترك بين لجنة المصالحة الوطنية الطاجيكية (التي تضم ممثلين عن السلطة والمعارضة الاسلامية) وديبلوماسيين اعضاء في «مجموعة الاتصال».

واكد حبيب سانغينوف ممثل المعارضة في اللجنة الطاجيكية للمصالحة الوطنية لوكالة فرانس برس ان «الافراج عن آخر 44 رهينة سيتم على مراحل بعد بدء القوات الحكومية سحب وحداتها من منطقة كوفارنيخون».

يذكر ان المواجهات التي وقعت الثلاثاء الماضي في كوفارنيخون بين معارضين اسلاميين طاجيك وقوى الامن ادت الى سقوط 48 قتيلا على الاقل واكثر من اربعين جريحا.

وهي المعارك الاعنف منذ توقيع اتفاق السلام في حزيران (يونيو) 1997 بين الحكومة الطاجيكية التي يسيطر عليها شيوعيون سابقون تدعمهم موسكو والمعارضة الاسلامية.

وقف الرقابة على الحدود البرية بين النمسا والمانيا وايطاليا

■ فيينا ـ اف ب: تدخل حرية التنقل برا بين النمسا وايطاليا والمانيا حيز التنفيذ اليوم الاربعاء مع انضمام النمسا كليا الى دول مجموعة شينغن اعتبارا من الاول من نيسان (ابريل) المقبل ما يؤدي الى وقف الرقابة عند الحدود البرية.

وخلال المرحلة الاولى من انضمام النمسا الى مجموعة شينغن في الاول من كانون الاول (ديسمبر) الماضي الغيت عمليات تفتيش المواطنين الذين ينتمون الى دول المجموعة في المطارات النمساوية فقط.

وقال وزير الخارجية النمساوي ولفغانغ شويسل امس الاول في بيان مع انضمام النمسا كليا الى مجموعة شينغن في الاول من نيسان (ابريل) فان طوابير الانتظار والتباطؤ والازدحام عند الحدود مع المانيا وايطاليا اصبحت من الماضي».

ولهذه المناسبة يشارك وزير الداخلية النمساوي كارل شلوغل ونظيره الايطالي نجورجيو نابوليتانو غدا في حفل عند مركز برينير الحدودي بين النمسا وايطاليا.

وبعد الظهر ينظم حفل مماثل عند الحدود النمساوية ـ الالمانية في فالسبرغ يحضره وزير الداخلية الالماني غونتر بيكشتاين.

وقد انفقت النمسا، التي وقعت معاهدة الانضمام الى مجموعة شينغن في 28 نيسان (ابريل) 1995، 2,5 مليار شيلنغ (200 مليون دولار) لتعزيز مراقبة حدودها. ومنذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي اصبحت هذه الدولة متصلة بالكمبيوتر المركزي لمجموعة شينغن.

وتعتبر النمسا من الدول الاعضاء في شينغن التي لها اكبر عدد من الدول المجاورة غير الاعضاء في المعاهدة: سويسرا وليشتنشتاين وسلوفاكيا والمجر وجمهورية تشيكيا وسلوفينيا.

وفي عام 1996 اوقف 14 الف اجنبي يقيمون بصورة غير مشروعة في النمسا يهدف التوجه خصوصا الى المانيا.

في اول رحلة له منذ تعيينه رئيسا للوزراء بالصين
رونغجي يزور لندن في مستهل جولة اوروبية

■ بكين ـ اف ب: غادر رئيس الوزراء الصيني زهو رونغجي بكين امس الثلاثاء متوجها الى لندن في اول رحلة له الى الخارج منذ توليه منصبه في 17 آذار (مارس) الجاري.

ووصل زهو الى لندن حيث يقوم بزيارة رسمية حتى الثاني من نيسان (ابريل) يشارك بعدها في العاصمة البريطانية في القمة الاوروبية الاسيوية الثانية قبل ان يقوم بزيارة رسمية الى فرنسا بين الخامس والسابع من الشهر نفسه.

وتستقبل ملكة بريطانيا اليزابيت الثانية رئيس الوزراء الصيني الاربعاء يجري بعدها محادثات مع نظيره البريطاني توني بلير.

ويعكس اختيار لندن لاول رحلة الى الخارج لزهو رونغجي كرئيس للوزراء رغبة بكين في طي صفحة الخلاف الصيني ـ البريطاني حول هونغ كونغ المستعمرة البريطانية التي عادت الى سيادة الصين في الاول من تموز (يوليو) الماضي.

وفي ما يتعلق بالقمة الاسيوية ـ الاوروبية، الثانية بعد تلك التي عقدت في بانكوك في العام 1996، ينتظر زهو من الاتحاد الاوروبي ان يدعم جهود الصين في مواجهة الازمة المالية الاسيوية.

كما يلتقي رئيس الوزراء ممثلي الاتحاد الاوروبي في قمة صينية ـ اوروبية تعقد في الرابع من نيسان (ابريل) على هامش القمة الاوروبية ـ الاسيوية ويفترض ان يطلب منهم خلال اللقاء دعم ترشيح الصين للمنظمة العالمية للتجارة الذي تعارضه الولايات المتحدة. وفي باريس يجري زهو رونغجي محادثات مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان الذي يزور الصين في نهاية ايلول (سبتمبر) المقبل.

وكانت باريس وبكين وقعتا اتفاق «شراكة شاملة» في ايار (مايو) 1997 خلال الزيارة الرسمية التي قام بها شيراك الى الصين.

الحزب الشيوعي يتصدر نتائج الانتخابات العامة باوكرانيا

■ كييف ـ رويترز: اعلنت اللجنة المركزية للانتخابات في اوكرانيا امس الثلاثاء ان الحزب الشيوعي فاز بربع المقاعد المخصصة للاحزاب في الانتخابات البرلمانية بعد احصاء نصف الاصوات.

وابلغ ميخائيلو ريابتس رئيس اللجنة مؤتمرا صحفيا في العاصمة كييف ان الشيوعيين حصلوا على 25,83 في المئة من 225 مقعدا مخصصة للاحزاب.

وقال ريابتس امس الاول ان الشيوعيين حصلوا ايضا على 37 مقعدا من بين 225 مقعدا مخصصة للافراد الذين يخوضون الانتخابات مستقلين وليس على قوائم الاحزاب. ويتألف برلمان الجمهورية السوفييتية السابقة من 450 مقعدا. وتساءلت الصحف الاوكرانية امس عما اذا كان الاداء القوي للشيوعيين يعني «فجرا احمر جديدا». واعتبر المحللون من مختلف الاتجاهات السياسية ان التحول الى اليسار تصويت ضد تراجع اقتصاد اوكرانيا حيث تنخفض مستويات معيشة السكان البالغ عددهم 50 مليون نسمة منذ الاستقلال عام 1991.

وقال ريابتس ان حزب روخ القومي تلا الحزب الشيوعي بحصوله على 8,80 في المئة بينما فازت كتلة الاشتراكيين وحزب الفلاحين بنسبة 7,93 في المئة وفاز حزب الخضر بنسبة 5,36 في المئة مقابل 4,94 في المئة لحزب الشعب الديمقراطي الموالي للحكومة و4,63 في المئة للحزب الاشتراكي التقدمي ذي الميول اليسارية و4,4 في المئة للحزب الديمقراطي الاشتراكي المنتمي لتيار الوسط.

واضاف ان 23 كتلة وحزبا اخرين لم يتجاوزوا اربعة في المئة وهو الحد الادنى لنسبة الاصوات التي تضمن تمثيلهم في البرلمان. وقال ريابتس «نحن نتوقع النتائج الكاملة الساعة العاشرة مساء (1900 بتوقيت غرينتش)». وتأخر اعلان النتيجة يوما بسبب صعوبة احصاء الاصوات الناجمة عن نظام التصويت المعقد.

مطالب بحظر نشاط تشيسكيدي السياسي بالكونغو الديمقراطية

■ كينشاسا ـ اف ب: افاد مصدر من اللجنة الدستورية في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) ان هذه اللجنة اقترحت ابعاد 248 شخصية بينها زعيم المعارضة ايتيان تشيسيكيدي عن المسرح السياسي.

واضاف المصدر نفسه ان لائحة هذه الشخصيات رفعت امس الاول الاثنين الى الرئيس لوران ديزيريه كابيلا في ملحق ارفق بمسودة مشروع دستور لجمهورية الكونغو الديمقراطية اعدته اللجنة.

وتتهم الشخصيات التي تقترح اللجنة ابعادها عن الحياة السياسية بالمشاركة في عمليات اغتيال او اختلاس اموال عامة.

وقد اتهمت اللجنة تشيسيكيدي الذي اوقف في شباط (فبراير) واقصي الى مسقط رأسه كاساي بوسط البلاد، باغتيال باتريس لومومبا اول رئيس لحكومة الكونغو المستقلة.

واخذ عليه ايضا «عدم مساعدة جوزف كاسا ـ فوبو» اول رئيس للدولة الكونغولية التي اطاحها الجنرال موبوتو عندما كان قائدا للجيش في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) 1965.

وشملت اللائحة شخصيات بارزة اخرى من بينها دومينيك ساكومبي وهو وزير سابق في حكومة الماريشال موبوتو ومستشار حاليا للرئيس كابيلا.

وقد اعدت اللجنة الدستورية التي تشكلت بمرسوم رئاسي في 22 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 مشروع دستور يتضمن 254 بندا وينص على اقامة دولة موحدة مع نظام سياسي تعددي.

في حال تواصل مفاوضات انضمام نيقوسيا للاتحاد الاوروبي
شمال قبرص تهدد بالاتحاد مع تركيا

انقرة ـ القدس العربي ـ وكالات:

حذر القبارصة الاتراك الاثنين من انهم يمكن ان يندمجوا مع الوطن الام تركيا اذا خرج الخلاف مع الاتحاد الاوروبي بشأن العضوية عن السيطرة.

وقال تانر اتكين المسؤول عن الشؤون الخارجية للقبارصة الاتراك للصحفيين في العاصمة التركية «اذا تعرض وجودنا على الجزيرة للخطر فلن نتردد في الاتحاد تماما (مع تركيا) لنحمي الوجود التركي على الجزيرة».

وذهب تصريح اتكين خطوة ابعد من التهديدات التركية الحديثة بالتكامل جزئيا مع جمهورية شمال قبرص التركية المعلنة من جانب واحد اذا واصل الاتحاد الاوروبي محادثات العضوية مع الادارة القبرصية اليونانية المنافسة التي يعترف بها المجتمع الدولي.

وكان اتكين يتحدث بعد مقابلة مع وزراء اتراك. وبدأ الاتحاد الاوروبي امس مفاوضات العضوية مع ست دول مرشحة للانضمام منهم القبارصة اليونانيون.

وفي نفس الوقت قال وزير الدولة التركي شكري سناء جوريل للصحفيين ان تركيا والقبارصة الاتراك اعلنا «اتحادا اقتصاديا» لاضفاء الصفة الرسمية على علاقاتهما الوثيقة بالفعل.

واضاف انهما بيانا مشتركا «بانه تقرر انشاء منطقة اقتصادية مشتركة لتوحيد الجمارك، وللتداول الحر للسلع والخدمات ورأس المال».

وتتهم تركيا الاتحاد الاوروبي باتخاذ موقف منحاز في النزاع بشأن قبرص ببدء محادثات عضوية مع القبارصة اليونانيين بينما لا تشمل عملية التوسيع تركيا.

وحذر وزير الخارجية التركي اسماعيل جم امس الاول من ان محادثات الاتحاد الاوروبي مع القبارصة اليونانيين تشير الى تصعيد خطر في التوتر في شرق البحر المتوسط.

وقبرص مقسمة الى منطقتين متنافستين للقبارصة اليونانيين والاتراك منذ غزت تركيا شمال الجزيرة عام 1974 ردا على انقلاب للقبارصة اليونانيين دعمته اثينا.

وتشعر تركيا بالقلق من خطط القبارصة اليونانيين لنشر صواريخ روسية الصنع مضادة للطائرات على الجزيرة. وابلغ الرئيس الروسي بوريس يلتسين وزير الدفاع اليوناني الزائر اكيس تسوهاتسوبولوس امس ان تسليم الصواريخ سيتم في موعده.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن سيرغي ياسترجيمبسكي المتحدث باسم الكرملين قوله ان يلتسين اكد للوزير اليوناني «تصميم موسكو على تنفيذ العقد لامداد قبرص بنظام اس/300 الدفاعي المضاد للصواريخ في الموعد».

ولتركيا نحو 30 الف جندي في شمال قبرص وهي تهدد باستخدام القوة لمنع نشر الصواريخ.

وكانت بدأت مفاوضات انضمام اعضاء جدد الى الاتحاد الاوروبي رسميا امس الثلاثاء في بروكسل بين الدول الـ15 الاعضاء وكل من الدول الست التي تؤلف المجموعة الاولى المرشحة للانضمام وهي قبرص والمجر وبولندا واستونيا وتشيكيا وسلوفينيا.

وتجري هذه المفاوضات بواسطة مؤتمرات حكومية تضم وزير خارجية كل من الدول المرشحة للانضمام مع نظرائه في الدول الـ15 برئاسة وزير الخارجية البريطاني روبن كوك.

وافتتح وزير الخارجية القبرصي ياناكيس كاسوليديس مفاوضات الانضمام باسم قبرص اول دولة من الدول الست التي حصلت على الضوء الاخضر اعتبارا من عام 1994 لبدء المفاوضات. واتخذ القرار بشأن الدول الخمس الاخرى من اوروبا الوسطى والشرقية خلال القمة الاوروبية في لوكسمبورغ في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. ويأتي بدء المفاوضات غداة اجتماع مخصص لاطلاق عملية التوسيع الشاملة في بروكسل ايضا، حضره وزراء خارجية الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد والدول الـ11 المرشحة (اي الدول الست ولاتفيا وليتوانيا ورومانيا وبلغاريا وسلوفاكيا).

ولم تدع تركيا التي استبعدت من الدول المرشحة للانضمام الى الاتحاد الاوروبي الى الاجتماع. وقد قاطعت انقرة مؤتمرا اوروبيا عقد في 12 آذار (مارس) وتمثل هدفه بجمع كل اعضاء «الاسرة الاوروبية».

وقد اكدت الدول الـ15 مجددا امس الاول الاثنين ان بعض الدول التي طلبت الانضمام الى الاتحاد واستبعدت من السلسلة الاولى من المفاوضات يمكن ان تصبح بسرعة بين الدول المرشحة اذا كان تقدمها على طريق تحقيق المعايير الاقتصادية او السياسية للانضمام (مثل سلوفاكيا) مرضيا الى حد كاف.

وانتهت الجلسة الاولى من المفاوضات امس الثلاثاء بطابع رسمي وبخطاب وجهه كوك باسم الرئاسة البريطانية للاتحاد الاوروبي، الى الدول المرشحة الست باستثناء قبرص.

ففي ما يتعلق بقبرص، عبر كوك عن «اسفه لانه لم يكن ممكنا التوصل الى حل سياسي لتقسيم الجزيرة المستمر في الوقت المناسب لمفاوضات الانضمام الى الاتحاد الاوروبي». لكنه رأى ان التقدم المقبل على طريق الانضمام والتقدم على طريق حل للمشكلة القبرصية «يجب ان يؤديا الى تعزيز كل منهما الاخر».

وعبر الاتحاد الاوروبي عن اسفه لان القبارصة الاتراك رفضوا حتى الان عرض المشاركة في محادثات الانضمام الى الاتحاد، الى جانب القبارصة اليونانيين. ووعد بمواصلة الاتصالات لينضموا الى المفاوضات في المستقبل.

وزير الخارجية البريطاني روبين كوك يصافح نظيره القبرصي يانيس كاسوليديس امس ببروكسل قبل بدء مباحثات توسيع الاتحاد الاوروبي (رويترز)

اعادة تعيين بريماكوف وزيرا للخارجية
الدوما يصوت على قرار يدعو يلتسين الى تجميد ترشيح كيريينكو رئيسا للوزراء

■ موسكو ـ رويترز: قرر مجلس النواب الروسي (الدوما) امس الثلاثاء التصويت على توجيه نداء الى الرئيس الروسي بوريس يلتسين لحثه على تجميد ترشيح سيرغي كيريينكو رئيسا للوزراء.

وذكر غينادي سيلغنيوف رئيس المجلس للصحفيين ان التصويت سيتم اليوم الاربعاء.

وقال ان الدوما يريد من يلتسين اجراء محادثات مائدة مستديرة مع القوى السياسية الرئيسية يوم الخميس قبل المضي قدما في اقرار ترشيح كيريينكو.

وعزل يلتسين حكومته الاسبوع الماضي، وقال انه يختار كيريينكو وهو وزير للطاقة لا تزيد خبرته في الحكومة عن عام واحد لتولي منصب رئيس الوزراء.

وحذر يلتسين الدوما من انه سيستغل سلطاته الدستورية في حل المجلس اذا رفض كيريينكو.

واثار تحذير يلتسين رد فعل غاضبا في الدوما الذي يهيمن عليه الشيوعيون والمقرر ان يبحث ترشيح كيريينكو يوم الجمعة. ويقول النواب ان كيريينكو (35 عاما) لا يتمتع بالخبرة الكافية وانه اصغر من ان يتولى رئاسة الوزراء.

ولم يضع الدوما بعد المسودة النهائية للالتماس. ولكن سيلغنيوف قال ان النداء سيحث يلتسين على سحب ترشيح كيريينكو الى ان يتم التوصل الى حل وسط بشأن تشكيل الحكومة الجديدة.

وذكرت وكالة انترفاكس ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اعاد امس الثلاثاء بموجب مرسوم رئاسي تعيين وزيري المالية والخارجية في منصبيهما كدليل الى مواصلة السياسة الحكومية بالرغم من اقالته مجمل اعضاء الحكومة.

وقالت الوكالة ان يلتسين اعلن انه اعاد تعيين الاصلاحي ميخائيل زادورنوف (34 عاما) وزيرا للمالية ويفغيني بريماكوف (68 عاما) وزيرا للخارجية.

وكان يلتسين نفى معلومات اوردها جهاز البروتوكول التابع للرئاسة بعد ان اكد ان زادورنوف وبريماكوف عينا وزيرين بالوكالة خلال حفل رسمي امس في الكرملين.

واعلن يلتسين انه وقع للتو مرسومين يعيد بموجبهما تعيين الوزيرين في منصبيهما.

وقالت وكالة ايتار ـ تاس ان يلتسين اعلن شخصيا نبأ اعادة تعيين بريماكوف خلال حفل اقيم في الكرملين على شرف الرئيس التاميني سام نوجوما.

ورغم ان يبحث مجلس النواب الروسي الذي يسيطر عليه الشيوعيون والقوميون سيبحث الجمعة في هذا الترشيح. الا ان الرئيس الروسي عين عددا من الشخصيات في مناصب حكومية مهمة من دون ان ينتظر الضوء الاخضر من البرلمانيين.

وستساهم اعادة تعيين زادورنوف في منصبه في طمأنة الاوساط المالية الدولية التي اعربت عن تأييدها لتعيينه وزيرا للمالية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وبريماكوف (68 عاما) المسؤول السابق عن جهاز الاستخبارات الخارجية والخبير في شؤون العالم العربي يتولى حقيبة الخارجية منذ كانون الثاني (يناير) 1996. والمح الكرملين الى انه سيتم اعادة تعيين وزير الدفاع السابق ايغور سيرغييف في منصبه في الحكومة الجديدة حتى وان لم يوقع بعد مرسوم رئاسي بهذا المعنى.

النقابات الروسية تدعو للتظاهر ضد الاصلاحات

■ موسكو ـ اف ب: اعلنت النقابات الروسية والمعارضة الشيوعية امس الثلاثاء انها ستبقي على يوم الاحتجاج ضد السياسة الاقتصادية للحكومة المحدد يوم التاسع من نيسان (ابريل) القادم على الرغم من اقالة الحكومة الاسبوع الماضي.

واوضح رئيس اتحاد النقابات الروسية المستقلة ميخائيل شماكوف في مؤتمر صحافي ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين باقالته الحكومة «سعى الى تخفيف التوتر الاجتماعي ولكننا سنقوم بتظاهرتنا لان المشاكل ما زالت دون حل».

واضاف شماكوف ان ملايين المتظاهرين سيخرجون الى الشوارع خلال يوم الاحتجاج ليقولوا «لا للاصلاحات التي تحققت على حساب الشعب» وليطالبوا بدفع «متأخرات الاجور قبل الاول من تموز (يوليو)» القادم.

واعلن ان «العمال من جميع القطاعات الصناعية ومن كافة مناطق روسيا سيشاركون في هذه التظاهرة الوطنية». واعلنت المعارضة الشيوعية عزمها الانضمام الى مبادرة النقابات التي تضم 45 مليون عضو.

وتطالب النقابات ايضا بزيادة الحد الادنى للاجور ـ 83 روبلا او 14 دولارا شهريا ـ الذي يشكل 18% من الحد الادنى الضروري للحياة.

المعارضة الهندية تهاجم سياسة الخيار النووي

■ نيودلهي ـ ق ن ا: وجهت المعارضة الهندية انتقادات حادة للخطة الوطنية للحكم التي اعلنت عنها حكومة حزب بهاراتيا جاناتا وحلفاؤه.

وذكرت وكالة انباء برس ترست الهندية ان المعارضة هاجمت في مجلس الشيوخ بالبرلمان الهندي امس السياسات التي تحدثت عنها الخطة بما فيها الخيار النووي.

وانتقد قيادي حزب المؤتمر الهندي براناب موخيرجي الحكومة لجعلها المسالة النووية خيارا مفتوحا محذرا من ان خطوة كهذه من شانها تصعيد سباق التسلح في المنطقة على حد قوله.

وكان السيد او. بي. كولي من حزب بهاراتيا جاناتا قد اتهم في بداية مناقشات الجلسة احزاب المعارضة بمحاولة التقليل من الانطباع السائد عن حزبه من خلال التهمة القائلة بأن الحزب دخل في تحالف انتهازي للوصول للحكم في نيودلهي.

ودافع كولي عن استراتيجية حزبه في تشكيل حكومة نلهي الجديدة قائلا ان التحالف بين احزاب الائتلاف الحاكم قائم فعلا في المرحلة التي سبقت الانتخابات النيابية الاخيرة. مشيرا الى ان حزب بهاراتيا جاناتا هو الحزب الوحيد الذي اقترب من تأمين اغلبية بسيطة بمجلس النواب الهندي. وهاجم قيادي بهاراتيا جاناتا المعارضة لموقفها حيال حاكم ولاية اندهرابراديش وزعيم حزب تيلوجو ديسام شاندرا بابو نايدو بعد تصويت حزبه لصالح الحزب اليميني المؤيد للهندوس في اقتراع الثقة.

وفي معرض دفاعه عن الوثيقة الوطنية للحكم، اعلن كولي ان المعارضة فشلت في فهم اهمية هذه الوثيقة التي تتضمن سياسات حزب بهاراتيا جاناتا والاحزاب المتحالفة.

وكان حزب تيلوجو ديسام الجنوبي الاقليمي الصغير تلقى نكسة امس باعلان العضو البرلماني السابق بمجلس الشيوخ الهندي محمد خليل الرحمن استقالته من الحزب احتجاجا على تصويت نواب الحزب لصالح حكومة حزب بهاراتيا جاناتا القومي.

وابلغ السيد الرحمن الصحافيين هنا في تصريح ادلى به بهذا الخصوص نقلته وكالة انباء برس ترست الهندية قائلا «ان من المؤسف ان يتحالف هذا الحزب مع القوى الطائفية والفاشية مثل بهاراتيا جاناتا ويتنكر للقوى الديمقراطية والعلمانية وخصوصا الاقليات المسلمة التي ساندته بقوة في الانتخابات النيابية الاخيرة». واشار العضو البرلماني المسلم الذي مثل حزب تيلوجو ديسام مرتين بمجلس الشيوخ الهندي الى انه حذر شاندرا بابو نايدو زعيم الحزب مما وصفه بالعواقب المدمرة من محالفة بهاراتيا جاناتا).

وجاءت ردة فعل هذا العضو البرلماني بعد يومين من استقالة قيادي الحزب السيد بابو خان ووزير الصناعة في حكومة السيد نايدو المحلية بولاية اندهرابراديش لاسباب مماثلة.

بلغراد تستنجد بموسكو لافشال مشروع قرار بمعاقبتها عسكريا

■ بلغراد ـ اف ب: طلب رئيسا مجلسي البرلمان في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينيغرو) امس الاثنين ان تستخدم روسيا حق النقض في مجلس الامن اذا ما طرح مشروع قرار حول فرض حظر على الاسلحة المرسلة الى يوغوسلافيا.

وذكر التلفزيون الصربي الرسمي ووكالة انباء «تانيوغ» اليوغوسلافية الرسمية ان رئيس مجلس المواطنين ميلومير مينيتش ورئيس مجلس الجمهوريات سربيا بوزوفيتش قدما هذا الطلب لدى استقبالهما في بلغراد وفدا من مجلس النواب الروسي (دوما).

وكانت بريطانيا قدمت امس الاثنين الى مجلس الامن الدولي مشروع قرار يفرض حظرا على الاسلحة المرسلة الى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

واقترحت هذا التدبير مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة بسبب الازمة في اقليم كوسوفو في جنوب صربيا الذي تسكنه اكثرية البانية. وتريد دول مجموعة الاتصال الست (المانيا والولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا وبريطانيا وروسيا) ارغام بلغراد على فتح حوار مع الالبان. ويقوم وفد روسي يرأسه ارتور تشيليتغاروف نائب رئيس الدوما بزيارة ليوغوسلافيا تستغرق بضعة ايام. واكد مينيتش وبوزوفيتش خلال محادثاتهما مع الوفد الروسي الموقف الثابت لبلغراد بان مشكلة كوسوفو مشكلة صربية داخلية.

واعلن النواب الروس ان الدوما يدين الانفصال والارهاب وانه يدعم وحدة اراضي وسيادة صربيا ويوغوسلافيا.

ولم تشر وسائل الاعلام الى رد فعل الوفد الروسي على الطلب اليوغوسلافي باستخدام الفيتو الروسي في الامم المتحدة.

قتيلان و20 جريحا في انفجارين بكراتشي

■ كراتشي (باكستان) ـ رويترز: قالت الشرطة ان انفجارين هزا امس الثلاثاء مدينة كراتشي الجنوبية في باكستان وقتل في الانفجارين شخصان على الاقل وجرح 20 شخصا.

وذكرت الشرطة ان الانفجارين وقعا خلال ساعة الذروة الصباحية في متجرين صغيرين احدهما يقع اسفل مبنى سكني في ضاحية عيشة منزل والاخر يقع في منطقة كريم اباد في قلب كراتشي وفصل بين الانفجارين اقل من 50 دقيقة.

وذكرت الشرطة ان المادة المتفجرة المستخدمة في العبوتين الناسفتين واحدة.

وقال مسؤول في فرقة ابطال مفعول القنابل «تماثل النوع (المتفجرات) يوحي ان جهة واحدة هي التي زرعت القنبلتين».

وقال شهود عيان ان معظم الضحايا اصحاب متاجر وعاملون في مكاتب.

اولبرايت تزور هايتي وترينيداد

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول الاثنين ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ستزور هايتي في الرابع من نيسان (ابريل) المقبل ثم ترينيداد وتوباغو في الخامس والسادس منه.

واضاف المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبين ان اولبرايت ستزور هايتي لتؤكد «الالتزام الحازم للولايات المتحدة بالديمقراطية والتطور الاقتصادي» في هذا البلد.

وستزور اولبرايت بعد ذلك ترينيداد لتلتقي رئيس الوزراء بانداي والمشاركة في اجتماع وزاري يضم دول الكاريبي الـ15 يعقد في بورت اوف سبين في السادس من نيسان (ابريل).

وياتي هذا الاجتماع بعد قمة لقادة هذه الدول تراسها الرئيس بيل كلينتون في ايار (مايو) 1997.

وستتطرق اولبرايت في هذه المناسبة الى مسالة مكافحة تهريب المخدرات والى الملفات المتعلقة بالتجارة الدولية.

مسلحون يهاجمون السفارة الفرنسية بجنوب افريقيا

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: اعلنت السفارة الفرنسية في بريتوريا ان مكاتب قسمها التجاري في جنوب افريقيا الواقعة في جوهانسبورغ تعرضت صباح امس الثلاثاء لهجوم من قبل «خمسة مسلحين احتجزوا الموظفين الموجودين رهائن ثم غادروا المكان من دون ان يتسببوا بأذية احد».

وتلقى الملحق التجاري في السفارة مارك بوتييه واحدى السكرتيرات ضربات على الوجه. واحتجز المسلحون ستة اشخاص رهائن لمدة نصف ساعة ثم حصلوا على مفاتيح الخزنة.

واوضح بوتييه لوكالة فرانس برس ان المسلحين لم يجدوا في الخزنة سوى وثائق ومبلغ صغير من المال.

واطلق جهاز الانذار المتصل بواحدة من اكبر شركات ضمان الحماية الخاصة في جوهانسبورغ فور مغادرة المجموعة المسلحة المكان.

تقدم كوتشاريان في انتخابات الرئاسية بارمينيا

■ يريفان ـ اف ب: اعلنت اللجنة الانتخابية امس الثلاثاء ان رئيس الوزراء الارمني الليبرالي روبرت كوتشاريان يتقدم بشكل واضح على منافسه في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية كارين ديمرجيان بعد فرز نصف الاصوات.

واضافت اللجنة ان كوتشاريان حصل على 61,7% من الاصوات، مقابل 38,3% لديمرجيان الرئيس الارمني السابق في الحقبة السوفييتية.

وسيخلف الفائز الرئيس ليفون تير ـ بتروسيان الذي استقال في شباط (فبراير) الماضي.

ويعتبر كوتشاريان (43 عاما) «بطل» حرب ناغورني كاراباخ الجيب الواقع في اذربيجان الذي تقطنه غالبية من الارمن، وهو ليبرالي برغماتي حريص على اصلاح اقتصاد ارمينيا، الاكثر فقرا بين جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.

وزير الداخلية الروماني رئيسا للوزراء بالوكالة

■ بوخارست ـ اف ب: قبل الرئيس الروماني اميل كونستانتينيسكو مساء امس الاول الاثنين استقالة رئيس وزرائه فيكتور شيوربيا امس الاول الاثنين في بوخارست واعلن ان وزير الداخلية غافريل دوجو سيتولى رئاسة الحكومة بالوكالة.

وقال الرئيس الروماني في تصريح نقلته محطتا الاذاعة والتلفزيون في الثاني من نيسان (ابريل) عند الساعة الثانية عشرة ظهرا (09,00 تغ) ساعلن اسم رئيس الحكومة الجديد.

واجرى رئيس الدولة الرومانية مشاورات امس واليوم الاربعاء مع القوى السياسية التي تشكل الائتلاف الحالي من اجل تعيين خلف لشيوربيا.

ويضم الائتلاف الحكومي المسيحيين الديمقراطيين والليبراليين وممثلي الاقلية المجرية وكذلك الاجتماعيين الديمقراطيين الذين تركوا الحكومة وتسببوا في استقالة رئيس الوزراء.

تفتيش المواقع الرئاسية في العراق ينتهي خلال يومين

■ بغداد ـ اف ب: اعلن رئيس الفريق الخاص للامم المتحدة المكلف تفتيش المواقع الرئاسية العراقية امس الثلاثاء ان من المتوقع ان ينهي الفريق جولته التفتيشية الاولى لهذه المواقع خلال اليومين المقبلين وان ستة منها تم تفتيشها حتى الآن.

واوضح الدبلوماسي السريلانكي جاياناتها دانابالا الذي يتراس الفريق الخاص ان «ستة مواقع جرى تفتيشها» منذ يوم الخميس الماضي وانه «لم يتبق سوى موقعين هما موقع سجود في ضاحية بغداد والقصر الرئاسي في العاصمة» بغداد.

واضاف دانابالا انه يتوقع لمهمته ان «تنتهي خلال اليومين المقبلين» مؤكدا ان عمليات التفتيش تجري «حتى الآن من دون حوادث وبالتعاون الكامل من قبل الحكومة العراقية».

ويضم الفريق الخاص خبراء من اللجنة الخاصة للامم المتحدة لنزع اسلحة الدمار الشامل ومن الوكالة الدولية للطاقة الذرية اضافة الى دبلوماسيين عينهم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

واوضح الدبلوماسي السريلانكي ان الزيارات الى المواقع الرئاسية العراقية «تجري بحسب البرنامج الذي وضعته اللجنة الخاصة» وان الفريق الخاص زار امس الاثنين موقعين احدهما في البصرة في اقصى الجنوب والثاني في الثرثار على بعد مئة كيلومتر الى شمال شرق بغداد.

واضاف ان زيارة هذين الموقعين جرت بشكل سريع «لانهما موقعان صغيران».

ورفض دانابالا تحديد المكان الذي سيتوجه اليه الفريق الخاص امس الثلاثاء.

ويرفض الفريق تقديم اي اشارة مسبقة عن الاماكن التي سيفتشها.

واشار الى ان الزيارات «جرت من دون حوادث» وانه «من وقت الى اخر تقع مشكلات حول التخطيط الفني لكن هذه المشكلات كانت تحل في كل مرة».

وتابع دانابالا ان «رسميين عراقيين كانوا حاضرين بشكل دائم وان الفريق عامر رشيد (وزير النفط) كان حاضرا في تفتيش موقع البصرة».

واعتبر ان «وجود المرسميين العراقيين هو دليل على التعاون الكامل الذي لمسناه حتى الان من قبل الحكومة العراقية».

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الذي وقع الاتفاق مع كوفي انان في 23 شباط (فبراير) الماضي حاضرا اثناء تفتيش قصر تكريت مسقط راس الرئيس العراقي صدام حسين.

ورفض دانابالا وصف القصر مكتفيا بالقول انه «قصر ضيافة واجنحة ملحقة». واضاف انه «في بعض الاماكن هناك اشغال بناء في المواقع».

واكد ان الفريق الخاص «يقوم بعمل جدي» وان انان «مطلع على سير الزيارات».

وتابع قائلا انه «طبقا للاتفاق سيكون هناك دائما احتمال اجراء زيارات لاحقة» بعد الزيارات الاولى التي تجري حاليا وانه «سيتوجب في هذه الحال العودة الى نيويورك لاختيار فريق جديد من الدبلوماسيين».


كوفي انان مع نائب رئيس الوزراء الصيني شين شيان في بكين امس (رويترز)

الامم المتحدة تناقش مع العراق برنامجه لانتاج غاز الاعصاب «في.اكس»

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

ابلغ ريتشارد بتلر كبير مفتشي الاسلحة في الامم المتحدة مجلس الامن الليلة الماضية ان على العراق ان يكون واضحا بشأن برامج الاسلحة الكيماوية وانه سيعقد اجتماعا فنيا اخر بشأن غاز الاعصاب في.اكس، القاتل.

وقال بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية في تقريره عن المحادثات التي اجراها مؤخرا في بغداد ان «روح تعاون» جديدة ظهرت في عمليات التفتيش منذ ان وقع كوفي انان الامين العام للامم المتحدة اتفاقا مع العراق يوم 23 شباط (فبراير).

لكنه ابلغ طارق عزيز نائب رئيس وزراء العراق ان لجنته لا تزال تستوثق من عدم انتاج بغداد لغاز اعصاب في. اكس. على نطاق صناعي او انها تعد لاستخدامه في انظمة عسكرية.

وذكر بتلر ان عزيز شكك في المقابل في المنهاج الذي تستخدمه اللجنة للوصول الى هذا الحكم.

وقال بتلر في تقريره ان عزيز «لم يقبل انه لان العراق كان يملك المعدات الضرورية ولديه خبرة عالية في انتاج اسلحة كيماوية اخرى فان ذلك يؤدي بالضرورة لنفس النتيجة فيما يتعلق بغاز في.اكس».

وذكر فريق من الخبراء الدوليين في تقرير الشهر الماضي ان العراق يملك الخبرة والمعدات وربما المكونات الضرورية لانتاج 200 طن متري من في.اكس.

ونقل بتلر في تقريره عن عزيز قوله ان العراق حصل على «كميات هامة» من مكونات غاز في.اكس. لكنه لم ينجح في انتاجه على نطاق يتناسب مع استخدامه عسكريا.

وذكر بتلر ان لجنة الامم المتحدة «لا تقوم بعمليات استنتاج فقط لكنها تستخدم مجموعة من المعلومات حصلت عليها لتستوثق من صحة ما يعلنه العراق».

واتفقت اللجنة على عقد اجتماع فني اخر يخصص لغاز في.اكس. ربما في ايار (مايو).

ولم يناقش بتلر وعزيز برامج الاسلحة البيولوجية التي تقول اللجنة ان بها ثغرات اكبر نظرا لعقد اجتماعات في فيينا في هذا الخصوص.

واتفقا ايضا على عقد اجتماع اخر للتقييم الفني لرؤوس الصواريخ في اواخر نيسان (ابريل) على الارجح. وتقر اللجنة بوجود تناقضات بين وثائقها وعدد الرؤوس التي قال العراق انه دمرها من جانبه.

وصرح بتلر بان هناك حاجة لحسم قضايا متعلقة بانتاج محركات الصواريخ وسرد تفصيلي للقذائف الصاروخية.

وقدم بتلر تقريره لمجلس الامن في نفس الوقت الذي بدأت فيه اجتماعات تستمر يومين لواحد وعشرين مفوضا يشكلون لجنة استشارية للجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقال دبلوماسيون ان بتلر اطلع المفوضين على نتائج زيارته لبغداد والتقدم الذي احرز في تحديد مواقع الاسلحة الخطرة.

ويجتمع المفوضون وهم من جنسيات عدة مرتين كل عام. وان كانوا قد عقدوا اجتماعا طارئا في تشرين الثاني (نوفمبر) في اعقاب طرد العراق للمفتشين الامريكيين.

انان يناقش في الصين المسألة العراقية

■ بكين ـ رويترز: وصل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى بكين امس الثلاثاء لاجراء مباحثات مع زعماء الصين بشأن العراق وقضايا دولية اخرى.

وقالت وكالة شينخوا للانباء «سيتبادل انان وجهات النظر مع زعماء الصين بشأن شؤون الامم المتحدة والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك».

وقالت شينخوا «ستساعد جولة انان الحالية في الصين على تقوية روابط الصداقة والتعاون القائمة بين الصين والامم المتحدة».

ويقوم انان بجولة في الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن، ومن المقرر ان يلتقي بنائب رئيس الوزراء جيان جيتشين بعد ظهر امس. وتتمتع روسيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا بعضوية دائمة في مجلس الامن ايضا.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في وقت سابق ان المناقشات ستشمل العراق وموضوعات اخرى، ولم يذكر تفاصيل اخرى.

وطار انان الى بكين قادما من موسكو حيث تمحورت محادثاته مع الرئيس الروسي بوريس يلتسن حول سبل تنفيذ اتفاقات الامم المتحدة مع العراق بشأن عمليات التفتيش على الاسلحة.

ونجح انان الشهر الماضي في ابرام اتفاق مع بغداد جنب العراق ضربة عسكرية محتملة بقيادة الولايات المتحدة ويسمح الاتفاق لمفتشي الامم المتحدة بتفتيش مواقع رئاسية برفقة دبلوماسيين اجانب.

وقال دبلوماسيون ان الصين حريصة على تطوير علاقاتها مع الامم المتحدة التي تعتبرها بكين بمثابة ثقل موازٍ لثقل واشنطن بعد انتهاء الحرب الباردة. وقال دبلوماسي اسيوي «يسود قلق هنا من تمكن امريكا من فرض ارائها».

ورفضت الصين مثلها مثل روسيا استخدام القوة العسكرية ضد العراق لاجباره على الامتثال لعمليات التفتيش بمقتضى قرارات مجلس الامن ذات الصلة بحرب الخليج عام 1991.

وتحرص بكين على ضمان امدادات نفطية عراقية كما انها تستعد لاستثمار اموالها في مشروعات نفطية عراقية فور رفع عقوبات الامم المتحدة عن العراق.

وقال الدبلوماسي الاسيوي ان الصينيين «لا يحبون عالما تهيمن عليه امريكا ويجدون انفسهم غير قادرين على التصرف بشأنه». وهذه ثاني زيارة يقوم بها انان للصين منذ توليه مهام منصبه.

وسيزور غدا الاربعاء المدينة المحرمة مقر اباطرة الصين السابقين.

ومن المقرر ان يغادر انان بكين الى لندن يوم الخميس.

تعزيز الأمن حول السفارة الامريكية في إسلام آباد
واشنطن تهيئ الأجواء لاختطاف بن لادن

■ إسلام آباد ـ ق بـ: اكدت حركة طالبان التي تدير معظم مساحة افغانستان ان المعارض السعودي أسامة بن لادن يعيش في افغانستان وضمن المناطق الخاضعة لسيطرتها. واوضح ناطق باسم حركة «طالبان» اتصل بالصحافة المحلية الباكستانية من مدينة قندهار الافغانية ان بن لادن يعيش تحت حماية حركة طالبان ويتمتع بكامل حريته.

وكان عبد الأحد جهانكيروال الناطق باسم حركة طالبان نفى ما تحدثت به صحف باكستانية من ان طالبان سلمت اسامة بن لادن للولايات المتحدة، واعتبر ما نشرته الصحف الباكستانية «عاريا من الصحة» و«لم يتحر الصدق والأمانة»، واعرب عن اعتقاده انه يخدم «اعداء الاسلام» على حد تعبيره.

وفيما تتواصل الاجراءات المشددة التي تفرضها اجهزة الامن الباكستانية حول السفارة الامريكية في إسلام آباد والمراكز الامريكية في مختلف المدن الباكستانية بعد وصول تهديدات مجهولة للسفارة الامريكية حسب نقل السفارة نفسها، اكدت مصادر مطلعة ان الاجهزة الباكستانية نشرت اعدادا ضخمة من المخبرين في العاصمة تحسبا لأي نشاط يستهدف المصالح الامريكية في البلاد.

وفي هذه الاثناء تحدثت تقارير صحافية باكستانية لم تتأكد صحتها بعد عن وجود احد قادة الجهاد الاسلامي المصري في العاصمة إسلام آباد. فقد ذكرت صحيفة (ذي نيوز) امس الثلاثاء ان محمد علي مكاوي احد قادة حركة «الجهاد الاسلامي» المحظورة في مصر استطاع الوصول الى إسلام آباد خلال الايام الماضية ويخشى ان يسعى لضرب السفارة المصرية، حيث تجري الاجهزة الامنية الباكستانية تحريات واسعة لمعرفة مكان تواجده.

غير ان مصادر صحافية اخرى قللت من شأن هذا الخبر واعتبرته متناقضا. حيث ذكرت ان محمد مكاوي شخص مقيم في إسلام آباد منذ فترة وتربطه علاقات بالسفارة المصرية، واضافت ان مكاوي ليست له علاقة بالجهاد الاسلامي في مصر وان ما نشر لا يستند الى معلومات صحيحة.

وحول حالة الاستنفار الأمني التي تلت المعلومات التي تقدمت بها السفارة الامريكية في إسلام آباد حول استهدافها باعتداءات محتملة لم تشكك مصادر مطلعة ان تكون الولايات المتحدة عمدت لتحضير الاجواء من اجل تنفيذ عملية اختطاف مفاجئة لأسامة بن لادن.

واكدت هذه المصادر التي استندت الى تخمينات رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الباكستانية الاسبق ابان فترة الغزو الشيوعي لافغانستان حميد كل بأن الولايات المتحدة تسعى لتهيئة اجواء مناسبة تتقبل اعتقال بن لادن.

فقد اشار حميد كل الذي كان له دور متميز في النشاط الاستخباري العسكري لباكستان خلال الحرب الافغانية ـ الروسية الى انه «يجب ان يعرف اننا لن نقبل هذه المرة بانتهاك سيادتنا»، مشيرا الى رفضه اعتقال بن لادن بالطريقة التي اعتقل بها كل من رمزي يوسف وانيل كانسي الباكستانيين وترحيلهما دون علم الاجهزة الباكستانية المختصة.

فيما تشير مصادر اخرى الى ان المخابرات الامريكية في المنطقة تقف وراء هذه «الفبركة» من اجل معرفة مدى قدرات الامن الباكستاني مع قرب زيارة الرئيس بيل كلينتون لباكستان في حزيران (يونيو) المقبل كما هو متوقع.

ومع كل هذه التخمينات المتضاربة والمتوافقة فان اجهزة الامن الباكستانية ترى في الحفاظ على صورتها الآن هدفا رئيسا من خلال التأكيد على انها ما زالت قادرة على حفظ الامن في العاصمة التي تعد احدى المناطق القليلة التي لم تطلها موجة العنف المنتشرة في مدن باكستانية كثيرة.

سورية تريد التخفيف من معاناة الشعب العراقي

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية ان وزير الصحة السوري محمد اياد الشطي اكد امس الثلاثاء ان بلاده تسعى الى «التخفيف من معاناة الشعب العراقي».

ونقلت الوكالة عن الشطي تأكيده «حرص سورية على تقديم كل ما في وسعها من اجل التخفيف من معاناة الشعب العراقي بسبب ظروف الحصار الجائر المفروض على العراق» منذ دخول قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990.

وادلى الشطي بهذا التصريح لدى مغادرته بغداد في ختام زيارة استغرقت ثلاثة ايام حضر خلالها امس افتتاح الاسبوع الطبي السوري العراقي. واصطحب الوفد السوري الذي يرأسه الشطي معه 12 شاحنة محملة بالمواد الغذائية والادوية.

والتقى الوزير السوري ايضا نظيره العراقي اوميد مدحت مبارك ونائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان.

والوزير الشطي هو اول وزير سوري يزور العراق منذ عودة الدفء الى العلاقات بين البلدين في ايار (مايو) 1997. وعلى الرغم من ان البلدين لم يعيدا رسميا علاقاتهما الدبلوماسية الا انهما اعادا في حزيران (يونيو) الماضي فتح الحدود بينهما والتي كانت قد اقفلت منذ عام 1982. ومنذ ذلك التاريخ زارت عدة وفود سورية العراق كما زار دمشق نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ووزير الخارجية محمد سعيد الصحاف.

وزير العدل العراقي يجري محادثات في البحرين

■ المنامة ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء الخليج ان ولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة اجرى محادثات امس الثلاثاء مع وزير العدل العراقي الزائر شبيب المالكي.

وقالت الوكالة ان الشيخ حمد رحب بالتعاون العراقي «الايجابي» مع الامم المتحدة في تنفيذ اتفاق التفتيش عن الاسلحة الذي تم التوصل اليه الشهر الماضي.

وتوصل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى اتفاق مع العراق بشأن عمل فرق التفتيش عن الاسلحة في 23 شباط (فبراير) حال دون تعرض بغداد لهجوم عسكري بقيادة الولايات المتحدة.

الرياض احرجت عمان والعلاقات مع الكويت «مكانك سر»
«الديمقراطية» الاردنية.. وراء برود العلاقات مع الخليج وليس الموقف من العراق

عمان ـ «القدس العربي»:

يعتبر مراقبون انه على الحكومة الاردنية ان تصارح الرأي العام المحلي، وتخبره بالاسباب الحقيقية «للبرود» الذي يسيطر منذ ثماني سنوات على العلاقات الاردنية بدول الخليج العربية اذا كانت الحكومة متأكدة تماما بانها «اعتذرت» اواخر عام 96 عن تعاطفها مع العراق ابان حرب الخليج الثانية، لكن قبل ان تتخذ المستويات السياسية التنفيذية في عمان قرارا سياسيا بـ«المصارحة» المذكورة، على الحكومة نفسها ان تقر بانها فشلت في «اعادة» العلاقات مع دول الخليج الى «سكتها» القديمة، رغم محاولات الاعتذار والتقارب الدائمة من قبل العاصمة الاردنية.

الزائر لعمان منذ اكثر من عامين يرصد جوابا رسميا واحدا على صيغة «العلاقات اخوية وفي تطور مستمر» لاي سؤال تحليلي او صحافي يتناول موضوعة العلاقات بالخليج، ورغم ان مثل هذه الصياغة تصلح للاستهلاك «المايكروفوني» فقط، الا انها تعبر في حقيقتها عن غياب فعلي لاجواء الثقة في العلاقات الاردنية ـ الخليجية. خصوصا وان القارئ الاردني بدأ يدرك، وكما يقول الكاتب البارز فهد الفانك ان اي تصريح تلفزيوني او صحافي يحاول ترويج العلاقات الاخوية ذات التطور المستمر يخفي وراءه توترا حقيقيا في العلاقات السياسية، وعلما بان الفانك كان يقصد العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية الا ان الاستنتاج يمكن سحبه على العلاقات مع صقور الخليج، للراهنين على لهاث اردني دائم وراءهم لم تمنحهم القيادة السياسية الاردنية حتى الان الفرصة في استعراض ومسرحة هذا اللهاث سياسيا.

كان للسعودية عمليا دور بارز في انتاج فهم جديد للعلاقات الاخوية بالخليج لدى اوساط السياسيين الاردنيين، وهذا الفهم يستند الى ان «الاخوة» في الخليج يغالون في الابتعاد عن الاردن، ويوفرون لاسرائيل بالتالي فرصة ذهبية للانفراد به، علما بانها ـ اي الرياض ـ ومن بعدها بعض عواصم الخليج تسترسل في التقارب مع دمشق والقاهرة بطريقة تمعن في عزلة عمان، التي اندفعت للحفاظ على تأثيرها ودورها عبر التقارب الثنائي مع الخيار الاسرائيلي في المنطقة. وقبله عبر التقاطع الجذري مع الادارة الامريكية التي طلب منها مؤخرا لعب دور ايجابي في مصالحة الاردن مع دول الخليج، على اعتبار ان الدور الامريكي سيكون اخر الاوراق التي يمكن لعمان ان تلعب بها.

وتمثل الدور السعودي تحديدا في الامتناع عن تزويد الاردن بالنفط باسعار تشجيعية في مرحلة خطرة كانت تتوقع قبل ستة اسابيع حربا شاملة ضد العراق تطيح بامداداته النفطية التشجيعية التي يزود بها الاردن، فقد ارسلت وزارة الطاقة الاردنية انذاك كتابا رسميا اتبعته بتوصية امريكية يتساءل عن امكانية توفير بدائل نفطية لعمان اذا قررت الاستغناء عن النفط العراقي او اذا توقف ضخه بسبب الحرب المتوقعة. وجاء الجواب بتأكيد سعودي يبدي الاستعداد لتزويد الاردن بالنفط، لكن يشترط عرضه بالاسعار التجارية والعالمية. الامر الذي يضطر الخزينة الاردنية لدفع لاكثر من نصف مليار دولار سنويا كفرق تسعيري، علما بان هذا المبلغ غير متوفر اصلا.

والمثير في الموضوع ان التجاهل السعودي حدث في الوقت الذي احدث فيه الاردن تغييرا واضحا على موقفه من العراق، حيث تقارب مع المعارضين العراقيين، واعلن عدة مرات ادانته للغزو العراقي للكويت، واتبع ذلك بمنع اي مسيرات تظاهرية داخلية تأييدا للعراق، ابان الازمة، واستعد فعليا للمواجهة العسكرية مع العراقيين.

وبذلك دفعت الرياض عمان الى الزاوية الضيقة، فانتقلت الاخيرة من عاصمة استسلمت لفكرة الحرب مع العراق، الى عاصمة تدافع بشراسة مكثفة عن الخيار السياسي في معالجة الازمة العراقية، وتحركت الدبلوماسية الاردنية بنشاط لدعم تحركات كوفي انان، واستبعاد شبح الحرب التي سيكون الاردن عمليا اول ضحاياها، في ظل امتناع السعودية عن الالتزام بعرض نفطي معقول للاردنيين، وامتناع الولايات المتحدة عن الالتزام بالتعهد بسلامة الاردنيين في حالة استخدام اسلحة محظورة ومدمرة من قبل اي من طرفي الحرب.

وقبل ذلك كان رئيس الوزراء الاردني الدكتور عبد السلام المجالي يتجول في عواصم الخليج الحنونة بحثا عن دعم اقتصادي لبلاده، وتحدث المقربون منه عن سعي حكومته للحصول على مساعدات خليجية متجمعة تصل الى مليار دولار تستخدم كغطاء لحماية قيمة الدينار الاردني اذا تضررت الاوضاع في المنطقة. لكن الطموح المالي لم يتحقق بطبيعة الحال في سماء الخليج، الامر الذي دفع الحكومة الاردنية للبحث عن فضاءات اخرى.

ولا يخفي السياسيون الاردنيون قناعتهم بأن تأييد العراق في الحرب الاخيرة اجهز على البعد الاقتصادي للعلاقات الاردنية ـ الخليجية، لكن الاقتصاد الاردني تجاوز عدة مرات عنق الزجاجة، فيما تنامى التصريح بضرورة صياغة معادلة اقتصادية وطنية تجفف اثار الايمان باقتصاديات الخليج، لكن السياسيين انفسهم لا يجدون المبرر الكافي حاليا لاسباب الموقف الخليجي المتشنج في الكثير من عناصره ازاء بلادهم.

وتظهر الوقائع الاقتصادية ان حالة البرود في العلاقات بين الاردن والخليج اصبحت حالة مزمنة وليست طارئة منذ ثماني سنوات، فنسبة الاردنيين الذين عادوا للخليج بعد انتهاء الحرب مع العراق لا تتجاوز الـ 5٪ من الذين خرجوا منه ابان الحرب، والعلاقات الاقتصادية لم تشهد اي تطور من اي نوع، والعمالة الاردنية لم تعد العمالة المفضلة للخليجيين، الذين اضطروا دون رغبة منهم للاستعانة بفنيين اردنيين في مجالات البنوك والتعليم فقط، وقطر الدوحة وعمان الاقتصاديتين نجحتا فقط في اقامة مشاريع على الورق بين الطرفين. فيما لا يبدي الخليجيون اهتماما ملحوظا باسهم سوق عمان المالي.

واتخذت المبادرات التعاونية بين الجانبين في الزاوية الاقتصادية شكلا فرديا، وليس مؤسساتيا، فقد زاد الامير الوليد بن طلال حافظة استثماراته في عمان، ووعد باستثمار المزيد من الاموال في الجوانب السياحية، واعلن وفد من رجال الاعمال الكويتيين انه سيضخ 200 مليون دولار في قطاع السياحة لم تظهر بعد، فيما عزز راس المال الكويتي وجوده في البنك الاردني الكويتي فقط من بين المؤسسات الاردنية المالية.

ورغم ان الصحف الاردنية توسعت في الآونة الاخيرة بنشر اعلانات لمؤسسات اماراتية وسعودية خاصة تطلب موظفين اردنيين، الا ان بعض الاردنيين الذين ذهبوا للعمل في الخليج عادوا الى بلادهم بعد ان تغيرت الاحوال وضعف سقف الرواتب في الخليج، ولم يعد المنطقة المثلى لجمع المدخرات.

وعلى الصعيد السياسي لم يختلف الوضع كثيرا، فاللقاءات الاردنية ـ السعودية الرسمية اصبحت نادرة، او موسمية، والملك حسين يلتقي نظيره الملك فهد عندما يؤدي الاول فريضة العمرة في كل عام فقط، ووزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل يكتفي كالاردنيين بالاشادة في العلاقات الاخوية، لكنه لا يفكر بزيارة الاردن، والسفارة السعودية في عمان تثير سنويا المتاعب لآلاف الحجاج والمعتمرين الاردنيين قبل ان تحظر عليهم العام الماضي السفر الى السعودية بواسطة سياراتهم الخاصة، وهو الطقس الذي يتبعه الاردنيون منذ اكثر من خمسين عاما.

والكويت ما زالت تدير جدلا واسع النطاق حول الموقف من دول الضد، وتمتنع عن السماح لعمان بافتتاح سفارتها في الكويت، وبعض اعضاء البرلمان في الكويت لا زالوا يلقون خطابات سنوية يشتمون فيها الشعب الاردني، والكويت رغم وعودها لم تفرج حتى الان عن عشرات الاردنيين المعتقلين لديها رغم النداءات الدولية التي وجهت بخصوصهم، وتتجاهل مطالبات رسمية بالبحث عن مصير اردنيين اخرين اعتبروا في عداد المفقودين، والكثافة الرقمية للاتصالات السياسية بين الجانبين لا تتجاوز «الصفر»، واعداد الكويتيين الباحثين عن المتعة السياحية في الاردن اصبحت ضئيلة ولا تستحق الذكر، وبعض القوى الكويتية مصرة على معاقبة «الاردن» ومطالبته بالاعتذار العلني دون تحديد المقصود واليته. اما الصحافة الكويتية فتصطاد ما يزعج الاردنيين، وتصر على نشر مقالات تسخر منهم، وعمان بدورها وعبر جميع مستوياتها تكظم غيظها الكويتي، وتراهن على صحوة ضمير عروبية في الكويت ـ كما يقول رئيس البرلمان الاردني سعد هايل السرور.

لكن السؤال الرئيسي هو: هل حقا ان الموقف من العراق يشكل السبب المركزي في برود العلاقات الاردنية ـ الخليجية؟ العديد من الوقائع لا تؤكد هذا الاتجاه، والعديد من السياسيين الاردنيين يجدون انفسهم اميل للحديث عن اعتبارات اخرى اكثر حساسية عند الحديث عن هذا البرود. وهنا تقفز المسيرة الديمقراطية الاردنية الى الواجهة باعتبارها السبب الرئيسي في ذهن صانع القرار الاردني.

شركات الاسلحة الامريكية دفعت لمجموعات ضغط في الكونغرس لتوسيع حلف شمال الاطلسي

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تنتظر شركات صناعات الاسلحة الامريكية مصادقة الكونغرس الامريكي على اتفاق توسيع حلف شمال الاطلسي (الناتو) ليضم دولا من اوروبا الشرقية لكي تزيد من مبيعاتها من الاسلحة وانظمة الدفاع والاتصالات. وقامت هذه الشركات لهذا الغرض بانفاق ملايين الدولارات على مجموعات الضغط والحملات الانتخابية لاعضاء الكونغرس.

ومن المعروف ان انتهاء الحرب الباردة بانهيار الاتحاد السوفييتي وحلف وارسو ساهم في تقليص العوائد المالية لصناعات الاسلحة الامريكية بشكل حاد.

وذكرت دراسة تحليلية اعدتها «مجموعة دراسات الحملات» التي تتخذ من سبرينغفيلد القريبة من العاصمة واشنطن، ان شركات صناعات الاسلحة الامريكية الست الكبرى قد انفقت في حملاتها داخل الكونغرس لهذا الغرض 51 مليون دولار خلال العامين الماضيين. وتضم شركات الاسلحة الامريكية الكبرى الست كلا من: لوكهيد مارتن، ونورثروب غرومان وتيكسترون ورايثون وبوينغ وماكدونيل دوغلاس. وقد بلغ مجموع ما تبرعت به هذه الشركات للحملات الانتخابية 15 مليون دولار.

ويتطلب من الدول الجديدة التي ستنضم الى الناتو ان تعمل على ملاءمة اسلحتها لاسلحة بقية اعضاء الحلف الامر الذي يتطلب منها شراء اسلحة غربية، وخاصة الاسلحة الامريكية الصنع من الطائرات والدبابات والمدفعية وانظمة الاتصالات. ومن المعروف ان الطائرة الامريكية من طراز اف/16 التي تنتجها شركة لوكهيد تكلف الواحدة منها عشرين مليون دولار فيما تتراوح تكلفة الطائرة الامريكية من طراز اف/18 التي تنتجها شركة بوينغ ما بين 40 ـ 60 مليون دولار. ويتطلب الامر من بولندا لوحدها على سبيل المثال ان تشتري من 100 ـ 150 طائرة من المقاتلات الامريكية والبريطانية والفرنسية. والى جانب بولندا فان جمهورية التشيك والمجر ستكونان في عداد الدول الاعضاء في حلف الناتو.

سلطنة عمان تمدد شهرا مهلة العفو عن الاجانب المخالفين لقوانين الاقامة

■ مسقط ـ اف ب: مددت السلطات العمانية امس الثلاثاء لمدة شهر حتى اخر نيسان (ابريل) المقبل مهلة العفو التي تتيح للاجانب المقيمين في البلاد بشكل غير مشروع تصحيح اوضاعهم او مغادرة البلاد.

وذكر بيان اصدرته وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والتدريب المهني ونشرته الصحف ان تمديد المهلة تقرر «نظرا لارتفاع عدد المتقدمين لطلب مغادرة البلاد وتصحيح اوضاعهم القانونية ولاتاحة فرصة اكبر في هذا الشأن».

واضاف البيان ان «الحملات التفتيشية الواسعة ستبدأ اعتبارا من اول ايار (مايو) المقبل ولن يكون معها تساهل في معاقبة المخالفين لاحكام قانون العمل العماني».

وكانت مهلة العفو قد بدأت في كانون الثاني (يناير) الماضي لمدة ثلاثة اشهر تنتهي في اخر اذار (مارس) الجاري.

ويعرض المخالفون بعد المهلة انفسهم لعقوبة تتراوح بين السجن اسبوعا والسجن لمدة شهر اضافة الى غرامة تتراوح بين 10 و100 ريال (27 ـ 270 دولارا) كما يجري بعد ذلك ابعادهم.

اما الذين يشغلون عمالا مخالفين فانهم يعرضون انفسهم لفرض غرامات غير محددة.

وقدر مصدر في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والتدريب المهني عدد المخالفين بنحو 40 الفا معظمهم من الرعايا الباكستانيين والهنود والسريلانكيين من اصل نصف مليون اجنبي. ويبلغ عدد العمانيين 1.5 مليون شخص.

وقد جرت عمليات عفو مشابهة في الامارات عام 1996 والسعودية والبحرين عام 1997 ادت الى خروج اعداد كبيرة من الاجانب.

واشنطن تنفي اقتراحها ايفاد دبلوماسي الى ايران

■ طهران ـ رويترز: نفت الولايات المتحدة انها طرحت اقتراحا «على الطاولة» لتعيين دبلوماسي امريكي في طهران.

وقالت صحيفة (نيويورك تايمز) الاسبوع الماضي ان واشنطن عرضت تعيين مسؤول من وكالة الاعلام الامريكية ليتخذ من البعثة السويسرية في العاصمة الايرانية مقرا له.

وطلب من جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية الليلة الماضية التعليق على تقرير الصحيفة فقال «اتصور ان المحرر كان يتحدث مع شخص غير ذي علم».

واضاف قوله «حين اطلعت على القصة سألت اناسا مطلعين. وقالوا لي ان هذا الاقتراح بالذات لم يطرح على الطاولة».

وقالت صحيفة ايرانية يوم الاحد الماضي ان طهران تدرس اقتراحا امريكيا لتعيين مسؤول امريكي في طهران.

ونقلت صحيفة خبر عن وزير الثقافة والارشاد الاسلامي عطاء الله مهاجراني قوله «ارسل اقتراح مكتوب للحكومة الايرانية بشأن اقامة مكتب امريكي في السفارة السويسرية يجري دراسته».

وذكر تقرير نشر يوم الخميس الماضي في صحيفة (نيويورك تايمز) ان الولايات المتحدة عرضت ايفاد مسؤول في وكالة الاعلام الامريكية يتخذ من البعثة السويسرية مقرا له.

وترعى سفارة سويسرا شؤون الولايات المتحدة الدبلوماسية في ايران. وقطعت الولايات المتحدة علاقتها الدبلوماسية مع ايران بعد ان احتل مواطنون ايرانيون مقر السفارة الامريكية في طهران عقب قيام الثورة الاسلامية الايرانية عام 1979 واحتجزوا دبلوماسيين امريكيين رهائن 444 يوما.

وتحسنت العلاقات بين البلدين تدريجيا بعد انتخاب الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي العام الماضي.

ودعا خاتمي خلال حديث مع شبكة (سي.ان.ان) التلفزيونية الامريكية في كانون الثاني (يناير) لاتصالات مع الامريكيين على المستوى الشعبي ورحبت الولايات المتحدة بالدعوة لكنها دعت الى اتصالات حكومية.

أنباء عن غرق 180 لاجئا صوماليا قبالة اليمن

■ جنيف ـ رويترز: قالت وكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة امس الثلاثاء انها تعتقد أن نحو 180 صوماليا يعتقد انهم هاربون من المعاناة الاقتصادية في بلادهم غرقوا اثر غرق السفينة التي كانت تقلهم قبالة ساحل اليمن في مطلع الاسبوع الحالي.

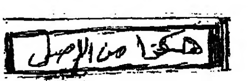
وقالت جوديث كومن المتحدثة باسم الوكالة للصحافيين ان انباء الحادث جاءت من اثنين من ركاب السفينة انقذتهم سفينة أخرى ونقلتهم الى اليمن. واضافت ان هذا الحادث هو الاخير في ماساة انسانية مستمرة.

وقالت كومن انه منذ أول مارس اذار يعتقد أن 220 لاجئا صوماليا على الاقل غرقوا وان بعضهم لقي حتفه بعد أن ألقت بهم سفن في الماء قبالة ساحل اليمن ليحاولوا الوصول الى الشاطئ «سباحة الان كثيرا منهم لم يتمكنوا من ذلك وخاصة النساء والاطفال».

وأبلغ الناجيان وكالة غوث اللاجئين ان السفينة الغارقة كانت مكتظة بالاجئين عندما غادرت ميناء بوساسو الصومالي وان سفينة اخرى انقذت افراد الطاقم الستة وأعادتهم الى الميناء الصومالي.

وقالت كومن ان أعداد النازحين من الصومال زادت بشدة هذا العام بسبب الفيضانات التي أتت على المحاصيل والمخزون من الاغذية.

واضافت ان الوكالة سجلت منذ بداية العام 4763 لاجئا وصلوا الى اليمن وهو ما يعادل أربعة أمثال عددهم في الاشهر الثلاثة الاولى من 1997. وقالت انه بهذا يصل عدد اللاجئين الصوماليين في المخيمات اليمنية الى نحو 44 ألف لاجيء.



هكذا من الأصل

تقرير مجلس كنائس نيويورك حول الاقباط يحبط خطة الكونغرس لمعاقبة مصر
اللوبي الصهيوني استثمر الحملة في الغاء زيارة مقررة لمبارك الى واشنطن لاول مرة

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من خالد الشامي:

اضطر «صقور» مجلس الشيوخ الامريكي الذين شنوا الاسبوع الماضي حملة طالبت بفرض عقوبات اقتصادية على مصر حتى توقف ما زعموا انه «اضطهاد رسمي للاقباط» اضطروا الى التراجع بعد صدور بيان عن وفد مجلس كنائس نيويورك الذي انهى زيارة لمصر امس الاول ونفى وجود اي اضطهاد ضد الاقباط.

وقامت لجنة الشؤون الدولية في مجلس الشيوخ التي اقرت مشروع القانون بمعاقبة الدول التي تتورط باضطهاد الاقليات الدينية، بحذف اسماء الدول الاربع التي كان القانون ذكرها بالاسم وهي مصر والسعودية والصين والسودان، من الصيغة الاصلية للقانون بعد اقرارها.

واكدت مصادر مطلعة ان الكونغرس اضطر لحذف كل الاسماء حتى لا يفقد القانون مصداقيته بعد ان كشف تقرير مجلس كنائس نيويورك حقيقة الاوضاع في مصر.

واعتبرت المصادر ان ابقاء السعودية والصين على اللائحة خاصة بعد حذف اسم مصر كان سيؤدي الى مشاكل سياسية قد تؤدي الى اثار اقتصادية سلبية بالنسبة للولايات المتحدة نفسها.

وكشفت المصادر ان مصر كانت الدولة الوحيدة في اللائحة المعرضة واقعيا لعقوبات امريكية، حيث ان فرض عقوبات ضد السعودية او الصين سيضر الاقتصاد الامريكي وحده، اما السودان فقد فرضت عليه الادارة الامريكية بالفعل حظرا اقتصاديا شاملا وبالتالي لم يكن ممكنا فرض مزيد من العقوبات ضده.

وكانت الادارة الامريكية تنوي استخدام القانون الذي اقرته لجنة العلاقات الدولية بالكونغرس كغطاء لخفض المساعدات الاقتصادية الممنوحة لمصر (2.1 مليار دولار سنويا)، ثم قطعها تماما.

والمعروف ان العلاقات بين القاهرة وواشنطن حاليا في اسوأ حالاتها منذ نحو ربع قرن حتى ان الرئيس حسني مبارك نفسه اعلن عن «ارجاء زيارة كانت مقررة لواشنطن» بسبب الانباء حول تهديد من «الجماعة الاسلامية» في مصر بقتل رجال اعمال اقباط، وهو ما ادى الى حظر صحيفة «الدستور» الاسبوعية التي نشرت النبأ.

حادثة غير مسبوقة بتاريخ العلاقات

وتحدثت اوساط دبلوماسية عن ان الادارة الامريكية هي التي اعتذرت عن عدم استقبال الرئيس المصري وعزت ذلك الى ان «الاجواء السياسية حاليا لا تساعد على انجاح الزيارة، كما ان الرئيس الامريكي مرتبط بمواعيد سابقة بينها جولته الافريقية».

وقال دبلوماسي مطلع على ملف العلاقات القديمة والتميزة: «هذه هي المرة الاولى التي تتراجع فيها واشنطن عن استقبال رئيس مصري لأسباب سياسية».

واضاف «العرف الدبلوماسي منذ عهد الرئيس الراحل انور السادات هو ان رئيس مصر يزور واشنطن في اي وقت يريد».

وربطت المصادر هذا التراجع الجديد للعلاقات بالنفوذ السياسي الكبير لـ«صقور مجلس الشيوخ الامريكي»، ومعظمهم من الناشطين في لجنة «ايباك» المؤيدة لاسرائيل.

وقالت «ان الرئيس الامريكي في ضوء فضائحه الشخصية لا يستطيع الدخول في «مواجهة غير ضرورية» مع صقور الجمهوريين بسبب العلاقات مع مصر او وضع الاقباط هناك».

[illegible] تقرير مجلس الكنائس
[illegible] مجلس الشيوخ الذي لا [illegible] رأي مثل هذه الهيئة الدينية التي تحظى باحترام واسع داخل الولايات المتحدة.

ورأى مراقبون ان تقرير المجلس قد اجاب بدقة وحسم كبيرين على المزاعم التي اطلقها «الاتحاد الدولي للاقباط» في اعلانه المدفوع بصحيفة «واشنطن بوست» الاسبوع الماضي.

مما كشف ان الكونغرس بغطاء من الجماعات يتحركان لأسباب سياسية لا علاقة لها بالاقباط ومشاكلهم.

وبدا ذلك واضحا في المؤتمر الصحافي الذي عقده وفد مجلس الكنائس في القاهرة، وتحدث فيه رئيسه القس كالفن باتس وعدد من الاعضاء باسهاب حول مقابلاتهم مع رجال الدين والسياسة ومواطنين عاديين في مختلف انحاء مصر.

وقال القس باتس ان الوفد الذي يضم عشرة اعضاء زار مصر بدعوة من الرئيس حسني مبارك، وشدد على عدد من الحقائق التي خلص اليها بعد برنامج الزيارة المكثف مشددا على ان مجلس كنائس نيويورك هيئة مسؤولة ترفض استخدام الدين في الترويج لاهداف سياسية او اقتصادية.

ولوحظ عدم صدور اي رد فعل من جماعة الضغط داخل الكونغرس او جماعات الاقباط في الولايات المتحدة وبريطانيا بعد نشر تقرير مجلس كنائس نيويورك عن الاقباط.

وفسر مراقبون ذلك بأن تلك الجماعات لم تكن تتوقع ان يكون التقرير «قويا الى هذه الدرجة».

وقال صحافي قبطي مقيم في بريطانيا اعتقد ان هذا التقرير الصادر من جهة محايدة اوضح الحقيقة، واثبت خصوصية الاوضاع في مصر واختلافها عنها في بلاد اخرى.

واضاف: الا ان هذا التقرير لا يجب ان يكون سببا لاهمال ملف الاقباط من جانب الحكومة المصرية، حيث ان المشاكل موجودة، وتحتاج الى حلول ولكن على الا تأتي من الخارج.

واكد ان الاقباط داخل مصر وخارجها مصممون على الاحتفاظ بولائهم لكنيستهم والبابا شنودة الثالث، ولن يسمحوا لأحد باللعب في الوحدة الوطنية لتحقيق اهداف سياسية.

بيان الجماعة حول الاقباط «مدسوس»

وحول البيان الذي نسب لـ«الجماعة» وهدد مجموعة من رجال الاعمال الاقباط في مصر، قال مصدر مقرب من الجماعات في لندن ان «الجماعة» لم تتبن هذا البيان، ولم تثبت صحته على الاطلاق.

ولم يستبعد المصدر ان يكون البيان مدسوسا من جهات اجنبية يهدف اشاعة الاضطراب في اوساط رجال الاعمال، وتخويف للمستثمرين الاجانب، وذلك في اطار خطة شاملة لضرب الاقتصاد المصري.

وقال المصدر ان معظم الجماعات قد تراجعت عن موضوع استهداف الاقباط بعد ان ثبت انه خروج على الشريعة التي تمنحهم الامان، وتجعلهم في ذمة الله ورسوله اي في حمايتهما.

واشارت المصادر الى ان البيان يختلف في شكله وتصميمه عن البيانات التقليدية لـ«الجماعة الاسلامية»، الا انها لم تفسر عدم اصدار «الجماعة» تكذيبا لنسبة هذا البيان لها.

«طفرة» لعمل جماعات الاقباط

وقد حققت الجماعات القبطية في الولايات المتحدة طفرة في اسلوب عملها الذي بدأ منذ نحو ثلاثين عاما، عند ما نشرت اعلانها في صحيفة (واشنطن بوست) الذي اثار ردود فعل واسعة في امريكا ومصر وبين الاقباط في المهجر بشكل عام.

ولم يقتصر رد الحكومة المصرية على الانكار والتنديد بالاعلان، ولكنها تحركت لبحث مشاكل المصريين المغتربين عامة، ويشكل الاقباط نسبة هامة منهم.

ونشرت صحيفة (الاهرام) الحكومية امس الاول تقريرا اكد ان رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ينظر في دراسة متكاملة لحل مشاكل المغتربين.

وتسعى الحكومة للبناء على تقرير مجلس كنائس نيويورك باعتباره شهادة محايدة تكشف حقيقة الاوضاع في مصر.

ولوحظ ان جماعات الاقباط بالمهجر قد طورت اسلوب عملها ليفتح بعضها مواقع على الانترنت لنشر مزاعمها الى جانب اصدار نشراتها الدورية حول اوضاع الاقباط في مصر.



البابا شنودة الثالث

جندي تابع لقوات الامن المركزي امام معبد الكرنك في مدينة الاقصر (القدس العربي)

ابرز النقاط في تقرير مجلس كنائس نيويورك بنهاية زيارته لمصر:
العلاقات بين المسلمين والاقباط ممتازة ولا يوجد اضطهاد

■ في ما يلي ابرز النقاط التي ذكرها رئيس وفد مجلس كنائس نيويورك القس كالفن باتس في مؤتمره الصحافي حول احوال الاقباط في مصر:

1ـ سمح للوفد بالتحرك بحرية تامة وتحري الحقائق من كل المصريين الاقباط، وان السلطات المصرية لم تضع اية قيود على حركتهم.

2ـ ان الوفد كان يتحاور مع كل المسؤولين والمواطنين من مختلف القطاعات دون أي قيد على مناقشاتهم.

3ـ انه لا يمكن ان نميز بين مسلم ومسيحي في انحاء مصر، ولم نجد احدا على الاطلاق من الطرفين يتحدث عن الاضطهاد ضد الاقباط في مصر، والعلاقات بينهما ممتازة.

4ـ لم تجد اي دليل على ان الحكومة تساند او تتغاضى عن نشاط الجماعات الارهابية، ولم تجد اي اضطهاد حكومي رسمي ضد الكنيسة او ضد المسيحيين، وقد تأكدنا ان الحكومة شددت الاجراءات الامنية في مختلف المواقع لحماية الارواح، وبشهادة جميع القيادات المسيحية والاسلامية فانها تسارع بالتحقيق في اي حادث موجه ضد المسيحيين.

5ـ لو كان هناك اي مظهر للاضطهاد او التمييز ضد الاقباط في مصر لما سمح لنا بمقابلة قداسة البابا شنودة، الذي اكد لنا ان مشاكل الاقباط في مصر يجب ان يتم حلها بين المسلمين والمسيحيين داخل مصر وليس خارجها. واشار علينا بالعناية باطفالنا في امريكا بعد الانباء عن حادث القتل الذي ارتكبه اطفال مؤخرا.

6ـ التقينا بالامام الاكبر شيخ الجامع الازهر، وهو شخصية عظيمة، وتأكدنا منه ومن البابا ان هناك صداقة وحوارا وتواصلا مستمرين بين القيادتين الكبيرتين، وقد سررنا للغاية عندما اتصلنا بمصادر عديدة اكدت لنا صدق ذلك وقد طلب جميع القادة الدينيين المسيحيين ان نقول للاقباط في الولايات المتحدة قبل ان يتحدثوا الى اي احد في الخارج، تحدثوا الينا نحن اولا في مصر.

7ـ كان لقاؤنا بمواطنين عاديين مسلمين ومسيحيين بصورة عفوية واجمعوا على ان التقارير التي حصلنا عليها حول اضطهاد الاقباط كاذبة، وان أي مظهر للتمييز ضد الاقباط في مصر لا يرقى الى مستوى اضطهاد الكنيسة. كما أن إعمال العنف في مصر ليست موجهة ضد المسيحيين على وجه الخصوص، ويجب ان يكون واضحا ان هناك مظاهر للتمييز ضد الاقليات في جميع انحاء العالم. ولا ننسى ان هناك سوابق لحرق الكنائس داخل الولايات المتحدة نفسها.

8ـ وضرب الوفد امثلة تؤكد قوة الوحدة بين المسلمين والمسيحيين في مصر. فعندما قام بزيارة الاقصر تأكد ان المجزرة لم تكن موجهة بالمرة ضد المسيحيين وقال: ولم نجد اي مخطط للقضاء على الوجود المسيحي. وتأكد ايضا ان نسبة من تعرضوا للقتل من المسيحيين تتناسب مع عددهم الكلي بالمقارنة بمن تعرض للقتل من المسلمين في الاحداث الارهابية.

وفي رد على مزاعم جماعات الاقباط بالخارج، قال البيان: تم الاستفسار عن تحول بعض المسيحيين الى الدين الاسلامي، وتأكدنا انها حوادث فردية. كما استفسرنا عن اسرة مسيحية تعرضت للقتل بعد ان عادت اليها احدى فتياتها التي تحولت الى الاسلام وتأكدنا من القس المسيحي في نفس القرية ان القاتل هو اخ هذه الفتاة، وانه قتل الاسرة كلها. اما بخصوص بناء الكنائس فهناك تأخير في الحصول على التصاريح. ولكن حدث تغيير جوهري وهو ان بناء او اصلاح الكنائس اصبح من اختصاص السلطات المحلية. وعندما زار الوفد مدينة العاشر من رمضان الصناعية التقى بالعديد من رجال الاعمال المسيحيين الذين ينعمون بازدهار واضح في اعمالهم ونشاطاتهم.

مصر: مقتل اصولي وطفل بمواجهة مع الشرطة في الصعيد

■ اسيوط ـ مصر ـ رويترز: قالت وزارة الداخلية المصرية الاثنين ان تبادلا لاطلاق النار وقع في صعيد مصر بين قوات الامن المصرية ومسلحين يشتبه انهم متشددون اسلاميون مما اسفر عن مقتل احد المتشددين متأثرا بجراحه.

واضافت الوزارة في بيان ان طفلا يدعى احمد هاشم عبد الوهاب قتل ايضا واصيب المواطن عزت احمد عبد الجواد اثناء تبادل اطلاق النيران.

وقال البيان ان البندقية الآلية التي عثر عليها مع المسلح القتيل خاصة بجندي قتل في اشتباك سابق العام الماضي.

وكانت الوزارة قالت في بيان سابق ان معلومات وردت لأجهزة الامن بوجود بعض العناصر الارهابية في زراعات بمنطقة دمشية العقال البحري بمركز البداري بمحافظة اسيوط فبادرت قوات الامن بمحاصرتها مما دعا المتشددين الى البادرة باطلاق النار.

وفي وقت سابق قالت مصادر امنية ان مسلحا واحدا على الاقل يشتبه انه من المتشددين الاسلاميين قتل برصاص قوات الامن المصرية.

وقالت المصادر انه تم القبض على تسعة من اهالي قرية العقال البحري التابعة لمركز البداري بمحافظة اسيوط على مسافة 320 كيلومترا الى الجنوب من القاهرة للاشتباه في تسترهم على الارهابيين.

وقالت المصادر ان المسلحين الاخرين هربا في اتجاه الجبل حيث اختفيا داخل مغارة وتستعد القوات لمحاصرتهما.

وقتل نحو 1200 شخص منذ بدأ الاسلاميون المتشددون أعمال عنف لإسقاط الحكومة عام 1992.

انباء عن اتصالات ايطالية لحل مشكلة جنوب السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «الانباء» السودانية ان الحكومة الايطالية شرعت في اجراء اتصالات تهدف الى انهاء مشكلة الجنوب وسيصل الخرطوم قادما من نيروبي المستر رينو سيري وزير الدولة بوزارة الخارجية الايطالية بناء على دعوة من الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير الخارجية السوداني.

وقالت المصادر ان أيطاليا من واقع اهتمامها بالاستقرار في منطقة القرن الافريقي ترى في استقرار السودان وحل مشكلة الجنوب ضمانة أكيدة لهذا الاستقرار المنشود الذي يمكن تحقيقه بواسطة التقارب بين دول المنطقة التي تربطها علاقات تاريخية مع بعض اقطار القرن الافريقي.

وفي هذا الصدد قالت المصادر ان الوزير الايطالي قد التقى في نيروبي قادة فصيل قرنق وربما التقى الوزير بقرنق نفسه.

وسيلتقي وزير الدولة الايطالي بالسيد رئيس الجمهورية السوداني كما يلتقي برئيس البرلمان «الترابي» ونائبه «شدو» والدكتور رياك مشار مساعد رئيس الجمهورية.

ويجري وزير الدولة الايطالي خلال الزيارة التي تستغرق ثلاثة ايام مباحثات مع الدكتور مصطفى عثمان وزير الخارجية السوداني ووزير الدولة الاسقف قبريال روريج.

وتضيف المصادر ان ايطاليا ترى في السودان مجالا رحبا للاستثمار من قبل القطاعين العام والخاص بايطاليا.

هذا والمعروف ان الوزير الايطالي ديتوسيرى هو عضو في الحزب الديمقراطي اليساري الايطالي كما انه عضو منتخب بمجلس الشيوخ ويعتبر سياسيا مرموقا ونشطا وسط الكيانات السياسية والمهنية والنقابية كما انه صاحب تاريخ طويل في مجال العدالة الاجتماعية ويعود وزير الدولة الايطالي فجر الجمعة القادم الى ايطاليا بعد لقاء مع الجالية الايطالية بالخرطوم.

بمشاركة الارياني ونخبة من الاكاديميين العرب والاجانب
جامعة اكستر تستضيف اليوم مؤتمر اليمن

اكستر (بريطانيا) ـ «القدس العربي»:

تستضيف جامعة اكستر اليوم وحتى السبت المقبل «مؤتمر اليمن» بمشاركة نخبة من السياسيين والاكاديميين العرب والأجانب. يبدأ المؤتمر الذي يعقد في مدينة اكستر جنوب انكلترا جلساته بكلمة يلقيها السير جفري هولاند نائب رئيس جامعة اكستر، فيما يفتتح نائب الرئيس اليمني ووزير الخارجية عبد الكريم الارياني اولى ندوات المؤتمر حول «الاقتصاد والديموغرافيا اليمنية» بمشاركة كل من نورا آن كولتون، نادر فرجاني، عبد الفضيل، مطهر السعيدي، شيلاغ واير، ميخائيل رودنوف، سيلفين كاملين، ثوماس برتزكات، عبد العلي عثمان، سوزانا داهلغرين، يحيى المتوكل، علي البحر، وقدورة جرادة.

اما محمد السقاف، وقائد طربوش، ودايل الخلافي، فانهم سيناقشون التشريعات والقوانين اليمنية.

فيما يستعرض كل من احمد بركات، وهشام الخطيب، وعادل خورشيد في الجلسة الثالثة مصادر الطاقة والنفط في اليمن. وفي اليوم الثاني يناقش المؤتمر الشأن السياسي والمجالس المحلية والمساعدات الخارجية من خلال اوراق علمية يقدمها رينود ديتالي، تشارلز سكيمتز، بوب بوروز، جيليان سكوبلر، شيلا كاراپيسيو، شيلا كروفورد. وتخصص الجلسة الثانية للزراعة بمشاركة كل من ريتشارد توتويلر، كريستوفر وارد، هيلين لاكنير، محمد السائياني، محمود محمد، وانتوني ميلوري، والثالثة للتعليم (وهيبة غالب، مختار العباسي، وعبد الجبار سعد).

اما اليوم الثالث والأخير فقد خصص لعقد جلسة نقاش حول الصحة والمجتمع والقانون يشارك فيها: مارينا دي غيث، منى هاشم، بيك كانغاس، الس ورن، نجيب شميري، [illegible] وورث، صلاح حساش، وحسين حبيشي.

السعودية تنصب 10800 خيمة مقاومة للنيران

■ دبي ـ رويترز: بدأت المملكة العربية السعودية في نصب ما يقرب من 11 الف خيمة مقاومة للنيران للحجاج في اطار سعيها لتفادي تكرار كوارث وقعت خلال مواسم حج سابقة.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان السلطات زودت 10830 خيمة بما يصل الى 42 الف مضخة مياه لتفادي تكرار الحريق الذي وقع في خيام للحجاج العام الماضي وادى الى مقتل 343 حاجا.

وذكرت الوكالة ان الامير عبد الله ولي العهد تفقد الاثنين منطقة منى التي شهدت حريقا العام الماضي.

وقالت الوكالة ان الامير عبد الله شاهد تجربة عملية لمقاومة الخيام للحريق كما تفقد الاحتياطات الاخرى ومن بينها نفق تخزين تحت الارض يحوي مليون متر مكعب من المياه.

وبدأت السعودية مشروع توفير خيام مقاومة للنيران لمليوني حاج واعلنت ان المرحلة الاولى من المشروع الجاري تنفيذها العام الحالي ستغطي 25 في المئة من منطقة منى.

وتعهدت السعودية بعد حريق عام 1997 وكوارث سابقة اخرى على العمل من اجل ضمان سلامة الحجاج.

وقال الامير نايف وزير الداخلية خلال مؤتمر صحافي عقده في مكة الاثنين ان الحرائق هي اكثر ما تثير قلق السلطات وانها يمكن أن تحدث قضاء وقدرا او خطأ او عمدا.

وصرح بان السلطات السعودية عززت دوريات الدفاع المدني.

وتكفي المرحلة الاولى من مشروع الخيام المقاومة للنيران العام الحالي لايواء 500 الف حاج. وقالت الوكالة ان ذلك سيشمل 25 في المئة من اجمالي منطقة الخيام.

وذكرت الوكالة ان المرحلة الاولى من المشروع استهلكت نحو 625 الف متر مربع من القماش المقاوم للنيران المصنوع من الالياف الزجاجية.

الترابي يتسلم رد البشير على مشروع الدستور الجديد

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تسلم رئيس البرلمان الوطني د. حسن عبد الله الترابي رسالة من رئيس الجمهورية عمر البشير الذي بعث خلالها رده على مشروع مسودة الدستور الدائم للبلاد التي تسلمها من البرلمان عقب اجازتها فيه مؤخرا.

وكان وفد من رئاسة الجمهورية بقيادة العميد بكري حسن صالح وزير رئاسة الجمهورية ومستشاره قد حمل رسالة الرئيس البشير لرئيس البرلمان.

واكد د. الترابي خلال تسلمه الرسالة على الدور التكاملي بين المؤسسات السيادية والبرلمان وتطرق الى ان المرحلة القادمة من عمر البلاد تتطلب مزيدا من تضافر الجهود وترسيخ روح الاجماع وصولا للاستقرار السياسي والنهوض بالبلاد في المجالات كافة.

واشاد عبد الباسط سبدرات المستشار القانوني والسياسي لرئيس الجمهورية بتجاوب البرلمان مع اطروحات الدولة وسياستها نحو ترسيخ مبادئ الشورى والحرية واشاد بمناقشات البرلمان لمسودة الدستور الدائم وروح الاجماع التي سادت الجلسات.

وذكر المستشار القانوني للبرلمان محمد احمد سالم ان رئيس البرلمان سيتلو في جلسة اليوم خطاب رد رئيس الجمهورية على مسودة الدستور بجانب مذكرة تتضمن السمات العامة والمعاني الكلية التي اشتمل عليها مشروع مسودة الدستور وقال سالم ان المرجعية القانونية او الدستورية للاجراء هو المادة 69 من المرسوم الدستوري الثالث عشر التي تنص على ان يجيز البرلمان مشروع الدستور توافقا من كافة اعضاء البرلمان.

وبنهاية جلسة اليوم تنفض الدورة الطارئة للبرلمان السوداني والتي كانت قد بدأت اعمالها في التاسع من آذار (مارس) لمناقشة واجازة مسودة الدستور الدائم للبلاد.

وسيسلم مشروع الدستور لهيئة الانتخابات التي ستشرع في اجراء الاستفتاء عليه في مطلع أيار (مايو) المقبل.

تأجيل محادثات السلام في الصومال

■ مقديشو ـ رويترز: اجل زعماء الفصائل الصومالية الاثنين مؤتمرا للمصالحة الوطنية هدفه انشاء حكومة في البلاد التي تفتقر الى حكومة مركزية منذ عام 1991.

وقال زعيما فصيلي مقديشو حسين عيديد وعلي مهدي محمد للصحافيين ان مؤتمر بايداوا الذي جرى الثلاثاء تأجل الى 15 (ايار) مايو.

وقال عيديد زعيم الفصيل الذي يسيطر على جنوب مقديشو «مررنا بمصاعب كثيرة خلال اجتماعنا الذي استمر ثلاثة ايام». وتعهد بان يعقد مؤتمر بايداوا في ايار (مايو).

وأوردت تقارير اذاعية ان المئات من رجال فصيل من قبيلة ماريهان مدججين بالسلاح هاجموا مدينة كيسمايو في وقت متأخر الاحد وتغلبوا على فصيل من قبيلة ماجرتين.

وافادت تقارير للراديو غير مؤكدة ان 25 شخصا معظمهم مدنيون قتلوا ويعالج نحو 60 شخصا من اصابات بطلقات نارية في مستشفى كيسمايو.

واستمر القتال عند الظهر (09.00 بتوقيت غرينتش) حين تمكن رجال ماجرتين واوجادين من صد الماريهان واخراجهم من المدينة.

ويستهدف القتال القبلي في كيسمايو الواقعة على بعد 300 كيلومتر جنوب غربي مقديشو السيطرة على الميناء والمطار في المدينة.

وقال قائد الفصيل المسيطر على شمال مقديشو ان مؤتمر بايداوا تأجل بسبب نقص الاموال وظهور مشاكل تتعلق بالسلطة المركزية في العاصمة.

ولكنه اشار الى انه تم الاتفاق على هيكل حكومة مقديشو المقسمة بخط اخضر يفصل الشمال عن الجنوب.

وينص الاتفاق على ان يكون لمقديشو محافظ وستة نواب وامين عام ومجلس قضائي مستقل ومسؤول مالي.

وسيكون المحافظ مسؤولا عن المطار والميناء اللذين اغلقا في تشرين الاول (اكتوبر) 1995. وقال القائدان ان الترشيحات لهذه المناصب وتفاصيل تقسيم شرطة المدينة سيتم الاعلان عنها في غضون ايام.

ويأتي مؤتمر بايداوا نتيجة لاتفاق سلام بين معظم الفصائل الصومالية ابرم في القاهرة في كانون الاول (ديسمبر).

ويهدف الاتفاق الى تمهيد الطريق لاعادة فرض سيطرة السلطة المركزية الصومالية لاول مرة منذ الاطاحة بالرئيس الصومالي السابق محمد سياد بري في ايار (مايو) 1991.

امريكا تقول ان محادثات السلام تمر بمأزق حرج.. والفلسطينيون يدعون للضغط على تل ابيب

اسرائيل تقلل من احتمالات وقوع أزمة مع واشنطن بسبب فشل مهمة روس

القدس ـ من جان لوك رينودي وباتريك وورسنيب:

حاولت اسرائيل امس الثلاثاء ان تقلل من احتمالات نشوب أزمة مع الولايات المتحدة بعد فشل جديد واجهته الجهود الامريكية لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط.

اما الفلسطينيون، فقد دعوا الولايات المتحدة الى عدم تخفيف الضغط عن اسرائيل وعدم التفكير في التخلي عن الاستمرار في الوساطة بعد عام من الجهود غير المثمرة.

وقد غادر المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس المنطقة مساء امس الاول مستاء بعد رحلات مكوكية استغرقت اربعة ايام بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ونفى نتنياهو امس الثلاثاء ان تكون المهمة الاخيرة للمنسق الامريكي قد انتهت الى الفشل.

وقال نتنياهو للصحافيين خلال زيارة الى مستوطنة معالي ادوميم في القدس الشرقية «لم نعد روس الى بلاده خالي الوفاض وهو لم يتركنا صفر اليدين».

واضاف «لقد تبادلنا افكارا مهمة جدا وجدية واقول حتى ان بعضها خلاق. علينا كل من جهته، ان ندرس هذه الافكار وربما التقينا مجددا لنرى اذا يمكننا الاتفاق».

وكرر نتنياهو ان «الشرط الاساسي» لاعادة اطلاق عملية السلام هو احترام الفلسطينيين تعهدهم بمحاربة العنف الاصولي.

وقد اصطدم روس الذي كان يحاول دفع الامور باتجاه انسحاب اسرائيلي من 13 % على الاقل من الضفة الغربية، بتصلب نتنياهو الذي لا يريد ان يتجاوز مدى الانسحاب نسبة الـ 9 % من الاراضي.

وللمرة الاولى، تحدث ناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية عن احتمال تخلي الولايات المتحدة عن جهودها، مشيرا الى انه «من الواضح» ان عملية السلام التي ترعاها واشنطن منذ 1991 «في خطر».

وتعاملت اسرائيل مع هذا التهديد باستخفاف. واكد ديفيد بار ايلان المتحدث باسم رئيس الوزراء ان «مفاوضات روس انتهت بشيء من التفاؤل وليس من الوارد الحديث عن ازمة بين اسرائيل والولايات المتحدة».

وفي المقابل، عبر الفلسطينيون عن قلقهم العميق. وصرح كبير المفاوضين الفلسطينيين نبيل شعث ان بعض «التلميحات» التي صدرت عن مسؤولين امريكيين تهدف الى «الضغط على الفلسطينيين الذين يتعاملون بايجابية مع الجهود الامريكية وليس على الطرف المعطل لها وهو حكومة اسرائيل».

وقال شعث «لقد كان الهدف الرئيسي لنتنياهو من خلال الافكار التي طرحها في الاجتماعات مع روس هو منع الامريكيين من التقدم بمبادرة وهو ما ادى الى افشال مهمة روس».

ووجه المسؤول الفلسطيني انتقادات ضمنية للموفد الامريكي حين قال «اذا كان روس يتوقع ان يستجيب نتنياهو للافكار الامريكية بدون قيام الولايات المتحدة بممارسة ضغوط عليه فهو مخطئ».

وذكر شعث ان الموقف الفلسطيني الذي ابلغ الى روس خلال الاجتماعات هو «ضرورة ان تتقدم الادارة الامريكية بمبادرة تستند الى الاتفاقيات الموقعة وان تتخذ الخطوات اللازمة التي تكفل تنفيذها».

واوضح شعث «ان بعض الافكار التي حملها روس كانت بعيدة عن الاتفاقيات الموقعة» ولم يعط اي ايضاحات اضافية.

واعتبر شعث ان بعض «التلميحات» التي صدرت عن مسؤولين امريكيين بامكانية التخلي عن الاستمرار في الجهود الامريكية لانقاذ المفاوضات المتعثرة تهدف الى «الضغط على الفلسطينيين الذين يتعاملون بايجابية مع الجهود الامريكية وليس على الطرف المعطل لها وهو حكومة اسرائيل».

واكد احمد الطيبي المستشار القريب من عرفات ان «ليس الوقت وقت لعب اطفال. الامريكيون يجب ان يبقوا ناشطين لان الولايات المتحدة هي القوة الوحيدة القادرة على لعب دور فعال في عملية السلام».

وذكرت وزارة الخارجية الامريكية انه اذا استمر المأزق «هناك امكانية» في ان تعلن وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت المقترحات الامريكية للتسوية، وهذا يعني ممارسة ضغط على اسرائيل.

وكررت الدولة العبرية التي تحاول منذ اسابيع عرقلة هذه المبادرة الامريكية، تهديداتها.

وحذر بار ايلان من «اقتراح مبادرة سلام على شكل انذار لان ذلك سيؤدي الى تفجير العملية السلمية ونأمل ان تأخذ الولايات المتحدة ذلك في الاعتبار».

والى جانب مدى الانسحاب، يتعلق الخلاف بعدد من الشروط التي وضعتها اسرائيل لتنفيذ ذلك. وقال بار ايلان ان «المحادثات لم تتطرق الى نسب مئوية بل الى مبادئ» وخصوصا ما يجب على الفلسطينيين احترامه لاننا نرفض بدء عملية اعادة انتشار مقابل وعود غير جدية».

ويطالب نتنياهو بأن تشن السلطة الفلسطينية حملة قمع واسعة النطاق ضد الاسلاميين الذين يواصلون الكفاح المسلح وبتسليم اسرائيل الفلسطينيين الذين نفذوا عمليات ضدها.

ويطالب عرفات بانسحاب القوات الاسرائيلية من 30 % من الضفة الغربية طبقا لاتفاقات الحكم الذاتي المبرمة مع اسرائيل. كما يطالب بوقف الاستيطان في الاراضي الفلسطينية وتطبيق عدد من البنود التي لم تنفذ في اتفاقات الحكم الذاتي وخصوصا فتح مطار ومرفأ في غزة والافراج عن المعتقلين الفلسطينيين.

وردا على اسئلة عن مهمة الوساطة الاخيرة التي انهاها المنسق الامريكي ليل الاثنين الثلاثاء قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «لم نصل بعد الى نهاية الطريق».

لكنه حرص على الايحاء بالتهديد بهذا التخلي الامريكي وهو تحذير غير مألوف من جانب مسؤول امريكي كبير.

فقد قال روبين «لست في صدد الاشارة الى اننا ستتخلى (عن هذا الملف) لكنه دائما خيار قائم». وقال «اذا لم يتخذ الاطراف القرارات الضرورية فليس هناك الكثير الذي تستطيع الولايات المتحدة القيام به» لتنشيط المفاوضات.

ولاحظ «عدم حصول تقدم منذ سنة» على مختلف مسارات العملية السلمية التي فصلها كالاتي: المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين والمفاوضات بين اسرائيل وسورية او لبنان والمحادثات المتعددة الاطراف بين اسرائيل والدول العربية والتعاون الاقتصادي بين الاسرائيليين والعرب.

ورفض الدخول في تفاصيل نتائج مهمة روس قبل ان يقدم هذا الاخير تقريره الى وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت والى الرئيس بيل كلينتون.

واضاف روبين انه اذا استمر المأزق «هناك امكانية» في ان تعلن اولبرايت المقترحات الامريكية للتسوية، وهذا يعني ممارسة ضغط على اسرائيل. لكنه الح الى ان هذه المبادرة «ليست وشيكة». واشار الى ان اولبرايت «لم تتخذ قرارا بذلك» حتى الآن.

واوضح «انجزنا تقريبا اعداد مقترحاتنا (...) لتقريب مواقف» اسرائيل والفلسطينيين.

وتحاول الحكومة الاسرائيلية منع واشنطن من احراجها عبر طرح هذه المقترحات وخصوصا انسحاب الجيش الاسرائيلي من الضفة الغربية.

ونقلت اجهزة الاعلام الاسرائيلية عن اولبرايت يوم الاحد قولها لزعماء يهود امريكيين اواخر الاسبوع الماضي انه بسبب المأزق فان الولايات المتحدة قد تتخلى عن دورها كوسيط.

نتنياهو يتحدث عن تمسكه بالاستيطان لطلاب مدرسة في مستوطنة معاليه ادوميم في الضفة (رويترز)

وقال روبين ان اولبرايت عقدت اجتماعا دوريا مع الزعماء اليهود لاحاطتهم علما باخر التطورات لتكرر مشاعر القلق لما صارت اليه عملية السلام والتي اعربت عنها الحكومة الامريكية علانية.

ورفض روبين ايضا ما ذهب اليه البعض من انه اذا انهارت عملية السلام فان الولايات المتحدة ستصدر بيانا علنيا يحدد من اللوم. وقال ان اولبرايت لم تدل قط بمثل هذا التهديد.

وقال للصحافيين «اذا قررنا اننا وصلنا نهاية الطريق وقلنا للاطراف ذلك فاننا سنقول لكم ايضا».

واستدرك بقوله «لكننا لم نصل الى ذلك الحد في هذا الوقت».

وفي سرد صريح على غير العادة للاسباب التي تدعو الى وصف عملية السلام بانها في مأزق حرج قال روبين:

ـ لم يتحقق تقدم في حل «القضايا المؤقتة» مثل انشاء مطار فلسطيني وميناء ومنطقة صناعية فلسطينية.

ـ لم يحدث انسحاب للقوات الاسرائيلية.

ـ الاسرائيليون يظنون ان الفلسطينيين لم يفعلوا كل ما في وسعهم على الصعيد الامني.

ـ الجانبان كلاهما يتخذان خطوات من جانب واحد تضر بالمفاوضات بشأن الوضع النهائي لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

ـ المحادثات الاوسع نطاقا بين بلدان الشرق الاوسط بشأن القضايا الاقليمية ذات الاهتمام المشترك تم تجميدها.

ـ اسرائيل لا تعقد محادثات سلام مع لبنان او سورية.

ـ يوجد شعور «متزايد بخيبة الامل» بين شعوب المنطقة بشأن ما الذي سيجلبه السلام.

ـ لم تبدأ بعد محادثات الوضع النهائي التي من المفترض ان تنتهي في ايار (مايو) عام 1999».

باريس تلح على واشنطن لنشر مقترحاتها لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط

■ باريس ـ اف ب: دعت فرنسا القلقة من المرحلة الخطيرة التي تمر بها عملية السلام في الشرق الاوسط امس الثلاثاء الولايات المتحدة لتقديم مقترحاتها «رسميا» من اجل اخراج المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية من الطريق المسدود.

وصرحت المتحدثة باسم وزارة الخارجية آن غازو سيكريه «ان الصحافة قد تحدثت عن بعض الافكار الامريكية. ويبدو لنا ضروريا الان عرض هذه الافكار بصورة رسمية».

وتابعت قائلة «ترى فرنسا ان وضع عملية السلام يزداد خطورة والوضع الراهن يترجم بتراجع على الارض مع زحف الاستيطان (اليهودي) يوما بعد يوم، ولكن ايضا في النفوس».

واضافت «هذا الوضع مثقل بالمخاطر وغير مقبول» معتبرة ان «مبادرة» امريكية باتت امرا «اكثر من مرغوب» بعد جولة المبعوث الامريكي دنيس روس في المنطقة.

الى ذلك اعرب وزراء خارجية الدول الاوروبية الـ15 المجتمعين في بروكسل عن رغبتهم في ان تقدم واشنطن «قريبا مقترحات يمكن استخدامها اساسا لاعادة اطلاق المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين».

وعبروا كذلك عن «قلقهم الكبير» من استمرار الجمود في عملية السلام وقرروا امس الاول «اعلان» التقرير الاخير لبعثاتهم التي تراقب تطور الوضع في المستوطنات اليهودية، في القدس وفي مجال حقوق الانسان.

وهذه التقارير لمختلف البعثات الدبلوماسية للاتحاد الاوروبي في القدس وتل ابيب ـ ينشر ملخص عنها قريبا ـ تسمح للدول الخمس عشرة بتقويم الوضع بنفسها.

عصفور يتهم روس بالسعي لايجاد «منافذ تساعد نتنياهو»

■ رام الله ـ اف ب: اتهم المفاوض الفلسطيني حسن عصفور امس الثلاثاء المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس بانه حاول ايجاد «منافذ تساعد (رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين) نتنياهو» من خلال «الطريقة التي طرح بها الافكار الامريكية».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس وجه عصفور انتقادات حادة لروس. وقال «لم يطرح روس الافكار الامريكية بشكل خطة واضحة ومترابطة بل كان يقدمها بشكل مجزوء». مشيرا الى ان «هذا الاسلوب ليس بعيدا عن عقلية روس الذي يريد ايجاد منافذ تساعد نتنياهو».

واوضح عصفور ان روس «يحاول بذلك اخذ قبول فلسطيني بمسائل معينة وعزلها عن القضايا الاساسية التي يرى الجانب الفلسطيني انها السبب الرئيسي وراء ازمة المفاوضات مثل النشاطات الاستيطانية والانسحاب الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية».

واضاف «بل ان بعض الافكار التي طرحها روس لم تكن مختلفة بالشكل فقط مع افكار نتنياهو وكانت متوافقة معها في الجوهر».

واشار عصفور الى ان الجانب الفلسطيني طالب بتقديم «الافكار الامريكية مدونة بشكل كامل ومترابط قبل ان يعطي موقفه الرسمي والنهائي منها».

واضاف «اوضحنا لروس اننا نريد مبادرة تتعاطى مع كافة المسائل العالقة وهي اعادة الانتشار الاسرائيلي بمراحله الثلاث ووقف الاجراءات الاحادية الجانب وتطبيق اتفاقيات المرحلة الانتقالية».

ووصف المسؤول الفلسطيني تصريحات المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين امس الاول عن امكانية «تخلي» الادارة الامريكية عن جهودها، بأنها «مخادعة سياسية». مؤكدا ان هذه التصريحات «تشكل محاولة لاظهار ان الفلسطينيين مسؤولين ايضا عن تعطيل المفاوضات وتهدف بالتالي الى التغطية على نتنياهو الذي ادت سياسته وحدها الى ادخال المفاوضات على كافة المسارات في مأزق خطير».

وتابع قائلا «اذا اظهرت الادارة الامريكية انها غير قادرة على طرح مبادرة تعطي دفعة للعملية السلمية فعليها ان تخلي الطريق للقوى الاخرى المعنية بالعملية السلمية وخاصة اوروبا والدول العربية».

اسرائيل تتهم الفلسطينيين بعرقلة نشاطاتها في القدس الشرقية

■ القدس ـ اف ب: اتهمت اسرائيل امس الثلاثاء السلطة الوطنية الفلسطينية بعرقلة نشاطاتها في القدس الشرقية المحتلة، بتوقيفها موظفين مكلفين لاجراء تحقيق حول استخدام وسائل النقل المشترك. واتهم وزير النقل شاوول يعالوم (الحزب الوطني الديني) الاجهزة الامنية الفلسطينية بقيامها في الايام الاخيرة بتوقيف عربيين اسرائيليين يعملان لشركة اسرائيلية خاصة ويجريان تحقيقا لحساب الوزارة.

وقال ناطق باسم الوزارة ان الرجلين اقتيدا الى مدينة رام الله التي يشملها الحكم الذاتي في الضفة الغربية واخضعا لاستجواب دام ثلاث ساعات والافرج عنهما لاحقا.

واوضح الناطق ان «الوزير يدين وجود السلطة الفلسطينية في القدس الشرقية». وطالب بتوقيف المسؤولين الفلسطينيين ومحاكمتهم.

ورفضت السلطة الفلسطينية هذه الاتهامات وقال ناطق باسم الشرطة لوكالة فرانس برس «لم نستجوب ابدا هذين الشخصين». واكدت الوزارة الاسرائيلية ان 14 موظفا فلسطينيا يعملون لحساب الشركة ذاتها اوقفتهم الاجهزة الفلسطينية الاسبوع الماضي لفترة وجيزة ولم يعاودوا عملهم منذ ذلك الحين.

واوضح الناطق ان الشكوى تشمل فقط الموظفين الاخيرين لانهما مواطنان اسرائيليان. ويعتبر الاسرائيليون القدس «عاصمتهم الموحدة» في حين يسعى الفلسطينيون الى جعل القدس الشرقية التي ضمتها الدولة العبرية العام 1967، عاصمة لدولتهم في المستقبل.

سار في جنازته مسؤولون فلسطينيون وأردنيون واسرائيليون

آلاف الفلسطينيين شيّعوا الياس فريج في بيت لحم

لندن ـ بيت لحم ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

في موكب مهيب تقدمه مسؤولون في السلطة الوطنية الفلسطينية والحكومة الأردنية وبعض الاسرائيليين، اضافة الى رؤساء البلديات والشخصيات الوطنية، شيع امس جثمان الياس فريج وزير السياحة الفلسطيني السابق وأحد رواد الحوار مع اسرائيل، الى مثواه الأخير.

وتوفي فريج الذي كان رئيسا لبلدية بيت لحم لمدة 25 عاما الاحد في عمان عن 81 عاما بعد صراع طويل مع المرض.

وحمل ضباط فلسطينيون نعش فريج من منزله الى كنيسة المهد حيث اقيمت مراسم الدفن.

وشارك نحو الف شخص في موكب الجنازة بينهم مسؤولون سياسيون وأمنيون ودينيون ودبلوماسيون اجانب، ومن ضمنهم وزير السياحة الاردني عقل بلتاجي.

وقد تقدمت الموكب فرق الكشافة التي عزفت الأناشيد الوطنية الحزينة، حيث نقل جثمانه الى كنيسة المهد في المدينة المقدسة لتلاوة التراتيم الدينية على روحه، قبل تورية جثمانه في مقبرة قريبة من الكنيسة.

عرف فريج بمواقفه السياسية المعتدلة ويقيم علاقات جيدة مع مسؤولين اسرائيليين وأردنيين، وكان دعا الى فتح مفاوضات مباشرة مع اسرائيل قبل فترة طويلة من بدء المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية التي اسفرت عن ابرام اتفاقات اوسلو في ايلول (سبتمبر) 1993.

وكان الياس فريج ولد في العام 1918 في مدينة بيت لحم، وتلقى تعليمه في مدرسة «الراهب كوبات» في القدس، وانتقل إلى رحمة الله تعالى قبل يومين لدى تلقيه العلاج في عمان حيث عانى من مرض السكري ومشاكل القلب وأعلن وفاته إثر توقف قلبه وكليتيه.

وله من الأولاد ثلاثة ونفس العدد من البنات، وانتخب رئيساً لبلدية بيت لحم لأول مرة في العام 1972 بعد عمله تاجراً للأخشاب والتحف الصينية، ثم أعيد انتخابه رئيساً للبلدية عام 1976 والتي كانت آخر انتخابات في الأراضي الفلسطينية وبقي في منصبه حتى العام الماضي حيث استقال بسبب مرضه.

في العام 1991 اختير عضواً في الوفد المفاوض إلى محادثات مدريد، وبعد قيام السلطة الفلسطينية عين كأول وزير للسياحة، إلا أنه استقال العام الماضي بسبب مرضه، وبقي منصبه شاغراً حتى الآن.

وكان فريج من الداعين إلى الحوار الفلسطيني ـ الإسرائيلي قبل مؤتمر مدريد، وهو ما دفع بعض التنظيمات الفلسطينية لإصدار بيانات ضده واتهم خلال الانتفاضة الفلسطينية بالخيانة عندما دعا في أوجها إلى هدنة مع إسرائيل، وكان دائماً يقول «شك أن يكون هناك أي شخص في المنطقة يريد السلام مثلي».

ودعا في حياته إلى كونفدرالية ثلاثية بين فلسطين وإسرائيل والأردن على شكل الاتحاد الكونفدرالي بنالوكس بين بلجيكا ولوكسمبرغ وهولندا، وقد التقى عدد من المسؤولين الإسرائيليين حتى قبل مؤتمر مدريد وعرض بعلاقته الوثيقة مع الأردن.

وعكس علاقته في السنوات الماضية في المشاركين في جنازته إذ شارك مسؤولون كبار في السلطة الفلسطينية ووزير السياحة الأردني عقل بلتاجي مندوباً عن العاهل الأردني للملك حسين إضافة إلى تيدي كوليك رئيس بلدية القدس الغربية السابق.

ووضع على مثواه أكاليل زهور من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والعاهل الأردني الملك حسين وعشرات الأكاليل الأخرى.

وقال نجله جريس: «والدي كان دائماً يطالب بتعايش سلمي وكان يقول ويردد دائماً أن ربنا خلقنا لهذه المنطقة يهوداً وعرباً لنتعايش تعايشاً سلمياً وكان دائماً يقول أن لا مفر إلا بطريقة السلام».

وكان جثمان فريج وصل الأول من أمس إلى مدينة بيت لحم من عمان في موكب مهيب ورافقه إلى جسر اللنبي وزراء السياحة والآثار والري الأردنيين والنائب محمد الذويب والسفير الفلسطيني في عمان محمد الخطيب وعدد من اهالي بيت لحم في عمان، ووضع على السيارة التي نقل فيها جثمان فريج إكليل من الزهور من الأمير حسن.

ويعود تعلق الياس فريج بالمدينة القديمة الى عهد الانتداب البريطاني، وتابع خدماته لها في الحقبة الاردنية، ثم الاحتلال الاسرائيلي، وبعد عودتها للسلطة الوطنية الفلسطينية.

ويعتبر فريج احد الوجوه الفلسطينية المقبولة لدى الغرب. ورأى الكاتب البريطاني فيلكس كورلي ان استمرار فريج في رئاسة بلدية بيت لحم (25 عاما) مثل اختيارا قويا لقدرته على التحمل والصبر في ظل ضغوط اسرائيل المتواصلة ومضايقتها لأهالي المدينة مثلما بقية الشعب الفلسطيني. طاف فريج في عدد من بقاع العالم، محاولا عبر اتصالاته وعلاقاته بالغرب المسيحي تذكير هذا العالم بنزيف مهد المسيح، ووصل به المطاف الى الولايات المتحدة ودول امريكا اللاتينية، حاملا مجسمات للسيدة مريم العذراء مصنوعة من خشب الزيتون.

وبينما كان العالم المسيحي يدير انتباهه مرة في العالم الى بيت لحم، وذلك اثناء توجه الحجاج الى كنيسة المهد في ساحة المهد وسط البلدة القديمة في فترة اعياد الميلاد، كان فريج يجد في هذه المناسبة فرصة لتعزيز مكانة المدينة باعتبارها مزارا عالميا لا يحق لاسرائيل خنقها وفرض سيطرتها عليها.

وفي فترة الانتفاضة، اضطر فريج لالغاء مظاهر الاحتفال بالعيد استجابة لرغبة المجتمع المسيحي الفلسطيني، وتكريس العيد لاحياء الشعائر الدينية.

وكأحد اتباع كنيسة الروم الاورثوذوكس في فلسطين، عبر فريج عن قلقه ازاء تناقص اعداد المجتمع المسيحي الفلسطيني واضطرارهم للهجرة الى الولايات المتحدة وكندا وغيرها من الدول هروبا من الضغوط السياسية والاقتصادية في الوطن، حتى صارت نسبة المسيحيين في الضفة الغربية اقل من 3 في المئة من مجموع السكان.

المشيعون يحملون نعش فريج إلى داخل كنيسة المهد (رويترز)

الامن الاسرائيلي يشتبه في مخطط لعملية ضد اهداف يهودية

■ القدس ـ ق ب: قالت تقارير صحافية عبرية نشرت امس الثلاثاء ان اجهزة الامن والمخابرات الاسرائيلية تشتبه في ان حادث انفجار السيارة الغامض الذي وقع يوم الاحد الماضي في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية واسفر عن مقتل فلسطيني وجرح آخر نتج اثناء تحضير عملية تفجير خطط في الاصل لتنفيذها ضد احد الاهداف في اسرائيل.

ونقلت الصحف العبرية امس عن محافل امنية اسرائيلية تقديرها ان السيارة التي دمرت بفعل انفجار عبوة ناسفة بداخلها يقدر وزنها بنحو 30 كيلوغراما كانت تعد لتكون سيارة مفخخة خططت كما يبدو عناصر في المقاومة المسلحة لتفجيرها في مكان مزدحم بالاسرائيليين وسط الجزء الغربي من مدينة القدس المحتلة.

وقالت مصادر اجهزة الامن الاسرائيلية انها تستند في تقديرها هذا لكون السيارة التي انفجرت مساء الاحد الماضي في المنطقة الصناعية غرب مدينة رام الله وهي من طراز فيات أونو حملت لوحات تسجيل اسرائيلية يبدو انها مزورة، وذلك بما يتيح لمن يقودها اجتياز حواجز الجيش الاسرائيلي بسهولة من الضفة الغربية الى داخل مناطق الخط الاخضر اضافة الى وجود دلائل اخرى تعزز هذا الاشتباه من ضمنها وزن ونوعية مواد العبوة الناسفة التي انفجرت في السيارة اثناء توقفها في كراج مغلق والمسدس والقنبلة اليدوية اللذين عثر عليهما بالقرب من جثة القتيل الفلسطيني الذي سقط نتيجة الانفجار. وطبقا لبيانات مصادر اجهزة الامن الفلسطينية التي تتولى التحقيق في الحادث فانه لم يتم بعد تشخيص هوية او منطقة سكن الشاب الفلسطيني الذي توفي مساء الاحد اثر حادث انفجار السيارة الغامض في المنطقة الصناعية في رام الله.

وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية ان التحقيقات والتحريات التي يجريها الجيش وجهاز المخابرات الاسرائيليين حول ملابسات حادث الانفجار في رام الله والتي تقول المصادر الاسرائيلية انه اسفر عن مقتل شخصين فلسطينيين خلافا لما اعلنته مصادر امنية فلسطينية حتى الان تواجه صعوبات كثيرة. واضافت الصحيفة ان السلطة الفلسطينية لم تزود اسرائيل الى الان سوى بمعلومات عامة وقليلة عن سير ومعطيات التحقيق في الحادث.

واشارت الى ان الجانب الفلسطيني اعطى خلال اتصالات مع مسؤولين عسكريين اسرائيليين تقديرين متفاوتين بشأن ملابسات وخلفيات الانفجار، يفيد الاول بان خلفية الحادث جريمة قتل جنائية، بينما يفيد التقدير الثاني والذي ترجمته اجهزة الامن الاسرائيلية بان انفجار السيارة نتج عن «حادث عمل» اي خلل فني اثناء قيام ناشطين من حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بالتحضير لتنفيذ عملية تفجير ضد هدف اسرائيلي.

ونقلت الصحيفة عن مصادر فلسطينية قولها ان القتيل الثاني في انفجار السيارة والذي توفي امس الاول متأثرا بجروحه البالغة في مشفى رام الله هو احد عناصر اجهزة الامن الفلسطينية وأصيب اثناء عمليات الانقاذ والبحث عن مصابين في منزل مجاور للكراج الذي انفجرت السيارة امامه في المنطقة الصناعية بضواحي رام الله.

من جهته صرح وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني معقبا على الحادث بقوله «ان يد القدر تدخلت ومنعت وصول العبوة الناسفة الى داخل اسرائيل».

عرفات يزور متحف ان فرانك في امستردام

■ امستردام ـ رويترز: زار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء متحف ان فرانك الذي اختبأت فيه فتاة يهودية من المحتل النازي خلال الحرب العالمية الثانية.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الهولندية ان زيارة عرفات للمتحف في امستردام تأتي في اطار برنامج زيارة خاص.

ووصل عرفات الى هولندا امس الاول لافتتاح ندوة دراسية في جامعة ايراسموس في روتردام.

مجموعات مسيحية انجيلية تعلق نشاطاتها في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: وعدت خمسون من المجموعات المسيحية الانجيلية بوقف نشاطاتها في اسرائيل في محاولة لمنع اعتماد قانون جديد يحظر النشاطات التبشيرية في الدولة العبرية.

وفي بيان مشترك نشر امس الثلاثاء وسيعرض رسميا في اجتماع اليوم الاربعاء، اكدت المجموعات المسيحية مجددا ايمانها بـ«العهد بين الله واليهود» ووعدت بتجنب «اي نشاط يهدف الى ابعاد اليهود عن تقاليدهم ومجتمعهم».

وردا على سؤال عن نشر هذا البيان، قال النائب العمالي نسيم زفيلي انه سيسحب دعمه لمشروع القانون الذي يحظر النشاطات التبشيرية الذي دفع المجموعات الانجيلية الى اتخاذ هذه المبادرة.

ويقضي مشروع القانون الذي اقترحه النائب موشيه غافني الذي ينتمي الى حزب التوراة الموحد (متشدد) بالسجن لمدة عام للذين يدانون بـ«حيازة او طبع او نسخ او نشر مواد مستوردة تتضمن عناصر تبشيرية».

ويخشى المسيحيون ان يستخدم هذا النص ضد نشر «العهد الجديد» الذي لا يعترف به اليهود.

ولمح بيان المجموعات الانجيلية الى محرقة اليهود في الحرب العالمية الثانية. وقال «اشارة الى الحوادث المشؤومة التي سبقت ولادة اسرائيل، نؤكد حساسيتنا للذكرى والآلام والمشاعر التي تثيرها وان كنا نواصل دعواتنا الدينية».

وقال غافني ونواب متشددون آخرون انهم سيبقون على مشروع القانون الذي تقدموا به رغم نشر هذا البيان.

الا ان احتمال اقرار هذا المشروع ضئيل لانه لا يتمتع بدعم حزب العمل الاسرائيلي ولا بدعم تكتل الليكود الذي يتزعمه بنيامين نتنياهو.

استجواب مقربين من نتنياهو في شأن تسريب معلومات الى وسائل الاعلام

■ القدس ـ اف ب: اعلنت الاذاعة الاسرائيلية امس الثلاثاء انه تم استجواب مقربين من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في اطار التحقيق حول تسريب معلومات الى وسائل الاعلام من مصادر في رئاسة مجلس الوزراء.

واضافت الاذاعة ان داني نافيه الامين العام للحكومة الاسرائيلية وعوزي اراد المستشار السياسي لنتنياهو وديفيد بار ايلان المتحدث باسم نتنياهو بين الاشخاص الذين استجوبهم رجال جهاز الامن الداخلي (شين بيت).

واكد اراد للاذاعة انه اخضع لاستجواب استخدمت خلاله آلة لكشف الكذب. وقال ان «نتائج الفحص كانت جيدة لانه ليس لدي ما اخفيه».

وفي الثالث من آذار (مارس) الماضي امر المدعي العام الياكيم روبنشتاين بفتح تحقيق لتحديد مصدر تسريب المعلومات المتعلقة بفشل عملية لاجهزة الاستخبارات (الموساد) في سويسرا.

وكانت الشرطة السويسرية اوقفت عميلا اسرائيليا في برن بينما كان يحاول زرع اجهزة تنصت في منزل في 19 شباط (فبراير) الماضي.

وكان تسريب المعلومات سمح لوسائل الاعلام الاسرائيلية بكشف العملية الفاشلة في حين ان السلطات السويسرية احاطت القضية بكتم لعدة ايام.

كما كلف الشين بيت التحقيق في تسريب معلومات اخرى عن زيارة سرية لباريس قام بها الشهر الماضي مساعدان لنتنياهو.

رئيس الاركان الاسرائيلي يزور واشنطن

■ عمان ـ ق ن ا: ذكر راديو اسرائيل ان الجنرال امنون شاحك رئيس الاركان الاسرائيلي الذي توجه الى واشنطن الليلة قبل الماضية في زيارة للولايات المتحدة تستغرق عدة ايام سيستكمل مع نظيره الامريكي الجنرال هنري شيلتون بحث موضوع الاحتياجات العسكرية والامنية التي تقدمها الادارة الامريكية لاسرائيل.

وكان اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي الذي زار الولايات المتحدة الاسبوع المنصرم قد ناقش هذه المسألة مع نظيره الامريكي وليم كوهين وعدد من كبار المسؤولين العسكريين الامريكيين.

واشار الراديو الى ان شاحك سيزور عددا من مصانع طائرات (اف 15 اي) الامريكية وهي الاحدث بين المقاتلات الجوية في العالم والتي ستتزود بها اسرائيل قريبا.

كما سيحضر شاحك حفلا لجمع الاموال لعائلات الجنود الاسرائيليين من الجاليات اليهودية الامريكية.

جرح اثنين من الفلسطينيين في مواجهات في نابلس والجيش الاسرائيلي يغلق مدرسة فلسطينية في بيت لحم

■ تقوع ـ سلفيت ـ اف ب: أفادت مصادر في وزارة التربية الفلسطينية في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية ان الجيش الاسرائيلي اغلق امس الثلاثاء مدرسة في قرية تقوع التي تقع شرقي المدينة لمدة ثلاثة ايام بعد مواجهات جرت امس الاول الاثنين بين طلابها والجنود الاسرائيليين.

وقال نائب رئيس مديرية التربية في محافظة بيت لحم جابر حوباني لوكالة فرانس برس ان «وحدة من الجيش الاسرائيلي حضرت صباح امس الى المدرسة الثانوية في تقوع وابلغت ادارتها بقرار اغلاقها لمدة ثلاثة ايام».

يذكر ان قرية تقوع تقع تحت السيطرة الامنية الاسرائيلية حسب اتفاقات الحكم الذاتي.

واضاف حوباني ان «الجنود ابلغوا الادارة ان امامها مهلة عشر دقائق لاغلاق المدرسة» التي يبلغ عدد طلابها حوالي 600 طالب. واكدوا ان «السبب في الاغلاق هو المواجهات التي دارت امس الاول بين الطلبة والجنود الاسرائيليين».

وكان طلبة المدرسة نظموا امس الاول مسيرة بمناسبة ذكرى «يوم الارض» سارت في شوارع القرية وانتهت بمواجهات مع الجنود الاسرائيليين.

وقالت مصادر فلسطينية في بيت لحم ان «هذا الشكل من العقاب الجماعي يذكر بالاجراءات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين خلال سنوات الانتفاضة». مؤكدة «انها المرة الاولى التي تلجأ فيها سلطات الاحتلال الاسرائيلي الى هذا النوع من العقاب ضد مؤسسة تعليمية، منذ توقيع اتفاقيات اوسلو في العام 1994».

ومن جهة اخرى اصيب متظاهران فلسطينيان بجروح طفيفة في مواجهات جرت امس الثلاثاء بين مئات المتظاهرين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين في بلدة سلفيت القريبة من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان المواجهات وقعت في ختام تظاهرة ضد الاستيطان انطلقت من بلدة سلفيت. وادت المواجهات الى اصابة متظاهرين اثنين بجروح طفيفة.

وشارك في هذه التظاهرة حوالي 1500 فلسطيني توجهوا الى خيمة للاعتصام نصبت في منطقة اراضي وادي عبد الرحمن القريبة من مدينة نابلس والمهددة بالمصادرة، حيث واجهتهم قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي حاولت منعهم من الوصول الى الخيمة.

وقام عشرات الشبان اثر ذلك بالقاء الحجارة على الجنود الاسرائيليين الذين ردوا باطلاق العيارات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع.

المحكمة الاسرائيلية العليا ترد التماسا لوقف تعذيب معتقل فلسطيني وتكذب ادعاءاته

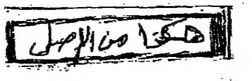
■ القدس ـ ق ب: ردت المحكمة الاسرائيلية العليا التماسا لوقف تعذيب معتقل فلسطيني يخضع للتحقيق لدى جهاز الامن العام الاسرائيلي (مخابرات شين بيت).

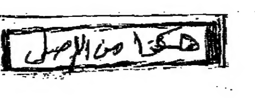
وذكرت مصادر صحافية عبرية ان المحكمة الاسرائيلية العليا رفضت في ختام جلسة عقدتها مساء امس الاول قبول الالتماس الذي تقدمت به «اللجنة الشعبية ضد التعذيب في اسرائيل» بشأن قضية المعتقل احمد خليل بلبول (38 عاما) من اهالي مدينة بيت لحم الذي اكد بانه خضع لاساليب تعذيب قاسية منها اسلوب «الهز العنيف» والضرب المبرح طوال فترة التحقيق معه على يد محققي المخابرات الاسرائيلية.

وكانت سلطات الاحتلال الاسرائيلي اعتقلت المواطن بلبول وهو رجل اعمال فلسطيني يدير «لوناباركـ» في بيت لحم قبل اكثر من شهر واحالته على التحقيق لدى جهاز مخابرات «شين بيت» بتهمة «اقامة علاقات مشبوهة مع حركة الجهاد الاسلامي». وابقت المخابرات الاسرائيلية بلبول تحت تحقيق احيط بالتعتيم والتكتم الشديد طوال 28 يوما منع المعتقل خلالها من مقابلة محاميه.

وطلبت «اللجنة الشعبية ضد التعذيب» في التماسها للمحكمة العليا الايعاز بوقف جميع اشكال التعذيب التي يتعرض لها المعتقل على يد المحققين الاسرائيليين كما طالبت المحكمة بالايعاز لفتح تحقيق في شبهات ينسب بموجبها لجهاز مخابرات «شين بيت» تقديم بيان كاذب للمحكمة من اجل اخفاء حقيقة تورط محققي الجهاز في تعذيب المعتقل احمد بلبول.

وكانت ممثلة «اللجنة ضد التعذيب» المحامية تسفرا باتشكو التي رفضت المحكمة العليا التماسا سابقا تقدمت به ضد تمديد فترة حظر لقاء المعتقل بلبول مع محاميه بناء على رد ممثل الادعاء العام الذي يمثل جهاز المخابرات الاسرائيلية بقوله انه «لا يتم ممارسة ضغوط جسدية على المعتقل خلال التحقيق معه» اتهمت الادعاء العام وجهاز المخابرات الاسرائيليين بتقديم بيانات كاذبة للمحكمة.





ارتياح إسرائيلي لنتائج مباحثات موردخاي العسكرية في واشنطن:

زيادة المساعدات الأمريكية وتمويل برنامج تحريك سلاح الجو وإنتاج النظام الصاروخي المضاد للصواريخ «حيتس»

واشنطن ـ «القدس العربي»:

أكدت مصادر دفاعية أمريكية وإسرائيلية وثيقة الاطلاع أن زيارة وزير الدفاع الإسرائيلي الجنرال إسحق موردخاي إلى الولايات المتحدة نجحت في تحقيق أهدافها بصورة كاملة في ما يتعلق بشقها العسكري، ونقلت هذه المصادر عن أوساط الجانب الإسرائيلي «ارتياحها الشديد» حيال النتائج التي أسفرت عنها مباحثات موردخاي والوفد المرافق مع المسؤولين الأمريكيين على صعيد برامج التعاون الدفاعي والاستراتيجي بين البلدين. كما وصفت المصادر الردود الأمريكية على المطالب والمقترحات التي تقدّم بها الإسرائيليون في ما يختص بهذه البرامج ووسائل تنفيذها مستقبلاً بـ «الإيجابية جداً».

وتفيد المعلومات التي توافرت في هذا الشأن أن واشنطن وافقت عملياً على جميع المطالب والمقترحات الإسرائيلية، وأن هذه الموافقة الأمريكية كانت «بارزة بشكل خاص بالنسبة إلى البرامج الرئيسية» التي تعتزم القوات الإسرائيلية تنفيذها خلال فترة السنوات الخمس القادمة. وركزت المصادر في هذا المجال على النواحي المتعلقة بزيادة المبالغ الإجمالية التي ترصدها الولايات المتحدة سنوياً لمصلحة إسرائيل على شكل مساعدات عسكرية، وبرنامج سلاح الجو الإسرائيلي الهادف إلى الحصول على المزيد من الطائرات المقاتلة الأمريكية الصنع، وبرنامج تطوير وإنتاج نظام الدفاع الجوي الصاروخي المضاد للصواريخ البالستية «حيتس»، أو «أرو» كما يعرف بالإنكليزية، والذي يجري العمل على تنفيذه منذ سنوات بالتعاون ما بين الصناعات الإسرائيلية والأمريكية وبدعم واشنطن وتمويلها.

واستناداً إلى هذه المعلومات، فقد تمكّن الجانب الإسرائيلي من الحصول على تعهّد من الولايات المتحدة بزيادة إجمالي المساعدات المالية السنوية التي ترصدها واشنطن لإسرائيل في إطار برنامج المساعدات العسكرية الأمريكية للخارج، بنسبة تتراوح بين 10 و 12 في المئة بالمعايير الحقيقية على امتداد السنوات المالية 1999 ـ 2005، وضمّ هذه المساعدات جميعاً ضمن إطار المساعدات العسكرية، والسماح لإسرائيل باستخدام جزء أكبر منها في تنفيذ برامج تطوير وإنتاج تسليحي محلية. وسيعني ذلك حصول الدولة العبرية بحلول أواسط العقد المقبل على ما يصل إلى 4 مليارات دولار سنوياً من المعونات العسكرية الأمريكية المباشرة، بالمقارنة مع ما تحصل عليه حالياً من معونات يصل مجموعها إلى نحو 3.1 مليارات دولار، موزّعة على 2.4 مليار دولار من المساعدات العسكرية و700 مليون دولار تندرج ضمن إطار مساعدات اقتصادية.

كما وافق الجانب الأمريكي على تمويل البرنامج الرئيسي الذي يعتزم سلاح الجو الإسرائيلي تنفيذه لتحديث وحداته القتالية، ويهدف هذا البرنامج إلى تزويد الأسراب الجوية القتالية الرئيسية في سلاح الجو الإسرائيلي بما يتراوح بين 60 و 100 طائرة مقاتلة جديدة أمريكية الصنع. وتقدّر التكاليف الإجمالية التي ستترتب عليه بما يتراوح بين 2.5 و 3 مليارات دولار، وذلك حسب نوع الطائرات التي سيتم اختيارها والعدد الذي سيتم شراؤه منها.

وتتنافس على الفوز بهذا البرنامج الإسرائيلي حالياً كلّ من شركتي «لوكهيد مارتن» التي عرضت على إسرائيل تزويدها بطراز جديد محسّن ومعدّل من المقاتلة «ف ـ 16 فالكون»، يتميّز أساساً عما سبقه من طرازات من هذه المقاتلة الواسعة الانتشار بمدى عملياتي أطول وقدرة أفضل على تنفيذ المهمات الهجومية، و«بوينغ» التي عرضت على سلاح الجو الإسرائيلي تزويده بدفعة جديدة من المقاتلة الهجومية البعيدة المدى «ف ـ 15 إيه سترايك إيغل».

ويستخدم سلاح الجو الإسرائيلي حالياً أكثر من 200 مقاتلة «ف ـ 16 فالكون» بطرازات ونماذج عدة، وهي تشكل عملياً عماد قواته القتالية المتعددة الأغراض. وسيعني اختيارها لتنفيذ هذا البرنامج أن القيادة الجوية الإسرائيلية فضّلت في نهاية الأمر الحصول على عدد أكبر من الطائرات القتالية المتعددة الأغراض، وإن بطراز جديد يتمتع بقدرات هجومية أفضل، عوضاً عن الحصول على عدد أقل من المقاتلات الهجومية المتخصصة والأغلى كلفة مثل المقاتلة «ف ـ 15 إيه سترايك إيغل».

أما بالنسبة لهذه الأخيرة، فقد بدأت إسرائيل باستلام دفعة منها في وقت سابق من هذا العام. وتعرف هذه المقاتلة في الخدمة الإسرائيلية باسم «ثندر» (الرعد)، وهي مخصصة للمهمات الهجومية الاستراتيجية على المسافات البعيدة، وقد أوصت إسرائيل على 25 طائرة منها بموجب صفقة أبرمت مع الولايات المتحدة في أعقاب حرب الخليج، علماً بأن سلاحها الجوي يستخدم أيضاً نحو 75 طائرة من الطراز الاعتراضي المطارد من هذه المقاتلة، ويعرف باسم «ف ـ 15 إيغل».

وإذا ما وقع الاختيار الإسرائيلي لتنفيذ هذا البرنامج على المقاتلة «ف ـ 15 إيه سترايك إيغل»، فإن المتوقع أن تشتمل الصفقة على حوالي 60 طائرة إضافية منها. أما في حال كان هذا الاختيار لمصلحة المقاتلة «ف ـ 16 فالكون»، فإن المرجّح أن يشتمل الطلب الإسرائيلي على حوالي 100 طائرة. ومن المنتظر أن يصدر القرار النهائي في هذا الشأن قبل نهاية العام الحالي. كما أنه يبدو من شبه المؤكد أن تتضمن أي صفقة يتم إبرامها بنوداً تنص على تزويد الطائرات التي سيتم الحصول عليها بمعدات الكترونية وملاحية إسرائيلية الصنع، وكذلك على قيام الصناعات العسكرية والجوية الإسرائيلية بإنتاج أجزاء منها محلياً بموجب عقود وتراخيص رسمية يتم توقيعها مع الجانب الأمريكي.

أما بالنسبة إلى برنامج الصاروخ «حيتس» (أرو)، فقد وافقت الولايات المتحدة على المضي قدماً في تمويل المرحلة الثالثة منه، والتي تتضمن البدء في إنتاجه فعلياً لحساب القوات الأمريكية والإسرائيلية. كما وافقت واشنطن على طلب إسرائيل الذي يتعلّق بتمويل حصول القوات الإسرائيلية على بطارية ثالثة من هذا النظام المضاد للصواريخ البالستية عوضاً عن بطاريتين فحسب كما كان مقرراً في السابق.

ويذكر أن العمل على تنفيذ برنامج «حيتس» (أرو) لايزال مستمراً منذ عام 1986، وقد بدأ ذلك أصلاً على يد «مؤسسة الصناعات الجوية الإسرائيلية» قبل أن تقرر الولايات المتحدة إبان إدارة الرئيس الأسبق رونالد ريغان ضمّ هذا النظام إلى برنامج «حرب النجوم»، أو برنامج «الدفاع الاستراتيجي» المضاد للصواريخ الذي كانت واشنطن تعمل على تنفيذه آنذاك.

وتولت الخزانة الأمريكية منذ تلك الحين تمويل نفقات تطوير هذا النظام واختباره بنسبة الثلثين، في مقابل قيام إسرائيل بتمويل الثلث الآخر عن طريق المساعدات العسكرية الأمريكية المرصودة لها. وعلى الرغم من المصاعب المتلاحقة والانتقادات العديدة التي وجهت الى هذا البرنامج خلال سنوات تنفيذه، لاسيما من جانب الأوساط العسكرية والأكاديمية الأمريكية التي شككت بجدواه، فإن العمل عليه ظلّ مستمراً في إسرائيل، كما استمر التزام الإدارات الأمريكية المتعاقبة بتمويله ودعمه.

ويهدف هذا البرنامج بصورة أساسية إلى إقامة شبكة دفاعية صاروخية مضادة للصواريخ البالستية التكتيكية، مثل صواريخ «سكاد» ومشتقاتها. وهو سيكون أول نظام دفاعي صاروخي عالمي مخصص لمواجهة خطر هذه الصواريخ عندما يبدأ في دخول الخدمة لدى القوات الإسرائيلية والأمريكية، وحسبما هو مقرّر حالياً، فإن المرحلة الثالثة من هذا البرنامج، الذي يقدّر أن تصل تكاليفه الإجمالية إلى حوالي 5 مليارات دولار، تنص على البدء في إنتاجه خلال العام 1999، على أن تبدأ عملية إدخاله إلى الخدمة مطلع القرن المقبل.

مشاورات عربية في الرياض لمواجهة اسرائيل

الرياض ـ من سليمان نمر:

اجرت المملكة العربية السعودية ومصر وسورية ولبنان امس الثلاثاء مشاورات مكثفة وسرية لمواجهة الجمود في عملية السلام الذي تتهم اسرائيل بالمسؤولية عنه.

فقد اختتم وزير الخارجية المصري عمرو موسى والسوري فاروق الشرع محادثات مع وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل في الرياض التي وصلا اليها امس الاول كما التقيا رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري. لكن الوزيرين السوري والمصري رفضا لدى مغادرتهما الرياض امس الادلاء بأي تصريحات.

وقال الحريري لوكالة فرانس برس قبل لقائه الوزيرين موسى والشرع «سنقوم بتقييم الوضع العربي الراهن واحتمالات المستقبل في ضوء الفشل الذي تواجهه عملية السلام في الشرق الاوسط».

وردا على سؤال حول ما اذا كان سيجري في اللقاء مناقشة الدعوة الى عقد قمة عربية اجاب الحريري «سأبحث ما اذا كان هناك مقترحات بهذا الشأن».

والتقى الحريري امس الثلاثاء وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ثم ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز قبل ان يتوجه الى العاصمة السورية دمشق.

وقد بحث موسى والشرع مع الامير سعود الفيصل وسائل تنشيط عملية السلام في الشرق الاوسط التي تواجه طريقا مسدودا منذ نحو عام، فيما بحث الحريري في هذا الموضوع مع العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز الذي استقبله ليل الاثنين الثلاثاء.

وقال دبلوماسي عربي في الرياض ان من المرجح ان يكون موضوع عقد قمة سعودية مصرية سورية قد بحث في اللقاء بين وزراء خارجية الدول الثلاث لكن لم يصدر اي اعلان بشأن تلك بعد المحادثات.

وقد عقدت اخر قمة عربية موسعة في القاهرة في حزيران (يونيو) 1996 وربطت التطبيع مع اسرائيل بحصول تقدم في عملية السلام.

ويأتي هذا اللقاء في الوقت الذي حذر فيه المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين امس الاول من ان عملية السلام اصبحت «في خطر واضح». لكنه شدد على ان الولايات المتحدة ليست مستعدة للتخلي عن هذا الملف.

وقد اختتم الوسيط الامريكي دنيس روس امس الاول مهمة في الشرق الاوسط استغرقت اربعة ايام من دون ان ينجح في التوصل الى اتفاق على انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية.

ورفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يحمله العرب مسؤولية تعثر عملية السلام المبادرة الامريكية التي نقلها روس والتي تتعلق بانسحاب عسكري من حوالي 13 في المئة من الضفة الغربية.

وتسعى اسرائيل الى سحب قواتها من لبنان الذي تحتل قسما كبيرا من جنوبه منذ العام 1978 لكنها تطلب اجراء مفاوضات للتوصل الى ترتيبات امنية مع لبنان. ويعارض لبنان وسورية وايران التي تلعب دورا حيويا في المنطقة هذا الامر.

وقد استقبلت سورية التي تنشر حوالي 35 الف جندي في لبنان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي.

وتعتبر ايران الحليف الاول لسورية خارج العالم العربي وهي تمارس تأثيرا قويا على حلفائها الشيعة في لبنان عن طريق حزب الله الموالي لها.

المجالي: الاردن دعا الامريكيين لتحريك المسار السوري واللبناني

الملك حسين ومبارك يؤكدان على ضرورة تحقيق تقدم ملموس في مسيرة السلام

■ عمان ـ اف ب ـ يو بي اي: اكد العاهل الاردني الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك في اتصال هاتفي جرى بينهما امس الاول على ضرورة «تضافر الجهود لتحقيق تقدم ملموس في مسيرة السلام، خصوصا على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي».

وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان الاتصال الهاتفي بين مبارك والملك حسين الموجود حاليا في الولايات المتحدة «تناول مسيرة السلام وآخر المستجدات عليها وخصوصا على المسار الفلسطيني».

وقالت ان الزعيمين «اكدا على ضرورة تضافر الجهود لدفع هذه المسيرة الى الامام وتحقيق تقدم ملموس فيها (...) كما اكدا على اهمية التشاور والتنسيق بين البلدين الشقيقين لدفعها ومساندة الاشقاء الفلسطينيين لنيل حقوقهم واقامة دولتهم على ترابهم الوطني».

وكان مبارك التقى امس الاول المبعوث الامريكي دنيس روس في شرم الشيخ على ساحل البحر الاحمر وبحث معه في نتائج المهمة التي بدأها الجمعة في اسرائيل والاراضي الفلسطينية.

وعقد روس منذ الجمعة جولات عدة من المفاوضات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من دون ان ينجح في تأمين توافق على مبادرة امريكية تنص على انسحاب اسرائيل من 13 في المئة من مساحة الضفة الغربية. الاتصالات الجارية يهدف «انقاذ عملية السلام».

ومن جهة اخرى قال الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء الاردني ان الملك حسين دعا الامريكيين الى ضرورة التحرك على المسارين السوري واللبناني لتجاوز العقبات التي تواجه عملية السلام.

واضاف المجالي عقب عودته الى عمان الليلة قبل الماضية بعد ان رافق العاهل الاردني خلال زيارته الحالية للولايات المتحدة الامريكية ان هذه الدعوة جاءت خلال مباحثات الملك حسين مع الرئيس بيل كلنتون وكبار المسؤولين الامريكيين والتي تناولت اخر تطورات عملية السلام ولاسيما على المسارات السورية واللبنانية والفلسطينية.

وقال ان الجانب الامريكي ابدى وجهة نظره فيما يتعلق بالمسار اللبناني وان الامريكيين يعتقدون ان حل هذا المسار سيكون خطوة على طريق حل للمسارات الاخرى.

واضاف انه بالنسبة للمسار الفلسطيني فان هناك محاولة امريكية وصفها بانها جادة لوضع تصور او افكار «لتجسير الفجوة بين الفلسطينيين والاسرائيليين بحيث تبدأ عملية السلام جدية مرة اخرى».

وقال «ان ما اطلعنا عليه خلال المباحثات مع المسؤولين الامريكيين من التصورات والافكار الامريكية يشكل امرا معقولا ومقبولا يمكن تحقيقه قريبا وليس صعبا كما كان الوضع عليه في السابق».

مدارس لبنان مغلقة بسبب نزاع على معاش التقاعد

■ بيروت ـ رويترز: اغلقت المدارس الحكومية في لبنان ابوابها امس الثلاثاء مع اعلان ممثلي 32 الف مدرس اضرابهم عن العمل في حين اعلنت الحكومة امس عطلة.

وقال حنا غريب المتحدث باسم المدرسين ان المدارس ستغلق ابوابها يومين في الوقت الذي يطالب فيه المدرسون الحكومة بمعاشات تقاعد افضل.

لكن جان عبيد وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة قال الليلة قبل الماضية ان المدارس اغلقت امس الثلاثاء حتى يسمح للطلاب بالاحتفال بفوز فريق الحكمة اللبناني ببطولة الاندية العربية الثانية عشرة لكرة السلة للرجال.

وشمل قرار الوزارة المدارس الحكومية والخاصة لكن بعض المدارس الخاصة لم تغلق ابوابها.

ولا يشارك 35 الف مدرس في المدارس الخاصة في الاضراب الذي يستمر يومين.

واثر الاضراب على 350 الف طالب في المدارس الحكومية.

ويطالب المدرسون بأن تحسب الحكومة معاشات التقاعد على اساس راتبهم الاخير بالكامل بينما تقول الحكومة ان المعاش يحسب على اساس 90 في المئة فقط من الراتب النهائي.

محكمة التمييز الاردنية ترد قرارا لمحكمة أمن الدولة بسجن اربعة اسلاميين

■ عمان ـ اف ب: ردت محكمة التمييز الاردنية قرارا لمحكمة أمن الدولة قضى في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بسجن اربعة اسلاميين اثر ادانتهم بالتخطيط لارتكاب اعتداءات ضد مصالح اسرائيلية. وقال محمد حنتوش محامي المتهمين في تصريح اوردته صحيفة (جوردن تايمز) الصادرة بالانكليزية امس الثلاثاء ان محكمة التمييز طلبت من محكمة أمن الدولة اعادة محاكمة كلا من سعود الخلايله وشقيقه عيسى ومجاهد طايع وعبد الرحيم سفاريني الذين تراوحت اعمارهم بين 21 و25 عاما.

وكانت محكمة أمن الدولة حكمت في 29 كانون الاول (ديسمبر) 1997 على كل من سعود وعيسى خلايله بالسجن 15 عاما وعلى طايع وسفاريني بالسجن عشر سنوات.

وقد اعتقل الاربعة في تموز (يوليو) الماضي وحوكموا بتهمة اقتناء سلاح ومتفجرات فضلا عن التخطيط للتسلل الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية لارتكاب اعتداءات ضد اهداف اسرائيلية. وكان تورط ايضا في هذه القضية متهم خامس هو الجندي علي الخلايله الذي احيل الى محكمة عسكرية بسبب انتسابه الى الجيش.

واستنادا الى تحقيقات أمن الدولة، لا ينتمي الاردنيون الخمسة الى منظمة معروفة الا انهم يقيمون علاقات مع مجموعة متطرفة تطلق على نفسها اسم «بيعة الامام». يقضي اعضاؤها عقوبات متفاوتة في السجن.

واستندت محكمة التمييز في نقض قرار الحكم الى ان المتهمين ادينوا حصرا بالاستناد الى اعترافاتهم امام مدعي عام محكمة أمن الدولة الذي باشر في «التحقيق معهم بعد اسبوعين من اعتقالهم» الامر الذي يبطل الاعترافات.

الاردن يتسلم الدفعة الاخيرة من مقاتلات امريكية طراز «اف ـ 16»

■ عمان ـ اف ب: ذكرت الصحف الاردنية امس الثلاثاء ان عمان تسلمت امس الاول ثلاث مقاتلات متطورة من طراز «اف ـ 16» هي الدفعة الاخيرة من اصل 16 مقاتلة ممثلة قدمتها الولايات المتحدة للمملكة الاردنية بموجب اتفاق ابرمه البلدان عام 1996.

وحطت المقاتلات الثلاث في قاعدة تابعة لسلاح الجو الاردني حيث كان في استقبالها رئيس سلاح الجو الملكي الاردني اللواء محمد خير عباينه.

وقال اللواء عباينه للصحافيين ان «القوات المسلحة الاردنية تسلمت 16 مقاتلة امريكية من هذا الطراز ضمن برنامج مساعدات قيمته 210 ملايين دولار اضافة الى مئة مليون دولار على شكل مساعدات عسكرية عينية».

وكانت الدفعة الاولى المؤلفة من اربع طائرات «اف ـ 16» وصلت الى الاردن في السابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتندرج هذه المساعدات العسكرية ضمن قرار اتخذه الرئيس الامريكي بيل كلينتون في شباط (فبراير) 1996 في شأن مساعدات متنوعة للاردن بعد ان ابرم معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994.

وقال رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي مساء امس الاول «ان كلينتون تعهد للملك حسين خلال القمة التي جمعتهما في واشنطن في 19 آذار (مارس) بتقديم دعم عسكري واقتصادي عام 1999 للاردن قدره 225 مليون دولار، وهو السقف نفسه الذي التزمت به واشنطن للسنة الحالية».

معتقلو لبنان لدى اسرائيل احياء في عداد الموتى

بيروت ـ من سلطان سليمان:

تقوم نجاة بشارة كل يوم بأعمالها المنزلية المعتادة في بيتها الصغير في قلب بيروت لكنها عندما تعد الطعام تضيف لا شعوريا حصة ابنتها سهى القابعة في سجن الخيام في جنوب لبنان منذ عشر سنوات.

يعتبر معظم اللبنانيين سهى «بطلة قومية» لانها اطلقت الرصاص على صدر الجنرال انطوان لحد قائد ميليشيات جيش لبنان الجنوبي في محاولة اغتيال كادت ان تنجح.

لكنها «ارهابية» بالنسبة الى اسرائيل مثل 160 لبنانيا في سجن الخيام الذي تديره ميليشيات لحد باشراف ضباط اسرائيليين سجنوا دون محاكمة.

كانت سهى المقاتلة في جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية (الذراع المسلحة للحزب الشيوعي اللبناني في تلك الحين) تبلغ 21 سنة عندما نفذت هجومها على لحد في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1988 داخل منزله في بلدة مرجعيون داخل الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وهي من عائلة غالبيتها من الشيوعيين من قرية دير ميماس الواقعة داخل الشريط الحدودي وغالبية سكانها مسيحيون ارثوذكس.

تقول نجاة البالغة 60 عاما مرت سبع سنين على اعتقال سهى قبل ان تراها للمرة الاولى بفضل جهود كبيرة بذلها المخلصون في البلاد ومنظمة العفو الدولية واللجنة الدولية للصليب الاحمر. لكن الزيارات توقفت مجددا في العام الماضي».

وكانت اسرائيل وللمرة الاولى منذ انشاء سجن الخيام في عام 1984 سمحت في العام 1995 لكل معتقل بزيارة من ثلاثة من اقاربه بمعدل مرة كل ثلاثة اشهر لكنها عادت ومنعت الزيارات عن المعتقلين في ايلول (سبتمبر) عام 1997.

تقلب نجاة رسائل وصلتها من سهى عبر اللجنة الدولية للصليب الاحمر وتقول بصوت متحشرج والدموع تنهمر من عينيها «فقدت القدرة على الشعور منذ زمن بعيد. كلما اعددت الطعام اضفت كمية لسهى فربما اتت على غير موعد».

ويتساءل ساجد (16 عاما) عن مصير والده الشيخ عبد الكريم عبيد الذي اختطفته قوة كوماندوس اسرائيلية من بيته في بلدة جبشيت المتاخمة للشريط الحدودي في عام 1989.

يقول «العالم يتذكر فقط رون اراد الذي كان يعتدي على شعبنا عندما اسقطت طائرته فيما لا احد يتذكر الشيخ والاسرى اللبنانيين الذين اختطفوا او اعتقلوا في ارضهم وسجنوا بلا محاكمة في دولة عدوة».

وكان الطيار الاسرائيلي اراد فقد بعد ان اسقطت طائرته الحربية اثناء اغارته على جنوب لبنان عام 1986 ولم يعرف عنه شيء وتعتقد اسرائيل ان حزب الله وايران يعرفان مصيره. وينفي الطرفان ذلك.

وكان الشيخ عبيد امام بلدته واحد زعماء حزب الله الاصولي الذي يشن مقاتلوه هجمات شبه يومية على القوات الاسرائيلية وميليشيات لحد في محاولات دائمة لاجبارهم على ترك الشريط.

اما محمد صفا الذي امضى مئة يوم في معتقل اسرائيلي في جنوب لبنان عام 1983 فقال «هناك 160 معتقلا في سجن الخيام من بينهم سهى بشارة وثلاث فتيات اخريات وهناك 53 معتقلا في سجون عدة داخل اسرائيل من بينهم الشيخ عبد الكريم عبيد».

صفا الذي يرأس «لجنة المتابعة لقضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية» صنف هؤلاء المعتقلين في ثلاث فئات «منهم من هم اسرى حرب لانهم اعتقلوا اثناء مواجهات عسكرية مع جيش الاحتلال في جنوب لبنان وهؤلاء لا تجوز محاكمتهم لكنهم حوكموا وصدرت بحقهم احكام بالسجن لاماد طويلة كما هي حالة الاسير انور ياسين الذي حكم عليه بالسجن 30 عاما بعد ان اسر في جنوب لبنان عام 1988».

ويضيف صفا «ومنهم من اختطف من منزله من عمق الاراضي اللبنانية غير الخاضعة للاحتلال ولم تجر محاكمته مثل الشيخ عبد الكريم عبيد».

اما الفئة الثالثة فتضم «من حكم عليهم بالسجن لمدة معينة وانهوا مدة حكمهم لكنهم لا يزالوا قيد الاعتقال كحالة الاسير خليل جعارة الذي اعتقل عام 1992 وحكم عليه بالسجن لاربعة اعوام».

وعن انتماءات المعتقلين في السجون الاسرائيلية وفي سجن الخيام يقول صفا «البعض مقاومون يساريون واسلاميون والبعض الاخر ليس لديهم اي انتماء سياسي ولكنهم رفضوا الانضمام الى الميليشيا العميلة لاسرائيل او رفضوا دفع اتاوات لهذه الميليشيا».

اما اطرف اسباب الاعتقال بالنسبة لصفا «فهي الاشتباه بالعمل لصالح الجيش اللبناني».

يقول ساخرا ومتعجبا «جيش احتلال يتهم مواطنا على ارض وطنه بانه عميل لجيش هذا الوطن فهل هناك اغرب من هذه التهمة».

وامتنعت وزارة العدل الاسرائيلية عن التعليق ردا على اسئلة رويترز عن اوضاع المعتقلين اللبنانيين لدى اسرائيل.

ويبدي صفا استغرابه لعدم قيام اي ضجة عالمية ردا على حكم صدر عن محكمة العدل العليا في اسرائيل في الشهر الماضي سمحت بموجبه بالاستمرار في اعتقال اللبنانيين الذين تعتبرهم اسرائيل ارهابيين كرهائن لدى اسرائيل للتفاوض عليهم من اجل المصالح الاسرائيلية.

واغضب هذا الامر منظمات انسانية عالمية ولا سيما منظمة العفو الدولية التي وصفت قرار المحكمة الاسرائيلية بانه «لا يحتمل».

ولم يثن القرار الاسرائيلي اهالي المعتقلين عن التظاهر عند باب مطار بيروت لدى وصول الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى بيروت في نهاية الاسبوع الماضي وقدموا له وثيقة تشرح اوضاع المعتقلين وتطالب بمساعدة المنظمة الدولية لاطلاق سراحهم.

وتتهم الوثيقة اسرائيل بانها تتحمل مسؤولية مقتل 14 معتقلا تحت التعذيب في سجن الخيام.

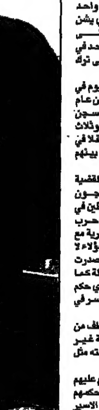
وعلى الرغم من هذه الاعتقالات فشلت اسرائيل في اخماد المقاومة اذ خسرت 39 جنديا في معارك عام 1997 جرح فيها ايضا 99 جنديا.

ولا يخفي فواز بشارة (68 عاما) والد سهى فخره بما فعلت ابنته ويقول بلغة واثقة عند سؤاله عما اذا كان سيمنعها من القيام بما فعلت لو عاد التاريخ الى الوراء «ابنتي راشدة وهي صاحبة قرارها».

وحتى سهى نفسها التي قضت الكثير من سنوات شبابها خلف القضبان ليس في رسائلها ما يشير الى انها تراجعت عن قناعتها خاصة مع تلك الخطوط السوداء العريضة التي وضعها عليها المراقب السياسي للسجن وهي تعتذر في احدى الرسائل من لحد الاقارب لعدم حضورها عمادة لحد ابنائه قائلة له «جواز السفر ذهب ولم يعد» وتطلب من والدها بان يشتري هدية «لاجمل الامهات في عيد الام».

اما عائلة الشيخ عبيد فقد انتقلت الى شقة متواضعة في الضاحية الجنوبية لبيروت معقل حزب الله.

وهي ايضا تأمل بعودة الشيخ لكن ساجد يريد ان يتابع دراسته «لمادة الكومبيوتر لمحاربة اسرائيل بكل الاشكال. انا على استعداد لقتل اي اسرائيلي اراه امامي».



اطفال الشيخ عبدالكريم عبيد الذي اختطفته إسرائيل في عام 89 يحملون صورته (رويترز)

بدأت بموت كبير حاخامي الحركة الاصلاحية قبل 18 شهرا

خلافات وتناحرات في اوساط اليهود الإصلاحيين والأورثوذكسيين في بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

تعاني الجالية اليهودية في بريطانيا من خلافات حادة منذ 18 شهرا حول خليفة اليهودي الاصلاحي هيوجو غرين حاخام كنيس غرب لندن.

وكانت وفاة غرين في آب (أغسطس) 1996 مدار نقاش مرير بسبب قرار كبير الحاخامات جوناثان ساكس حضور حفل التأبين، في اوساط الارثوذكس واليمين المتطرف الذي لا يعترف اصلا بوجود «حركة اصلاحية» او «تقدمية»، ولا يخفي كرهه لهذه الجماعات التي «شوهت التعاليم الدينية اليهودية، ومياعت اليهودية»، كما تعتقد هذه الحركات.

ومن المقرر ان تعقد الجالية اليهودية اليوم لقاءات مفتوحة لمناقشة اقتراح تعيين الحاخام الأمريكي مارك وينر مكان نائبة غرين جاكلين تابيك.

وستؤكد نحو 2000 عائلة يهودية تنتمي الى اقدم واغنى كنيس للحركة الاصلاحية على اختيار مارك وينر ليتولى المنصب الذي سينال عليه راتبا سنويا مقداره 100 ألف جنيه استرليني، اضافة الى تأمين اقامته في شقة فاخرة.

وتأمل ادارة الكنيس ان تطوي هذه اللقاءات آخر صفحة من المشاكل وتبادل الاتهامات التي كادت ان تتسبب في انقسامات اوساط الجالية.

لكن انصار تابيك رأوا ان قرار ازاحتها عن خلافة غرين ناجم عن العنصرية ضد المرأة في اوساط رجال الدين اليهود. وقالوا ان الرجال الاثرياء الذين يتبرعون للكنيس هم الذين وقفوا خلف تعيين وينر.

في الوقت ذاته يستمر الجدل حول الرسالة التي كتبها جوناثان ساكس الى حاخام ارثوذكسي يدافع فيها عن حضوره مراسيم تأبين غرين، حيث اشار اليه على انه «هادم للدين»، واصفا نفسه بانه اكبر عدو للحركة الاصلاحية.

وكان حاخامات من اليمين المتطرف شجبوا حضور الحاخام الاكبر مراسم تأبين غرين، ونعتوه شخصيا بـ «شيلول هاشيم» اي المجدف. واعتبر هذا الاحتجاج من قبل التجمعات العبرية الارثوذكسية في بريطانيا حادثا غير مسبوق في تاريخ المجتمع اليهودي في البلاد.

ويتهم الارثوذكسيون غرين بانه رجل قضى 30 عاما من حياته قائدا لجماعة تنكر صحة واصالة التوراة وتوافق على الزواج المختلط وتقوم بعقود زواج «ليست متوافقة مع قوانين موسى واسرائيل».

ولم تنفع محاولات الدكتور ساكس لجمع افراد المجتمع وتهدئة الخواطر فيه.

ولكن موقف اليمين المتطرف يظل عاملا مهما في اي عملية اصلاح. ويعتقد خاييم بيرمينت الذي يهاجم اليمين المتطرف ان اليمينيين «ليسوا فقط بلا عواطف، بل انهم يكرهون اي نوع من العواطف عند غيرهم».

واضاف قائلا «يتساءل كثيرون عن نوع الرب الذي يعبدونه، انه بالتأكيد ليس رب العدل والرحمة والغفران، ولكنه نوع من الرب المظلم ـ حقود يشبه الاله مولوخ (إله الساميين)».

وفي المقابل يعتقد اليمينيون الارثوذكس ان موقفهم ينبع من محاولاتهم الحفاظ على الهوية اليهودية، فهم يرون ان العلمانيين اليهود سينجحون في تحقيق ما فشل ادولف هتلر فيه خلال الحرب العالمية الثانية من القضاء على اليهود. وليست حالة القلق والتشوش هذه مقصورة على الارثوذكس واليمينيين. فقد عبر اليهود الليبراليون عن تشوشهم ايضا، متسائلين عن معنى هويتهم.

ويكمن وراء هذا الخلاف والتناحر المرير الخوف المتزايد لدى المسؤولين اليهود من انقراض المجتمع اليهودي في بريطانيا عبر اندماجه في المجتمع الغربي او من خلال عناده ورفضه الدائم للتكيف والتواؤم مع العالم العلماني.

ويقدم تناقص عدد اليهود مبررا لمخاوف هؤلاء، فبعد الحرب العالمية الثانية بلغ عدد اليهود البريطانيين 440 الفا، في حين وصل عددهم في العام الماضي الى 300 الف، كما ان العدد في تناقص مستمر حسب الاحصاءات.

وتشير الاحصاءات الى ان ما نسبته 40 في المئة من افراد المجتمع اليهودي (في بريطانيا) ليس لهم انتساب الى اي كنيس او معبد يهودي، وما يقارب 45 في المئة بين الرجال في عمر ما بين 20 و49 عاما متزوجون من خارج المجتمع ويعيشون مع نساء غير يهوديات.

وتنبع المخاوف التي يثيرها انتشار ظاهرة الزواج المختلط لدى اليهود من ان المرأة هي الطرف الاهم والاساس في تحديد انتماء المولود للديانة اليهودية، في حين ان الرجل اليهودي الذي يتزوج امرأة غير يهودية لا يعد ابناؤه يهودا حسب تعاليمهم الدينية.

ومن هنا فان اعضاء طائفتي الحاسيديم المتطرفة ولوبافيتش (وهما تشكلان 3 في المئة من اعضاء المجتمع اليهودي) يكرهون التقدميين والليبراليين من امثال غرين، ويكرهون الليبراليين المحافظين من امثال الدكتور ساكس. وكثيرا ما نظر الى الدكتور ساكس على انه الحاخام الاكبر لكل اليهود في بريطانيا، ولكنه يرأس في الحقيقة الكنيس الموحد وجزءا من الجماعات الارثوذكسية التي تمثل 40 في المئة من اليهود.

ويمكن اعتبار الاشكالية القائمة في سياق المجتمع اليهودي البريطاني تدور حول كون الجماعات المتعارضة او المتناحرة فيما بينها لا تتفق كثيرا على تعريف من هو اليهودي، فاذا كانت الام غير يهودية فان دين الاب لا علاقة له بهوية الابن الدينية.

كما ان من الممكن في نظر اليهود ان يعتنق شخص ديانتهم ولكن لا توجد وسائل متفق عليها او قوانين معترف بها لدى جميع الاطراف في هذا الشأن، اذ يعتقد الارثوذكس ان على من يريد اعتناق اليهودية ان يقضي مدة ثلاث سنوات اجبارية في الدراسات التوراتية.

في حين يجادل الليبراليون والتقدميون في ذلك ويطالبون بتيسير عمليات الاعتناق وتسهيلها، ويقولون ايضا ان تعقيد هذه الاسس والسبل سيؤدي الى زيادة عمليات الزواج من خارج المجتمع اليهودي.

ولا يعترف الارثوذكس باي اعتناق لليهودية تم في المعابد او الكنس التي يديرها التقدميون والليبراليون.

يشار الى ان الجماعات الارثوذكسية والمتطرفة لم تحظ في السابق بشعبية بين اليهود البريطانيين حيث كانت تمثل اقلية دائما، ولكن نوعا من الاحياء الديني تشهده حركتا الحاسيديم ولوبافيتش جعلهما تجتذبان اليهما اعدادا كبيرة من الشباب.

ويعيش افراد طائفة الحاسيديم في غيتوهات خاصة بهم في لندن ومانشستر، فيما تركز جماعة لوبافيتش التي نشأت في القرن الـ 18 في بولندا على اليهود العلمانيين، وهي تعرض عليهم فرصة اعادة اكتشاف الدين، اذ يعتقد الكثير من الشباب ان الحركات الاصولية المتطرفة ساعدتهم على الشعور بهويتهم الدينية واكتشافها.

وبسبب كل ذلك، فان الحركة الاصلاحية تعتقد ان الشخص الذي سيتولى ادارة كنيس غرب لندن، يجب ان يكون قادرا على مواجهة ساكس. لكن اتهامات تابيك المتعلقة بالتمييز الجنسي تصيب الحركة في عمقها، خاصة وانها تفخر دائما بنسويتها وسماحها بأن تتولى المرأة الحاخامية، اضافة الى تلويحها الدائم بحقوق المرأة كعصا تضرب بها الحاخام الأكبر للضغط على الجماعات الارثوذكسية لبحث موضوع المرأة اليهودية.

محمد الاشعري وزير الثقافة في الحكومة المغربية يتحدث لـ «القدس العربي»:

النهوض بالثقافة يحتاج الى ارادة سياسية قبل الامكانات المادية

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»

من محمود معروف:

يأمل المهتمون بالقطاع الثقافي في المغرب، منذ تعيين الشاعر والكاتب محمد الاشعري وزيرا للثقافة في الحكومة المغربية التي يرأسها عبد الرحمن اليوسفي، ان يعرف العمل الحكومي المغربي اهتماما مميزا بالعمل الثقافي، ليس فقط لان الاشعري كان من موقعه رئيسا لاتحاد كتاب المغرب (1987 ـ 1996) هو الذي يحمل همومهم، بل ايضا لان الفعاليات السياسية المشاركة بالحكومة كانت تعتمد في فعلها على المثقفين في كثير من الميادين، ولأنها ايضا كانت تولي في برامجها للثقافة اهتماما بارزا.

«القدس العربي» التقت محمد الاشعري وحاورته في الهموم الثقافية والسياسية لبلاده:

■ كيف كان دخولكم مبنى وزارة الثقافة وزيرا؟

■ لم يكن ذلك دخولي الاول لمبنى الوزارة، فانا اعرف الامكنة والاشخاص، واعرف القضايا والمشاكل. لكن في الوقت نفسه كنت اعرف ان دخولي هذه المرة ليس من موقع المعارض او المطالب، بل من موقع المسؤولية، وان كنت قد تهيأت لهذا الدخول فانه يبعث المشاعر المتضاربة، من شعور بثقل المسؤولية الى الشعور بأن هناك اشياء كثيرة من الممكن انجازها الى الشعور بأن المغرب، بغض النظر عن المسؤوليات المحدودة في هذا القطاع، يدخل غمار تجربة سياسية جديدة، وانني في غمار هذه التجربة لا اتحمل مسؤولية قطاع فقط، قطاع معزول عن باقي القطاعات، ولكني اتحمل مع افراد آخرين وتحت مسؤولية وزير اول جديد، مسؤولية كبيرة في اعداد البلاد لمواجهة تحديات القرن المقبل وترسيخ الديمقراطية في البلاد.

انه هو شعور مزيج من المشاعر الشخصية المألوفة التي يختلط فيها الحماس والتهيؤ، لكن ايضا شعور بأهمية ودقة هذا التحول الذي يعرفه المغرب نهاية القرن.

■ هل تأكدتم الان ان ما كنتم تطالبون به من موقعكم كرئيس اتحاد كتاب المغرب، كان موضوعيا ويمكن تحقيقه؟

■ لا انكر انني اثناء رئاستي لاتحاد كتب المغرب تقدمت بمطالب مبالغ فيها او مستحيلة. كنت اعرف دائما، لانني مسؤول في حزب سياسي ايضا، حساسية هذا القطاع والمصاعب التي يعرفها المغرب على المستوى العام. ولكني كنت مقتنعا دائما بأن المكانة التي تحتلها الثقافة في السياسة العامة للبلاد هي دون ما تستحق ودون ما يجب ان تكون عليه، لسبب بسيط هو ان كل المشاريع الحية، كيفما كانت، لا يمكن ان تستقيم وان تصل الى نتائج ايجابية تهم الانسان في حياته اليومية، اذا لم تجعل من البناء الثقافي حجرا اساسيا في مشروع التنمية، وكنت احس دائما في السياسات الاخرى ان الامر لم يكن مدركا كما يجب.

■ كان ذلك ثقافة ايضا؟

■ ربما يجب الاعتراف بأن الثقافة بمفهومها الحديث مشروع متأخر بالمغرب وبدأت تبني قناعاتها الاولى وتمظهراتها الاولية منذ فترة قصيرة. لذلك لم يكن سهلا ان تدمج بطريقة فعالة ومنتجة في سياق السياسات التي كانت لها فائدة حتى الان. ما يهم هو المستقبل والذي يفتح آفاقا جديدة على كل المستويات، فهناك اليوم وعي على كل مستويات الدولة بالمغرب بأن العمل الثقافي يجب ان يأخذ مكانا اساسيا في خريطة السياسة العامة للبلاد لعدة اسباب، كضرورة لبناء الانسان في نفس الوقت الذي تسعى فيه السياسة الى بناء الاقتصاد والمؤسسات والحياة الديمقراطية وعلاقات اجتماعية جديدة.

في السابق لم يكن الامر بهذه القوة وهذا التماسك اذ كانت الحلقة الثقافية في هذا البناء مفقودة. وهناك ادراك ايضا لما يعرفه الوعي على المستوى الدولي، بأن المسألة الثقافية اليوم هي من المفاتيح الاساسية للتنمية. والان اشارك في المؤتمر الحكومي حول السياسة الثقافية والتنمية الذي يعقد في استوكهولم والذي اعدته اليونسكو في تقرير حول تنوعنا الثقافي والاختلاف الثقافي وضرورة الخروج من منطق انه بالامكان بناء تنمية اقتصادية تسلم الانسان مفاتيح السعادة الجاهزة، لان تجارب كثيرة وكبيرة في افريقيا وآسيا تدل على ان بناء الاقتصاد القوي الذي لا يترافق مع بناء ثقافي جيد لن يوصل الا الى كوارث حقيقية على المستوى الانساني وعلى المستوى الاقتصادي نفسه. وهناك ادراك على المستوى السياسي بالمغرب بأن المجال الثقافي لا يمكن ان يكون مجالا محدودا في اطار اختصاصات وزارة الثقافة.

لذا فان الثقافة من الاولويات العامة في سياسة هذه الحكومة، فاذا كانت حكومة اليوم حكومة الاصلاحات الكبرى في مجال الحياة السياسية والاقتصادية واصلاح القضاء والتعليم، فانها ايضا حكومة تريد ان تعد الانسان المغربي لدخول القرن الواحد والعشرين، واعداد الانسان المغربي يمر بالطبع بالدرجة الاولى عبر اعداده الثقافي.

هذا الجو العام هو الذي يفتح آفاقا جديدة أمام الثقافة المغربية، فهي ليست مسألة امكانيات مادية فقط، قبل الامكانيات يجب ان تكن هناك ادارة سياسية في هذا الاتجاه، وأظن انها اصبحت اليوم متوفرة اكثر من السابق وان تكون هناك مشاريع واضحة، وبعد ذلك من الممكن البحث عن سبل جديدة لتحمل الانفاق الذي تخصصه للثقافة في مجتمع مثل مجتمعنا. مع العلم بأنه لا احد اليوم يمكن ان يكون مقتنعا بأن القيام باعباء المجال الثقافي وقف على كاهل الدولة، بل يجب ان يكون مشتركا بين كل القطاعات في البلاد من مالية وتعمير واوقاف وسياحة، وفي نفس الوقت يجب ان يكون همّا مشتركا للدولة وللقطاع الخاص والمؤسسات الاقتصادية ومؤسسات التمويل والمجالس المنتخبة والجهات، لأن تنظيم الانتاج والاستهلاك الثقافيين يقتضي تعبئة كل هذه الموارد وايضا لا بد من ان يتضمن تحديد المشاريع وتنفيذها الخريطة الثقافية المغربية بتنوعها وتعددها وليس فقط فيما يمكن ان يظهر في العاصمة.

هذه الآفاق التي تجعلني، رغم المشاكل الكبيرة الموجودة اليوم، متفائلا، لأن هناك امكانيات قد يستفاد منها في هذا الاتجاه.

■ الاتصال او الاعلام من أهم ادوات الانعاش الثقافي، كيف ترسمون تنظيم العلاقة بين وزارتكم ووزارة الاتصال؟

■ كما قلت من قبل ان هناك الكثير من المسائل الثقافية التي لا يمكن معالجتها فقط على مستوى وزارة الثقافة، بل على مستوى الحكومة ككل. فكما اننا جميعا مسؤولون عن التوجهات والاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية، فاننا جميعا مسؤولون عن بناء قاعدة ثقافية بالمغرب والعمل الحكومي الذي لن يستثني اية وزارة في هذا البناء.

بالطبع مع وزارة الاتصال ستكون لنا مجالات ادق واوسع للتنسيق، لكن لا اتصور ان لا تكون لنا علاقات بنفس القوة والدقة مع وزارة التعمير والسياحة والاوقاف التي تملك امكانيات كبيرة لدعم هذا الاتجاه الثقافي او مع وزارة التعليم العالي او التربية الوطنية.

لذلك لا انظر للانعاش الثقافي من خلال وزارة الثقافة فقط، بل من خلال السياسة العامة للحكومة، واذا لم تكن هناك سياسة عامة للحكومة في هذا المجال فلا يمكن لقطاع الثقافة وحده فتح آفاق جديدة في هذا المجال.

■ هناك استعمال لمفهوم «العولمة»، هل تعتقد ان هناك دورا خاصا لمواجهتها او التعامل معها، وما هو؟

■ الاساس هو تأهيل الانسان المغربي ليعيش هذا الانفتاح العالمي متحررا وقادرا على الاستيعاب، والحوار، لأنه لا خيار لنا في المستقبل، إما تكون في موقع يؤهلنا لنعيش هذا الانفتاح ونكون به محاورين ومستوعبين ومنفتحين، واما ان نتفاعل مع هذا الانفتاح كقدر لا مفر منه، ان تدعيم الانسان المغربي ليكون في موقع المحاور عبر اعداده الثقافي في هذه الارض وبثقافة هذه الارض ليتمكن من ممارسة انفتاح العالم بما يتطلبه من نضج وكفاءة. وأهم الاسس لهذا التدعيم ان يؤمن ثقافيا بمنتوجه الثقافي وخلفياته الثقافية المغربية هذه مسألة اساسية.

هناك مسألة اخرى ان من يقول بالعولمة والانفتاح يجب ان يؤمن ايضا بالمنافسة ايضا هذا شيء واضح. وانا اعتبر هذا المجال الذي نستطيع ان نكون فيه قادرين على حد ادنى من المنافسة هو المجال الثقافي، ليس في مجالات محددة ذات قاعدة تجارية كبيرة وعريضة. لن ننزل الى السوق السينمائي لننافس السينما الامريكية او الاوروبية بآليات ومفاهيم الانتاج الامريكي، لكن اذا استطعنا انتاج سينما تحمل ثقافتنا وهمومنا ومشاعرنا وخصوصياتنا، فان هذه السينما تستطيع ان تستقطب الاهتمام وان تكون منافسة.

نحن لا نستطيع المنافسة باستيراد الآخر واعادة تصديره بطريقة كاريكاتيرية، نكون منافسين بتقديم منتوجنا الثقافي الخاص. والسياحة تشكل اداة هامة للمنافسة الثقافية اذا لم يعد احد يذهب للسياحة من اجل البحر او الشمس بل الهدف الاساسي للسياحة في هذا الزمن الذي يعيش فيه الانسان الغربي تحت وطأة التماثل والنمطية الثقافية، هو البحث عن آفاق اخرى وخصوصيات ثقافية تجعله يحس العالم، ولو انه قرية صغيرة، فهو ايضا قرية متنوعة ومتعددة وليست خبزا واحدا من نفس الدقيق ونفس القمح.

■ العلاقة بين وزارة الثقافة واتحاد كتاب المغرب متعثرة والاتحاد دائم الشكوى، الى ماذا يعود هذا التوتر، كيف تتصور اصلاح هذه العلاقة؟

■ لا اظن ان هناك اشكالية في علاقة وزارة الثقافة واتحاد الكتاب، لان الاتحاد لم يكن ابدا تابعا للوزارة، ولا تحت وصايتها، واظن ان الوزارة لن تستطيع بناء الثقافة وحدها، لا بد ان تستعين بالمجالس المنتخبة وبتعاون دولي في هذا المجال ضرورة قصوى والعلاقة مع الاتحاد كمؤسسة منتجة ستأخذ مسارها الطبيعي، مسار التعاون وتبادل المساندة والدعم كما ستكون لنا العلاقة نفسها مع اتحاد التشكيليين والموسيقيين وغيرهما من الجمعيات التي لا يمكن للوزارة ان تستغني عنها وعن وجودها الفعال في الحقل الثقافي، وخصوصا اذا كنا مقتنعين. وهذا ما هو حاصل اليوم، بأن الوزارة يجب الا تتحول الى جمعية ثقافية وتحل محل الجمعيات الثقافية، نريد ان تنتج الوزارة آليات لتدخل الدولة ومساهمتها في المجال الثقافي باعداد الهياكل والمجلات والوسائل. لكن يجب ان تكون هناك حركية داخل المجتمع، كما كانت دائما في المغرب الذي لم يعرف حركة ثقافية خارج المبادرة الحرة، ومن الجائز تغيير هذا الوضع في وقت نحتاج الى تعميقه وتوسيعه.

■ لكن هناك مجالات كالنشر بحاجة لدعم الدولة؟

■ اذا سألتني عن المشاريع الكبرى التي افكر بها لذكرت اولا مسألة القراءة لانني اضعها في صدر الاولويات، لأنها مشكلة كبرى، ففي شعب يصل تعداد سكانه الى حوالي ثلاثين مليون نسمة وتكون افضل مبيعات لكتاب هي الفي نسخة، هذا يعني ان هناك خللا خطيرا في موضوع القراءة، لذلك ستكون من الاوراش الكبرى للوزارة خلال الفترة القادمة بتنسيق مع الجمعيات الثقافية المعنية ووزارة الاتصال والجهات الرسمية والمنتخبة وكل من يستطيع ان يساهم في تكريس القراءة كتقليد راسخ للانسان المغربي.

طبعا لكي نتمكن من ذلك يجب ان نتدخل في مجال النشر وصناعة الكتاب، والتوزيع والمعارض والمكتبات وكل المجالات المرتبطة بتداول الكتاب، ان كان كتاب الطفل او كتاب المتقاعد الذي يحتاج الى نوع خاص من القراءة.

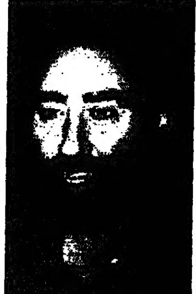
■ هل هناك مشاريع اخرى تخططون لها؟

■ هناك مشاريع كثيرة اعتبرها على قدر كبير من الاهمية ومن الاستعجال، اضافة لمسألة القراءة وما يرتبط بها، هناك اعداد فضاءات ثقافية قريبة من المواطنين متوفرة على امكانيات تجمع بين الكتاب ووسائل الاتصال الحديثة والوسائل المتعددة تستطيع ان تقدم خدمات فعلية للشباب، هذا مشروع كبير يحتاج الى تضافر الجهود المتعددة لكن الوزارة ستعطيه اولوية.

هناك تحديث آليات التدخل في المجال الثقافي ومن بينها ادارة الوزارة، اي مراجعة هيكلة الوزارة ومصالحها الخارجية ومعاهدها ومراكزها بشكل يجعل الانفاق انفاقا معقلنا ويؤهل الوزارة للقيام باعمال ثقافية ملقاة على عاتقها وذلك بمعالجة المشاكل المتعلقة بالموارد البشرية سواء كان ذلك يخص استقطاب كفاءات عالية للوزارة او ما يخص تكوين واعادة تكوين المستخدمين فيها واعادة توزيعهم بشكل عقلاني على وظائف حقيقية تنسجم مع طبيعة هذا القطاع.

هذه مشاريع كبرى توجب مجهودات كثيرة يمكن تلخيصها في مسائل بحاجة الى حل، مثل اعادة هيكلة قطاعات الانتاج الاساسية في التشكيل والمسرح واعطاء المغرب المؤسسات الثقافية التي يستحقها. فلا يعقل ان يستمر المغرب بدون مكتبة وطنية كبيرة تجمع رصيده الوطني من الكتاب، او بدون متاحف للصناعات التقليدية والفنون، لا يمكن للمغرب ان يدخل القرن المقبل بدون التسلح بأنظمة تكنولوجية حديثة لنقل المعرفة والثقافة، كل هذا هو الحل لتأهيل المغرب ثقافيا، لكن هذا يجب ان تعد له شروط الانطلاق واولها الحصول على موارد كافية لانجاز دراسات دقيقة حتى لا يكون البناء مجرد بناء للبهرجة، بل يكون بناء للقيام بوظائف متعددة وبكل فعالية.

يجب انجاز هذه الدراسات واعداد الوسائل اللازمة ثم البحث بعد ذلك عن التمويلات الكفيلة لانجازها وانا على ثقة ان هذه التمويلات موجودة في ميزانية الدولة وميزانية الجماعات المحلية وللمؤسسات الاقتصادية وبالتعاون الدولي، لكن بدون انجاز دراسات قوية ومقنعة وقادرة على استقطاب هذه التحويلات فاننا لن نتقدم بخطوة واحدة لانجاز كل المشاريع التي نفكر بها.



محمد الاشعري

وزير خارجية لوكسمبورغ يكشف عن تغير نظرة اوروبا

مقتل خمسة اشخاص في انفجار قنبلة شرق الجزائر والف جندي يواصلون ملاحقة الاسلاميين في غربها

الجزائر ـ وكالات الانباء

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «الاصيل» الجزائرية امس الثلاثاء ان خمسة اشخاص قتلوا واصيب آخرون بجروح السبت في انفجار قنبلة في بلدة كنيس قرب تبسة (اقصى الشرق).

وقالت الصحيفة ان القتلى كانوا يقومون بـ «مهمة رسمية» من دون ان تعطي مزيدا من الايضاحات عن هويتهم او وظائفهم. ووضعت القنبلة على طريق على بعد 500 متر من مقر البلدية. واضاف المصدر ان عددا من الاشخاص كانوا موجودين قرب مكان الانفجار اصيبوا بجروح ونقلوا الى المستشفى للمعالجة، مشيرا الى ان الاعتداء نفذ عندما كانت قوات الامن تقوم بعمليات تمشيط على مرتفعات مدينة تبسة القريبة من الحدود مع تونس.

وقالت الصحف ان قوى الامن قتلت 10 اسلاميين مسلحين بينهم ثمانية في منطقة تلمسان (غرب) واثنان في سطيف (شرق).

هذا وقالت صحيفة جزائرية اخرى امس ان الف جندي تساندهم مدفعية وطائرات هليكوبتر تدفقوا على معاقل المتشددين في عملية مستمرة بغرب الجزائر. واضافت صحيفة «لاتريبيون» ان اكثر من 100 متشدد قتلوا فيما وصفته بعملية عسكرية لم يسبق لها مثيل ضد المتشددين بدأت منذ اسبوع وما زالت مستمرة.

وذكرت وسائل الاعلام الجزائرية ارقاما مشابهة لعدد القتلى بين المتشددين خلال الايام القليلة المنصرمة، الا ان تقرير «لاتريبيون» تناول الجانب العسكري للعملية بشكل اكثر تفصيلا. واوضحت هذه الصحيفة ان الجيش يقصف مخابىء المتشددين في مرتفعات الورسنيس في ولاية غليزان الغربية، مضيفة ان طائرات هليكوبتر تستخدم صواريخ جو ارض لقصف مخابىء المتشددين. ومضت تقول انه جرى نشر قوات خاصة على متن 150 دبابة وسيارة مجيب، مزودة بمعدات عسكرية ثقيلة.

اما صحيفة «لوتينتيك» فقالت ان قوات حاصرت نحو 70 متشددا في ولاية تلمسان المجاورة. ونقلت عن ضابط من القوات شبه العسكرية قوله ان ثمانية متشددين قتلوا منذ بدء العملية يوم السبت.

وشهدت غليزان وتلمسان بعض اسوأ المذابح التي تعرض لها مزارعون في كانون الثاني (يناير) الماضي حيث قتل مئات الاطفال والنساء والرجال في القرى.

وفي الوقت ذاته قالت صحيفة «الاصيل» ان مدنيا قتل داخل منزله الاثنين في عين الدفلى الواقعة على بعد 130 كيلومترا غرب الجزائر العاصمة، ولم تذكر من قتله. ومضت تقول ان متشددين اصابوا احد افراد الميليشيا الحكومية بجروح في اليوم ذاته في عين الدفلى عندما حاول سرقة دجاج وبيض.

ولم تعلق الحكومة على التقارير. وقال احمد اويحيى، رئيس الوزراء الجزائري، هذا الاسبوع ان الوضع الامني يتحسن بثبات في شتى انحاء البلاد بعد ما وصفه بسلسلة انتصارات متتالية أحرزت ضد المتشددين.

وغرقت الجزائر في صراع مدني في بداية عام 1992 عندما الغت السلطات انتخابات عامة تقدم الاسلاميون فيها. وتفيد تقديرات غربية بمقتل اكثر من 65 الف شخص منذ ذلك الوقت.

الى ذلك قال وزير خارجية لوكسمبورغ جاك بوس في مقابلة نشرتها امس صحيفة «صوت الاحرار» الجزائرية ان الاتحاد الاوروبي «غير نظرته» الى الجزائر باتجاه «فهم افضل لحقائق هذا البلد».

واضاف بوس ان «هذه النظرة الجديدة هي نظرة واقعية نجمت عن الحوار الفاعل والمباشر بين الجزائريين والاوروبيين منذ زيارة وزير الخارجية احمد عطاف الى بروكسل في اواخر 1997، ثم بعثة الاطلاع الاوروبية الى الجزائر اللتين فتحتا الطريق امام وفدي الترويكا والبرلمانيين».

ومضى يقول «لقد سمح هذا للجميع باستئناف الاتصال مع الشركاء في الجزائر والاطلاع مباشرة على الوضع والتجربة التي تخوضها الجزائر ومقاومة الجزائريين الصلبة للتنظيمات الارهابية التي اختارت اسلوب تصفية المدنيين الابرياء والاطفال والرضع والنساء الحوامل وحتى الحيوانات».

واوضح بوس ان «هذا ما اثار تحولا لدى الشعوب الاوروبية وسمح لاولئك الذين زاروا الجزائر بتكوين صورة عن هذا البلد مختلفة عن تلك التي سادت حتى الان».

لكن وزير خارجية لوكسمبورغ اعتبر ان التغيير في الموقف لا يزال «اقل من المستوى المطلوب رغم الاتصال المباشر ورغم ان عددا من الدول الاوروبية ادرك معنى مطالبة الجزائر بتفكيك الشبكات اللوجستية في اوروبا والتي ثبت انها تدعم الارهاب في الجزائر بالسلاح والاموال». واشار ايضا الى «حالات قوية» ظهرت داخل اوروبا خلال الزيارة التي قام بها وفد الترويكا (بريطانيا والنمسا ولوكسمبورغ) في كانون الثاني (يناير) الماضي.

واضاف بوس «يمكننا القول ان معظم الدول ساند جهود الجزائر في محاربة الارهاب، لكن البعض طالب ايضا بلجنة تحقيق دولية حول الوضع، وطالب اخرون الجزائر بقبول المساعدة الانسانية، وهناك ايضا من شكك في هوية مرتكبي المذابح متهما مباشرة احيانا السلطة الجزائرية».

وخلص الى القول ان «زيارة الوفد البرلماني (برئاسة الفرنسي اندريه سولييه في شباط/ فبراير) قلبت الوضع عندما اكدت في تقريرها ان الجزائر، حكومة وشعبا، تعمل في جبهة موحدة لمقاومة الارهاب الوحشي وان الدولة تبذل جهودا كبيرة للدفاع عن المواطنين وحماية ممتلكاتهم».

روبنسون تؤيد صدور قرار عن لجنة حقوق الانسان

هذا وقد ايدت المفوضة العليا للامم المتحدة لحقوق الانسان ماري روبنسون امس صدور قرار عن لجنة حقوق الانسان حول الجزائر لدفع حكومة هذا البلد الى قبول زيارة مقررين خاصين لحقوق الانسان.

وكانت الولايات المتحدة اعلنت الاسبوع الماضي عزمها على تقديم قرار الى الدورة الـ54 للجنة المنعقدة حتى 24 نيسان (ابريل) المقبل في جنيف لاقناع الجزائر بقبول زيارة المقررين لتقصي الحقائق بشأن عمليات التعذيب والاعدام بدون محاكمة والعنف ضد النساء.

وقالت ماري روبنسون للصحافيين «سأكون سعيدة بصدور قرار يهدف الى دفع الجزائر الى قبول زيارة المقررين وتوافق عليه اللجنة». واعترفت بأن «الجزائر تثير مشكلة، لان جزءا لا يستهان به من العنف ينسب الى مجموعات غير تابعة للدولة في حين ان الامم المتحدة تحقق في المقام الاول في التجاوزات التي ترتكبها الحكومات في قمع المسؤولين عن هذا العنف».

وكانت الحكومة الجزائرية اكدت مجددا الاثنين معارضتها ايفاد مقررين خاصين من الامم المتحدة حول حقوق الانسان الى الجزائر معتبرة ان لا شيء يبرر ذلك.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ان «المشكلة في بلادنا هي الارهاب، والقبول بمنطق المقررين الخاصين هو تحريف مشكلة الارهاب نحو مشكلة حقوق الانسان غير المطروحة في الجزائر، وجميع هيئات الامم المتحدة تعرف ذلك». واضاف المتحدث ان «كل الادعاءات التي قدمت لا تبرر في اي حال من الاحوال ايفاد مقرر خاص».

واكد ان «الجزائر قدمت لتوها تقريرها عن الحقوق السياسية والمدنية، ونحن ننتظر من هيئات الامم المتحدة المختصة ان تحترم اجراءاتها التي تقضي اولا ببحث التقرير ولاحقا بطرح الاسئلة التي يمكن ان يثيرها».

وشدد سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون يوم الخميس الماضي خلال مشاركته في الدورة الرابعة والخمسين لحقوق الانسان في جنيف على ان تأذن الحكومة الجزائرية باجراء تحقيق دولي حول المجازر التي تطال المدنيين ولم يستبعد اتخاذ قرار في لجنة حقوق الانسان.

واعرب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان عن امله في ان «تلين» السلطات الجزائرية موقفها «كان تقبل على سبيل المثال» مقررين خاصين.

وكثيرا ما يتهم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وماري روبنسون بالتدخل في الشؤون الداخلية عندما يعربان عن قلق المجتمع الدولي حيال الوضع في الجزائر.

محمد فائق الأمين العام لمنظمة حقوق الإنسان العربية لـ «القدس العربي»:

حجم الانتهاكات ضد المواطن العربي ضخم جداً.. وزراء الداخلية العرب يعتبرون منظمات حقوق الإنسان عدوهم الأول

القاهرة ـ «القدس العربي»

من طه خليفة:

في رقم (91) بشارع الموغني بالقاهرة يقع المقر الرئيس للمنظمة العربية لحقوق الإنسان، وهي المنظمة التي تأسست عام 1983، ولم تتسع آنذاك الأراضي العربية المترامية من المحيط إلى الخليج عن احتضان اجتماعها الأول فذهبت إلى قبرص.

وأهداف المنظمة لا تحتاج إلى اجتهاد فهي تُعرف من اسمها «حقوق الإنسان» العربي أياً كان في إمارة أو سلطنة أو مملكة أو جمهورية.

والحكومات العربية جميعها منزعجة جداً من المنظمة بل وتعتبرها من أعدائها ولذلك تسعى لتطويعها أو ملاحقة نشطائها الذين يتعرضون للخطف والقتل والسجن.

«القدس العربي» حاورت الأمين العام للمنظمة وهو السياسي البارز ووزير الإعلام المصري الأسبق الأستاذ محمد فائق.

ناقشناه في قضايا شائكة وساخنة ترتبط بحقوق الإنسان العربي والانتهاكات التي يتعرض لها.

ومن أحدث ورقة أضيفت إلى هذا الملف الضخم وهي تقرير الخارجية الأمريكية الذي صدر قبل أسابيع قليلة بدأنا الحوار التالي:

■ ما تقييم المنظمة العربية لحقوق الإنسان لتقرير الخارجية الأمريكية حول حالة حقوق الإنسان في البلدان العربية؟

■ هذا التقرير يتم وضعه من وجهة نظر دبلوماسية وتُستقى المعلومات الواردة به من خلال سفارات الولايات المتحدة الموجودة في العواصم العربية، وهو لا يتغلغل في دراسة حالة حقوق الإنسان بشكل عميق لذلك ليس دقيقا بالقدر الكافي لكننا نلاحظ فيه تقدماً عن السنوات الماضية.

وتقرير الخارجية الأمريكية يكون له علاقة بسياسة واشنطن في المنطقة العربية وهو يعكس حالة معينة وتظهر فيه فكرة التطويع المتحيز لبعض البلدان التي ترتبط بعلاقات جيدة مع واشنطن حيث تأتي النتائج في صالحها او لا تكون الإدانة واضحة لكن يتم التركيز أكثر على البلاد التي تكون على خلاف مع واشنطن.

■ هل هناك تنسيق بين المنظمة والخارجية الأمريكية في إعداد مادة هذا التقرير، وهل تفند المنظمة المزاعم التي قد ترد فيه؟

■ المنظمة العربية لحقوق الإنسان ليس لها علاقة بإعداد هذا التقرير لكن إذا طلبوا معلومات نعطيهم فهم لهم أسلوبهم وطريقتهم وأفكارهم الخاصة. وأحياناً يأخذون النشرات التي تصدرها المنظمة للاستفادة بها في إعداد تقريرهم، ونحن نصدر نشرة شهرية ومجلة نصف سنوية وتقريرا سنويا شاملا كما أن الخارجية الأمريكية لو أرسلت لنا تسأل عن نقاط معينة فنقوم بالرد عليها.

وتفنيد بعض ما يرد في التقرير ليس مهمتنا لكن الدول التي ترد عنها بعض المعلومات غير الدقيقة فعليها أن ترد بنفسها وإذا تعارضت بعض معلوماتهم مع البيانات الخاصة بالمنظمة فإننا نرد.

■ في إطار خريطة عربية متشابكة ومعقدة ومتداخلة ـ كيف تصف حالة حقوق الإنسان في الدول العربية؟

■ هناك بعض النقاط الأساسية التي تمثل حقوقاً إنسانية لكل مواطن وهي الحق في الحياة، والمواطن العربي يعاني تدهورا شديدا جداً في هذا الحق بل ويزداد سوءاً عاماً بعد الآخر بسبب مثلث العنف الذي يشمل العدوان الخارجي كما يحدث من إسرائيل تجاه لبنان، ومن الأتراك في شمال العراق.. والعدوان الذي يتعرض له العراق أيضاً، وهناك الحروب الأهلية كما يحدث في الصومال والسودان أما الطرف الثالث في مثلث العنف فهو الجماعات المتطرفة الخارجة عن القانون كما يحدث في الجزائر بشكل واضح وفي مصر وأيضاً القتل خارج نطاق القانون الذي تقوم به بعض الأنظمة لمواجهة هذه الجماعات.

أما حرية الرأي والتعبير فإنه يشهد تراجعا كبيرا جداً في عدد من البلاد العربية، وفي مصر حدث هذا التراجع ولكن لحسن الحظ لم يكتمل ذلك وبقي هامش من حرية الرأي والتعبير حتى الآن، ولكن حصل احيانا سجن صحافيين بغض النظر عن استخدام القانون وهذا لم يكن يحدث من قبل وهذا خطر في حد ذاته.

كما أن التراجع في حرية الرأي والتعبير يرتبط باتفاقات السلام التي تشهدها المنطقة العربية، فمثلاً عندما تم توقيع معاهدة كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل صدر ما سُمي بالقوانين سيئة السمعة وهذه القوانين وإن لم تستخدم لكنها مازالت موجودة في المنظومة القانونية.

وبعد توقيع اتفاق «وادي عربة» بين الأردن وإسرائيل صدر قانون المطبوعات وبالنسبة للسلطة الفلسطينية فإنه أمام أي خطوات جديدة في المفاوضات مع إسرائيل يعقبها مزيد من الاعتقالات والتضييق ومصادرة الحريات للفلسطينيين، وهذا كله يرجع إلى أن هذه الاتفاقيات مفروضة على الجماهير وغير مقبولة منهم وبالتالي لا يمكن تطبيقها إلا بمزيد من القهر والقمع ولهذا يتبعها تراجع في حرية الرأي والتعبير.

■ في هذا الإطار وفي ظل هذا التراجع في حقوق الإنسان العربي ـ كيف تتحرك المنظمة وتمارس دورها؟

■ حتى يكون للمنظمة فاعليتها فإنها تعتمد على عدة أشياء أبرزها الاستقلالية الكاملة عن كافة الحكومات والأحزاب والتيارات السياسية المختلفة وكذلك تحرص على الابتعاد عن التأثيرات الخارجية، والمنظمة هي التي تضع أولوياتها ولا ترتبط بأي أولويات أخرى إطلاقاً.

أيضاً نحن حريصين على الدقة في المعلومات في اي موضوع نتحدث عنه، وفرصتنا جيدة في هذه النقطة لأن لنا عضوية وامتداد في كل الدول العربية.

ونحن في علاقاتنا بالحكومات لسنا طرفاً مضاداً لها، بمعنى أن الأحزاب تسعى للسلطة وبالتالي فهي تريد إزاحة الحكومات حتى تحل محلها، لكن المنظمة لا تسعى للسلطة ولا لإزاحة الحكومات. إنما للأسف الحكومات العربية مازالت تنظر لنا على أننا ضدها طالما أننا غير حكوميين، وهذه نظرة خاطئة لأن التطور الطبيعي لابد أن يتم بالتعاون بين المنظمات غير الحكومية وبين الحكومات.

■ في ظل التراجع في الحقوق الأساسية وفي حرية الرأي والتعبير إلا أن حركة حقوق الإنسان تكبر وتتسع، أليس ذلك صحيحاً؟

■ نعم أتفق معك واليوم قضية حقوق الإنسان أصبحت على جدول أعمال أي اجتماع، وهي موجودة في الخطاب السياسي بشكل مكثف، ولا يوجد وزير خارجية يتحدث أمام الأمم المتحدة دون أن يشير إلى حقوق الإنسان كما أن انضمام الدول العربية للاتفاقيات الدولية في تصاعد مستمر.

وحركة حقوق الإنسان أوسع من المنظمات التي هي التعبير التنظيمي لهذه الحركة، فهي تضم بجانب المنظمات، الاتحادات العمالية والنقابات والأحزاب، حتى البرلمانات حيث نسعى لتشكيل لجان حريات في البرلمانات العربية وبعضها استجاب لذلك.

■ إذا كانت الحكومات العربية أصبحت تتحدث وتهتم بقضية حقوق الإنسان فإن ذلك مجرد كلام نظري دون اتخاذ إجراءات حقيقية على أرض الواقع لتأكيد وترسيخ هذه الحقوق؟

■ هذا صحيح إلى حد ما ولكن خطاب الحكومات حول القضية وترديده يساعد في تراكم الوعي لدى المواطنين عن حقوق الإنسان خاصة وأن المنظمات تعمل ملتزمة بالقانون ولذلك فهي عندما ترصد الانتهاكات وتطالب الحكومات بالقضاء عليها فإنها تطالبهم باسم القانون وهذا يسهل المهمة في إقناع الجمهور.

■ لكن الدول الكبرى خاصة أمريكا تتخذ من الاهتمام العالمي بحقوق الإنسان ذريعة للتدخل في شؤون بعض الدول التي تختلف معها وتوقيع عقوبات عليها أيضاً؟

■ هذا صحيح لأن حقوق الإنسان أصبحت جزءاً من القانون الدولي بموافقة الدول التي وقعت على هذه الاتفاقيات ولذلك فالانتهاكات الجسيمة لم تعد شأناً داخليا فقط إنما شأن دولي يهم العالم كله، وهذا في رأينا خطوة مهمة جداً، إنما للأسف في الممارسة تحدث مشاكل كثيرة، ففي الصومال، القوات التي ذهبت إليها بشكل إنساني فإن حجم الانتهاكات التي ارتكبتها فاقت بكثير جداً الانتهاكات التي وقعت بين المتناحرين أنفسهم وهذه التجارب السيئة شملت دولا عديدة ولن تكون العراق آخرها.

ولذلك لابد أن تكون حريصين في طلب المساعدات الإنسانية من الخارج لكن في نفس الوقت فإن عالمية حقوق الإنسان تفرض هذا الأمر.

وما يحدث في الجزائر الآن من مذابح بشعة أصبح يهم العالم ولذلك المنظمة العربية تحث الحكومة الجزائرية على استنفاد كل الوسائل المحلية أولاً لتوضيح الرؤية بشفافية كاملة للعالم من خلال تشكيل لجان تحقيق وطنية لتقصي حقائق هذه المذابح وإذا فشلت الحكومة في تحقيق ذلك فإنه لا مفر من التدخل الدولي.

■ خطاب المنظمة العربية لحقوق الإنسان يكشف عن تعاطفها مع الحكومة على حساب الشعب الجزائري ـ أليس ذلك صحيحاً؟

■ غير صحيح فنحن معنيين جداً بما يحدث في الجزائر ونرصد الأوضاع بدقة والأمور بهذا الشكل لا يمكن أن تستمر وقد طالبنا الحكومة بتشكيل لجنة تحقيق وطنية ولكنها مازالت ترفض لكن نحن ـ أحياناً ـ نتفهم خوف الحكومة من التدخل الخارجي للأسباب التي ذكرتها وهذا لا يعني ألا تقدم الحكومة كشف حساب بشفافية كاملة لما يدور هناك.

بمعنى أنه إذا كان هناك قتل، فتقول من يقوم بذلك، ولا يكفي أن تتهم الإسلاميين، إنما عليها أن تحدد من هي التنظيمات التي تقوم بهذا، ومن الذي يقوم بها من الأفراد وتقديمهم للمحاكمة.

وهذا واجب الدولة وهو حماية المواطنين وإذا فشلت في ذلك فيكون الأمر خطير جداً، وللأسف فإن الإعلام الجزائري لا ينقل الصورة واضحة ـ أحياناً ـ وقد قلنا لهم ذلك فهو يحاول باستمرار التقليل من شأن الأحداث بينما العالم كله يعلم أخبار المذابح.

■ لماذا الحساسية المفرطة من التدخل الدولي للتحقيق وكشف ملابسات ما يجري في الجزائر بتشكيل لجنة تحقيق من جمعيات ومنظمات حقوق الإنسان المحلية والعربية والدولية؟

■ رفض الحكومة الجزائرية المستمر للتحقيق للذابح ومن يقف وراءها يجعل الجهات الخارجية تتشكك في موقفها ويجب أن تتجاوز هذه المشكلة لأنه مهما كانت النتائج فإن التحقيق سيكون أفضل من الوضع الحالي، ويجب ممارسة الضغوط الدولية إذا فشلت الحكومة الجزائرية، وكما قلت في البداية يجب أن نستنفذ كل الطرق حتى يكون التحقيق الداخلي مقنع للعالم وبتشكيل لجنة التحقيق الوطنية المستقلة من منظمات حقوق الإنسان الوطنية ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الدستورية الرسمية.

وإذا لم يتحقق ذلك فلا مفر ـ إذن ـ من تشكيل لجان تحقيق دولية دون حساسية ونؤكد أننا لسنا ضد اللجان الدولية لكننا نريد ترك الفرصة للجزائر.

ونحن لا نقول أننا نؤيد الحكومة ولكن نتفهم الصعوبات التي تواجهها كما لا نرى أن الأسلوب الذي تسير عليه هو الأسلوب الأمثل بل لنا ملاحظات كثيرة عليه وبيننا وبينهم حوار في ذلك.

■ هل تتوقع أن تفضي الأمور في الجزائر إلى ما هو أبعد من التحقيق الدولي إلى التدخل العسكري المباشر؟

■ هذه مخاوف الجزائر، وهي مخاوف مشروعة إلى حد ما لكن لا يجوز أن يكون هذا هو السبب في عدم إظهار الحقائق بشفافية كاملة، بالعكس يجب أن يكون ذلك دافعا للتصرف في الداخل بحيدة والنظر للأبعاد السياسية والاجتماعية بشكل جدي حتى ندرأ شبهة التدخل الخارجي.

انتهاكات إسرائيلية

■ ما دور المنظمة في الانتهاكات الجسيمة اليومية التي يتعرض لها المواطن الفلسطيني على يد الإسرائيليين؟

■ هي انتهاكات بشعة وكبيرة جداً وتشمل الاعتداء المستمر على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بالمخالفة للاتفاقيات الدولية مثل بناء المستوطنات أو توسيعها، وهناك اعتقالات متواصلة وبدون محاكمات، والتعذيب مستمر في السجون الإسرائيلية ولا يوجد بلد في العالم سوى إسرائيل تقر بمشروعية التعذيب بالقانون للفلسطينيين فقط، وهذا قانون عنصري بغيض وإهدار لحقوق الإنسان.

ولا يقتصر عدوانها على الفلسطينيين بل يمتد إلى عدوانها المستمر على المواطنين في جنوب لبنان ومذبحة قانا، خير شاهد.

والمنظمة العربية لحقوق الإنسان ترصد هذه الانتهاكات وتعلنها لكل المنظمات الخاصة بحقوق الإنسان كما ترسلها للأمم المتحدة أيضاً.

■ انتهاكات خطيرة في إسرائيل ضد الفلسطينيين، وفي نفس الوقت السجون والمعتقلات العربية مزدحمة بالمعتقلين السياسيين، مفارقة غريبة؟

■ طبعاً حتى البلاد التي لا يوجد بها معتقلات سياسية بها مسجونين سياسيين وهي قضية شائكة ومتكررة والأعداد كبيرة وتزداد والخط البياني في تصاعد.

■ هل تكتفي المنظمة هنا بمجرد الرصد لهذه الحالات فقط أم لها مواقف أخرى؟

■ نحن نعتبر أن أي شخص يعتقل أو يسجن بدون محاكمة يتعرض لانتهاك وبالتالي نتابعه ونعلن ذلك لحكومته ونطلب منها توفير محاكمة عادلة له وإذا لم تكن المحاكمة عادلة يجب أن تكون من خلال القاضي الطبيعي وليس المحاكم العسكرية او الاستثنائية وان هذه المحاكم منتشرة في الدول العربية بشكل واسع وكلها ضد حقوق الإنسان ولا يجوز الاعتراف بها.

■ ألا يمثل ذلك إزعاج للحكومات العربية؟

■ طبعاً، والحكومات تستاء من ذلك لكن في النهاية نحن نلتزم بالقانون وبالاتفاقيات التي وقعت عليها هذه الحكومات، ألا يحاكم أو يسجن مواطن إلا بمحاكمة عادلة وهكذا.

■ هل يترتب على ذلك تعرض أعضاء المنظمة ومكاتبها للمضايقات في البلدان العربية؟

■ أكيد وأذكر أن منصور الكيخيا وزير الخارجية الليبي الأسبق تعرض للخطف والاختفاء منذ سنوات لأنه أحد مناضلي حقوق الإنسان، وأيضاً قتل يوسف فتح الله رئيس فرع المنظمة في الجزائر، ونشطاء المنظمة يتعرض عدد كبير منهم للسجن والاعتقال ولذلك هناك تحرك دولي لإبرام اتفاقية دولية لحماية نشطاء حقوق الإنسان وقد ساهمنا فيها، وتم إقرار الاتفاقية ـ لحسن الحظ ـ بصفة مبدئية خلال الشهر الماضي وسيتم عرضها على الجمعية العمومية للأمم المتحدة وإن شاء الله سيتم الموافقة عليها.

ممنوع التفتيش

■ هل مازالت المنظمة ممنوعة من طلبها بالتفتيش على السجون والمعتقلات العربية؟

■ كنا نتمنى أن يكون لنا حق زيارة السجون والتفتيش عليها ولكن هناك مشاكل عديدة أمام ذلك، والمفروض أن يكون هناك تعاون بين المنظمة ووزارات الداخلية العربية لأن كل أنظمة العالم عندما تصل إلى درجة من النضج في قضية حقوق الإنسان فإنه ينشأ تعاون بينهما وذلك غير موجود في الدول العربية لكننا نستطيع أن ندخل السجون ونتعرف على أحوالها من خلال محامي المتهم أو المحامين الذين نرسلهم للمتهمين حيث يسجلون مشاهداتهم في تقارير يرسلونها إلينا.

■ وما مدى العلاقة الآن بين المنظمة ووزارات الداخلية العربية؟

■ وزراء الداخلية يعتبرون أن عدوهم الأول هي منظمات حقوق الإنسان مع العلم أننا نحاول أن نساعدهم في عملهم ولكن عندما يستقر احترام الدولة لحقوق الإنسان فإن التعاون سينشأ ولذلك تتفاوت درجة العلاقة من بلد لآخر بقدر احترامه لحقوق الإنسان.

التمويل

■ قضية التمويل تلقي ظلالاً كثيفة من الشك والريبة على منظمات حقوق الإنسان بل وتدخلها دائرة الاتهامات ـ ما موقف المنظمة من هذه القضية؟

■ قضية التمويل ـ فعلاً ـ مهمة جداً، فلابد أن نعمل بشفافية كاملة وهذا ما تفعله المنظمة، ونحن لا نقبل أي مساعدة من أي حكومة عربية حتى هذه اللحظة كما لا نقبل أي مساعدة أجنبية ومن البداية أردنا أن تكون نفقات المنظمة عربية مائة بالمائة وذلك حتى نتمكن من وضع أولوياتنا بأنفسنا ونلتزم بخصوصية المنطقة رغم إيماننا الشديد بعالمية حقوق الإنسان.

ومصادر التمويل هي اشتراكات الأعضاء وتبرعاتهم فقط وكذلك من بعض الأصدقاء كأفراد، والمنظمة تراجع حساباتها كل عام شركة حسابات في لندن.

■ كم تبلغ الميزانية السنوية؟

■ نحو (300) ألف دولار.

■ وهل تستطيع المنظمة تحقيق أهدافها في البلدان العربية بالاشتراكات والتبرعات؟

■ حتى الآن.. نحن قادرون لأننا في بداية تأسيس المنظمة قمنا بحملة تبرعات كبيرة واستطعنا جمع مبلغ مالي وضعناه وديعة في أحد بنوك «جنيف» ومن عائد الوديعة نغطي أكثر من ثلث ميزانيتنا السنوية والباقي من الاشتراكات والتبرعات التي تتم في نفس العام ومن وقت لآخر نقوم بحملة تبرعات أخرى حتى تزيد الوديعة وهكذا.

■ التيارات الإسلامية تتهم منظمات حقوق الإنسان بأنها تأخذ موقف الحكومات ضدها هل ذلك صحيح؟

■ من المهم في منظمات حقوق الإنسان ألا تعمل لصالح الحكومة أو حزب أو تيار سياسي معين، وإذا خالفت ذلك فإنها لا تكون منظمات حقوق إنسان والمصداقية التي تحصل عليها المنظمة أو الجمعية التي تعمل في مجال حقوق الإنسان مسألة ضرورية.

والمنظمة العربية لحقوق الإنسان تضم مختلف التيارات السياسية لكن عندما يعمل الشخص بالمنظمة فإنه يتخلى عن علاقته بالتيار الذي ينتمي إليه.

وزارة خاصة

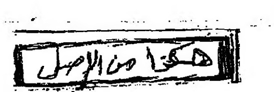
■ هل من الضروري وجود وزارة خاصة بحقوق الإنسان في كل دولة عربية مثلما هو موجود في المغرب؟

■ ليس ضرورياً أن تنشأ وزارة المهم الرغبة في تحسين سجل حقوق الإنسان وهناك ثلاثة أشكال لهذه العملية، الأول وجود جهاز لديه سلطات يختص بحقوق الإنسان، والثاني وجود مفوض خاص لحل بعض المشاكل بدلاً من اللجوء للمحاكم والثالث اللجان المستقلة لحقوق الإنسان وهي موجودة في المغرب والجزائر وتونس والمفروض أن تكون مستقلة تماماً وتجمع بين شخصيات أهلية وشخصيات حكومية وتقوم بتلقي شكاوى الأفراد الخاصة بحقوق الإنسان وتفتش على السجون.



محمد فائق





السنة التاسعة ـ العدد 2764 الاربعاء 1 نيسان (ابريل) 1998 ـ 4 ذو الحجة 1418هـ

هكذا مزج الأجيال

طالبوا بالإفراج عن ليث شبيلات وبقية المعتقلين السياسيين

الإخوان الأردنيون يلوحون بمقاطعة الانتخابات عام 2001

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

لمحت جماعة الإخوان المسلمين الأردنية أمس إلى رغبتها بصدور «عفو خاص» عن المعتقلين السياسيين في السجون المحلية، بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك. ووجه المراقب العام للجماعة عبدالمجيد ذنيبات رسالة لرئيس الوزراء عبدالسلام المجالي تضمنت هذا التلميح، وهنأت الحكومة بحلول العيد. وطالب ذنيبات في رسالته بالإفراج عن من تبقى من أهل مدينة معان، وعن ليث شبيلات، وبقية المعتقلين السياسيين، ومما جاء في الرسالة «أطالب دولتكم بالإفراج عن جميع المعتقلين الذين دفعتهم غيرتهم على هذا الوطن إلى محاولات لم يقدروا عاقبتها فصدرت عليهم أحكام قاسية، وذلك حتى يكون العيد فرصة تسود فيها مشاعر الفرحة، وحفظ الكرامة وتحقق العدالة».

كما لوحت الجماعة بمقاطعة الانتخابات النيابية القادمة عام 2001 إذا لم تحدث الحكومة تغييراً يستجيب لمطالب القوى السياسية فيما يتعلق بقانون الانتخاب الجديد الذي أعلن عنه أمس الأول، وقالت إن خيار المقاطعة لانتخابات عام 2001 «يبقى مطروحاً، ولا يمكن استبعاده إذا أصرت الحكومة على مواقفها في تجاهل الجسم السياسي».

وكانت الحركة الإسلامية تزعمت حملة مقاطعة المعارضة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي للانتخابات العامة احتجاجاً على قانون انتخاب الصوت الواحد بصورة أساسية. وقال الناطق باسم الجماعة جميل أبو بكر لـ«القدس العربي» إن المقاطعة تكون خياراً متاحاً في المرة القادمة أيضاً إذا تمسكت الحكومة بموقفها.

وكان الدكتور عبدالله النسور نائب رئيس الوزراء أعلن أمس الأول عن اعتماد الحكومة لمشروع قانون جديد للانتخاب قدم للبرلمان قبل ثلاثة أيام دون أن يحتوي التعديلات الجوهرية التي طالبت بها المعارضة، وتمسك المشروع الجديد بصيغة «الصوت الواحد» التي ترفضها المعارضة. وقال النسور إن هذه الصيغة تكفل للأحزاب التمثيل الحقيقي لنفوذها الجماهيري على الأرض.

وكانت المعارضة طالبت عدة مرات الحكومة بإشراكها في حوار وطني للإجماع على قانون انتخاب عصري وحديث، إلا ان الحكومة أعدت مشروعها الجديد دون مشاورة المعارضين الأمر الذي أثار غضبهم. وقال النسور إن باب الحوار سيبقى مفتوحاً أمام المعارضة والقوى السياسية حول قانون الانتخاب الجديد، مبيناً أن الحكومة لم تستطع عقد حوارات مع القوى السياسية قبل إقرار الصياغة الجديدة للقانون، بسبب التزامها بتقديم المشروع للبرلمان قبل نهاية دورته الأولى، ومشدداً على أن باب الحوار مفتوح أثناء مناقشة البرلمان لبنود القانون.

لكن تأكيدات النسور لم تمنع شعور المعارضة بأن الحكومة تجاهلتها مرة أخرى رغم مطالبتها المتكررة بالاشتراك في الحوار الانتخابي، لذلك سارعت احزاب المعارضة الرئيسية لادانة الخطوة الحكومية في اقرار المشروع الجديد للانتخاب دون مشاركة القوى السياسية، وجرت عدة اجتماعات استضافها حزب الجبهة الاسلامية.

وقال ابو بكر ان المعارضة قررت اعداد مشروع خاص بها لقانون الانتخاب مناهض لمشروع الحكومة الجديد يتم دراسته حاليا ليعرض على الرأي العام في اطار تناقض واضح بين الحكومة والمعارضة، ومن المقرر ان تعقد قوى الاصلاح الوطني لاحزاب المعارضة اليوم اجتماعها الاول في اطار التحرك الانتخابي المناهض للحكومة.

وقال ابو بكر ان المعارضة ستطرح تعديلاتها امام الرأي العام والبرلمان، وستعمل ضد تعديلات الحكومة، وعمليا يفتقر تحرك المعارضة في هذا الاتجاه للاطار التشريعي لان مهام التشريع دستوريا منوطة بالسلطتين التنفيذية والتشريعية وليس بالاحزاب السياسية التي تحاول الان تطويق القانون الجديد للحكومة وخلق رأي عام مناهض لبنوده.

واعتبر ابو بكر ان المشروع الذي اعلنه النسور عبارة عن نسخة عن القانون القديم المرفوع، ولا يضم عمليا تعديلات جوهرية، وقال ابو بكر: الحكومة تثبت مرة اخرى انها مصرة على نهجها في تجاهل القوى السياسية والرأي العام، على الرغم من عزلتها وازمة الثقة بينها وبين القواعد الشعبية والشرائح المسيسة وغير المسيسة، وقال: «ما يجري يثبت ان الاحزاب السياسية ليست وحدها ضد توجهات الحكومة الحالية، فالمعركة ضد قانون الانتخاب مؤخرا لم تخضها الاحزاب انما القواعد الاجتماعية والشعبية».

ووصف الناطق الاخواني حكومة المجالي بأنها تشعر الجميع في الاردن بأنها ليست محتاجة للشعب نفسه قدما بالها بالاحزاب السياسية، وقال شكلنا لجنة لدراسة الموضوع، وقوى الاصلاح تبحث حاليا بعض الافكار، لطرحها على الجمهور، واذا ما بقيت التعديلات الحكومية على القانون على ما هي عليه فان الحكومة ستزيد الازمات السياسية الداخلية الموجودة، بل ستعمقها بدلا من معالجتها».

ولوح ابو بكر بأن جماعته والقوى السياسية ستعمل على انتاج حركة شعبية واسعة ضد تعديلات الحكومة، لكنه شكك بثقة الحجم السياسي بامكانية تعديل الامر داخل البرلمان، وقال: «التجربة مع البرلمان اثبتت انه في النهاية لا يقر الا بما تريده الحكومة، والجميع يعرف كيف تسير الامور داخل البرلمان».

ووصف ابو بكر الناطق باسم الحكومة الدكتور عبد الله النسور بأنه معجب بلعبة الالفاظ والتعبيرات عندما يتحدث عن الحوار مع القوى السياسية من خلال اللقاءات الحية، علما بأن مثل هذا الحوار لم يتم على الاطلاق، وقال «المقاطعة الاولى كانت ناتجة عن تحولات سياسية واجتماعية مهمة، وكان لها ادواتها، واذا استمرت هذه الاحوال والقوانين سيكون للمعارضة موقف، ولذلك فخيار المقاطعة مرة اخرى للانتخابات القادمة، مازال وارداً».

ومن جانب آخر، خرجت الدواوين الشعبية والعشائرية في مدينة معان جنوبي المملكة عن دورها التقليدي واستضافت الاسبوع الماضي عدة اجتماعات سياسية عقدتها الهيئات الشعبية والاهلية في المدينة في دواوين العشائر تمهيدا لعقد مؤتمر وطني لابناء المدينة تقرر ان يعقد في بداية عطلة عيد الاضحى المبارك الاسبوع القادم، وهدف المؤتمر وتحركاته هو التحضير لمتابعة مطالبات اهل المدينة ونخبتها السياسية البرلمانية بعد الاحداث التي شهدتها المدينة قبل ستة اسابيع. وتقرر ان تشارك في المؤتمر المذكور لجان تمثل المجالس البلدية للمدينة، ونوابها في البرلمان، وهيئاتها الثقافية والشعبية المتابعة لقضية المعتقلين على ذمة احداث معان بعد تشكيل لجنة لجمع التبرعات لهم.

ويتبنى المؤتمر عدة مطالب معلنة هي اعلان المتسبب في مقتل الشاب محمد الكاتب اثناء الاحداث، وتشكيل لجنة تحقيق محايدة من القضاء المدني، ولجنة الحريات البرلمانية، والافراج عن جميع المعتقلين من ابناء المدينة، واعادة الاسلحة المرخصة التي صادرتها الحكومة، والتعويض عن المتضررين من ابناء المدينة ماديا ومعنويا، وخلق مناخ اقتصادي حقيقي في المدينة واقامة مشاريع تنموية فيها، وتقديم ضمانات تمنع الحكومة من الاعتداء على حقوق الانسان.

واعلنت الهيئة التحضيرية للمؤتمر الشعبي في معان عبر بيان لها ان جميع الهيئات الشعبية والثقافية والسياسية والبرلمانية والنقابية وغرف التجارة ستقدم جميعها استقالاتها من مناصبها اذا لم تنفذ الحكومة هذه المطالب، وقالت هذه الهيئات انها ستواصل احتجاجها بالقنوات الدستورية والقانونية حتى تنفذ المطالب، فيما صرح ممثل المدينة في البرلمان احمد آل خطاب بأن النواب ينتظرون عودة جلالة الملك ورئيس الوزراء لعرض مطالب اهل المدينة بعد ان قدمت المطالبات عبر القنوات الشرعية، ودعا آل خطاب ابناء معان الى «الالتزام برأيهم الموحد العقلاني بعيدا عن الغوغائية».

الى ذلك رفض الوزير الاسلامي الدكتور بسام العموش المثول امام محكمة حزبية عقدت له يوم الخميس الماضي بهدف معاقبته على قراره المنفرد الاشتراك بحكومة الدكتور عبد السلام المجالي دون الرجوع الى مرجعيته الحزبية، وكان حزب جبهة العمل الاسلامي الذي ينتمي اليه العموش قرر في وقت سابق عقد محكمة حزبية للوزير الحالي، ووجه له الدعوة للمثول بين يدي المحكمة، لكنه رفض الحضور فيما فشلت المحكمة الحزبية في عقد جلستها بسبب عدم اكتمال نصابها القانوني.

وقال امس الأول رئيس محكمة الجبهة الدكتور راجح الكردي ان الجلسة لم تعقد، واجلت الى ما بعد عيد الاضحى المبارك. وكان العموش قد تجاوز قرارات المقاطعة الجبهوية للحياة السياسية المحلية وقبل تعيينه وزيرا للتنمية الادارية في حكومة المجالي بموجب اتفاق ضمني مع الدولة.

وتسيطر على قيادة الحزب حاليا مجموعة من القيادات المتشددة في جماعة الاخوان المسلمين، وهي نفس القيادات التي تمسكت بمقاطعة الانتخابات النيابية الاخيرة، الامر الذي اثار انقسامات داخلية في الرأي في صفوف الحركة الاسلامية.

واتخذت قيادة الحركة عدة عقوبات بحق الذين خالفوا قراراتها طالت العموش والنائبين عبد الله العكايلة، ومحمد الازايدة.

جدل في قطر حول تجنيس الوافدين ومطالب بإنهاء مشكلة «البدون»

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

تكثفت في الآونة الأخيرة في الصحافة القطرية الكتابات الداعية إلى معالجة شجاعة ونهائية لملف حملة الوثائق القطرية أو ما يعرف اختصارا بـ «البدون» أي بدون جنسية قطرية رغم إقامتهم في البلاد لعشرات السنين حيث ولدوا هنا ونشأوا وتعلموا دون أن يؤهلهم ذلك للظفر بجواز سفر قطري رغم أن آباءهم أو أجدادهم جاؤوا الى قطر من العشرينات.

وعلى عكس ما طبع أغلب الكتابات من تعاطف مع هذه الفئة من الشعب القطري التي لا يعرف عددها على وجه الدقة، نشرت صحيفة «الوطن» أمس رسالة مواطن أبدى امتعاضه الشديد مما اعتبره توزيعاً «بلا رقيب ولا حسيب» للجنسية القطرية واعتبر المسألة «قنبلة موقوتة» بل «وقضية لا تقل خطراً عن الألغام الأرضية (...) ولا تقل مستوى عن الضجة التي حدثت مؤخراً حول الأسلحة البيولوجية والجرثومية المعروفة باسم أسلحة الدمار الشامل».

وبعد أن أشار صاحب الرسالة إلى أن هؤلاء الوافدين إلى قطر هم من العرب والفرس، انتقد بشدة منحهم الجنسية القطرية بلا حسيب ولا رقيب وكأنها أوراق يانصيب أو بالأحرى سلعة تجارية متسائلاً باستنكار «هل هؤلاء هم عماد الوطن الذين يدافعون عن تراب وحرمات الوطن؟ إن هؤلاء لو كان فيهم ذرة وفاء وكرامة أو حب لما رموا جنسياتهم الأصلية وتبرأوا وانسلخوا منها كما تنسلخ الأفعى من جلدها. فكما باعوا وطنهم الأصلي وجنسياتهم وأصلهم لأجل حفنة من المال لا أكثر ولا أقل وأصبحوا كالمرتزقة، يستطيعون أن يفرطوا ويبيعوا وطننا لن يزايد فلسان حالهم ادفع أكثر وتحن معك، وساعة المعركة ومن أول رصاصة تنطلق تجد كلاً منهم قد وصل لوطنه الأصلي دون أدنى هم أو غم».

ووصل صاحب الرسالة في النهاية إلى التنديد ببروز «بعض العادات التي وُلدت في دول الكفر والفسق ووصلت لدولتنا وتتمثل في ارتداء بعض الشباب لـ(التي شيرت) والجينز ومعهم كلابهم أجلكم الله والتحرك بألوان الغرب وأشكالهم من قصات الشعر وحركات الجسم وأشكال غريبة لم تعهدها في مجتمعنا القطري الأصيل، أضف إلى ذلك مجموعة ما قد ينتج من جرائم وحوادث تسيء بطريقة أو بأخرى لوطننا العزيز».

وتعتبر هذه الرسالة وخاصة اللهجة التي كتبت بها «نشازاً» في خضم ما كتب طوال الأسابيع الماضية من مقالات لم تخف تعاطفها الجياش مع ضرورة منح الجنسية القطرية لفئات واسعة من سكان هذا البلد ما زالوا يحملون فقط وثائق قطرية دون تمتع بالجنسية والجواز فتحت عنوان «أما آن لهذا المواطن أن يتوطن» كتب أحدهم بصحيفة «الراية» قائلاً إنه يحس بـ «معاناة هذه الفئة وكذلك يحس بها كل إنسان شريف يعيش على هذه الأرض الطيبة» واصفاً إياهم «بمواطنين مع وقف التنفيذ» رغم أنهم «من أبناء وبنات هذا الوطن ولدوا على أرضه وتعلموا في مدارسه ودخلوا في خدمته، شباباً وشابات يشرّفون هذا الوطن علماً وخلقاً وتديناً وتربية وفوق كل هذا وذاك انتماءاً صادقاً لا تشوبه شائبة، لا يعيبهم إلا أنهم لم يتصنعوا الانتماء ولم يتعلقوا بالذيول ليصلوا، ولم يستخدموا الدين غطاء لبلوغ الغاية. لم يعب عليهم إلا أن آباءهم جاؤوا عبر البحر إلى هذه الأرض الطيبة، وهذا ليس عيباً فمن لم يأت بحراً جاء براً وليس هناك من نزل من السماء، رغم أن نصف رجالات هذا الوطن الأفاضل جاءوا عبر البحر وهم اليوم يمسكون زمام أمور كثيرة وكبيرة في الدولة ويضطلعون بتسيير أمور هذا البلد على خير وجه وبكل جدارة».

وفي مقال كتبته إحدى الشابات من فئة الـ «بدون» وصفت وضعهم بـ «جحيم لا ينتهي فالمشاكل تحاصرنا من كل جهة وتعامل مثلنا مثل الأجانب الذين لم يمض على حضورهم لقطر سوى شهور قليلة والفرق الوحيد بيننا أن لهم دولاً ينتسبون ويجدون فيها ملجأ عند خروجهم من قطر عكس حالنا حيث أننا ليس لنا بعد الله إلا هذه الأرض الطيبة وليس لنا أهل إلا أهلها الطيبون» وعددت هذه الشابة مشاكل هذه الفئة ومن بينها عدم الزواج من القطريين إلا بإجراءات مطولة قد تنتهي بالرفض وعدم الحصول على ترقيات بالعمل والرواتب المتواضعة وعدم السماح بالسفر إلا بواسطة كفيل قطري ودخول الجامعة برسوم مرتفعة كالأجانب تماماً وتجديد الوثائق وبطاقات الإقامة باستمرار والتعرض للإبعاد في بعض الحالات.

ولعل ما يحز أكثر في نفس هؤلاء أن بعض الوافدين الجدد إلى البلاد حصلوا بكل يسر على الجنسية لاعتبارات أخرى أتى على بعضها بشكل ساخر ولاذع الممثل غانم السليطي في مسرحيته الأخيرة «أمجاد يا عرب» حين صوّر أحد هؤلاء «البدون» يقف في طابور «جنسيات أخرى» في المطار رغم أن كل ملامحه توحي بأنه قطري في حين يدخل بكل ثقة من بوابة «مواطني مجلس التعاون» إفريقي لا يجيد حتى العربية لا لشيء سوى أنه حصل على الجنسية حديثاً باعتباره لاعب كرة قدم استقدم لتعزيز المنتخب الوطني!!

شماتة بالاسلاميين في لندن .. وهجمات ضد اقباط امريكا ومسيحية تطالبهم التبرع لمسلمي مصر

اتهام العراق باخفاء اسلحة دمار شامل .. وانتقادات للمعارضة السودانية .. ومطالبة انصار التطبيع بالاحتفال بذكرى قيام اسرائيل

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن اجتماع الرئيس مبارك مع دنيس روس منسق عملية السلام الامريكية في الشرق الاوسط، ومع الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد، ولجتماع وزراء خارجية مصر وسورية والسعودية في الرياض، كل ذلك لبحث المأزق الذي وصلت اليه الجهود الامريكية لتحقيق السلام بسبب تعنت اسرائيل، وافتتاح رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري اعمال مؤتمر رجال الاعمال المصريين في الخارج ومناقشات مجلس الشعب والشورى واستمرار محاكمات نواب القروض واتلاف مساحات واسعة من زراعة البانجو والقبض على عدد كبير من تجار المخدرات، ومقتل ارهابي في اسيوط واحالة رئيس مباحث قسم الخليفة بالقاهرة للاحتياط ونقل ضابطين، لانهم حضروا متهما في مؤتمر صحافي امام مدير الامن غير المتهم الحقيقي الذي اتضح انه هرب منهم، قبل المؤتمر بعدة ساعات، واصدار وزير الصحة تعليماته بعدم احتجاز المستشفيات الاستثمارية او العامة جثة اي متوفي الى ان يدفع ذووه التكاليف ـ والزامها ان تعلن عن اسعارها للجمهور وبوضوح، ونفيه خصخصة العلاج وقيام السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس مبارك بتوزيع الجوائز على الاطفال المبدعين.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن الصحافة والاقباط ومعارك وردود عن المشاكل الداخلية، واسرائيل وبعض القضايا العربية.

ازمة الصحافة

والى ازمة الصحافة، حيث امتنعت جريدة المواجهة التي تصدر بترخيص من حزب الاحرار كل ثلاثاء ويرأس تحريرها وحيد غازي عن نشر موضوعات او صور مثيرة وحافظت (الميدان) على سياستها المتحفظة الى حد ما وان كانت قد بدأت تفتح صفحاتها لعدد من الذين كانوا يكتبون في (الدستور) قبل اغلاقها، فبدأ مثل احمد فؤاد نجم وسيد خميس، كما بدأت في نشر موضوعات بعناوين وصياغات ملفتة للنظر وفيها قدر من جرأة (الدستور) و(روزاليوسف) عندما كان عادل حمودة نائبا لرئيس تحريرها قبل نقله الى (الاهرام) وفي (الميادين) هاجم محمد العربي الصحف التي يقوم محرروها بالدفاع عن وزير او محافظ اذا تعرض لهجوم، واذا جئنا لـ (الوطن العربي) لسان حال حزب العدالة الاجتماعية والتي تتعرض لاكبر قدر من الهجوم فقد دافعت في تعليق بصفحتها الاولى عن ماهر الجندي محافظ الجيزة بمواجهة الهجمات التي يتعرض لها بسبب موافقته على هدم عدد من الفيلات والقصور لبناء عمارات مكانها مخالفة للامر العسكري، وهاجمت الجريدة القرار الذي اصدره رئيس الوزراء.

ونشرت الجريدة ايضا بيانا عن قرار الهيئة العليا للحزب مناشدة للرئيس مبارك العفو عن مجدي احمد حسين ومحمد هلال واعادة (الدستور) وعادل حمودة الى (روزاليوسف) ونددت بالصحافة الصفراء.

اما مقال رئيس الحزب محمد عبد العال فدافع فيه عن وزير الاعلام صفوت الشريف وقال:

«ان صفوت الشريف يعد اكفأ وزير اعلام شهدته مصر، اما النقطة الثانية فان هذا الوزير تعرضت وزارته لحملة شرسة من جريدة (الوطن العربي) طوال الاشهر الماضية تدخلت انا شخصيا لتهدئتها ـ مما يؤكد مدى ما يتمتع به هذا الوزير من نزاهة وموضوعية ومصداقية، وللاسف الشديد فان هذا الوزير يتعرض هذه الايام الى حملة خبيثة غير معروف مصدرها، ولقد اتيح لي ان اكون شاهدا على جزء منها. فمنذ حوالي ثلاثة اسابيع وعندما دخلت الى مكتبي بمجلس الشورى فاجأني الزميل العزيز الاستاذ محمد فريد زكريا بحكاية غريبة وطريفة فقد اخبرني بان الدكتور احمد بهجت اعلن امامه ان صفوت الشريف وزير الاعلام يقف وراء جريدة (الوطن العربي) في حملتها ضده ـ لماذا لان مدينة الاحلام د. بهجت سوف تقضي على مدينة الاعلام الانتاجي التي تتبع وزارة الاعلام، ولقد ذهلا مما قاله لي الاستاذ فريد زكريا لسبب بسيط هو ان صفوت الشريف حريص بشكل غير عادي على عدم التدخل في شؤون الصحافة سواء قومية او حزبية تنفيذا لتوجيهات الرئيس مبارك في هذا الشأن الذي يحرص على كل الحرص على حرية الصحافة ـ ولم يحدث ان لفت انظارنا صفوت الشريف طوال اربعة اعوام الى اي تجاوز في جريدة (الوطن العربي) رغم سعادتنا بتوجيهاته نظرا لخبرته الاعلامية والقريبة من صانع القرار حتى علمت من احد المسؤولين منذ حوالي شهرين ان صفوت الشريف غير راض عن حملة (الوطن العربي) ضد رجال الاعمال. فقمت بالاتصال بالوزير مستفسرا، فأوضح لي انه شخصيا يرى ان رجال الاعمال في مصر وطنيون ومخلصون ويقومون بدور ايجابي في تحقيق التقدم الاقتصادي وان حملة (الوطن العربي) ضدهم أسيء فهمها مما قد يؤثر على مناخ الاستثمار في مصر، ولقد حرصنا على توضيح ذلك بالجريدة، وكيف يستنكر صفوت الشريف حملة (الوطن العربي) ضد د. احمد بهجت ثم يأتي د. بهجت ليعلن ان صفوت الشريف وراء هذه الحملة؟! ولمصلحة من هذه المؤامرات ضد وزير الاعلام؟!».

ومن (الوطن العربي) المتهمة بالاثارة وابتزاز رجال الاعمال والعمل لحساب وزراء ضد اخرين الى (الشعب) التي سجن منها رئيس تحريرها مجدي احمد حسين، ورئيس قسم المحافظات، محمد هلال، فاخذت تعيد نشر بعض المقالات التي نشرتها الصحف الاخرى، وتحقيقات صحافية ـ وبعض تعليقات كان منها اثنان هاجما نظام الحكم بعنف، اولهما لمحمد عبد القدوس وعموده ـ اولاد البلد ـ الذي قال فيه وقد احزننا على زملائنا المحبوسين:

«عيد الاضحى يقترب، انه يأتي هذه المرة في وضع مختلف! ثلاثة من الشرفاء الصحافيين في السجن: مجدي احمد حسين، ومحمد هلال، وجمال فهمي، ذهبوا جميعا وراء الشمس ضحية للظلم القائم، وقد تقول لي: (هذه احكام قضائية، ولابد من احترامها)!! ولكن الا تلاحظ انها صدرت في توقيت مريب؟ لقد تزامنت مع هجمة جديدة على حرية الصحافة، تم بمقتضاها اغلاق صحيفة من انجح الصحف التي ظهرت في السنوات الاخيرة بمصر، وهي جريدة (الدستور) فهل اغلاق الصحيفة الناجحة ودخول الصحافيين السجن مجرد صدفة؟! والسؤال الاهم ان القوانين التي انت الى حبس اصحاب الاقلام كانت مجمدة في (ثلاجة) لم يدخل صحافي السجن بتهمة السب والقذف، واخر مرة حدث فيها ذلك منذ اكثر من خمسة واربعين سنة ـ حينما اتهم السيد (احمد حسين) ـ رئيس حزب مصر الفتاة رحمه الله ـ بالعيب في الذات الملكية ـ السؤال: فكيف ماتت هذه القوانين السيئة السمعة طيلة هذه المدة، ثم فجأة خرجت من قبرها ليتم تطبيقها بتهمة العيب في الذات الملكية للواء حسن الالفي، والكاتب ثروت اباظة؟! وهكذا عدنا من جديد الى ايام الملك فاروق!! ولا اتعجب من ذلك، فكثير من الاوضاع متشابهة».

والثاني كتبه علاء الاسواني، وقال فيه:

«رفعت الحكومة فجأة شعار القضاء على الصحافة الصفراء (القائمة على الفضائح والجنس) ـ وكل يوم تدبج مقالات، وتعقد ندوات يظهر فيها مسؤولون ومثقفون منافقون ليلعنوا الصحافة الصفراء، وكل من يكتب فيها ـ وهذا حق يراد به باطل، والمسألة ليست صحافة صفراء او زرقاء، الواقع ان الحكومة ومن ورائها رجال الاعمال الكبار قد ضاقوا بحرية الصحافة الضئيلة المسموح بها في مصر، وقد وجه المسؤولون عدة ضربات لارهاب الكتاب والصحافيين، ففي وقت واحد تم اغلاق جريدة (الدستور) بحجة واهية لا تقنع احدا، واعفاء عادل حمودة من منصبه في مجلة (روزاليوسف) مع التوسع في حبس الصحافيين طبقا لقانون يعاقب على كتابة المقالات بالحبس، وكانت النتيجة ان ثلاثة صحافيين شرفاء محبوسون الان مع المجرمين واللصوص، والرسالة التي توجهها الحكومة الى اصحاب الرأي ان عهد التسامح قد انقضى، ومن الان صاعدا على من يكتب ضد الفساد ان يعد نفسه لعقاب شديد، والحق ان التراجع عن حرية الصحافة طبيعي ومفهوم في ظل طبيعة النظام المصري، فالصحافة الحرة لا يتحملها الا نظام ديمقراطي منتخب والحال في مصر غير ذلك».

ولم تنشر (الوفد) شيئا، وبالنسبة للصحف والمجلات الحكومية، فلم تنشر مجلتي (صباح الخير) و(اخر ساعة) وكذلك جريدة (الاخبار) و(الجمهورية) و(الاهرام المسائي) و(عقيدتي)، بينما نشرت (الاهرام) تعليقا لاحد محرريها وهو نبيل عمر قال فيه:

«اما الصحافة الصفراء في الديمقراطيات غير التقليدية بالعالم الثالث، فهي حالة تمرد وعصيان غير مهذب على بيروقراطية وبلادة اغلب الصحف الرسمية، وفقدانها القدرة على ان تكون الصوت الشجاع والعين اليقظة، فصارت أشبه بفتاة متحررة ترتدي (الميكروجيب) وبلوزة (دي كولتيه) في وسط مجتمعات يحكمها الكبت والعيب والاوامر الصارمة، اي خرجت على (طوع) اهلها المتزمتين، وتهافت عليها عدد من القراء من باب العند، ونكاية في الاخبار الرسمية. الغرب حل ازمته بمزيد من الحرية المسؤولة ـ والاخرون ايضا في حاجة الى هذه الحرية».

الاقباط

والى اخواننا اقباط المهجر الذين يسببون لنا الازعاج هم واللوبي الصهيوني في مجلس النواب الامريكي، وهاجمهم في (الميدان) كل من رئيس تحريرها يوسف هلال وكرم جبر وناجي وليم، دون ان يضيفوا جديدا لما قاله اعضاء مجلس كنائس نيويورك الذي نفي وجود اضطهاد للمسيحيين في مصر، ولمواقف اقباط مصر، والبابا شنودة الثالث ـ كما اهتمت جريدة (الشعب) بهذه القضية في تحقيقات منها تحقيق لقطب العربي لم يذكر فيه الا اسم مصر فقط من بين الدول التي وردت اسماؤها في تقرير لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب وهي الصين والسودان والسعودية، اما عامر عبد المنعم فذكر اسم السودان في عرضه لمناقشات الدائرة على اساس ان مسيحيين سودانيين هاجموه، وقال عامر:

«فالصهاينة وجدوها فرصة ذهبية لممارسة الضغط على البلدان الاسلامية من خلال استغلال بعض الاقباط المهووسين الذين تنكروا لاوطانهم وتحولوا الى عملاء، فقد اصبح بعض المسيحيين دمي وادوات في ايدي اليهود وراحوا يشاركون في حملة دعائية ضد البلدان الاسلامية بزعم اضطهاد الاقليات، خلال العامين الاخيرين استطاع بعض الاقباط المهاجرين في الولايات المتحدة لم شتات المسيحيين المتطرفين من ذوي الاصول العربية لشن حملة دعائية ضد الدول الاسلامية، فقامت مجموعة من الاقباط المصريين بتشكيل تحالف سموه (لجنة مسيحيي الشرق الاوسط) يضم منهم موارنة في لبنان ومسيحيين في شمال العراق وجنوب السودان، واعلنوا ان هدف التحالف هو التصدي لما وصفوه (السيطرة العربية والاسلامية على المنطقة) منذ مولدها تعلن هذه اللجنة بوضوح عن عدائها للعرب والمسلمين، وتؤكد تأييدها للاحتلال الاسرائيلي وسيطرة اليهود على القدس وتهاجم العرب حكاما وشعوبا!

اما المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة فقد استمر في تحميل الدكتور سعد الدين ابراهيم ومركزه ابن خلدون للدراسات الانمائية المسؤولية لما يحدث الان، وقال:

«حملة الابتزاز الامريكية ضد مصر بدعوى اضطهادها للاقباط، يقودها: عضو النواب (فرانك وولف) وهو من (الائتلاف المسيحي) الذي يعمل ـ بعقيدة دينية ـ على تهويد القدس، واقامة اسرائيل في خريطتها التوراتية من النيل الى الفرات، وذلك حتى يعود المسيح ليحكم الارض الف عام هي الالفية السعيدة في هذا الاعتقاد الاسطوري! ومع (فرانك وولف) في قيادة هذه الحملة: السناتور (ارلين سبيكتر) وهو يهودي يسعى لارضاء (الائتلاف المسيحي) ـ حيا في اسرائيل، ولاهداف انتخابية ـ فالصهيونية الاسرائيلية، والمسيحية الصهيونية هي قيادة هذه الحملة الابتزازية ضد بلادنا في الخارج، وهم يوظفون الاعلام وقلة من العملاء في صفوف الاقباط المهاجرين، ولقد احسن البابا شنودة ـ في حديثه الى الاستاذ رجب البنا، (الاهرام 1997/8/10) عندما رفض هذه الحملة الابتزازية وادانها ـ واحسن اكثر واكثر عندما نبهنا الى ضرورة الكشف والرفض لمحاولات الدس والوقيعة والانشطة والابحاث والتقارير والمؤتمرات المشبوهة، التي تم في داخل مصر، تحت لافتة الاقليات وعموما لان هذه الانشطة التي تتم على ارض مصر وثيقة الصلة بهذه الحملة الخارجية، بل ان هذا النشاط الداخلي المشبوه، والذي تموله جهات خارجية معادية ومشبوهة هو الذي يقدم اوراق الملف الذي يفتحه الامريكان! بل لقد ذهب الرجل على طريق الشجاعة فاشار باصبع الاتهام الى ما يقوم به الدكتور سعد الدين ابراهيم في هذا الموضوع ـ ونبض كلمات الاستاذ رجب البنا: (قال لي قداسة البابا: انه وكل الاقباط في مصر مصريون قبل كل شيء وانه يرفض فكرة الاقليات، ويستنكر المحاولة الخبيثة لاعتبار المسيحيين اقلية في مصر، وقد اعلن هذا الاستنكار مبكرا حين ظهرت بداية المؤامرة، بالمؤتمر المشبوه الذي كان مزمعا عقده في مصر عن الاقليات ـ ثم عقد بتمويل اجنبي خارج مصر ـ ليعطي للامر بعدا دوليا، ويصعد المشكلة ـ وبعده توالت حلقات تنفيذا لمخطط في مصر وخارجها ـ انه قرار اتهام ـ من رجل شجاع ـ ضد الذين يمهدون السبيل للتدخل الاجنبي في شؤون هذا الوطن الحبيب».

اخيرا ـ الى (الاهرام) ومقال بعنوان «عفوا ـ اخي في المعمودية ـ لماذا تسخر منه» كتبته ليلى واصف رئيس الادارة المركزية لاعلام الامريكيين بوزارة الاعلام، وهي قبطية وجهت كلامها لاخوانها اقباط المهجر بعد ان ضاق صدرها وهي الرقيقة، بالاعيبهم وحيلهم فقالت:

«دون الخوض في التفاصيل المؤلمة الجارحة لما يحدث في الخارج من بعض اقباط المهجر فقط اقول لقد طفح الكيل وان الاوان للاقباط لكي يدافعوا عن انفسهم وهويتهم ومكانتهم بل وكرامتهم وكبريائهم التي اراد البعض ان يلطخوها بالوحل ـ لهذا اتوجه بسؤالي لاخي في المعمودية: هل التصوير الظالم والكاذب للاقباط وكنيستهم التي هي اقدم كنيسة في العالم على انهم جثة هامدة لا حراك فيها ولا حول لهم ولا قوة هل هذا التصوير الساذج يشرفك في غربتك؟ ليس الهدف من كلامي هو القول انكل شيء على ما يرام وانه ليس بالامكان ابدع مما كان لا لم اقصد ذلك بتاتا لان هذا غير موجود في اي مكان في العالم ـ ولكن الامور التي يجب معالجتها في مكانها القاهرة. والقاهرة وحدها، وفقط بين المسؤولين الدينيين والدنيويين وحدهم، اخي في المعمودية، دعني اسألك ماذا لو خصصت هذه المبالغ التي انفقت وبعثرت يمنة ويسرة على وسائل الاعلام ماذا لو وجهت لخدمة فقراء هذا البلد مسلمين واقباطا؟ الا يدخل هذا في صميم الايمان للمسيحي الذي انتم غيورون عليه؟ اخي في المعمودية ارجو ان يتسع صدرك لتقرأ رسالتي بمحبة مثالية وبالمناسبة كاتبة هذه الرسالة وكيل وزارة بهيئة الاستعلامات، واعد اصغر وكيل وزارة بالنسبة لقمة الهرم الوظيفي بالقرار الصادر عن رئيس الوزراء في العام الماضي رغم اني في مفهومك المغلوط انتمى للاقلية القبطية المضطهدة التي تمارس عليها جميع انواع العذاب والاضطهاد، اخي في المعمودية، النسيج المصري لا يحمل بين ثناياه اغلبية واقلية فالكل مصري حتى النخاع، واخيرا ارجو الا اتهم بانني عميلة للسلطة فلست بحاجة لاي نوع من انواع العمالة وقد وصلت كما قلت الى قمة الهرم الوظيفي في الدولة».

ومن المصريين من اقباط المهجر الى المصريين من مسلمي المهجر في بريطانيا وجمعياتهم الدينية التي تدعو لمؤتمرات، يحضرها كثيرون، توجه اليهم الدعوات لحضورها، ومنهم صلاح هاشم ومنتصر الزيات وعبد الحليم مندور من مصر الذين رفضت السفارة البريطانية منحهم تأشيرات دخول، مما اثار الغبطة والفرحة هنا وقدر من الشماتة اسرع بالتعبير عنه كل من صحيفتي (الميدان) و(المواجهة) واعتبرتا ذلك نجاحا لسياسة مصر في محاصرة الارهاب، ونتيجة الاتصالات المصرية ـ البريطانية، كما عبر سمير رجب في (الجمهورية) عن بالغ سعادته، واشاد ببريطانيا التي ينتظر منها المزيد كما جاء في قوله:

«ان الخطوة التالية تأتي ولا شك بتغيير قوانين حق اللجوء السياسي بحيث لا يمنح هذا الحق الا لمن يثبت عدم تورطه في جريمة داخل وطنه ـ اما توفير وسائل الرعاية المادية، او المعنوية للقتلة، وسفاكي الدماء، ومغتصبي الحرمات فلا يمكن قبوله ـ خصوصا وان وزارة الداخلية البريطانية قد ذكرت مرة ان التعديلات واردة، لكن لم يحدث شيء حتى الان».

هجمات وانتقادات

والى الهجمات والانتقادات حيث واصلت جريدة (الاحرار) هجومها على رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، وكان موضوعها الرئيسي في الصفحة الاولى عن افتتاحه اعمال المؤتمر السادس لرجال الاعمال المصريين في الخارج، وتحت صورة للجنزوري كتبت «الجنزوري اغمض عينيه خلال المؤتمر بحثا عن الراحة» وبجوارها صورة لعدد من الوزراء في القاعة وتحتها كلمات «وعلى الطريقة الجنزورية اغمض طلعت حماد عينيه ايضا» وطلعت هو وزير شؤون مجلس الوزراء، اما عصام كامل مدير تحرير الجريدة فقال في بابه (فيتو) «اكد رئيس الوزراء في اجتماع اللجنة العليا للري انه قد تم اكتشاف مخزون من المياه الجوفية في توشكى (ولولا الملامة) لاعلن الجنزوري ان حكومته هي التي وضعت هذا المخزون منذ زمن طويل من اجل المشروع القومي».

وواصلت (الوفد) معارضتها قانون الشرطة الجديد خاصة نظام الترقيات بالاختيار وليس بالاقدمية، وهو ما دفع جورج فهيم احد محرري الجريدة ان يقول:

«وبحسبة بسيطة نجد ان رحلة ضابط الشرطة منذ تخرجه في كلية الشرطة وحتى وصوله الى رتبة عقيد ـ وهي الرتبة التي تخرج له الداخلية عندها الكارت الاحمر بموجب التعديلات الجديدة ـ تستغرق في المتوسط خمسة عشر عاما، اي اننا سنبدأ في الاستغناء عنهم عندما يصلون الى قمة نضوج الاداء الامني ويعد ان يكونوا قد اكتسبوا الخبرة اللازمة للتعامل مع القضايا والمجرمين، ويعد ان تكون الدولة قد انفقت الملايين على تعليمهم وتدريبهم وهو وضع لا مثيل له في العالم لان كل الدول شرقا وغربا لا تسعى فقط للحفاظ على ما لديها من كفاءات حالية، وانما تسعى للاستفادة من الخبرات المتقاعدة التي تراكمت الخبرة لديها».

كما هاجم ايمن نور عضو الهيئة العليا لحزب الوفد وعضو مجلس الشعب القانون وعدد مخاطرة ومنها:

«رابعا: ان الحديث حول نظام يبكير سن المعاش في الشرطة بوصفة تحفيزا للضباط الصغار على العمل، هو فرض ليس دقيقا ولا منطقيا، فالكثير من الضباط سيتحول اهتمامهم فور تخرجهم الى ضرورة ضمان وتأمين مستقبلهم بعد المعاش المبكر بأية وسيلة!! وفي احسن الفروض سيسعى كل ضابط للارتباط برجل اعمال، وتقديم الخدمات لاصحاب المصالح، ليضمن موقعا او وظيفة شبه محترمة يقضي فيها السنوات التي يختزلها هذا القانون من عمره الوظيفي، فلا اتصور ان ضابطا سينتظر حتى يخرج على المعاش او يخرج ـ ثم يبدأ البحث عن عمل قد يجده وقد لا يجده!! خاصة ان الاربعمئة جنيه معاش على احسن الفروض لن تكفيه ليطعم اطفاله. خامسا: ان الحديث عن امتيازات في الترقية لابناء الشرطة، كان ينبغي ان يقترن بأحقية من يحصل منهم على ليسانس الحقوق في الحصول على رتبة الضابط ـ بدلا من ان يحصل عليها باحكام القضاء كما هو حادث الان!!».

لكن كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز لم يعجبه هذا وذاك، فهاجم الشرطة كلها قائلا في عموده (رحلة كل يوم):

«سألني احد الاصدقاء عن السبب الذي لم يجعلني اتحمس في الكتابة عن موضوع قانون الشرطة ـ وكان ردي على الفور ـ آل على رأس المثل آل يا بصلة المكر لك ايه ـ كل عضة فيكي بدمعة ـ ونحن المصريين لن يعود علينا اي شيء اذا صارت الوظائف العليا في الشرطة بالاقدمية او بالاختيار ـ فنحن المصريين في كلتا الحالتين متلطشين ـ متكد علينا من هذه الطائفة التي تعتبر من اقدم الطوائف في عمر الشعب المصري لان عمرها من عمر الفرعون، هذه الطائفة ظهرت لانها جاءت مكملة للسلطان وبطش السلطان ـ وقسوة السلطان».

ومن (الوفد) الى (الاخبار) وممتاز القط، احد محرريها الذي ذكرنا بالاحوال السيئة لموظفي الحكومة الساكين، المظلومين فقال عنهم:

«اذا قادك حظك العاثر لكي تتعامل مع موظفي الحكومة، ارجوك ان تدعو لهم ولا تدعو عليهم، ان موظفي الحكومة يعيشون حياة صعبة وقاسية لا يعلمها الا كل من يقبض راتبه كل اول شهر واذا كان موظفو الحكومة قد رضوا بالهم فانه لم يرض بهم».

معارك وردود

والى المعارك والردود، بادئين بالرد الذي نشرته (الميدان) ـ مستقلة ـ لزكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية، وعضو مجلس الشعب على تحقيق نشرته الجريدة عن قصور واستراحات رئاسة الجمهورية، فقال زكريا:

«استراحات اسوان ومرسى مطروح والقناطر الخيرية الواردة في التحقيق لا تتبع رئاسة الجمهورية وانما تتبع المحافظات المقامة بها ووزارة الاشغال العام والموارد المائية وهيئة قناة السويس على التوالي، لا يوجد للرئاسة استراحة في سفح وادي الراحة بسيناء القصور الملكية السابقة سواء في القاهرة او الاسكندرية قصور مصرية تمتلكها الدولة وتشرف عليها وتستخدمها رئاسة الجمهورية، ان ما ورد بهذا التحقيق من عناوين ومعلومات قد يؤدي الى سوء فهم لا نرضاه جميعا».

ومن توضيح زكريا عزمي الى سؤال الاديب سيد خميس لانصار التطبيع مع اسرائيل عما اذا كانوا ينوون الاحتفال بمرور خمسين عاما على انشائها مثلما يحتفل اخرون بمرور مئتي سنة على الحملة الفرنسية على مصر، فقال:

«فماذا اعد المتصايحون والمثاقفون ومدعو الغيرة على الاسلام والعروبة والوطن للاحتفال بتلك الذكرى الاليمة التي ما زالت مستمرة تتحدى وجودنا ذاته فيستجيب لهذا التحدي بعض المثقفين من المستنلين المهانين بالمزيد من التعاطف مع العدو والحديث عن احقيته التاريخية والدينية في مدينة القدس ومعايرة الجالسين على رصيف الصراع السياسي الذين لم يكتشفوا بعد روعة السلام على الطريقة الصهيونية ـ ولخيرا وليس اخرا ايها المثقفون الضالون المضلون لا اجد في التعليق على ما تفعلون غير قول شاعرنا الكبير احمد فؤاد نجم: جاتكوا فضيحة ـ يا طبقة سطحية ـ عاملة فصيحة ـ وجالبة العار! والسلام على من اتبع الهدى».

وسيد خميس يقصد هنا على التوالي الدكتور اسامة الغزالي حرب ولطفي الخولي، ويبدو والله ان الاسرائيليين يخططون لا لاستدراجنا للاحتفال بذكرى انشاء دولتهم، وانما للاستيلاء على دولتنا نحن المصريين، والا فماذا نفس ما كتبه الدكتور محمد الكرداوي نائب رئيس حزب العدالة في بابه مصرياته بجريدة (الوطن العربي) وهو:

«خمسة عروض اسرائيلية ـ حتى الان ـ لشراء شركات القطاع العام وست دعاوي امام محاكم نيويورك واكثر من خمسين دعوى قضائية في مصر لاستعادة النفوذ اليهودي القديم في احياء وسط القاهرة والاسكندرية!! ومن المفارقات ان اليهود يطالبون بمنزل السادات المطل على نيل الجيزة ـ وهو الذي فتح لهم ابواب مصر بحجة ان هذا المنزل مملوك اصلا للخواجة (ليون كاسترو) زعيم اليهود في مصر قبل الثورة!! وبعد خصخصة مرافق مصر اخشى ان يعود اليهود بأموالهم ليمتلكوا كل شيء حتى مياه النيل!!».

وصاحبنا الكرداوي ناصري الاتجاه، وننتقل الى (الاخبار) حيث يقبع كاتبها الساخر احمد رجب كل يوم في صفحتها العاشرة في عرينه «نص كلمة» الذي قال فيه:

«ماذا فعلنا للاحتفال بالدكتور احمد زويل الذي تكرمه امريكا يوم 30 ابريل لحصوله على اكبر وسام علمي امريكي سبق ان حصل عليه الاخوان رايت مخترعا الطائرة واينشتاين ومدام كوري، فماذا اعدت مصر للاحتفال بابنها؟ ماذا اعدت الدولة؟ ماذا اعدت الهيئات العلمية؟ ماذا اعد التليفزيون والاذاعة؟ ولماذا لم تكن هناك استعدادات للاحتفال فهل نطمعه بان يتولى الاحتفال اتحاد الكورة؟».

ورجب يسخر من الاحتفالات المبالغ فيها بالعضاء الفريق القومي لكرة القدم بعد فوزه بكأس الامم الافريقية.

ومن زويل الذي يتساءل احمد رجب عن من سيكرمه في بلده رد طال الله في عمره ـ الى عبد الحليم حافظ الذي تحتفل بذكرى وفاته الواحدة والعشرون جميع وسائل الاعلام، وبسبب ما قاله عنه المطرب عمرو دياب فانه يتعرض للهجوم والسخرية من الكثيرين وكان احدثهم منير تحرير (الوفد) عباس الطرابيلي الذي قال في عموده اليومي (هموم مصرية):

«اما هؤلاء الذين لم يطاولوا اصابع قدميه فان تكرهم لن يستمر تماما مثل الذين هاجموه في حياته ـ وعندما رحل توقعوا ان يعوضوا بعض ما تخيلوه ـ ولكنهم ظلوا اقزاما حتى بعد رحيله، والذين حولوا الغناء الى تنطيط وايقاعات عالية تغلب فيها الطبول والساوند سيستم والتصفيق فانهم لم يقدموا فنا ـ ولن يقدموه ـ وبدلا من ان يقذفوا حليم بالطوب عليهم ان يدرسوا سر نجاحه ليعرفوا سر فشلهم، وبدون ذلك سوف يظلوا في القاع بينما فن حليم سيظل سيفا على رقابهم فلا هم طاولوه ـ فولا هم اقتربوا منه ـ ولذلك يهاجمونه، تماما كالاقزام الذين حاولوا النيل من طه حسين والعقاد والحكيم فذهبوا الى عالم النسيان وظلت ذكرى هؤلاء العمالقة في القلوب ـ انه حقد الصغار ـ وسيظلون صغارا مهما حاولوا النيل من الكبار».

العراق

والى العراق الذي يحظى بتعاطف واسع من الجميع بسبب تعنت امريكا وبتلر رئيس فريق المفتشين الدوليين، وسماحه بتفتيش القصور الرئاسية دون ان يعثروا على شيء، ورغم كل ذلك اصر فاروق الطويل احد محرري مجلة (اخر ساعة) على التحذير من اخفاء صدام حسين اسلحة محظورة، وحذر من انه سوف يستخدمها ضد العرب، وقال في تعليق له بعنوان (حتى لا يندم العرب على الدفاع عن العراق):

«صدام يخفي اسلحة بيولوجية وكيماوية ونووية تكفي لاحراق المنطقة وقتل شعوبها بقرار غير مسؤول ـ فماذا هو فاعل؟ صدام حسين الذي فقد مصداقيته مع العالم ومع العرب، لكنها قد تكون اخر الفرص له ـ وكل املنا ان يعود لرشده اولا بتسليم كل اسلحة الدمار الشامل التي برع في اخفائها على اجهزة التحالف ومفتشي الامم المتحدة، القيادة العراقية فقدت مصداقيتها عندما اعلنت عن ردها الثلاثين الف اسير ايراني عندما اجتاحت ايران في حرب الخليج، وردتهم بالفعل ـ اذن لماذا لا ترد الاسرى الكويتيين الـ 600 والمحددين بالاسم، حتى لا نندم اننا دافعنا عن العراق خاصة ان صدام لا ينسى الثأر».

السودان

ومن العراق الى السودان الذي نال الحظوة امس من عربي اصيل في (المساء) الذي اشاد بالتطور في العلاقات بينه وبين مصر دون ان يغمز او يلمز كما اعتاد ـ بينما طالب مجدي مهنا في (الوفد) الحكومة المصرية ان لا يأتي هذا التحسن على حساب المعارضة السودانية، وبان لا تسمح مصر لها بالنشاط ضد النظام، وقال:

«اتمنى الا يأتي التحسن الذي تشهده العلاقات المصرية السودانية على حساب المعارضة السودانية التي تتواجد في القاهرة ـ ولا تدفع هي ثمنه، وطبيعي الا تسمح القاهرة ـ لمعارضة السودانية باي نشاط سياسي لها موجه ضد النظام السوداني ـ وطبيعي ايضا ان تتفهم المعارضة ذلك وتتقبله ـ فالمصالح القومية بين البلدين وحرص كل منهما على امنها القومي اكبر من الاهداف التي تسعى المعارضة الى تحقيقها وهي اسقاط النظام السوداني ـ وهذا شأن سوداني ـ لا دخل لمصر فيه، ان القاهرة يمكنها ان تلعب دورا في تقريب وجهات النظر بين المعارضة ونظام عمر البشير ـ هذا اذا ما رغب الطرفان في ان تقوم القاهرة بهذا الدور حتى لا يتهمها احد بانها ترغب في التدخل في شؤون السودان».

اما محسن محمد في (المساء) فقد طالب النظام والمعارضة ان يتصالحا حتى لا ينجح جون قرنق في فصل الجنوب بدعم امريكي، وقال:

«والمعارضة السودانية، رغم تحفظاتها الكثيرة على حكومة الخرطوم، حان الوقت لان تمد يدها الى هذه الحكومة بالمساعدة لان انفصال الجنوب عن الشمال يعتبر كارثة، ومن ناحية اخرى فان حكومة السودان، وهي التي تملك مقاليد الحكم في البلاد مطالبة ايضا بان تغير موقفها، وان تصل الى نوع من التعاون مع المعارضة والوصول الى صيغة تعايش معها، ولم تعد الامور، وهي على هذه الدرجة من الخطورة، تحتمل اي بطء ويعد ماذا ينتظر الجميع للوصول الى صيغة وفاق؟!».

رغم ان اجهزة امن السلطة لم تحدد هوية الجهة المسؤولة

اسرائيل تحمل قادة حماس في الاردن وسورية مسؤولية الاعداد لتفجير سيارة مفخخة في القدس

«الحمد لله. ان الله يحب الفلسطينيين لان الانفجار وقع في رام الله وليس في تل ابيب». هذا ما قاله امس كبار في الشاباك الفلسطيني بعد انفجار السيارة المفخخة. وحسب التقديرات كانت العبوة التي تزن نحو 30 كغم على الاقل قد اعدت للتفجير في مكان مكتظ بالسكان في القدس.

وحسب وزن العبوة ونوع المادة الناسفة يدور الحديث عن عبوة كانت ستؤدي الى خسائر فادحة. ووجد قرب جثة المخرب القتيل مسدس وقنبلة يدوية ويسود الاعتقاد ان الحديث يدور عن سلاح شخصي كان من المفروض ان يحمله معه سائق السيارة المفخخة من اجل استخدامه في حالة حدوث خلل في احدى حواجز الجيش.

وكان قد سمع في العاشرة من مساء امس الاول انفجار كبير في المنطقة الصناعية في رام الله. وبعد عدة دقائق وجد رجال الشرطة الفلسطينية الذين وصلوا الى المكان حطام سيارة «فيات اونو» كان المخربون يعتزمون استخدامها. وبعد دقائق معدودة من الانفجار ابلغت اسرائيل بالحادث بواسطة قيادة الارتباط في رام الله. ووصل رجال الانقاذ الفلسطينيون الى مكان الحادث وتبعهم على الفور رجال المخابرات العامة بقيادة الكولونيل توفيق الطيراوي. واجروا تفتيشا اوليا اكتشف خلاله المسدس والقنبلة اليدوية.

وتنفس رجال الامن وكبار آخرون في السلطة الفلسطينية امس الصعداء. وقال مصدر فلسطيني كبير «ان انفجار السيارة المفخخة في اسرائيل خلال زيارة روس كان سيعتبر بمثابة احتفال لنتنياهو وكان سيؤدي الى تحطيم المسيرة ـ العالقة اصلا».

ويذكر انه ما زال قادة الذراع العسكري لحماس هما محيي الدين الشريف وعادل عوض الله يتجولان احرارا في الضفة الغربية وهما من كبار خبراء التفجيرات في حماس. وثمة عدة اجوبة ممكنة لسؤال لماذا اختار المخربون تحديدا هذا اليوم.

ـ يوم الارض: المستوطنات تقف على رأس جدول الاهتمام الفلسطيني. ويبدو ان مخربي حماس اعتقدوا ان هذا التاريخ مناسب لتنفيذ عملية تحظى بتأييد الجمهور الفلسطيني.

ـ الشارع الفلسطيني: يسود في المناطق خيبة امل من الجمود بالمسيرة السلمية وعدم ثقة باستعداد اسرائيل لتطبيق الاتفاقيات اذا ابرمت.

ـ اعتبار تنفيذي: حماس نجحت في صنع مواد ناسفة ووجدت متطوعين لتنفيذ العملية.

ويسود الاعتقاد ان مثل هذه العملية لم تكن لتتم بدون مصادقة قيادة حماس، لذلك يسود الاعتقاد ان المصادقة صدرت عن القيادة العسكرية في خارج البلاد في سورية او الاردن ـ لقيادة غزة التي حولتها الى النشطاء في الضفة.

ومن ناحيته قال الكولونيل توفيق الطيراوي رئيس المخابرات العامة في الضفة الغربية الذي يترأس الجهاز الذي يحقق في حادث الانفجار لصحيفة يديعوت احرونوت «نحن نبذل قصارى جهدنا من اجل التقدم في التحقيق والتوصل الى نتائج». واضاف «لدينا طرف خيط يقود التحقيق ولكن في هذه المرحلة نفضل العمل بعيدا عن وسائل الاعلام كي لا نمس بالتحقيق. لدينا اثباتات بان الحديث يدور عن مخرب ينتمي الى منظمة حماس ولكن الان لم نستطع تشخيصه. سوف يستغرق الامر بعض الوقت كي نستطيع تشخيص هويته والاعلان عنها».

واكد الكولونيل الطيراوي خلافا للانباء الواردة انه قتل مخرب واحد فقط ولم يقتل مخربان، واضاف «ان التحقيق يجري من خلال التنسيق والتعاون مع نظرائه الاسرائيليين».

حوادث العمل

«حوادث العمل» ـ هذا هو اللقب الذي تطلقه اجهزة الامن على انفجار العبوات الناسفة من قبل مخربين اثناء اعدادهم العبوات. ومعالجة المواد الناسفة هي عملية حساسة ومعقدة وتتطلب خبرة ودقة فائقة. وخطأ صغير في وصل الدائرة الكهربائية او لمس سلك كهربائي او خطأ في اعداد التوقيت كل ذلك قد يسبب بسهولة في انفجار مبكر للعبوة الناسفة.

وقد تعرضت حماس في السابق الى عدة حوادث عمل كبيرة:

ـ حزيران 1993: سيارة مفخخة بها عبوة ناسفة كبيرة انفجرت في مفترق قريب من مستوطنة شيلا في السامرة وقتل المخرب.

ـ ايلول 1994: حادثة عمل لسيارة مفخخة قرب قرية مجدل بني فضل شرقي نابلس وكانت السيارة تحتوي كما يبدو على عشرات الكيلوغرامات من المواد الناسفة.

ـ تموز 1997: حادثة عمل في بيت لحم انفجرت فيها عدة عشرات من الكيلوغرامات وادى الانفجار الى الكشف عن مشغل كبير للمواد الناسفة في بيت ساحور.

ـ آذار 1997: عملية في مقهى ابروبو في تل ابيب ادت لقتل ثلاث نساء. ولم يكن المخرب موسى غنيمات يعتزم الانتحار، وادى خلل في تشغيل العبوة الى انفجار قاتل.

من اصدر الامر؟

عقب كبير في حركة حماس في عمان امس على الاتهامات التي سمعت في اسرائيل من ان ثمة صلة بين الارهابيين الفلسطينيين الذين قتلوا امس الاول اثناء اعداد العبوة الناسفة وبين حركة حماس في الاردن وقال «سمعنا في وسائل الاعلام في اسرائيل في الراديو والتلفزيون اتهامات بشأن علاقتنا بالحادث ولكن احدا من الاوساط الرسمية في الاردن لم يتجه الينا بالمسؤولية في اعقاب الانباء ولا احد منهم اتهمنا بهذا الحادث».

ويشار الى ان اجهزة الامن في اسرائيل وكذلك تقديرات شعبة الاستخبارات العسكرية تقول ان كبار حماس في الاردن ومنهم رئيس القسم السياسي خالد مشعل على صلة بكل الخطط التي تتعلق بعمليات حماس المخططة ضد اسرائيل، وتصر اجهزة الامن على هذا الاعتقاد رغم النفي من جانب الناطقين باسم حماس في الاردن.

خالد مشعل

روني شكيد
يديعوت احرونوت، 1998/3/31

للحفاظ على الاستقرار الاقليمي

اسرائيل تعتزم افشال جهود مصر لزيادة مساعداتها العسكرية من امريكا

عندما يسأل رجال الامن الاسرائيليون اي اسلحة تسعى مصر لشرائها في الولايات المتحدة فانهم يجيبون بابتسامة بأن المصريين يتصرفون حسب النهج الاسرائيلي بمعنى ان كل شيء تطلبه اسرائيل وتحصل عليه يسعى المصريون ايضا للحصول عليه، فاذا كان هذا جيدا لاسرائيل فهو جيد ايضا للجيش المصري، ولا يهم اذا كان هذا السلاح ملائما لاهداف الجيش المصري او مبناه. المهم الحصول على ما يحصل عليه الجيش الاسرائيلي.

وعليه فقد توقعوا عندنا بان يرد المصريون بصورة مشابهة عندما يتبين لهم كيف تسعى اسرائيل الى نقل جزء من المبالغ التي ستقتطع من المساعدات الامريكية المدنية الى بند المساعدات العسكرية، وهذا ما حصل.

فقد اقترح رئيس الوزراء نتنياهو كما نذكر في خطابه امام الكونغرس، تقليص المساعدات الاقتصادية لاسرائيل بالتدريج. وبعد ذلك اقترحت وزارتا المالية والدفاع في المحادثات في واشنطن بان ينقل نصف المبلغ المقتطع الى الجيش الاسرائيلي في اطار المنحة الامنية الامريكية بمعنى عندما ستتوقف المساعدات المدنية كلها (1.2 مليار دولار) في غضون عشر سنوات سترتفع المساعدات العسكرية لاسرائيل من 1.8 مليار الى 2.4 مليار دولار ويبدو ان المصريين يفكرون على ما يبدو بأن الاقتطاع في المساعدات سيصل اليهم ايضا وبالتأكيد اذا كان يطبق على اسرائيل ولهذا فقد سارعوا الى الادعاء بأنهم يتوقعون الحصول على ذات الترتيبات التي ستحصل عليها اسرائيل.

لا توجد معارضة في الحكومة الاسرائيلية على المساعدات الامريكية لمصر مع ان مصر تعمل بمنهاجية لعرقلة التطبيع بين اسرائيل والعالم العربي، فاسرائيل تعرف ان المساعدات لمصر ضرورية. غير ان ممثلي اسرائيل ـ بمن في ذلك رجال الامن ـ سيعبرون هذه المرة عن معارضة مبدئية للخطوة والتي ترمي الى زيادة ميزانية الدفاع المصرية وادخال اسلحة اكثر حداثة للجيش المصري.

فما هي الادعاءات الاسرائيلية؟ المشكلة المصرية ليست امنية بل اقتصادية قبل كل شيء، واذا كان هناك شيء من شأنه ان يضعضع استقرار مصر فهو وضعها الاقتصادي وليس التهديدات الخارجية. ومن هذه الناحية فان وضع مصر يختلف جوهريا عن وضع اسرائيل فاسرائيل تحدق بها تهديدات خارجية بما فيها تهديدات من اسلحة الدمار الشامل والصواريخ التي يملكها العراق وسورية وايران. وبالمقابل فقد نجحت اسرائيل في رفع معدل انتاجها القومي للفرد الواحد الى نحو 17,000 دولار سنويا فيما يبلغ معدل الانتاج القومي للفرد الواحد في مصر 650 دولار سنويا وليست التهديدات الخارجية ضدها سوى محدودة وطفيفة.

والاستنتاج يجب ان يكون ان لا داعي لتقليص المساعدات الاقتصادية لمصر. وبالمقابل ينبغي الحذر من تعزيز قوة جيشها الى ما فوق مستواه الراهن. والذي يعتبر مبالغا فيه في نظر الجيش الاسرائيلي والاستخبارات الاسرائيلية اما بالنسبة للتهديدات العسكرية المحدقة بمصر فان رجال الامن الاسرائيليين والامريكيين متفقون بانه اذا ما تعرضت مصر لاي تهديد فانه سيكون اولا وقبل كل شيء تهديدا داخليا: الخطر من محافل سلفية تحاول التسلل الى الجيش المصري وتجنيد المؤيدين والخطر من الارهاب الاسلامي المتطرف والخطر على الرئيس مبارك وقادة السلطة من الاغتيالات الشخصية مثلما حصل في حالة الرئيس السادات.

ويصعب رؤية تهديدات عسكرية جدية تحدق بمصر من جيرانها مثل ليبيا والسودان واسرائيل. وكل زيادة في المساعدات العسكرية المصرية ستجلب في اعقابها مشتريات لاسلحة اكثر حداثة. وهذه الاسلحة غير لازمة لمصر في وجه السودان وليبيا وبالمقابل فان من شانها ان تضعضع التوازن الداخلي في وجه اسرائيل. وبتعبير آخر فان مزيدا من المساعدات الامريكية لمصر من شأنه ان يمس بالاستقرار الاقليمي وان يضعضع ميزان القوى. وهذه الامكانية تقلق اسرائيل وهي ستعرب عن معارضتها.

كما ان واشنطن نفسها غير معنية بضعضعة الاستقرار وميزان القوى الاقليمي. وهي واعية منذ زمن بعيد للشهية العسكرية المصرية التي تبعثها مخزونات الاسلحة الامريكية الحديثة. غير ان واشنطن تعرف احيانا كيف ترد على مصر بالرفض. مثلما ردت مثلا على محاولات جس النبض المصرية في موضوع شراء انواع متطورة من الطائرات من طراز اف 15. فهذه الطائرة موجودة بحوزة اسرائيل والسعودية. وقد قيل للمصريين بانه يجمل بهم ان يتخلوا عن طلبهم.

واذا كان ثمة منطق في المساعدات الامريكية لمصر فانه يجب ان يجد تعبيره في شكل معاكس للمساعدات المقدمة لاسرائيل، اي: تقليص المساعدات العسكرية لمصر ونقل المقتطعات الى المساعدات الاقتصادية المقدمة لها. وبالمقابل فان على مصر ان تجتهد اكثر لاستغلال المساعدات الاقتصادية التي تتلقاها من امريكا وغيرها من الدول بصورة اكثر نجاعة.

زئيف شيف
هآرتس، 1998/3/31

الانسحاب الثاني يحظى بدعم غالبية ضئيلة في الحكومة

اجرت معاريف امس استطلاعا بين الوزراء في الحكومة واتضح من خلاله ان ثمة ميلا بسيطا للمصادقة على المبادرة الامريكية اذا قبلت لمصادقة الحكومة وفيما يلي نتائج الاستطلاع:

ـ وزير الاستيعاب يولي ادلشتاين يعتبر من الصقور في «يسرائيل بعليا» وقال لـ«معاريف» امس «حسب ما نشر انا اعارض بشدة ولكن اذا قلص الامريكيون على الاقل 2 بالمئة من النبضة ونفذ الفلسطينيون التزاماتهم فانا سأؤيد الاتفاق».

التقديرات: من الصعب تقدير موقفه ولكنه يميل الى المعارضة.

ـ وزير العلوم ميخائيل ايتان هو الرمز اليساري بين وزراء الليكود ويؤيد بحماس النبضة الثانية بشرط التبادلية وترتيبات امنية صارمة واصدر امس بيانا جاء فيه «لا شك لدي بأن النبضة الثانية ستمر في الحكومة بأغلبية كبيرة».

التقديرات: سيصوت لصالح النبضة.

ـ وزير الزراعة ونائب رئيس الحكومة رفائيل ايتان يعارض بشدة أي نبضة وهو الرمز اليميني جدا في حكومة نتنياهو لكنه لن يستقيل منها حتى لو تم الاتفاق على نبضة من عددين.

التقديرات: سيصوت ضد.

ـ وزير العدل تساحي هنغبي طلب امس عدم التطرق الى موضوع المبادرة الامريكية ولكن يتضح من تصريحاته في السابق انه يرفض أي انسحاب اسرائيلي قبل ان ينفذ الفلسطينيون كل التزاماتهم.

التقديرات: سيصوت ضد.

ـ وزير المواصلات شاؤول يهلوم هو احد الصقور البارزين في المفدال «اذا كان الحديث يدور عن 13,1 بالمئة من مناطق (ج) فلا توجد أي فرصة لان اصوت لصالحها واذا بدت المبادرة مثلما نشرت فاننا ضدها مئة بالمئة».

التقديرات: سيصوت ضد.

ـ وزير العمل والرفاه الاجتماعي ايلي يشاي موجود الان في الولايات المتحدة.

التقديرات: سيصوت لصالح.

ـ وزيرة الاتصالات ليمور ليفنات عادت امس من زيارة الى الخارج استمرت اسبوعا كاملا لذلك لم تطلع بعد على تفاصيل المفاوضات وستقرر فقط بعد لقاء مع رئيس الحكومة وهي يمينية بآرائها ولكنها احيانا تبدي مواقف براغماتية.

التقديرات: من اجل ان تصوت لصالح المبادرة على رئيس الحكومة ان يتصبب عرقا.

ـ وزير المعارف اسحق ليفي معروف بمعارضته الشديدة للاتفاقيات. «ما نشر عن المبادرة الامريكية لا يسهل لنا الموافقة عليها حسب رأيي نتنياهو لن يوافق عليها ايضا لذلك لا فائدة من ان اقول ما يجب ان افعله اذا تمت الموافقة عليها».

التقديرات: سيصوت ضد.

ـ وزير الصحة يهوشع ميتسا يحمل افكارا يمينية اصلا ولكنه في الاونة الاخيرة اجتاز عملية تحول براغماتي وهو مقرب جدا من نتنياهو لن يصعب على رئيس الحكومة وسيؤيد النبضة ويبدو انه سيعرب عن رأي حاسم لصالح التبادلية والترتيبات الامنية الصارمة وليس اكثر من ذلك.

التقديرات: سيصوت لصالح.

ـ وزير الدفاع اسحق مردخاي: من المؤيدين الكبار للنبضة الثانية ثنائية الارقام. وسيضع كل ثقله في الحكومة والمجلس الوزاري والكنيست من اجل تمرير نبضة كهذه بأغلبية كبيرة وسيشد نتنياهو الى اتجاهه بكل قوة.

التقديرات: سيصوت لصالح.

ـ وزير المالية يعقوب نئمان رفض الكشف عن موقفه وعلم من مكتبه انه سيقول كلمته في جلسة الحكومة وكذلك في جلسة المجلس الوزاري الذي ينتمي لعضويته.

التقديرات: لن يعترض سيصوت لصالح او يمتنع.

ـ وزير الداخلية ايلي سويسا لم يبلور موقفا بشأن 11 بالمئة «انا مع المصالح الوطنية لاسرائيل ولكنني لا استطيع تحديد حجم النبضة بأرقام بعد ان استمع الى التفاصيل في الحكومة استطيع ان اعرب عن رأيي».

التقديرات: لن يؤيد. سيصوت ضد او يمتنع.

ـ وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني يؤيد النبضة الثانية وحث المفاوضات بسرعة وقال لعرفات امس الاول «انت تستطيع ان تعتمد على الطريق الثالث بأن لا تسمح بنسف المسيرة». وسيوضح لنتنياهو انه اذا تعرقلت المسيرة السلمية فان حزبه سينسحب من الائتلاف.

التقديرات: سيصوت لصالح.

ـ وزير السياحة موشيه كتساف اصبح معتدلا جدا في الاونة الاخيرة في مواقفه مع الفلسطينيين والمفاوضات معهم واذا اقتنع ان مبدأ التبادلية موجود وان هذا هو الحل الممكن الوحيد فلن يضع عراقيل ويعتبر من مؤيدي نتنياهو لذلك سيمنحه التأييد.

التقديرات: سيصوت لصالح.

ـ وزير البنى التحتية ارييل شارون يعارض بشدة كل انسحاب يزيد عن 9 بالمئة من مناطق (ج) ويبدو ان شيئا لن يحركه عن هذا الموقف في الوضع الراهن يبدو ان الازمة بينه وبين نتنياهو جدية.

التقديرات: سيصوت ضد.

ـ وزير الصناعة نيتان شيرانسكي موجود الان في الولايات المتحدة.

بن كسبيت
معاريف، 1998/3/31

هآرتس

الاستيطان وتعاظم قوة حماس يهددان نفوذ سلطة عرفات

لم تجر زيارة الوسيط الامريكي دنيس روس هذه المرة في اجواء طوارئ. فلا توجد عمليات ارهابية ولا توجد انتفاضة. وفي مناطق السلطة الفلسطينية يسود الهدوء النسبي وفي اسرائيل فان مكانة حكومة نتنياهو تبدو مستقرة جدا. فعلام العجلة اذا؟

وبينما يبذل نتنياهو الجهود الاخيرة لادخال تعديلات على المقترحات الامريكية يشعر عرفات بأنه يحشر في الزاوية اكثر فاكثر. فقد حث هو ورفاقه طوال الوقت الادارة الامريكية على بلورة مشروع سياسي وفرضه على الحكومة الاسرائيلية والان عندما ينشر مثل هذا الموضوع يكاد لا يكون امامهم اي بديل سوى قبوله. لقد اتهم احمد عبد الرحمن مساعد عرفات نتنياهو في نهاية الاسبوع بأنه يدير مفاوضات مع ذاته ومع وزراء حكومته وليس مع الفلسطينيين. ولكن في اللقاءات الاخيرة للقيادة الفلسطينية ظهرت المخاوف من احتمال توصل الادارة الامريكية لحل وسط مع الحكومة الاسرائيلية فكل حل وسط كهذا سيكون على حساب الفلسطينيين.

ويسود في اوساط القيادة والجمهور الفلسطيني المؤيد للمسيرة السلمية شعور واضح بأن الزمن أخذ بالنفاد واذا ما ترددوا فستقع الكارثة. ومع انه بقي اكثر من سنة لاجمال الباحثات حول التسوية الدائمة (التي لم تبدأ عمليا) الا انه في كل فترة الجمود السياسي يتواصل سباقان يهددان عرفات وسياسته. السباق الاول هو اتساع وتعزيز المستوطنات الاسرائيلية. ففي السنتين الاخيرتين يحاول الفلسطينيون بمنهاجية توثيق البناء الاسرائيلي خلف الخط الاخضر. وقد صرح خليل التوفكجي المسؤول عن ملف الاستيطان في السلطة الفلسطينية في نهاية الاسبوع انه لغرض شق الطرق الالتفافية فقط صادرت الحكومة الاسرائيلية 30 الف دونم من اراضي الضفة وحسب المعلومات التي في حوزته فانه يتوقع مصادرة نحو 10 آلاف دونم اخرى لهذا الغرض. وتنشر وسائل الاعلام الفلسطينية يوميا انباء عن مصادرة الاراضي واقامة الاحياء الجديدة في المستوطنات ويدور الحديث عن شرقي القدس ايضا والتي زارها البروفيسور الامريكي ـ الفلسطيني ادوارد سعيد مؤخرا وقال انه اكتشف الواقع الصارخ لمشاريع البناء الكبيرة التي تؤدي الى تهويد المدينة.

اما السباق الثاني الذي يهدد السلطة الفلسطينية فهو تعزيز قوة حماس. فحتى لو لم يكن هناك عمليات الان فان اوساط السلطة على وعي بأن المتعصبين الاسلاميين ينظمون منهاجية البنى التحتية العسكرية للحركة. فهم يجمعون المعدات العسكرية ويقيمون المختبرات كالذي اكتشفته مؤخرا المخابرات الفلسطينية في غزة ويجندون الرجال. والشبان للانطباع على نحو خاص نشاطهم الثقافي ـ الاجتماعي. فمؤخرا فقط اقاموا خدمة التأمين الصحي للمعلمين الفلسطينيين وعلم ان الكثيرين انضموا اليه كما ان نشاطهم في المؤسسات التعليمية المختلفة والقيادات الشعبية معروف.

وفي آب الماضي كان من المتوقع ان تجري انتخابات عامة للبلديات والمجالس المحلية في الضفة وغزة غير انها أجلت الى موعد غير مسمى، والسبب حسب تقدير معظم المحللين في المناطق هو اعلان حماس عن نيتها للمشاركة فيها وقدرت السلطة الفلسطينية بأن من شأنها ان تحظى فيها بانتصار ساحق.

وواضح لعرفات ورفاقه في القيادة الفلسطينية بالتالي بأن استمرار الجمود السياسي في المسيرة السلمية يقرب بسرعة اللحظة التي لا يعودوا بعدها قادرين على تحقيق طموحهم في اقامة الدولة الفلسطينية لان حجم وقوة المستوطنات لن تسمح ابدا بتقسيم البلاد وتعزيز قوة حماس سيسحب الاساس الشرعي لوجود السلطة الفلسطينية الى جانب اسرائيل.

داني روبنشتاين
هآرتس، 1998/3/30

بعض اعضائها يوجه المسؤولية الى مكتب نتنياهو

لجنة برلمانية تبحث وسائل لوقف تسريب معلومات عن نشاطات اجهزة الاستخبارات

عضو الكنيست عوزي لنداو رئيس لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست تذكر مذهولا ما حدث في الثالث من تشرين الثاني الماضي. في ذلك اليوم ادلى رئيس الموساد داني ياتوم خلال ثماني ساعات بشهادته امام اللجنة الفرعية لشؤون الاستخبارات والخدمات الامنية.

بعد اربع ساعات نشرت في برنامج «مباط» الاخباري في القناة الاولى تفاصيل كثيرة ودقيقة عن شهادة ياتوم امام اللجنة والتي دارت حول محاولة اغتيال خالد مشعل. وقد جاء في تلك النشرة ان وزير الدفاع ورئيس الشاباك وشعبة الاستخبارات كانوا يعلمون بأمر العملية وقد اظهرت النشرة داني ياتوم برونق ايجابي.

لقد كان بالامكان التكهن بأن التسريب يهدف الى دفع مصالح رئيس الموساد. وقد دار اشتباه لنداو رئيس اللجنة على اعضاء اللجنة وهذا ازعجه كثيرا.

اللجنة الفرعية للاستخبارات المنبثقة عن لجنة الخارجية والامن في الكنيست هي اللجنة الاكثر سرية في الكنيست. ويظهر امامها رؤساء وقادة الاستخبارات حيث يتلقون التقارير حول ما يحدث في هذا المجال. مكانة اللجنة وصلاحياتها ليست مثل لجنة الاستخبارات التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي التي تصادق او ترفض اقتراحات الـسي.آي.ايه القيام بعمليات سرية وخاصة.

ولكن لجنة الكنيست رغم ذلك الهيئة الوحيدة في اسرائيل من خارج السلطة التنفيذية التي تقوم بما يشبه اجراءات رقابة واشراف جماهيري على الاجهزة السرية.

للموساد والشاباك مراقبون داخليون ومراقبة الدولة تقوم هي الاخرى بالتدقيق في قسم من نشاطاتهم بشكل سطحي.

وعلى ذلك يحرص اعضاء اللجنة رغم الاختلافات السياسية بينهم على الحفاظ على السرية المطلقة لما يجري في اللجنة محافظين على قواعد اللعبة. وقد شارك في الجلسة التي كان بها ياتوم خمسة من اعضاء اللجنة (لنداو وجدعون عزرا من الليكود، اهود براك واوري اور من العمل ويوسي سريد من ميرتس [illegible]) [illegible] مع اعضاء اللجنة قرر عوزي لنداو تعليق المداولات لثلاثة اسابيع والشروع في تحقيق لمعرفة هوية المسرب. وقد اقترح ان يقوم اعضاء اللجنة الستة بالمرور على آلة الكذب. اربعة ايدوا اقتراحه واثنان عارضاه بشدة (اوري اور ويراك). وبسبب هذه المعارضة تراجع لنداو عن اقتراحه.

وهناك اقتراح آخر تمت مناقشته وينص على تقليص عدد اعضاء اللجنة من ستة الى اربعة كما كان حجمها قبل اشهر معدودات. وبعد ان استقال بيغن من عضويته في الحكومة (التي كان وزيرا للعلوم فيها) قرر رئيس اللجنة ضمه اليها ومن اجل الحفاظ على التوازن فيها تم ضم سريد ايضا. وقد اثار التسريب قلق اللجنة لدرجة انها درست تقديم اقتراح بعيد المدى يقضي بالغاء اجتماعاتها وتخويل رئيسها وحده باستقبال التقارير من المخابرات مثلما كان يفعل سلفه الياهو بن اليسار في السابق عندما تزايدت التسريبات في حينه.

لنداو يقول حاليا في مقابلة مع «هآرتس» انه اتضح له ان التسريب لم يصدر عن اللجنة نفسها. وهو يعتقد ان الجهة المسربة كانت في لجنة شاحنوبر التي حققت هي الاخرى في القضية او ان التسريب قد جاء من الموساد نفسه الا ان الجهة التي سربت استغلت شهادة ياتوم امام اللجنة لتسرب الانباء.

الامر الذي يؤيده يوسي سريد واثر القيام بفحص الامور عادت اللجنة للاجتماع ولم يتم تسريب أي شيء منها. في الاسبوع الماضي عقدت اللجنة اجتماعات لبلورة سياسة تحول دون حدوث التسريبات وقد ظهر رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو امامها.

وبناء على تعليمات المستشار القضائي للحكومة اليكيم روبنشتاين يقوم الشاباك بفحص سلسلة من التسريبات: وبالذات ما نشر حول اعتقال اعضاء الموساد في بيرن في سويسرا والهدف على ما يبدو حث ياتوم للاستقالة من الموساد ونشر رسالة نتنياهو للملك حسين مع انتهاء عمل لجنة شاحنوبر. الاتصالات السرية التي قام بها المستشار السياسي [illegible] يستعينون بآلة كشف الكذب الا ان اراد طلب ان يفحصوه عليها. رئيس الحكومة ابدى تحفظه للجنة من الفحص على آلة الكذب لان هناك امكانية لخداعها.

رغم ان لنداو يصرح بأنه سيواصل التحقيق في الامر الا ان المتوقع ان لا يتم اكتشاف المسربين كما حدث في المرات السابقة. وهناك تسريب لا يقل خطورة عن ذلك وهو نشر الانباء حول امكانيات حدوث هجمة عراقية ابان الازمة الاخيرة مع العراق.

الا ان اكثر ما يقلق بال لنداو ولجنته هو التسريبات التي حدثت في نصف السنة الاخير حول عمليات الموساد. وبالذات اعتقال ضابط جمع المعلومات في الموساد يهودا غيل الذي يقدم للمحاكمة في تل ابيب واعتقال عملاء الموساد في بيرن كلها امور يتسبب تسريبها في تآكل الامن الوطني كما يقول لنداو.

التسريبات الاخيرة تتميز في انها تتضمن اسماء اشخاص واسماء وحدات الموساد وطرق عملهم. ولنداو منصعق بشكل خاص من نبأ اراد احد الصحافيين نشره نتيجة لتقدير خاطىء الا ان ذلك منع لحسن الحظ ويؤكد سريد ان تسريبات خطيرة قد حدثت في الاونة الاخيرة وقضية الموساد في سويسرا مثل صارخ على ذلك اذ ان النشر عرض حياة العملاء للخطر. وهو يعتقد ان مبدأ حق الجمهور بالمعرفة يجب ان يطبق بشكل عقلاني ودون فوضى واكد ان اللجنة تركز جهودها لمعرفة هوية المسربين وليس ضد الاعلام.

سريد يقترح ان يتم فحص موظفي الدولة على آلة الكذب في نفس الوقت الذي يجري فيه التحقيق مع اعضاء الموساد وفي بعض الاحيان، مثل الانتهاء من عملية خاصة او العودة من لقاء حساس، واكد سريد ان هناك مكاتب ـ رفض ذكر اسمها ـ تقوم بالتسريب مثل الانبوب.

اوري اور من ناحيته لم يجد مشقة في ذكر الاسماء اذ اكد ان مكتب رئيس الحكومة هو الذي يسرب الانباء. داني نفيه وشاي بزاك مستشارا رئيس الحكومة الاعلامي لم يردا على توجه «هآرتس».

اور يعتقد ايضا ان محاولة معالجة التسريبات لن تؤتي ثمارها لان هذه الحرب دون كيشوتيه، ومن اجل تقليص التسريبات طرح اقتراحا بدعوة شخصيات من السي.آي.ايه والـ«ام.آي.6» للاستفادة من خبرتهم في التسريبات وكيفية مواجهتها.

وهناك اقتراح آخر طرحه لنداو وهو محاولة بلورة ميثاق مع وسائل الاعلام يحدد قواعد النشر في المسائل الحساسة.

الا ان سريد يقول انه لا يثق بمثل هذا الميثاق وليس بالامكان بلورته حسب رأيه، وهناك اقتراح مماثل لصياغة الميثاق لتنظيم العلاقة بين الموساد والاعلام درسه مئير عميت رئيس الموساد السابق الا ان الامر الاساسي حسب رأي لنداو هو خلق اجواء مريحة في اوساط الجمهور تحول دون مفاخرة الشخصية التي تقوم بالتسريب بقيامها بذلك وليجد هؤلاء انفسهم منبوذين من قبل الجميع.

داني ياتوم

يوسي ميلمان
هآرتس، 1998/3/31

يطالبون بمنحهم حكما ذاتيا

عرب عكا يتهمون الحكومة بتجاهل اوضاعهم المعيشية الشاقة لارغامهم على الرحيل



في كل مساء تقوم نوال حتحوت بفرش قطع من 19 حصيرة على الارض في الشقة ـ الغرفة القديمة المتهالكة في عكا حيث يزدحم فيها زوجها وابناؤها الثلاثة عشر واحفادها الاربعة وهي التي بلغت من العمر 73 عاما.

«هكذا نعيش ما العمل؟ والى اين نذهب؟» تتساءل نوال. ابناؤها الثلاثة مدمنون على المخدرات وزوجها احمد الذي يبلغ من العمر 78 عاما لم يعمل ابدا بصورة منتظمة. ابنتها اخلاص تزوجت من عربي من المناطق اختفى قبل خمس سنوات وتركها مع صغيرها، اخلاص اليوم هي الوحيدة من ابناء الاسرة الذين نجحوا في ايجاد عمل، اشقاؤها وشقيقاتها عاطلون عن العمل والاسرة تعتاش بصعوبة من مخصصات التأمين الوطني.

اسرة حتحوت تمثل مشاكل عرب عكا المئات منهم يعيشون في ظروف قاسية ويعانون من الضائقة الاقتصادية الحادة والبطالة والمخدرات ومشاعر صعبة من الاجحاف والاحباط.

«لقد طفح الكيل» يقول الشيخ عباس زكور وسمير بوبو اعضاء المجلس البلدي عن الحركة الاسلامية الذين يطالبون السماح لهم بانشاء حكم ذاتي وعزل عرب عكا عن البلدية وفي المقابل يدرسون الامكانيات والخيارات القانونية للاعلان عن التمرد على الضرائب.

«نحن اصلا لا نحصل على شيء فلماذا ندفع اذا؟».

عرب عكا يشكلون اليوم ثلث سكان المدينة (15 الف نسمة) نصفهم يعيش في البلدة القديمة ومن استطاع السماح لنفسه هرب الى الاسكانات الجديدة.

سمير بوبو الممرض في مركز الصحة النفسية في طيرة الكرمل يقول: «لقد حصلت على قرض الاسكان للسكن في هذه المباني مع العائلات اليهودية وقد كان واضحا لي اني واجهت شروطا صعبة ففي الوقت الذي حصل فيه اليهودي فيه على 40 الف حصلت انا على 20 الفا».

بوبو انضم لقائمة «الهدى» (طريق الاستقامة) وحصل مع الشيخ زكور منسق الحركة الاسلامية في الجليل الغربي على مقعدين من 19 مقعدا في المجلس البلدي. وبعد شهرين ونصف خرج الاثنان من الائتلاف ليصبحا المعارضين الوحيدين في البلدية.

بوبو يسير في الازقة الضيقة والقذرة في البلدة القديمة حيث يمر من السوق الميت ليصل الى ميناء الصيد ويتنهد قائلا: «هذا المكان يمكن ان يكون جوهرة مدينة قديمة عمرها 5 آلاف سنة مع قدرات كامنة لان تصبح مركز جذب سياحيا مميزا ولتنظر كيف تبدو الان».

بوبو متأكد ان هذه السياسة مقصودة ومبرمجة من الحكومة والبلدية لدفع عرب المدينة الى الرحيل الجماعي عنها «هل هناك تفسير آخر؟ لو كانوا يريدون ان نبقى هنا لحرصوا على ان تبدو الشوارع بشكل آخر ولاهتموا بأن لا تتدهور التجارة وان لا تغلق عشرات المحلات التجارية».

احدى المشاكل الحادة في المدينة هي المخدرات حيث يوجد اكثر من الف مستهلك لها في الحي والجهات التي تعتني بهم تقف عاجزة. قصي حلبي (31 سنة) كان حتى قبل اشهر احد المدمنين ويقول: «لقد تعاطيت كل المخدرات وقضيت نصف عمري في السجن وقد بدأ ذلك بسبب الوضع الذي تربيت فيه بيت متهدم وضائقة اقتصادية شديدة».

حلبي يسكن في شقة مكونة من غرفة مؤثثة على ظهر بناية متهالكة وعلى بعد خطوات في الاسفل بين الاعشاب التي تحيط بجانبي الطريق التي يعود التلاميذ منها الى البيت توجد احدى محطات اللقاء للمدمنين «هذا هو نادي الليل ونادي النهار في عكا» يقول حلبي ويشير الى بقايا استخدام المخدرات من حقن مستعملة وقطع قصدير.

بناء مركز جماهيري الذي بدأ قبل ثماني سنوات توقف ولا يوجد في حدود الحي ملجأ واحد حتى ان بناء ملجأ في المدرسة العربية والذي بدأ قبل خمس سنوات توقف هو الآخر وليست في المدارس وسائل حماية وعلى جدران رياض الاطفال العرب في المدينة علقت صور رؤساء دولة اسرائيل الى جانب خارطة الدولة وعليها العنوان: «هذه بلادنا» الاولاد يتعلمون المنحنيات من خلال الجدران المتصدعة التي تتساقط قشرتها وساحة اللعب المهملة والمباني البائسة الموجودة بها.

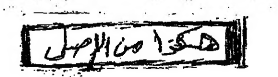
في مدرسة الامل فقدوا الأمل منذ مدة طويلة البنى التحتية رديئة ومئات الطلاب في الصفوف الدنيا يضطرون لاستخدام غرفتين للمراحيض فقط لا غير. 250 طالبا آخر اغلبهم من المتفوقين يضطرون للسفر يوميا للدراسة في حيفا او في اعبلين. بوبو يقول ان مدراء المدارس لم يحصلوا على الميزانيات لفتح المساقات المختلفة وفقا لقدرات التلاميذ.

الطقس العاصف في الفترة الاخيرة تسبب بأضرار اقتصادية للصيادين العرب في الميناء القديم. «وعدوا بأن يصلحوا الميناء ولكنهم لا يهتموا بنا فالاموال الضخمة تصرف على بناء مراسي لليخوت ولكن ماذا بالنسبة لنا؟» يسأل الصياد اسماعيل.

حلمي الشافعي نائب رئيس البلدية العربي في عكا يعترف ان هناك فجوة بين عرب المدينة وبين سكانها اليهود «هذا واقع ويحظر ان يكون على هذا النحو» الا انه يرفض قسما من المعطيات التي يوردها قادة الحركة الاسلامية فهو مثلا يعرف بكونه رئيسا لمركز المسنين ان هناك تغيرات ايجابية في هذا المجال ويقترح النظر لقضية التفرقة مع عرب عكا من خلال مبدأ «نصف الكأس الملىء».

من الواضح ان هناك تفرقة حسب رأيه وهي نابعة من سياسة الحكومة وخصوصا في مجال التعليم والسكن والرفاه الاجتماعي ولكن هناك انجازات كثيرة.

امير غيلات
معاريف، 1998/3/30



مدير «بيت الشعر» التونسي الجديد يرد على المدير القديم

منصف المزغني: لست خائفا ان اصبح المدير اللص الذي يسرق من الشاعر النص!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

لا وطن للخلاف الادبي، ولا حدود جغرافية للمعارك الثقافية، وقد تثار المعارك الادبية في تونس الخضراء، لكن تنشرها صحيفة عربية في لندن، وتتلقى القاهرة ردود الافعال، في محاولة للاشتباك حول ما ينفع العرب والثقافة العربية في اي مكان، وهو ما حدث على صفحات «القدس العربي»، بعد ان نشر الحوار مع الشاعر التونسي صغير أولاد احمد اثر اعفائه من ادارة «بيت الشعر» وتعيين الشاعر منصف المزغني بدلا منها.

والتقيت بالشاعر المزغني في القاهرة ليلة مشاركته في الامسية التونسية التي اقيمت بدار «الاوبرا» المصرية مؤخرا.

ومنصف المزغني من مواليد 1954 بصفاقس، رغم ان ملامح وجهه تجعلك تظن انه اكبر سنا، مما هو عليه في الحقيقة، وهو يقول في ذلك: «ربما الامر يرجع الى احساسي بضرورة مواجهة العالم، وغيري يواجهه بالكمات، وانا اواجهه بالكلمات، واعتقد ان الكلمات كانت قارب نجاة مهما بالنسبة لي، وعادة انا لا اعبر الا عن شيء يهزني، واذا لم اهتز فانا لا اجد الحاجة للكتابة، فالصدمة هي التي تجعلني اكتب!

ولان مواجهة العالم ضرورة، قررت مواجهة منصف المزغني بما قاله الشاعر صغير أولاد احمد في حواره مع «القدس العربي» ووجدت في ذلك تكاملا بين كل العواصم العربية، وانعكاس همومها ومشاكلها، التي تكاد تكون واحدة، على علاقة المثقف بالمثقف، وعلاقته بالسلطة، وغيرها من القضايا التي تقرر في نهاية الامر اننا في الهم عرب، وكان اول سؤال وجهته للمزغني في لقائنا حول رئاسته لبيت الشعر في تونس، وكيف تمت، ومن الذي اختاره لهذا الموقع، وما حقيقة الخلاف مع المدير السابق للبيت. فقال:

■ تم تعييني من السيد وزير الثقافة التونسي د. عبد الباقي الهرماسي واعتبر هذا التعيين دلالة على الثقة في شخصي، وهذا التعيين سيلتهم الكثير من وقتي، ولذلك ارى ان علاقتي بهذا المدير الذي صرته، هي علاقة لصوصية، فانا اسعى الى ان اكون المدير الذي يسرق من الشاعر النص، الذي لا بد ان يكتبه، ولكنه في نفس الوقت لست خائفا كثيرا، لان النص الذي علي ان اكتبه، سوف اكتبه، كما ان الادارة هذه ليست ابدية، لكنها تتيح لي الاطلاع على الكثير من شؤون الشعراء، فانا كنت مهتما بشؤون الشعر، عندما كنت في «بيت الشاعر» اما في «بيت الشعر» فاصير مهتما بشؤون الشعراء، وهذه كارثة لا يخففها الا وجودي كشاعر، اعرف هذه الملة، وهؤلاء القوم، الذين لا يعجبهم العجب، ولا الصيام في رجب، لكن سنسعى على اي حال الى ان ننجز شيئا من اجل الشعراء، ولا بد للشعراء ان يعولوا علي قليلا، وعلى انفسهم اكثر، فهذا البيت لا يمتلأ الا بهم، ولهذا البيت ادارة، وتسعى هذه الادارة الى انشاء مكتبة شعرية متخصصة، واوجه ندائي الى جميع شعراء العالم، بأن يتحدوا ويبعثون الى «بيت الشعر» بانتاجهم حتى نوفر اكثر ما يمكن من المعلومات التي تتيح للنقاد وللقراء فرصة الاطلاع ومعرفة افكار هؤلاء الشعراء، وسيرة حياتهم من خلال بنك معلومات عن الشعر والشعراء، يضم كل ما يتعلق بحياتهم وما يريدون تسجيله عن اشخاصهم.

■ وهل ستقتصر هذه المكتبة الشعرية على شعراء تونس فقط؟

■ اولا سنعمل على تغطية الحركة الشعرية في تونس، لكن من الممكن ان نسيح في المحيط العربي، ثم نسيح على مستوى العالم كله، اذ يوجد في «بيت الشعر» قسم فرنسي وقسم انكليزي ونحن نريده، بيتا يضم كل الشعراء في العالم، انطلاقا من تونس، فالمشروع طموح ويحتاج الى سنوات لانجازه، من العمل الدؤوب، كما تطمح الى اقامة قسم صوتي ومرئي لمن شاء ان يستمع الى الشعر من صاحبه، ويراه اثناء القائه، وهذا يتطلب الكثير من الاعداد، حتى يصير «بيت الشعر» مركز بحث متخصصا كالمراكز العلمية ولا تقف مهمته عند حدود شرب القهوة.

■ وهل حدود مهمة «بيت الشعر» من وجهة نظرك، عند الاهتمام البيلوغرافي للحركة الشعرية التونسية او العربية او العالمية ام هناك محددات اخرى لخطة النهوض ببيت الشعر؟

■ نحن طبعا تحدثنا عن الجانب الاداري، لكن في «بيت الشعر» هناك شيء آخر، وهو هذه الندوات والنشرات، والايام الشعرية المتخصصة، التي سيقوم عليها النقاد الاكاديميون، الذين يملكون منهجية ادارة الندوات، وستقتصر الندوات النقدية عن عدد من الشعراء التونسيين الذين اصدروا اكثر من خمس مجموعات شعرية(!) وهؤلاء يستحق كل واحد منهم ان تنظم يوما كاملا له، انا سميته «نهار الشاعر والنقاد» وهي محاولة لكسر الغيبة النقدية عن الشعراء الاحياء، لانه في بعض الاحيان لا يكون الشاعر مقنعا للنقاد «الا بعد ان يقضي 50 سنة في القبر»، ولذلك ارى ان هذا اليوم في «بيت الشعر» هو محاولة لكي يحصل الشعراء الاحياء على شيء من التكريم، خاصة ان المطرب يعطي بسرعة، والرياضي يعطي في الحين، ويحصل كلاهما على حقه، وينال تقديره ومكانته، ولكن الكتابة يبدو انها تحتاج الى كل هذا القدر من الوصول الذي يشبه وصول السلحفاة وسنتناول من هؤلاء الشعراء محيي الدين خريف وهو شاعر فرنسي، ونال جائزة «البابطين» لكنه غير مدروس في تونس اصلا، وستصدر اعمال هذا اليوم الشعري في كتاب، تصدره بهذه المناسبة التي ستكرر مرتين في العام.

■ وكيف ينظر «بيت الشعر» في تونس العاصمة الى الحركة الشعرية في اقاليم تونس بعيدا عن العاصمة؟

■ هناك برنامج دائم للايام الوطنية لشعراء المحافظات او الولايات المختلفة، تضم ثلاثة او اربعة شعراء، يصدر لهم «بيت الشعر» مجموعة مشتركة او يقيم لهم امسية مشتركة، كما نسعى لانجاز ايام شعرية عربية لدورات مستمرة، ولا بد من التنسيق في هذا المجال مع وزارة الثقافة التي يتبعها «بيت الشعر» والثراء هذه الايام بالدراسات النقدية يقدم عليها نقاد من مصر وتونس حول الشعراء المشاركين مثلا، لتنوع الرؤى والادوات التحليلية التي تثري التفاعل المطلوب.

اضف الى ذلك دفع حركة التعاون مع دور النشر المختلفة لمساعدة الادباء الشباب في اصدار دواوينهم الاولى، وذلك ضمن سلسلة «المجموعة البكر»، وسوف تصدر خلال الايام القادمة اربع مجموعات شعرية في معرض الكتاب القادم اواخر نيسان (ابريل) وهي لشعراء يصدرون اعمالهم في كتاب لاول مرة، وسوف تصدر اعمال ليوسف رزوقة ومحمد التهامي الجار، ونور الدين صمود، وسونيا الفرجاني، ولا اخفيك انني متحمس كثيرا للاصوات النسائية، وسنعمل على اصدار اكثر من مجموعة شعرية لشاعرات خلال هذا العام مثل فاطمة عكاشة ونورا عميد الى جانب شباب الشعراء الذين يحرص «بيت الشعر» على توفير الفرصة لهم، وتم الاتفاق مع الناشر ان يسهل لهم عملية الاصدار بشيء من الواقعية، على مستوى السعر والتكلفة.

■ وهل هناك دعم مادي يقدمه «بيت الشعر» لهؤلاء الشعراء؟

■ لا... البيت لا يقدم الا دعما فنيا.

■ وما ميزة وقوف «بيت الشعر» الى جانب هؤلاء الشعراء في اصدار كتابهم الاول؟

■ «بيت الشعر» سيضمنهم لدى الناشرين من دفع مبلغ التكاليف على مدى 24 شهرا، وهو ما يعني اصدار الديوان بالتقسيط المريح جدا، وهم يتمكنون من البيع اذ هم شاطرون، والطباعة لن تتجاوز الالف نسخة، يتحمل الشاعر توزيع خمسمئة وهو يستطيع اذا لم يرتكب الاهداءات، ولم ينخرط في الكتابة على الصفحة الاولى من الديوان، لانه في هذه الحالة سوف يوفر لنفسه الكثير، ويستطيع الشاعر بعلاقاته الشخصية ان يبيع 500 نسخة، ويغطي التكلفة، ثم اذا كان شاطرا سوف يدخر من هذه الاموال لطباعة مجموعته الثانية، وهذه فرصة يوفرها «بيت الشعر» من خلال التعاون مع دور النشر المختلفة، باعتبار «بيت الشعر» هو الاب الروحي لهؤلاء الشعراء، وهم احرار في هذا الاعتقاد، لكن يؤمن «بيت الشعر» بدوره فحسب في ان يأخذ بايدي الشعراء الشبان الى دور النشر، ويجب على الشعراء ان يأخذوا امورهم بجدية.

■ هل توجد مشاريع اخرى لبيت الشعر؟

■ والله انا استطيع ان احلم حتى الصباح، ولكن علي ان اكون مقتصدا في الانفاق اللغوي، لاني لا اريد الكلام، ولا اريد الاحلام، واصرح بكل ما صرحت به وانا خائف، لانني لا اريد ان اتكلم عن هذه الاشياء، الا بعد ان احققها، لكنك تضطرني للحديث، والدخول الى اسرار البيت والاحلام التي تراودني.

■ متى تم تعيينك مديرا لبيت الشعر؟

■ يوم 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 وليس هذا هو اول تعاون مع وزارة الثقافة، فانا في الاساس موظف في ادارة المطالعة العمومية، وهي تتبع وزارة الثقافة، التي اعتبرها خالتي، لان امي هي وزارة التربية، لكنني احب هذه الخالة.

■ اعلن الشاعر صغير أولاد احمد انه تم استبعاده من ادارة بيت الشعر، لاعتراضاته الدائمة والمستمرة على السياسة الثقافية التي تنتهجها وزارة الثقافة في تونس، وان هذا الاعتراض هو الذي جاء بك مديرا ثانيا للبيت.. فما رأيك؟

■ انا لا يعنيني اي كلام، فامامي شغل كثير، وتسعى وزارة الثقافة معي الان لتوفير ما يلزم «بيت الشعر» ووجدت من التفهم من وزارة الثقافة اجمالا، ومن وزير الثقافة تحديدا، الذي قام بزيارة «بيت الشعر» في شهر رمضان الماضي، ولمس ان جهدا يتشكل ويتبلور، ولم القَ حتى الان غير التشجيع، ولا بد من مواصلة العمل ليلا نهارا لاثبت ان «بيت الشعر» قد دخل سنته الخامسة، وان كان لا يوجد شيء يدل على ذلك، وانا لست في حاجة لأقيم للمدير السابق ولا حاجة لي بذلك، ولا وقت لي لذلك، لان ما ينتظرني من شغل يلتهم كل اعصابي، ويجعلني في حالة صمم عن كل كلام، لا يرتبط بدائرة الفعل بشكل خاص، والسباب صعب، والكلام المسؤول ايضا صعب، لانني اذا التفت الى هذه المهارشات او المهايشات او المشاكسات الجانبية، فانني لن افعل شيئا سوى الرد على فلان وفلان، وانا علي ان اعمل وان اخطأ، واطالب بحقي في الخطأ، وبعد ذلك سيقيم الناس وجودي في «بيت الشعر»، وانا وان كنت قد عينت فيه، فسوف اخرج منذ ذات يوم، فهو ليس منصبا ازليا، بل هو بيت للجميع، والكل له حق فيه بما في ذلك الذي اداره سابقا باعتباره يدفع الضرائب، وكل من يدفع الضرائب وحتى من لا يدفعها، وكل من يحمل الجنسية التونسية او الجنسية الشعرية له حق في هذا البيت، ولا اريد ان ادخل في هذه المجادلات. فالضغط اليومي عليّ، بمشاريع العمل العديدة، واود ان اعطي ملفا عن اولاد احمد في «بيت الشعر» وصورة له لانه لم يترك شيئا.

■ ألم يؤسس مكتبة شعرية بالبيت؟

■ لا، اعني على مستوى التوثيق، الذي نحلم بتنفيذه، وانا احلم واشتغل، احلم ويدي في العجين، ولا احلم ويداي ترفعان تنتظران رغيفا من السماء.

■ لا استطيع ان اسألك لماذا وقع عليك الاختيار تحديدا خلفا لاولاد احمد مديرا لبيت الشعر، لكن كيف ترى علاقة المثقف بالسلطة، خاصة ان الشاعر يملأه كل التمرد على كل القيود؟

■ انت لا تريد ان تسألني، وانا اقول لك ان وزير الثقافة هو الذي اختارني، واستقبل الشارع الثقافي التونسي هذا الاختيار بترحاب كبير، وفي زيارتي الحالية للقاهرة عبر كثيرون من البحرين والكويت والعراق ومصر عن ارتياحهم لهذا الاختيار واشادوا به، وبعضهم قال لي: كان من المفروض ان تكون من الاول، ولا اريد ان ادخل في آراء الناس، ولكن هذه الاراء ترعبني، لانها تحملني المسؤولية، وانا لست غريبا، بل موجودا في كل الوثائق التي يمكن العودة اليها من خلال الصحافة التونسية، والحوارات تؤكد رفضي استلام «بيت الشعر» واقترحوا علي المنصب ولم اكن راغبا فيه لاسباب تخصني، اما الان، وبعد الاقتراح سألت نفسي ولم لا، لم لا اكون ايجابيا، ولم لا اخدم الشعراء، علما انني اريد ان اخدم الشعر الذي هو في، والذي ما زال يحتاج الى الرعاية والى الحنان من لدني، فقصيدتي ما زالت تحتاجني، اما وقد اختارتني الوزارة، فلم اشأ ان اقول لا، وشئت ان اكون ايجابيا. اما الاشكالية العالقة بين المثقف والسلطة، فأرى ان دور المثقف هو ان يعبر عما في نفسه وعما في مشاعره، وان يترجم هذا بصفة عملية، وان يقول ذلك للسلطة، والسلطة التي تستمع الى المثقف هي سلطة جيدة، اذ ليس على المثقف دائما ان يكون بصفة منهجية ضد السلطة، فاذا استمعت الي فلماذا اكون ضدها. وهنا اتذكر رواية «مزويله» للروائي التركي الراحل عزيز نسين وهي ترجمت ونشرت في سورية، وتدور حول بطل معارض دائما، حتى عندما تولى حزبه السلطة، تحول هو الآخر الى المعارضة، واعتقد ان هذا التحول درجة عليا من المرض، لكن ان تستمع اليك السلطة، ولا تلقي عليك التعليمات وتضع فيك ثقتها، وعليك في هذه الحالة ان تقترح ما ينبغي ان تفعل، فالوزارة قالت علينا ان نجمع الشعراء في «بيت الشعر» وانا اقترحت كي يتم هذا التجميع بصفة احسن، واقتراحي هذا هو الذي يبرر مرتبي الشهري، ومنحتي المالية كمدير لبيت الشعر، وهذه الاقتراحات هي التي تدفعني ان اكون ايجابيا، رغم انني كثيرا ما اكتب نصوصا ضدي، لان الحياة والفن يقتضيان هذا التفاعل، وهذا النقد الدائم، ولا يوجد ما نرضى به حتى من خلال انفسنا، وانا من الممكن ان اكون ضد منصف المزغني في مرحلة من المراحل.. فلا يوجد شيء دائم، ولا يمكن ان تكون معارضا دائما، بل يمكن ان تدعي بمهام بنائية، والبناء صعب، وهذا هو الدور الايجابي الذي يجب ان نقوم به.

■ هناك بيوت للشعر اخرى في الشارقة وفي المغرب وفلسطين كيف ترى حدود التعاون بين «بيت الشعر» في تونس وبيوت الشعر العربية الاخرى؟

■ ارى ان هذه البيوت متكاملة ومتضامنة مع احتفاظ كل منها بخصوصيته وربما تعاونا على انجاز المكتبة الشعرية، وتبادلنا جميع المعلومات الخاصة بالشعراء، والتقيت بالصديق الشاعر عبد الله العويس مدير بيت الشعر بالشارقة واتفقنا على تعميق الصلات بين البيتين، كما نعمل على الاتفاق مع «بيت الشعر» في المغرب الاقصى، كما اعلمنا الشاعر السفير حيدر محمود (سفير الاردن في تونس) ان بلدية عمان اختارت موقعا سيتم فيه انشاء «بيت الشعر»، وهو ما يعزز التجربة ويفيدها، وان تكون تونس صاحب السبق في تعميم تجربة «بيت الشعر» التي بدأت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1990 وامل الا تكرر تجربة بيوت الشعر بصفة عامة، تجربة الاتحادات الادبية العربية، وهي تجربة بائسة.

منصف المزغني (القدس العربي)

التقاه: محمد مجلي

نقد الرواية وحد الردة في العدد الجديد من «أدب ونقد»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «ادب ونقد» الثقافية الشهيرة التي ترأس تحريرها الناقدة فريدة النقاش متضمنا طائفة من الموضوعات والمتابعات.

فقد كتب ايمن عبد الرسول دراسة بعنوان «من بقايا التراث السياسي في الاسلام حد الردة» قال فيه «بعيدا عن اسلوب المجاملات الفكرية والحسم الذهني الدوغماطيقي ومن منطلق ايماننا بنسبية المعرفة واعادة صياغة تراثنا الفكري عن طريق الهدم (هدم السقيم) والبناء (بناء القويم) وتنقيته لاستخدامه في بنائه (اي تراثنا الفكري) من جديد نحاول من هذه المنطلقات ان تقدم هذه الدراسة ـ المقتضبة ـ عن ما سمي (بحد الردة)، الذي شاع وانتشر في عصرنا هذا بعد اغتيال الدكتور فرج فودة، وسمعنا عن محاكم تفتيش تنهش في قلوب العباد بحثا عن اثر الارتداد وما كان اغنانا عن هذه الدراسة اذا ذكرنا قوله تعالى: «لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» (البقرة ـ 2 ـ 256) وانه لا ردة ولا عقوبة لها في الاسلام الا ان اولئك المتنطعين يعتبرون افكارهم من البديهيات رغم تهافتها وتفاهتها ويطالبوننا باثبات البديهيات المنطقية فرحمة الله بنا في عصره جاء فيه من يطالبنا باثبات ان رحمته وسعت كل شيء وانه غفور رحيم ولا اكراه في الدين وتنطلق هذه الدراسة من تساؤلات اولية بغرض بحثها وهي:

1ـ ما هي مكانة سنة الرسول في التشريع الاسلامي، وهل يجوز للسنة نسخ القرآن او مخالفته؟

2 ـ هل يوجد في القرآن حد يسمى بـ(حد الردة)؟

3ـ هل طبق الرسول (صلى الله عليه وسلم) حد الردة؟

4ـ متى ظهرت قضية (حد الردة)؟

واجاب الكاتب عن هذه الاسئلة في:

اولا: المهم ان النتيجة الاولى ان القرآن لا ينسخ الا بالقرآن، وان السنة الحقيقية للرسول تنبع من القرآن وانه مهما كانت قوة سند الحديث ـ واختلف متنه مع القرآن ـ فالنص الاول اولى بالاتباع كما. وعليه فالسنة النبوية مصدر ثان للتشريع كما اوضحنا وعند وجود تعارض بين ظاهرة الآية ومتن الحديث، فالقياس القرآن النص المرجعي الاول في العقيدة الاسلامية ونسخ السنة للقرآن غير جائز لا عقلا ولا نقلا.

ثانيا: المهم ان القاعدة الكلية في التشريع الالهي هي (منع الاكراه في الدين في دخوله وفي الخروج منه تأسيسا على حرية البشر التي كفلها لهم الله تعالى في الايمان او الكفر وتأسيسا على انهم سيقابلون الله تعالى يوم القيامة ليحاسبهم على اختيارهم. ومن ثم فان تشريع عقوبة الردة اعتداء على حق من حقوق الله اولا: ادعاء علم السرائر، وثانيا تطبيق احكام ما انزل الله بها من سلطان فهل من شرعوا حدا للمردة اعلم من الله حيث يجعل باب التوبة الاختياري مفتوحا ما لم يشرك العبد به «ان الله يغفر الذنوب جميعا الا ان يشرك به». الخلاصة: لا يوجد في القرآن الكريم حد يسمى حد الردة.

ثالثا: انه لا وجود لاحاديث الردة المختلفة فلم يعاقب النبي مرتدا بالقتل والنص القرآني يصرح بذلك فيقول: «يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم» (المائدة ـ آية 106) ويقرر كذلك «ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة ولهم عذاب عظيم» (البقرة ـ آية: 76) اي ان محاكمتهم من قبل الرسول غير جائزة ولا يحق له ان يفتي فيهم بالقتل.

ثمة سؤال اخير في هذه الفقرة من البحث يفرض نفسه: أليس في ترك المرتد على قيد الحياة فرصة لان يعود الى الايمان اكثر عمقا وفهما عن ذي قبل؟

وسؤال آخر مأزق: هل يجوز للرسول مخالفة اوامر الله الصريحة بتشريع يهدد حرية العقيدة التي امر الله بعدم المساس بها؟

الخلاصة: لم يطبق النبي (صلى الله عليه وسلم) حد الردة على مرتد بالمعنى المجرد وهذا يتسق ما اثبتناه من نتائج.

رابعا: ان حد الردة المزعوم هذا من مخلفات التراث السياسي الارعابي في الاسلام وهو نتاج صراعات سياسية ولا علاقة له بالدين ويجب ان نرفضه ونشجبه مرتكزين على النتائج الآتية:

1ـ الرسول لا يستقل بتشريع ولا يفتي بقتل الناس لانهم ارتدوا عن دينه.

2ـ انه لو قال جدلا هذه الاحاديث فهي لا تنسخ نصوص القرآن الحريصة على حرية الاعتقاد.

3ـ ان ابا بكر لم يذكر حديثا منهم في حرب الردة.

4ـ ان حد الردة اختراع غالبا بعد احداث الفتنة الكبرى مع نشأة الفرق الاسلامية او في عصر الامويين وهو لعبة سياسية للقضاء على الخصوم السياسيين تحت اسم الدفاع عن الدين وهو ما يتضمن اتهاما ضمنا للعقيدة بانها تنهار امام اي هجوم خارجي او هو اعتراض من الناحية الدينية على حكمة الله في التعددية وانه لو شاء لجعلنا امة واحدة.

وكتب د. صلاح السردي دراسة بعنوان «نقد الرواية بين الاتجاه الاجتماعي والاتجاه البنيوي» جاء فيه «نستطيع ان نقول ان معظم اتجاهات النقد المعاصر انما تنبع من اتجاهين رئيسيين: النقد الاجتماعي، والنقد البنيوي. فالنقد الاجتماعي تيار كبير يشمل كافة الجهود النقدية التي بدأت بماركس وانجلز وتشير نيشفسكي وبليخانوف مرورا بلوكاتش وباختين حتى جلودمان وايجلتون وماشيري وموكاروفسكي وادونو... الخ. بل ان جوليا كريستيفا تنتمي ايضا الى هذا التيار العريض. اما النقد البنيوي فهو كذلك تيار واسع يستوعب كافة الجهود النظرية والنقدية التي بدأت بالشكلانيين الروس وكلود ليفي شتراوس ودوسوسير وجريماس وتودوروف وجيرار جينيت وجاكوبسون حتى ان جاك ديريدا وجين اوستن اللذين يعدان ممثلين لما بعد البنيوية ويقومان على نقد البنيوية وينطلقان من القطيعة معها يعتبران في نظر البعض مطورين لعناصر كامنة في البنيوية ذاتها. من هنا تتضح الاهمية الفائقة التي تمثلها دراسة هذين الاتجاهين فهما يكادان ـ معا ـ يلخصان بحمل الاسهام النقدي الحديث والمعاصر. غير انني اود ان الفت النظرة الى خطورة دراستهما تحت تصور ان كلا منهما يمثل كلا واحدا متسقا ومتماهيا. فكل منهما يتضمن عناصر اختلاف وتناقض كثيرة بما يمكن ان يقسم الواحد منهما الى عدة اتجاهات تفصل بينها درجات من التباين والتنوع».

***

وعرض ايمن فايد لأحد مؤلفات الباحث سيرج لاتوش بعنوان: «خرافة الغرب» قال فيه: «على الرغم من انتقاد سيرج لاتوش الواضح للغرب ولسياساته الاستعمارية تجاه المجتمعات الاخرى الا انه لم يتجنب في تقديري الوقوع في العديد من الاخطاء التي اراها جوهرية وهي:

1ـ لا يمكننا بأي حال من الاحوال ان ننظر للغرب ـ بمفهومه اللاتوشي ـ ككتلة واحدة متماثلة لا اختلاف او تناقض فيها وربما كان هذا خطأ المنهج البنيوي عموما الذي اهتدى به لاتوش في كتابه حيث يغفل التناقض ويقوم على التماثل كما لو كانت الطبقات الكادحة في نفس هذا الغرب فاذا كان كذلك فما هو التفسير اذن لكل التحركات الثورية التي يفخر بها تاريخ الغرب والتي قامت بها الطبقات الكادحة هناك لمواجهة سيطرة الطبقات البورجوازية واستغلالها.

2ـ البون شديد الاتساع بين دول اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي السابق وبين الدول الاوروبية الغربية وامريكا الرأسمالية سواء من حيث الايديولوجيا السائدة في هذه المجتمعات او من حيث سياساتها المتبعة تجاه دول العالم غير العربي وتلك مهما كان التطبيق الاشتراكي في هذه الدولة الاشتراكية سابقا ـ خاطئا او منحرفا. فهل يمكننا ان نساوي في المصالح والاهداف بين الاتحاد السوفييتي الذي ساند حركات التحرر الوطني في العديد من مجتمعات العالم غير الغربي سواء العربية منها او الافريقية او اللاتينية وبين اهداف ومصالح دول رأسمالية مثل انكلترا وفرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال قامت باستعمار هذه المجتمعات او امريكا العدو التقليدي لحركات التحرر الوطني في مجتمعات العالم غير الغربي عموما؟

3ـ لم ولن يؤيد الجميع ـ كما يزعم لاتوش سياسات الغرب الامبريالي وسيطرته على العالم فمن يؤيد هذه السياسات هم فقط اصحاب المصالح المتطابقة معها في المجتمعات غير الغربية من طبقات بورجوازية طفيلية وحكومات كومبرادورية تابعة. لا شك في ان الخطاب اللاتوشي من الممكن ان يضاعف اعجاب الكثير من متلقي العالم غير الغربي لما به من تعاطف شديد لهذه المجتمعات وتحامل واضح على الغرب وسياساته الاستعمارية الا ان غياب المنهج المادي الجدلي عن هذا الخطاب ادى الى وقوع صاحبه ـ واعيا او غير واع ـ في العديد من الاخطاء الواقعية وذلك فضلا عن الثنائية شديدة الوضوح التي سيطرت على الخطاب اللاتوشي في كتاب تغريب العالم».

صدور سلسلة «دراسات» جديدة في بيروت

■ بيروت ـ اف ب: اعلن مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق في بيروت يوم الاثنين الماضي في بيان عن بدئه باصدار سلسلة جديدة بعنوان دراسات «تتناول قضايا شرق اوسطية وحركات اسلامية ومفاهيم استراتيجية».

وصدر العدد الاول من السلسلة بعنوان «الاحتلال الاسرائيلي في لبنان: الاقتطاع ومسألة الانسحاب» كتبه استاذ العلاقات الدولية في كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية عدنان السيد حسين.

تتضمن الدراسة مقدمة وفصلين وخاتمة وملاحق. يتناول الفصل الاول مسار الاقتطاع الاسرائيلي للاراضي اللبنانية منذ العشرينات وصولا الى اجتياح عام 1982 واقامة «الحزام الامني» المنطقة الحدودية التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1985 في جنوب لبنان ومساحتها 850 كلم مربع.

يقدم الفصل الثاني دراسة قانونية لمسألة الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان على ضوء قرارات الامم المتحدة ومواقف الاطراف الدولية من ذلك. وفي ملاحق الدراسة نص اتفاقية الهدنة بين لبنان واسرائيل عام 1949 ونصوص قرارات مجلس الامن بهذا الخصوص وخرائط المنطقة المحتلة.

يذكر ان مركز الدراسات والبحوث والتوثيق الخاص (تأسس عام 1990) يصدر شهريا مجلة متخصصة تعنى بالاستراتيجيات الاقليمية هي «شؤون الاوسط» كما يصدر كتبا ويعقد ندوات وحلقات دراسية تتمحور حول النظام العربي ودول الجوار الاسلامي وعملية السلام ومشروع الشرق الاوسط الجديد، وظاهرة الاحياء الديني والحركات الاسلامية.

قص

تفاصيل النوم العادي

يوسف المحيميد*

■ تدهمني سطوةُ الحي، برائحة الفلافل اذ تتقلب فوق فرقعات الزيت في عمق مطعم ناتىء قليلا الى الرصيف، فأوقف سيارتي الحمراء الصغيرة بجانب رصيف الشارع العام، واهبط ماشيا في عمق الازقة الضيقة التي تعانقها الظلمة اوقات العصاري بفعل البنايات الحديثة العالية التي تحجب الهواء والشموس، لكنني تعودت ان ارى جيدا في الظلام، رغم قلقي من الانعطافة القوية والمباغتة للخفافيش الرمادية من زقاق قاطع الى الزقاق الذي يضمني بجدرانه العالية، ليفزعني رفيفها حالما يحف غترتي الحمراء، التي تكاد تنكفىء، فأرفع بطريقة آلية الجريدة المثنية في يدي، جاعلا وجهي يتمترس خلفها. تلك الخفافيش، لحظتها، تكون خفيفة وفرحة، بغياب الصغار المرعبين وهم يتحفزون في ناصية الشارع، ممسكين بعسيان، حتى اذا ما لمحوا انعطافة الخفاش القوية عاجلوه بخيطة عنيفة.

لو احتميت بزجاجة السيارة الامامية لنجوت من فجاءات الخفافيش، لكنني بعد ان تعبت طويلا ذات ليال مضت في ان امرر سيارتي عبر الازقة المحشوة بالاطفال والسيارات الراقدة في الجنبات رأيت ان اوقفها دوما في الشارع العام، واقتحم وحشة الطرقات بقدمي، وانا اجرهما تعبا خلفي.

كل السيارات التي تتسلل ببطء حاشرة اجسامها الملونة داخل الازقة، لا تقف طويلا. فغالبا ما تتبدل اماكنها، واتجاهاتها، بل ان اكثرها تغادر الازقة اول النهارات، وتعود تتحسس بمصابيحها الخافتة ظلمة الطرقات الضيقة. ما عدا تلك الحافلة الصغيرة، التي تتمدد في عرض الزقاق في غفوة طويلة، اذ انني منذ ان سكنت الحي لشهور مضت، وانا امر بها كل مساء، بصمتها، واطاراتها المهترئة عن آخرها، ونوافذها العديدة وهي تنفتح على الشارع، وبابها المخلوع، والاسفنج المنفلت من جلد المقاعد، محروقا بفعل شموس الصيف العنيفة، والغبار الذي يطبق باكفه الضخمة على الاشياء داخلها، والمواء المتصل لقطط صغيرة ما برحت اماكنها فوق جلد المقاعد منذ اطلالتها الاولى على الدنيا. الوقفة الطويلة للحافلة تلك جعلت منها منزلا صغيرا مشاعا، تزوره القطط المرقطة، ويلفه الصغار اذ يتخاصرون بالفة، ويخرجون بعد قليل متشاجرين. ومع الصباحات الجديدة صارت تتكاثر النفاية فوق ارضية الحافلة دون ان يثني ذلك ذا القامة الضخمة المكسوة بثوب متسخ لا يجاوز عظمة الساق، ولحيته المهملة الهائشة، من ان يأخذ مشواره اليومي، صاعدا الحافلة، مرشحا لنفسه مقعدا بنافذة مشرعة، مستمتعا بمشاهدة الشارع والناس، مقلبا صفحات مجلته الملونة التي لا يتخلص منها حتى في نومه، واذا ما بقي وقتا طويلا يهدر خلاله العرق مالحا في مسارب جسده، ينهض مؤشرا بمجلته المطوية تجاه مقدمة الحافلة: «على جنب». نازلا في الشارع، واذ يوشوشون باسمين نحوه، والحافلة المعطوبة منذ زمن، يحكي لهم عن جولته قبل ان ينزل هاهنا توا: «البارحة كنت معه في المقهى ـ مشيرا صوب مقدمة الحافلة حيث مقعد السائق ـ وكلمته بنفسي، فقال لي ان اوقفهم عند حدهم «واذا يسألونه: «من؟» يرد بصوت خفيض بعد ان يلوي عنقه ويمضي مبتعدا: «اولاد الكلب». فيكرون ضحكا.

دائما يشيعون بينهم انه راح في حادثة، رغم ان ليس ثمة اي كدمة، لو بسيطة، في جسم الحافلة الكابية في هجعة الزقاق، ليس ثمة شيء سوى انهيار الزجاجة الامامية، وتكدس نثارها الكثيف فوق مقعده، والمقعد المجاور له، حيث امر كل ليل بجوارها، فالمح غترته الحمراء مدعوكة في ارضية المقعد، وعقاله الاسود المنفلت من طيته يستكين في دائرة هائلة كأنما في محاولة اخيرة لان يلم شظايا الروح، ونعليه البلاستيكيين يغمضان مكدودين فوق فرشة الارضية دون ان يطال احدهما دواسة البنزين، ليهمزها، كي يعلو انين الحافلة في فضاءات المدينة. متنفضة الغبار، ايضا، تلوذ في المقعد المجاور، بريش النعام الاسود، وهو يحاول الغبار وذرات التراب التي تحاوله كي يبيت.

حتى انني كلما امعنت في الزقاق الضيق، محفوفا برائحة الفلافل المقلية تلفظها واجهات المطاعم في الشارع العام، اشعر بالهواء الذي يلوب بالرائحة وهو ينفذ خفيفا طافيا من نوافذ الحافلة المشرعة، ليلكز بيديه الناعمتين اطراف الريش الاسود، تنمو بعدها سحابة صغيرة ورقيقة من الغبار في فضاء الحافلة، فأشعر بفرح غامر يغسلني، رغم دهشتي التي تعلو بعد ان اهش بالجريدة في يدي القطط الصغيرة والمرقطة، وهي تتقاطر من فتحات الحافلة، لتهمز اجسادها في المنعطفات المظلمة. فلمر لصق الحافلة، متاولا عيني الذابلتين بقايا الاشياء في مقدمة الحافلة، ألمح قطرات دم طري تلتمع ما زالت على اهداب الغترة الحمراء، رغم الغبرة التي تكمم الاشياء كلها.

دائما، وبعد ان يسلمني الزقاق الى قاعه، ارتب الاشياء في غرفة متواضعة، بأن اضعها في اماكنها، وكأنني اعالجها للمرة الاخيرة، واستلقي ببذخ لا يحد، رافعا، بذراعتين ممدودتين، الجريدة فوق وجهي، لتتدفق عناوينها طافرة بالحروب، وجراحة بالواجع، كما لو ان حجارة السقف تتدفق هائجة صوب وجهي، رغم ذلك لم اتدفع او اكترث، كذلك المطاعم فعلت، اذ تطوح، ما زالت، بالرائحة صوب الشارع العام، الى حد ان انكسرت بغتة يداي الممدوتان، لتنغيض عيناي بالسهر خارجا، وتذوي ذبالتهما شيئا فشيئا، فتتسرب انفاسي رتيبة، مخفورة بخفة الجريدة التي لفظت رائحة الطباعة، والاحبار تماما، بأن فاضت برائحة اخرى، ليست كريهة جدا، لكنها على الارجح رائحة شرسة. استطاعت ان تفلت من سطوة الجدولن، عاركة الطرقات الرطبة الحانية، لتستفحل في الشارع العام، لا انكر ان كانت الرائحة تلك تختنق، تماما رائحة الفلافل التي تتقلب فوق فرقعات الزيت، لكنني اتذكر انني تحت وهج الظهيرة حاولت ان اتخلص من الغفوة، بأن ازيح الجريدة عن وجهي، خصوصا بعد ان ظل الذباب التطاير يطن حولي، ساقطا من علو كأحجار صغيرة، فأشعر باقدامه الرفيعة تكهرب شيئا ساخنا ينز في جسدي، متبوعا بقرصة مالحة تؤلمني، حين اودت ان اعتمد بمرفقي على الارض، لانهض، احسست بحصوات الاسفلت الناتئة، فمستني الوحشة والريبة، لاحرك بعدها اصابعي كي اتأكد من الارض التي تمددت فوقها في ظلام البارحة، فباغتتني نتوء حصوات الاسفلت ناعمة، ادرت بعد ذلك عيني تصف المفتوحتين دون ان احرك رأسي البارد، فلمحته يرقد بجواري، بجسده الضخم، وثوبه البالي، ولحيته الهائشة التي تفيض شعيراتها النافرة من خلال اوراق المجلة الملونة، وقد تناثرت صفحاتها منفلتة كلها فوق جسده المفرود.



حاولت ان انهض لكنني سمعت همهمات خفيضة تزداد علوا وشراسة، دون ان افهم شيئا ابدا. شعرت بجفنتي يخفقان قليلا، رفعتهما شيئا، فلمحت لحنيتهم المصطفة حولنا، ضخمة كأنها دبابات مفخخة. احسست بيدي مثل حيوان اليف يزحف ويتشمم يده الضخمة، كانت باردة وشاحبة وبعد صمت فاجأتني انفاسي وهي تنتظم رتيبة وسريعة، جربت ان ارفع ذراعي، لكنني احسستها ثقيلة جدا، كأنما سأرفعها قابضا بكفي على المدينة كلها لاحملها، ببيوتها وشوارعها ومطاعمها وناسها وسياراتها وخنوعها، والهدأة فيها، كأنما سترتعش المدينة في يدي، فتضطرب بناياتها العالية الحديثة، قاومت ثقل ذراعي، ورفعتها ببطء منتهية بيدي التي كان يعلو ظاهرها قاطرات نمل كثيف، يمشي بأرجله الرفيعة دائما بفعل الشعيرات الناعمة فوق ظهر كفي، وما ان وازنت يدي جانب وجهي حتى دفعت بها الجريدة عن وجهي، وقمت مرتبكا، راكضا في الازقة التي ما فارقت بعد ظلمتها، ممعنا في الشارع العام، وقبل ان اصعد الى سيارتي الصغيرة الحمراء، كانت ساعة الميدان قد جاوزت الثامنة، وشحت الشوارع والطرقات بتلاميذها الصباحيين، وموظفيها وناسها وعرباتها، ولم تحتفظ بأحد سوى الشحاذ الاسود العجوز، الطائف بسنواته الثقيلة بين الرصيف واشارة الضوء.

كانت المدينة تتهيأ، ثانية، لغفوة الظهيرة، بعد ان تيقظت لدقائق في صباحها الباكر.

يونيو 93

* كاتب من السعودية

ظل الروح لاحمد لمسيح

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر للشاعر المغربي احمد لمسيح مجموعة شعرية جديدة حملت عنوان «ظل الروح» تقع في 74 صفحة وتضم ثلاث قصائد مطولة: ماضي الروح (1994) اهداها للناقد عبدالحميد عقار، حلاوة الروح (1997) والروح المنحوتة المهداة الى الكاتب الجمالي موليم العروسي.

واحمد لمسيح عضو مكتب مركزي لاتحاد كتاب المغرب صدر له الرياح التي ستاتي (1967)، فيضان الثلج 1986، شكون طرز الماء 1994 بين الظل والجسد 1997، ويعتبر من ابرز الزجالين (شعر شعبي) في المغرب.

غلاف ظل الروح صممته الفنانة التشكيلية المغربية لطيفة التيجاني.

للفرح اغنية اخرى

دمشق ـ «القدس العربي»:

«للفرح اغنية اخرى» مجموعة سردية للدكتورة حياة جاسم محمد صدرت حديثا عن دار الاهالي في دمشق، وتضم المجموعة النصوص السردية التالية: مغامرة في دار الضيافة، رحلة لا تنتهي، تجليات السر الاعظم، المسكن المشترك، رغيف عوسجة، رأت فيما يرى الماشي، كابوتشينو الصباح، لجازة في ديار الاندلس، في البدء كانت كركوان.

من اجواء الكتاب: «تتسلل بهجة الالوان الى منافذ روحها القلقة. ترتخي الاوتار المشدودة قليلا، طيف بسمة على الشفتين، الق جذل في العينين. تقبل على الحياة حولها، تتزاحم في مخيلتها صور قصيدة تريد ان تكتمل. تكتمل هي حين تكتمل القصيدة، تمضي مع الطريق، كم تضللنا الطرقات، لا تخشى ان تضل»

فيلم «الذيل يلعّب كلبه»: «حماقات هوليوود» تتحول إلى سياسة رسمية أمريكية!

د. عماد عبد الرازق*

«ان اعياك ذيل الكلب، فلا مفر من اخصائه»
(حكمة امريكية)

■ عرضنا قبل اسابيع قليلة لفيلم Wag The Dog والذي اخترنا له ترجمة توحي بالمفارقة الكامنة في العنوان هي «الذيل يلعّب كلبه» وذلك في اطار استثمار هوليوود لفضائح الرئيس الامريكي ومغامراته الجنسية. (عدد الثلاثاء 10 شباط/فبراير) وكان مما توقفنا عنده هو حبكة الفيلم التي القت بظلال كثيفة على الواقع، فالفيلم يبدأ بازمة تعصف بالبيت الابيض حين يضبط الرئيس الامريكي متلبسا باغواء مراهقة قاصر، طبعا لا احد يضبط الرئيس (حتى لو شاهده بعينيه اللتين سيأكلهما الدود على رأي المثل)، لكن تسرب القصة الى الاعلام قبل موعد انتخابات الرئاسة التي يستعد لها للفوز بولاية ثانية بأحد عشر يوما يدفع البيت الابيض لاستدعاء كبير خبراء التلميع الاعلامي (يعني التلفيق والتضليل وحشو الجماهير بالاكاذيب المغلفة بالحقائق) المصطلح على تسميتهم Spin Doctors الخبير كونراد بريين يهرع بدوره لاستدعاء مخرج هوليوودي لامع «ستانلي موتس» ويطلب منه انتاج حرب تليسنمائية لأن الحل الوحيد لانقاذ الرئيس من تدني شعبيته وسقوطه شبه المؤكد في الانتخابات هو افتعال ازمة دولية وليس افضل من الحرب لاستقطاب الرأي العام ونفخ ابواق النعرة القومية لتصطف امريكا كلها خلف رئيسها في مواجهة العدو الغاشم!

حين تناولنا الفيلم بالعرض في العاشر من شباط (فبراير) الماضي كانت المواجهة بين العراق والولايات المتحدة على اشدها، وقرع طبول الحرب اخذ في التعالي مع تدفق البوارج والطائرات على الخليج العربي، لكن هوليوود اختارت في فيلمها ان تعلن الحرب على البانيا، وبدا لنا ان كاتب السيناريو دافيد رايت وهيلاري هنكن، قصدا الامر ان يكون نكتة عبثية او دعابة هزلية فاقعة، لان البانيا الفقيرة المعدمة ليس لديها اسلحة دمار شامل ولا يزورها مفتشو الامم المتحدة، ولعلها تحتل المرتبة الالف في قائمة الاعداء المحتملين للولايات المتحدة، وربما ايضا ان الكاتبين اختارا البانيا على سبيل الاستعارة الدرامية، وحتى لا يتعرضان لاتهامات «حربجية» البيت الابيض من امثال اولبرايت وكوهين وبيرغر، بانهما يعبثان بمسائل من صميم الامن القومي الامريكي، ان هما اختارا عدوا امريكيا ذا مصداقية «عدوانية» مقنعة كالعراق مثلا، وقلنا لا بأس، اختلفت مسميات الاعداء وبقيت السياسة الامريكية واحدة.

لكن ها هو الواقع يخرج لسانه مرة ثانية لهوليوود ويسطو على بعض ما تفتق عنه خيال كتابها. فها هي نذر الحرب الاهلية تتجمع في سماء كوسوفو الصربية اسما الالبانية باغلبية سكانها الساحقة، فان تنطع للمجتمع الدولي كما سبق وفعل في البوسنة واندلعت الحرب فان لهيبها سيمتد قطعا الى البانيا وربما تداعت اليها دومينو البلقان بأسرها.

ماذا يمكن ان نسمي هذا الاقتباس شبه الحرفي الذي يسطو فيه الواقع على الفن؟

منذ ان اعلن عن مشروع انتاج الفيلم في العام الماضي، كان الجميع في اروقة هوليوود يظنون ان قصته صيغت للسخرية من ادارة الرئيس كلينتون. لكن كاتبي السيناريو اللذين استوحياه من رواية بعنوان «بطل امريكي» من تأليف لاري بينهارت لم يكن ليدر بخلدهما ان بعض الاحداث والتفاصيل في فيلمهما ستتجسد وقائع حقيقية في غضون اسابيع من انتاج الفيلم في السابع من كانون الاول (ديسمبر) الماضي، حتى بدا ما اثمره خيالهما في مساحة تجل وسلطة اشبه بنبوءات يتوارى امامها خجلا «نوستراداموس» ليعلق جراحه وفي حلقه غصة من نبوءات لا تزال تحت الاختبار. اثناء مشاهدتي الفيلم تعالت ردود افعال المتفرجين بين صيحات الدهشة والضحكات والقهقهات المشفوعة بعبارات من قبيل Oh God او Jesus واكاد اجزم انه لو كان بينهم مسلمون فلا شك انهم بسملوا وحوقلوا او ربما استغفروا ربهم. وكان ذلك حين ظهرت على الشاشة صورة يبدو فيها الرئيس الامريكي (لعب الدور مايكل نيلسون) وهو يضع يده على كتف الفتاة المتهم هو باغوائها، لانها تكاد تطابق تلك اللقطة الشهيرة للرئيس كلينتون وهو يحتضن مونيكا لوينسكي، في عناق حار من بين الحشود التي اصطفت لاستقباله في حديقة البيت الابيض.

هذه واحدة، واحدة اخرى كانت اشد وانكى وقعا على الجمهور هي اختيار منظمي الحملة الانتخابية للرئيس لاغنية بعينها لمصاحبة اعلانات الدعاية الانتخابية التلفزيونية ومطلع الاغنية يقول «شكرا للسماء على الفتيات الصغيرات» Thanks Heaven for Little Girls


بيل كلينتون يعانق مونيكا لوينسكي (صورة من التلفزيون)

الحرب التي لم تقع ابدا

حين يطير الخبير الاعلامي بريين بصحبة وينفريد اميس مستشار الرئيس لمقابلة المخرج السينمائي موتس الذي يعدد من بين انجازاته اعادة انتاج قصة الحوت «موبي ديك» في فيلم مقدم من وجهة نظر الحوت، يتساءل الاخير مندهشا، تريد مني ان اخرج لك حربا، ويرد بريين: ليس بالضبط، وانما لتظهر العام لحرب، او كما نقول صغارا «حرب كذا وكذا»، حرب اونطة يعني، وبالطبع تروق الفكرة للمخرج العبقري وينتج شريط فيديو للحرب يجند لها مغنيا مشهورا (في الفيلم فقط) اسمه «جوني دين» ليشدو باغنية تستخدم كنشيد لالهاب الحماس الوطني (وهو اصلا من مغني موسيقى الريف Country Music) وبمساعدة من البيت الابيض الذي يساهم بالبيانات الرسمية التي تعلن اندلاع الحرب، وعلى الفور تبتلع شبكات التلفزيون الرسمية الطعم وتبدأ في ترويج تقارير حربية من قلب الجبهة المشتعلة للحرب التي لا وجود لها الا على شاشات التلفزيون.

هذا هو الى حد كبير بعض ما قصده جان بودريلاد Bwdrilard عام 1991 واصفا حرب الخليج الثانية بانها الحرب التي لم تقع على الاطلاق، كانت تلك حرب تدور في بلاد لا تعرف الاغلبية الساحقة من الامريكيين عنها شيئا سوى انها تنتج نفطا رخيصا، وبعضهم لم يكن يعرف موقع الكويت ولا العراق على الخريطة، فهل ندهش اذا علمنا ان بعض الامريكيين سارعوا لشراء اقنعة واقية من الغازات السامة تحسبا لهجوم عراقي بالاسلحة الكيماوية والبيولوجية المحملة بها صواريخ سكود؟!

فما بالنا بالبانيا التي لا تنتج نفطا ولا عدسا، وليس لديها حتى صواريخ كرتونية، ولا يعلم عنها الرئيس الامريكي في الفيلم شيئا. ومع ذلك ارتدت الامة الاقوى في العالم لباس الحرب واحتشدت وراء رئيسها وجنودها البواسل، الحرب التي شنها البيت الابيض تلفزيونيا حرب غير مكلفة اقتصاديا ولا بشريا، فهي بلا حشود وبلا بوارج ولا تسفر عن ضحايا امريكيين، لكن الحيلة تنجح في شغل الرأي العام وتحول انتباهه عن فضيحة الرئيس، حتى بعد ان تتمكن وكالة المخابرات الامريكية CIA من التنصت على مكالمة هاتفية بين الخبير الاعلامي بريين ومستشار الرئيس وينفريد وتكتشف اللعبة لكنها لا تكشفها، وانما تعلن على شاشة التلفزيون ايضا نهاية الحرب مع البانيا، ولا يستسلم المخرج «موتس» بسهولة ومع زيادة اقتراب يوم الاقتراع في الانتخابات الرئاسية، لجأ الى تطوير حبكة الحرب الدرامية على نحو غير متوقع وان يكون هوليوديا اصيلا فهو يخترع قصة جندي اسمه شومان، يزعم انه ترك وحيدا وسط الوحوش الالبان، لكن عملية باسلة للقوات الامريكية تنجح في انقاذه، والهدف كله من اطالة سيناريو الحرب على هذا النحو هو اقامة استقبال بطولي للجندي العائد يستغله البيت الابيض كحيلة دعائية اخيرة لصالح الرئيس لتكون اخر ما يعلق باذهان الناخبين قبل التوجه لصناديق الاقتراع. لكن الطبخة تفسد بسبب انقلاب ميلودرامي هوليوودي اخر. فقد استأجر البيت الابيض مجرم يقضي عقوبة السجن لاغتصابه راهبة، ليلعب دور الجندي للبطل العائد ويشاء حظه العاثر ام لعله حظ المخرج والرئيس ايضا ان تسقط الطائرة التي تقله في طريقها الى واشنطن، ولتصعيد الميلودراما ينجو المجرم/ البطل من الحادث ويهاجم امرأة مسكينة حتى يتمكن ابوها من قتله، ومرة ثالثة يأبى المخرج موتس ان يستسلم لليأس، فيحول استقبال الابطال للجندي الى جنازة جماهيرية للبطل الفقيد، ولا يقف طموح موتس عند هذا الحد بل يعلن عزمه على اخراج فيلم فيديو عن كل هذه الاحداث، لكن بريين يحذره من مغبة افشاء هذه الطبخة الاعلامية المتبلة اكثر من اللازم، ولا يبدو انه مستعد للتراجع لذا يعثر عليه ميتا بعد ايام متأثرا باصابته بنوبة قلبية، وتستمر الازمة الالبانية رغم انتهاء الحرب في تصدر واجهات الصحف ونشرات الاخبار وشغل الرأي العام، ربما بنجاح يفوق ما حققته الازمة العراقية للرئيس كلينتون.

الفيلم الذي صور في فترة قصيرة جدا (29 يوما) تفرغ خلالها المخرج باري ليفنسون لانجازه تاركا جانبا فيلمه الذي كان يعمل على اتمامه وافتتح اخيرا بعنوان «نصف كروي» يبدو اقرب الى قالب التحقيق الصحافي المصور (ريبورتاج) حيث اللقطات السريعة المتحركة وما تنتجه من ايقاع متلاحق للاحداث، ودراميا ينتمي الفيلم الى الكوميديا السوداء، رغم اعتماده على تقنيات الكوميديا الهزلية السياسية او المحاكاة التهكمية Satire لكن التناول السطحي لقضايا على جانب كبير من الخطورة مثل فساد ادارة البيت الابيض بزعامة الرئيس الامريكي نال الى حد كبير من مصداقية الفيلم، ولا غرابة في ذلك لان المخرج والمؤلفين لم يقصدا اصلا الى انتاج عمل على اي قدر من العمق او التحليل السياسي. لكن المفارقة نشأت عن ان الفيلم اكتسب مصداقية كبيرة لم يقصد اليها اصلا، من تكشف الواقع عن احداث حقيقية هي التي القت بظلالها على الفيلم وليس العكس. لكن اخطر ما يكشف عنه الفيلم رغم انه لم يرد في مضمونه بالمرة، هو ان حماقات الادارة الامريكية التي يمكن ان تلقي بها هوليوود في وجهنا على سبيل الدعابة والتهكم، يمكن ان تتحول في غضون ايام الى سياسة رسمية معلنة. فافتعال ازمة دولية قد تكون حربا او التهديد بنشوبها او ترويع العالم وارعابه من عدو وهمي، هدفه الوحيد هو شغل الرأي العام الامريكي عن فشل او فضيحة رئاسية وليس هناك ما يمنع أن تكون القضية مفتعلة او حتى محلية، بل وتفوق في سطحيتها وتفاهتها خيال اي فنان، ومن لا يصدق لا يحتاج الى النظر بعيدا، فقبل ايام نجح الرئيس كلينتون ولا احد غيره في الاستحواذ على اهتمام الرأي العام الامريكي بأسره بمجرد اعلانه انه قرر اخصاء كلبه المفضل «بادي»، وفي لمح البصر تحولت تصريحات الرئيس التي ادلى بها لمجموعة من الصحافيين كانوا برفقته على متن الطائرة الرئاسية الى قضية رأي عام استفتي فيها خبراء الرفق بالحيوان والطب البيطري وعلم نفس الحيوان، وبالطبع «الكلابجية»، اي خبراء الشؤون الكلبية. ونسي الناس مونيكا جيت الى حين.

ولكن لا يحسبن احد ان عناوين الصفحات الاولى ونشرات الاخبار قد تغيرت، فقد بقيت هي في السينما كما في الواقع، من «ذيل يحرك كلبه» (العضو التناسلي الاول وصاحبه، ومن ورائهما المؤسسة الحاكمة بقضها وقضيضها، تفتعل الازمات وتختلق الحروب التلفزيونية الوهمية) الى كلب الرئيس على مشرحة الخصاء، لم يبارح اهتمام الرأي العام الامريكي تخوم المملكة الكلبية. واذا كان الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان قد فاز بلقب The great Communicator لموهبته في التواصل مع الجماهير، فان الرئيس الحالي جدير بلقب The Great Manupulator او المراوغ الاكبر.

*ناقد من مصر يقيم في لندن

«فراشات» من لحية والت ويتمان [2.2]
اعراس «أيوا» ترجىء زفاف «عريس الغفلة» المنتظر!

رياض بيدس *

■ ... ايه ايوا الوديعة، التي اخرجني من تفاصيل رحابك الاليفة حلم فرد الجريدة الذي سيبدو لك هستيريا وخرافيا لغرابته، وكيف لي ان اتناسى حلم فرد جريدة عربية في مكان عام، الذي يتنافى وشروط الهدنة، التي عملنا انا والكاتب المكسيكي على الترويج لها؟ مستحيل. فدخول حمام تلك البلاد صعب والخروج منه اصعب ايضا.

اعمل على تناسي موضوع الجريدة للحظات، ثم اسأل الكاتب المكسيكي مغيرا الموضوع «متى تأخذ هدنة من المكسيك؟» يجيب المكسيكي ضاحكا: تضامن مع صديقي الفلسطيني. تلك المكسيكي الذي كان شديد الاعتداد بمكسيكه، حتى انه حول اسم البلدة «ايوا» الى «ايفا» معللا الامر للاخرين، وبالذات للامريكيين، بان ايفا او ايفالونا اكثر جمالا من ايوا التي تقل عن مدن وقرى المكسيك بكثير - ولله في بلدانه وعباده شؤون، واي شؤون!

وعلى نحو لا واع، بدلا من ضب موضوع الجريدة وكتم انفاسه على الاخر، ربما لان الاخرين بلادنا يؤمنون بالجريدة ايمانهم بما لا ادري، وجدت نفسي في لحظة سهو سائلا المكسيكي، بتلقائية «هل تستطيع ان تقلب صفحات جريدة اجنبية في مكان عام بالمكسيك، دون ان تلتفت حولك بقلب مضطرب؟ ضحك المكسيكي وقال: ينبغي زيارة بلادكم للتحقق من هذا الامر الذي استصعب تصديقه، تبدو لي بلادكم متخلفة جدا. اتعرف، ربما كان الامر من قبيل الواقعية السحرية التي غزت ادبنا، لكنك ستعذرني ايها الفلسطيني اذا ما صارحتك انها لا تركب على رأسي وقد لا تركب على «رأس» الواقعية السحرية بذاتها. هل انت متأكد من ان فتح جريدة عربية في مكان عام ببلادكم يثير الاضطراب؟ سيبقى الموضوع معلقا الى حين الزيارة». قلت: لماذا تبعدها ايها المكسيكي: يكفي ان تدخل مكانا عاما في بلادنا حتى يتشحن الجو كله ويتعكر - فكر المكسيكي وقال «اذن، التفت زيارتنا. انت مدعو الى زيارة المكسيك لانها بلد مضياف وتستطيع ان تحمل معك الى اي مكان عام دستة من الجرائد الاجنبية وعلى رأسها العربية، دون ان تثير انت وجرائدك شبهات الاخرين».

ولم ينزح موضوع الجريدة الواقعي السحري عن كاهلي، الا عندما قلة المكسيكي بحل البلاد، وما اكثر تعامل هذه البلاد بروح دعابته التي لم تضن علينا بطرفة لطيفة: «ربما كان سبب الارهاب الذي تتذمرون منه يعود الى انكم تقرأون الجريدة بالمقلوب في الاماكن العامة؟» عندئذ قلت له «كنا حقا حاولنا قراءة الجرائد بالمقلوب ليحلوا عنا ويكفوا شرهم عنا، لكنهم ازدادوا بطرا على بطر وطالبونا، حفاظا على نقاء الاجواء الاماكن العامة ونظافة البيئة النفسية، الا نؤم ونرتاد تلك الاماكن كيلا نشقلب اجواءها».

***

... ايوا او «ايفا» او ما شئتم، لن اقدر ان اتي هنا على ذكر افضال تلك البلدة الامريكية علي، ايوا تلك البلدة الساحرة التي عرشت على اسرتنا كدالية كبيرة وحضنتنا لاكثر من ثلاثة شهور ووفرت لنا من الدفء والحنان والرعاية ما لم يوفره لنا اي مكان اخر.

اذن، ما الذي كتبته هناك ايها الكاتب المزود بهزائم وخيبات والام لا اول ولا اخر لها؟

اين اخبيء حالي من الفضيحة، انا الذي خرجت من هذه البلاد متأبطا مسودة مسرحيتي «عريس الغفلة»، التي راحت في «الدوكي» - فقبع العريس في الجارور متحرقصا باحثا عن «مجمع قلوب» جدي ليعقد قرانه على عروسه السمينة البشعة التي كانت لا تكف عن تهميدي (وهذه ليست مزحة، رغم انها جاءت هذه المرة سليمة. فالعروس دبدوبة قوية تبلع اثخن شنب، ولولا توسلاتي ووعودي لها بتزويجها في اقرب فرصة وتدخلات الكاتب البولندي من جهة اخرى لجابت اخرتي. وهذا لا يعني ان الجرة بعدها تسلم كل مرة، فحذار)، لاهمالي مشروعهما الشرامي الذي هو اهم من ايوا ومن كل «المدوسته» الامريكي؟

المعذرة ثم المعذرة من «عريس الغفلة» وعروسه، رغم معرفتي ويقيني من انهما كانا يقطفان تفاح الفردوس ويسكران نشوة حال خروجي من الغرفة مع ان زفافهما لما يتم بعد! ومع ذلك فاني خفضت الطرف وتظاهرت كان شيئا لم يحدث، ولم يكن سكوتي نابعا من احترامي لحبهما الجارف، بل كان مبعثه الوحيد هو خوفي من العروس المفترسة التي كانت تعاملني باستهتار واحتقار وجفاصة وتماكيني بلهجة تهديد ووعيد لا تحمل تأويلا واحدا: القضاء علي في حال اعتراضي على كل ما تقوله او تفعله او ترغب به او مجرد ما يخطر ببالها. الا تؤافقونني ان هذه مخاطرة لا يخوض غمارها الا مجنون مطبق؟! فالسلامة غنيمة يا جماعة الخير!

وما لكم وهال الطويلة، فالسبب في انقطاعي عن اتمام العرس المرتقب كان سببه وقوعي في غرامين - ان غراما واحدا كفيل بخربطة كل البرامج وقلبها رأسا على عقب، فكيف والامر يتعلق بوجود غرامين؟! كان الغرام الاول هو غرام النبيذ التشيلي - لا تسألوا عن الفرح الغامر الذي كان يغشى وجه الكاتب التشيلي، حين يرانا متصرفين ومنكبين باجتهاد ومثابرة ندر مثيلهما، على النبيذ التشيلي الذي اخلصنا لمذاقه الطيب وداومنا عليه الى درجة الامان - الذي ساعد على ايقاظنا واشعال النقاش حول ما هب ودب من الامور، وان دار الجزء الكبير من النقاش حول النساء.

وكان الغرام الثاني هو غرامي لبلدة ايوا التي اظهرت فيها تلك المرأة الاسبانية ذات العينين الدعجاوين والشعر الاسود، التي حطت جناحيها على جناحي لفترة قصيرة جدا كانت من اجمل فترات حياتي، ولتلك الاسبانية، ذات القلب الكبير الدافئ، اهديت كلمتي اللتين الفيتهما هناك، اذ كانت احسن قارئة واوائف ناقدة واعذب مخلوقة، لقد كانت تملك من خصال الكرم والعذوبة والانسيابية والعفوية ما يؤهلها الى ان تجعل اللاوطن وطنا واللابلاد اجمل البلاد، مما اضفى مزيدا من الانسيابية على ايوا.

كانت ايوا، تماما عكس هذه البلاد، قادرة على توزيع علاقات فصولها الفارقة والمتميزة توزيعا دقيقا، كان الخريف يبعثر اوراق اشجار ونباتات ايوا وينشر رائحة حريفة كانت تحمل طابع ومواصفات فصل الخريف الذي سمعت عنه ولم اره، مما جعلني اشعر ان تلك الرائحة المميزة كانت ايذانا باقتراب نسائل شتاء بيضاء الشعر ستغطي هامات اشجار ايوا وبيوتها، ولاول مرة في حياتي استطعت لمس وشم والوقوف على معنى فصل الخريف الحقيقي، الخريف العنيف والمدمر، حيث الاشجار الصلعاء والاوراق اليابسة التي تطقطق تحت الاقدام ورائحة الخريف التي كانت تعبق في ارجاء ايوا.

اما النهر الخالد، الذي كان يجري تحت شبابيكنا بهدوء، فقد كان عبارة عن لغة مشتركة لكل الكتاب، الذين تكلموا لغات مختلفة واجمعوا على السقوط في شراك محبة ذلك النهر الأسر: حين التوحد كنا نقف الى جانب شبابيكنا للاطلال على ذلك النهر ومحادثته بلغة والت ويتمان صديق شعوب الارض، مرددين («اني احتفل بنفسي، واتغنى بنفسي،/ وكل ما ادعيه انا عليك انت ان تدعيه،/ لان كل ذرة تنتمي الي تنتمي اليك انت ايضا- من «اوراق العشب» لويتمان) ومرسلين بواسطة مياهه الجارية بهدوء وسائل حب الى مطارح لن تصلها. هل خيب النهر امانينا وابتلع رسائلنا؟ النهر لا يخون ابدا.

الشاعر الهندي الذي تملكته مشاعر غربة قطيعة طوال الشهر الاول، كان اول من وقع في غرام ذلك النهر ومصادقته وبثه احزانه وشكواه. لقد خفف وجود النهر من حنين الشاعر الهندي وشوقه العارمين الى بلاده وعائلته. وتقديرا لتلك الصداقة النهرية خط الشاعر الهندي قصيدة جميلة عن النهر، ساعدته على نشله من غربته الصعبة والتأقلم وشحذ قريحته للمضي في كتابة قصائد اخرى وتسبيح ما يزيد على المئتي رسالة الى زوجته جعلتني انا والكاتب المكسيكي نحار في امره. كان شاعرا ذا شاعرية خصبة ودفاقة، كالنهر، وكان شديد الولع بالتقاط اليومي وتوظيفه شعريا بذكاء، لدرجة انه ذكرني بالشاعر العراقي الكبير سعدي يوسف. وساعة ودعنا عائدا الى بلاده، قال لنا: سأترك ورائي نهرا، فلا تنسوه!» وغاب كما غاب كثير من الكتاب، اما النهر فبقي اكيدا، لكن ماذا مع اسبانية ايوا التي جعل حضورها الوارف الايناس من اللامكان بلادا؟

كنا نتحلق مجموعات مجموعات. وان طالت جلساتي مع الكاتب البولندي اكثر من غيره لغرابة اطواره ولذهنه الحاد المتوقد ولحبه الجارف للنساء وتقلب مزاجاته ولكونه مهزوما حتى النخاع ولانطوائيته التي كان يحاول ان يقضي عليها موقتا بتخمر ولنزعة تدمير الذات التي كانت تسم افعاله واقواله. فبدا كما لو انه كان طالعا (او بالاحرى متفجرا) من احد كتب دوستويفسكي الخالدة بجموح جنوني، متحديا دوستويفسكي وسائر سلالة ابطاله «الكارامازوفيين»! ومع ذلك فقد ابتسم له الحظ حين عاد الى بلاده منجزا كتابة رواية ادخلت السرور الى فؤاده وخففت من نوبات سكره المتكررة، وحسنت من نفسياته.

كانت تلك الحلقات تمتد احيانا من اول الليل الى اخره، او تبدأ عصرا لتنتهي ساعة يأخذ الفجر في التنفس. اما الحفلات التي كنا ندعى اليها، وما اكثرها، فلقد كان وجود الخمر هو الامر الحاسم في مشاركتنا بحفلة ام مقاطعتها - طبعا، ليس كل الكتاب، بل اربعة كتاب كانت لا تستقيم حياتهم بلا خمرة.

من الصعب نسيان فترة ايوا وبلدة ايوا، ربما لان تلك البلدة كانت مكانا نائيا ومحايدا، لدرجة بدت معها كما لو انها تقع خارج حدود الغاب الامريكي وتخرج على دوران الزمن المتفق عليه والمألوف، لتخلق مكانا وزمانا يليقان برغبات كتاب مختلفة ومتضاربة وجنونية (أخير مرجع عن «ايوا الساحرة» هو كتاب «عربسك» لانطون شماس، الذي سبقني الى تلك البلدة، فعثر على صفحات كتابه انساما عذبة من انسام تلك البلدة استنشقتها حال وصولي بلدة لا تختلف عن بلدة شماس الا بزخه شذا العطر الذي بعثه بكرم في كل مكان، كالملح الذي كان يذر على زلم الدحجة في الاعراس العربية القديمة؟!).

وعلى الرغم من كل تلك الحفاوة الايوية فان التذمر، الذي لا يقعد ولا يكل الندت - الندت هو قنينة الخمر - بدونه ايضا كان يخيم على الاجواء مرات. فما الذي ينقصه حتى يلتقي؟ لقد حل التذمر بيننا، احيانا، كضيف ثقيل الظل، وان لم اكن من اتباعه ليس بطولة، وانما لكراهيتي لهذه البلاد التي كنت اهرب منها، لانها تقبض على خناقي، كالكابوس.

وداعا ايوا والى لقاء من نوع اخر..

(الى كارولين براون)

الحلقة الاخيرة كانت من اصعب الحلقات: ندف الثلج لا يتوقف عن التساقط على ايوا ايحاء بالجو البارد الذي سيخيم على تلك البلدة، بعد ان يهجرها الكتاب الذين كانوا يتوادعون (على امل اللقاء؟ لا ادري!). متأهبين للعودة الى بلادهم التي اشتاقوا لها واشتاقت هي لهم. ايها الفلسطيني، الى اي بلاد ستعود؟ سأعود الى بلاد الواق واق.

«الى اين ايها المكسيكي؟» «الى المكسيك». وسيمثل المكسيكي بدوره «وانت، الى «بلاستين»؟» لم اكن بحاجة الى هذا السؤال لافكر في البلاد التي لم اشتق او احن لها طيلة فترة مكوثي هناك. لذا تعلقت باهداب الصمت لثوان استراحة او تهربا، هدنة مؤقتة للتزود بالحصانة الكافية للاقلاع عن التفكير في تلك البلاد، والا كيف سأقوى على نبذ تلك الاخيرة؟

ولكي لا اترك اية فرصة او ادنى مجال لاي شعور متحفز بغزو توازني وخلخلته خلال الليلة الاخيرة ويخرب حفلة «شوط الحلة»، فاني انغمست في حديث دار بيني وبين كاتب افريقي، جاء الى البرنامج ضيفا واستقر في امريكا، مشتغلا في الجامعة وادارة البرنامج. كان الكاتب الافريقي واسع الاطلاع على اخبار منطقتنا، ويعرف في الوقت نفسه مدى كراهيتي لها، الذي لم يكن سرا في يوم من الايام، ومن يملك طاقة على حب هذه البلاد، فله مني احلى التبريكات وفوقها حبتين مسك مجانا من حانوت، ابو مجده المفتوح ليل نهار. النقاش الذي دار كان صريحا: اذا وجدت مصالحي في امريكا، فسأعمل ما وسعي للبقاء والاستقرار في حضن هيرمان ملفيل! واذا كان نصيبي الفشل، فسأغير خط عودتي لامر باسبانيا، زائرا معارف. اما زيارة باريس، تلك المدينة الجميلة المصاب اهلها بداء التشنج الاستعلائي المستفحل، فلم تكن واردة بالحسبان بعد فترة ايوا. كنت اتداول كل تلك الامور مع الكاتب الافريقي على مسمع ومحضر الجميع، مؤكدا النقطة الاساسية وهي: اصراري على الخروج من تلك البلاد، التي لا احتملها لاسباب اجتماعية اولا، وسياسية ثانيا، وثقافية ثالثا، ولتبعيتها الكاسح رابعا، ولكم كان يزعجني احيانا تعليق البعض الجدي او التندري، من البلاد المقدسة، هه! لا اعرف اي «مقدس» كان يقصدون ولا اعرف بلادا قادرة على الاخلال بقدسية الانسان، كهذه البلاد!

كان معي «محروقا» وانا احادث واجادل الكاتب الافريقي، عندما «نطت» لي، على غفوة، امرأة برتغالية نقية غرست نظراتها في وسألتني: «كيف يعيش والدك هناك؟» وكما لا يخفى عليكم «الهناك» هو الجليل. ان سؤال تلك المرأة، الذي لم يخطر ببالي اطلاقا، صعقني، وللحظة، كاد يجف كل الخمر الذي شربته والذي كان يعدل راسي ومزاجي، خاصة عندما كنت اتذكر اني ساعود الى هذه البلاد التي اكرهها اشد الكراهية، تماما، ككراهيتي المدرسة، التي كانت عبارة عن جهاز قمعي ومثل ومعجز وحسق اكثر من جهاز العائلة بما لا يقاس، وما زالت اعظم كوابيسي حتى هذا اليوم تدور حول المدرسة، واكثرها رعبا وهو لا يتمثل بحلمي عائدا الى المدرسة الابتدائية، وربما كان سبب تكرر هذا الحلم هو رؤيتي اولاد اخوتي، ذاهبين الى المدرسة صباحا، فيما ارثي انا لحالهم وتعذب من اجلهم لتصوراتي المرعبة عن اجواء المدرسة القاتمة، انه كابوس يشلني شللا، لدرجة ان قلبي يأخذ بالخفقان السريع جدا وينشف ريقي واشعر ان الموت على مرمى وجه معتمة ممحمحة مني. لكني كنت ارفش الموت واستيقظ لاهث الانفاس وقلبي يكاد يتوقف عن الخفقان ويأخذني وقت طويل الى ان استرد وضعية ما قبل الكابوس والهجوع. وحين حدّثت محدثا نفسيا صديقا عن كابوس المدرسة عزاه الى كراهيتي للاماكن المغلقة، وان لم اقتنع بهذا التفسير بالمرة.

لا اعرف من اين خرجت لي تلك المرأة البرتغالية التي انقضت علي بذلك السؤال «الملتبس» الذي حط علي كالصاعقة، وربما لم تشأ ان تفهم او تلاحظ اني كنت اشد شظايا اعصابي، فلم تدعني احيص حالي، بل راحت تكرر سؤالها الذي اتني كثيرا المرة تلو الاخرى، كنت اختنق وانا اجاهد لاظهر بمظهر الشخص الهادئ، بعيد اني لم اتمالك نفسي اكثر، فانفجرت مرة واحدة محيبها وانا الهث شاخرا كالثور المذبوح: «انت تتحدثين عن ابطال، ابطال...» ورحت اكرر هذه الجملة غير مرة تفريغا للالم العظيم الذي كان ينفر مني كالدم. وبقيت الهث والوذ اختناقي الى ان احدث استعيد توازني ببطء او بالاحرى روحي. ولم اسكت، بل تاملتها وقلت لها بلهجة لا تقبل الجدل: «انت لا تعرفين شيئا عن تلك البلاد الخرائية!».

سكتت البرتغالية، فيما تداعى شريط طويل جدا من الذكريات المؤلمة والباعثة على الحزن والاسى في راسي (عمر الاسى ما يتنسى!) وابتسمت بحزن حين فكرت في تلك البلاد التي ترتبط في ذهني بكلمتين: «الاسرائيليون والمرجوين»؟ هل تحسين ان تعيشي على مقربة من المرجوين ايتها البرتغالية؟

وخوفا من ان يزدحم راسي بالمرجوين المائع، فاني رحت افكر في والدي الذاري الشخصية والمثقف النبيل الذي ابى عليه كبرياؤه، الذي هو شرفه وكرامته، ان يقبل وظيفة لا تتفق ونقاءه، ففتح مقهى ليعيل عائلته. ووجدتني انتطح مرة ثانية للبرتغالية معيدا على مسامع الجميع قولي الذي صدر من اعماقي بعفوية مشروخة، كالنحيب: «انهم ابطال. وبالذات والدي، صاحب مقهى» انه عذاب قطيع مواردفت بعد لحظات بصوت ضعيف يائس: «انا لا اطمح الى البطولة. ليس لان البطولة مشروع خاسر فحسب، جراء تحول حياتنا الى مشاريع رخيصة. وانما لان البطولة تستدعي ضبطا مرعبا للنفس». تلك انا قطيعا، لان تلك المرأة البرتغالية نكأت جرحا قديما، «كيف يعيش والدك هناك؟» من يجرؤ على الاقتراب من امكنة الابطال؟

* كاتب من فلسطين

«الرواية العربية الحديثة» عمل بيبليوغرافي ضخم في طبعة تجريبية

■ القاهرة - (اف ب): صدرت في القاهرة حديثا طبعة «تجريبية استطلاعية محدودة» لعمل من خمسة اجزاء بعنوان «الرواية العربية الحديثة: بيبليوغرافيا ومدخل نقدي»، يشكل مجهودا توثيقيا ضخما هو الاول من نوعه ويمتد على مدى 130 عاما.

ويوثق العمل الصادر عن المجلس الاعلى المصري للثقافة والذي اعده حمدي السكوت، مدرس اللغة العربية في الجامعة الامريكية في القاهرة، 4581 رواية و2295 روائيا بدءا من «غابة الحق» للسوري فرنسيس مراش الصادرة في 1865 وحتى 1995.

يشتمل الجزء الاول من العمل على مقدمة نقدية وتاريخية تقسم تطور الرواية العربية الى خمس مراحل، وتبدأ المرحلة الاولى من 1865 الى 1913 حيث لم يكن للرواية العربية شكل فني وكانت تتناول قضايا تاريخية او اجتماعية باسلوب تنظيري.

اما المرحلة الثانية او «مرحلة الرواد» فتبدأ مع ظهور «زينب» لمحمد حسين هيكل كاول رواية عربية لها سمات فنية. وخلال هذه المرحلة التي تمتد حتى 1944 تطورت الرواية لترقى الى مستوى الرواية العالمية مع «عودة الروح» لتوفيق الحكيم عام 1933، والتي تعتبر اول رواية عربية حملت كل السمات الفنية للرواية.

اما المرحلة الثالثة فهي «مرحلة نجيب محفوظ» الذي يعتبر المحطة الاكثر اهمية وتنوعا وغنى في الرواية العربية. وكان اول عمل روائي له «عبث الاقدار» ظهر عام 1939. وبرز في هذه المرحلة المصري عبد الحميد السحار واليمني على احمد باكثير.

وتأتي بعد ذلك مرحلة «جيل ما بعد محفوظ» التي تضم بشكل خاص يوسف ادريس ولحسان عبد القدوس، تليها مرحلة «جيل الستينات» مع جمال الغيطاني وصنع الله ابراهيم بشكل خاص. وتتناول المقدمة كذلك نشأة الرواية في كل بلد عربي على حدة مع تناول ابرز كتابه. وشملت الاجزاء الاربعة الباقية فهرسة الروايات العربية على اربعة مستويات، مستوى زمني يشمل المادة النقدية والمراجع النقدية المتوفرة عن كل عمل، ثم ابجدي، وجغرافي، بالاضافة الى النقد المكتوب حول اعمال المؤلفين بشكل عام والنقد المكتوب عن كل عمل بشكل خاص. تقع المجلدات الخمسة في 2964 صفحة من القطع الكبير.

خيط الذهب

محمد دريوس*

في نفس الظهيرة
ونفس النظرة التي ظلت مرمية قرب السياج
نفس الظهيرة، لكن في الجانب المظلل بالدم
وضعتُ الوردة

وضعتُ الوردة كآخر عمل للقبطان.

بدون اغماضة النسيان
وبدون عودة الذين ذهبوا بالرسالة
ستبدو الحسرة عينها والفتنة عينها
وخيط الذهب الذي يربط اصابع الرسول الى شفتيه.

نزلنا معا لنهتم بأنفاس الصخر
ثم صعدنا
دون مفاتيح الشتاء، ولا الابتسامة الثابتة
لدرج الصخر
نزلنا وصعدنا فقط

ليرنّ اللقاء كاصطدام الموت بالجثة.
لا يترك الصبية نهارا في نهار
لا لوحة على جدار ولا كلمة في فم رسول
لا يترك الصبية جرحا في الله
انما في هذا كله
وضعت الوردة ولا اراها.

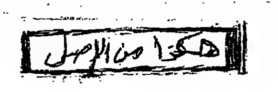
نفس الظهيرة
ونفس الخفق الخافت لأجنحة الملاك
حيث أجلسنا الاخوة ومضوا
ومضينا أيضا
لكن بمصير مختلف والوردة.

بعد قليل
يخرج الصبية الذين عاقبناهم
من حفرة الغروب
يصير النهر زينة
يصير المنحدر الذي نزلنا
والارض التي رضضنا أطرافها
مصيرا للاخرين

وضعت الوردة ولا اراها

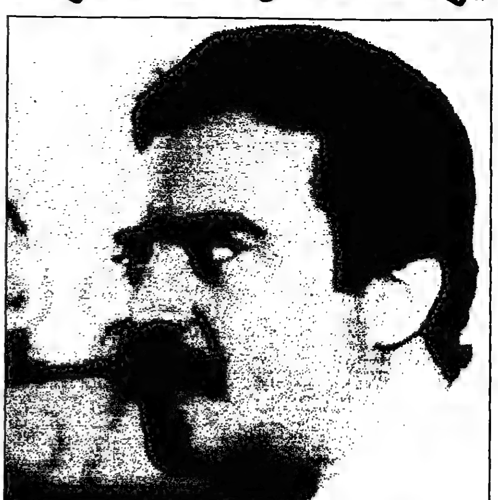
كان ذلك مزماري القديم

* شاعر من سورية



اعضاء نقابة الممثلين يتهمون النقيب بتبديد الاموال

يوسف شعبان: أطالب بوقف حملات التشكيك ضدي!



يوسف شعبان (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

● هبت رياح الغضب فجأة داخل نقابة المهن التمثيلية بعد اكتشاف اعضاء النقابة ان الفنان يوسف شعبان اشترى بكل مدخرات النقابة مقرا جديدا لهم بشارع البحر الاعظم بالجيزة بمبلغ «اثنين مليون» جنيه.

● اتهم بعض اعضاء النقابة يوسف شعبان بتبديد اموال النقابة واكدوا ان هذا المبلغ كبير جدا والاولى استثماره في دعم صندوق المعاشات والاعانات والتأمين الصحي للفنانين.

● ووصف بعض الاعضاء شراء المقر الجديد بأنه «مال سايب» لا حسيب عليه ولا رقيب واتهموا مجلس ادارة النقابة بالغباء لموافقتهم على هذه الخطوة واهدار لمال العام.

● طلب بعض اعضاء النقابة عقد جمعية عمومية غير عادية يوم الجمعة المقبل لمناقشة بعض القضايا التي تمر بها الساحة الفنية حاليا ومنها بالطبع موضوع المقر الجديد وعلمت «القدس العربي» ان الفنان عبد الغفار عودة نقيب الممثلين السابق هو المتزعم للاحداث التي تشهدها النقابة مؤخرا والوقود المحرك لبعض الافراد لاعلان العصيان ضد النقيب الجديد.

● «القدس العربي» ذهبت الى الفنان يوسف شعبان نقيب الممثلين وسألته عن الاحداث التي تشهدها النقابة مؤخرا والاسباب التي تدعو الى عقد جمعية عمومية يوم الجمعة المقبل فقال منذ اختياري نقيبا لجموع الفنانين منذ ستة اشهر وانا ابحث عن مقر محترم يكون واجهة لفناني مصر ـ خاصة ان المقر القديم الكائن بشارع 26 تموز (يوليو) بوسط البلد لا يسر حبيبا ولا عدوا ولا يليق مطلقا بالفنانين ورغم انني اعتبر شراء المقر الجديد انجازا كبيرا الا ان اعداء النجاح يرفضون ان نتقدم خطوة الى الامام ويريدون ان نتقهقر الى الخلف.

واشار نقيب الممثلين الى انه لن يلتفت الى الوراء ولن يستمع الى صيحات بعض المتخلفين الذين يريدون وقف المسيرة الايجابية التي تشهدها منذ شهور.

■ اكد النقيب انه وافق على عقد جمعية عمومية عاجلة يوم الجمعة المقبل بمقر النقابة يحضرها الاعضاء وجموع الفنانين لمناقشة عدد من الموضوعات التي تهم الفنانين وسيتم بالتأكيد طرح موضوع المقر الجديد. وقال: انا جاهز بالرد على بعض الاصوات النشاز التي تريد لنا الخروج من دائرة العمل والبقاء في عصر الفهلوة والكلام المعسول والوعود الكاذبة.

■ قلت له: بعض الاعضاء يرون ان قضايا دعم صندوق النقابة والمعاشات والتأمين الصحي اهم من شراء مقر جديد. فما تفسيرك؟

■ اعلنتها صريحة قبل انتخابي نقيبا للممثلين ان اول اهدافي هو البحث عن مقر جديد يحترم آدمية الفنانين بدلا من هذا الكابوس الكئيب المتمثل بمقر النقابة القديم واعتقد ان اعضاء المجلس وافقوا على اقتراحي وبالفعل اشترينا المقر الجديد ليكون واجهة محترمة لكافة فناني مصر ولكن للاسف تهب الرياح بما لا تشتهي السفن وافاجأ باصوات معارضة تطالبني بالتوقف واتساءل اذا توقفت عن العمل وخدمة زملاء المهنة فالافضل ان اقدم استقالتي فورا ومع ذلك فانا احتمل كثيرا من اجل زملائي في المهنة.

■ بعد موجة الغضب التي اجتاحت النقابة هل انت نادم على خطوة شراء المقر الجديد للنقابة؟

■ ابدا لم اندم طالما انني على علم اليقين بان شراء المقر خطوة كبيرة واعتقد ان الاصوات التي تهاجمني من الان على هذه الخطوة ستفهم يوما ما بانني عملت شيئا لزملائي ومعروف عني بانني قليل الكلام كثير العمل.

■ البعض يؤكد انك تريد ان تخلد اسمك في سجل النقابة بشرائك المقر الجديد؟

■ الحمد لله انا ممثل معروف جدا ولي تاريخي وسمعتي وكياني ولا ابحث عن وهم وزيف انا لا ابحث الا عن شيء يخلد مهنتي التي احبها واعتقد ان ما فعلته هو لمسة وفاء صغيرة مني الى زملائي وزميلاتي اعضاء النقابة.

■ هل سترشح نفسك في الدورة القادمة بعد عامين؟

■ لذا ظلت هذه الحملة المسعورة ضدي فانا مستقيل من الان فانا فنان وبطبعي لا احب العنف ولا اجيد المعارك الجانبية التي يجيدها الاخرون اريد فقط ان اعمل في مناخ فني محترم لا اتعرض فيه للتشكيك في قراراتي كنقيب فهذا يسيء الي بشكل كبير.

■ كلمة اخيرة توجهها لمن؟

■ لبعض الفنانين الذين يشككون في كل شيء ولا ادري لصالح من يتم هذا التشكيك ومن المستفيد ولماذا هذه الحملات على «الفاضي والمليان»؟ ولماذا لا يتركون الاخرين يعملون؟

اخبار فنية

ديمي مور ومايكل دوغلاس على قناة «اوربت»

روما ـ «القدس العربي»:

يجتمع على قناة اوربت Super Movies للافلام العالمية كل من ديمي مور ومايكل دوغلاس، وذلك في 1 نيسان (ابريل) في الساعة 2,30 بتوقيت غرينتش في فيلم (Disclosure) الشهير الذي اثار الكثير من الجدل في هوليوود. هذا الفيلم مقتبس عن رواية للكاتب مايكل كرشتون، وقد فاز فيه مايكل دوغلاس بجائزة اوسكار لدوره كمدير في شركة في سياتل اسمه توم ساندرز ينتظر ترقيته الى درجة اعلى. ولكنه يصاب بصدمة عندما يعلم أن ذلك لن يتحقق وانما تخطته في ذلك ميريديت جونسون (ديمي مور) القريبة من رئيس الشركة بوب غارفن (دونالد سوذرلاند). والجدير بالذكر أن ميريديت الطموحة والفاتنة كانت صديقة ساندرز في الماضي عندما كانا يعيشان في كاليفورنيا.

وفي محاولة للتأثير عليه، تدعوه الى مكتبها بحجة مناقشة اعمال الشركة، ولكنها سرعان ما تبتعد عن الموضوع وتحاول اغراءه مما يضطره الى مغادرة المكتب. ولكنه يفاجأ في اليوم التالي بان ميريديت شكت امره الى رئيس الشركة مدعية أن ساندرز حاول التحرش بها مما يثير غضب زملائه في الشركة وزوجته.

وعندما تصبح حياته المهنية والعاطفية معرضة للانهيار، يستعين ساندرز بمحام للدفاع عنه والكشف عن الحقيقة. هل سينجح في ذلك؟

ترقبوا احداث هذا الفيلم الذي يعالج ظاهرة اجتماعية نادرة على قناة اوربت Super Movies التي تبث خلال شهر نيسان (ابريل) اكثر من 30 فيلم للمرة الاولى.

صلاح السعدني يقبض على تاريخ حياة احد اللصوص

القاهرة ـ «القدس العربي»:

رغم الازمات التي واجهت مسلسل «تاريخ حياة احد اللصوص» للمخرج اشرف فهمي الا ان التصوير ما زال مستمرا.

وكانت اخر الازمات اثناء التصوير من احد الشوارع الكبرى عندما حدثت مشادة بين احد مساعدي الانتاج وبين مواطن وذلك اثناء تزاحم المواطنين على الفنان عبد الله فرغلي اثناء تأديته لدور بائع سندوتشات. ووصل الخلاف الى قسم الشرطة وهناك اكتشف الجميع ان هذا المواطن الذي ضربه مساعد الانتاج احد رجال الشرطة يرتدي ملابس مدنية.

ومن ناحية اخرى كانت الفنانة ليلي التي تقوم ببطولة المسلسل قد هددت اكثر من مرة بترك العمل حتى تأخذ باقي مستحقاتها.

ورغم كل هذه الازمات فان الفنان عبد الله فرغلي يؤكد انه سعيد بهذا المسلسل والذي يتناول كيف استغل احد كبار المختزمين الانفتاح الاقتصادية لتحقيق الثراء الفاحش. ويلعب فرغلي دور «مسابر» الذي يعمل مديرا لاحد الجمعيات التعاونية في فترة السبعينات حيث يقوم ببيع السلع لحسابه الخاص ويتم القبض عليه.

اما الفنان صلاح السعدني ابن اخت عبد الله فرغلي والذي يبلغ عنه السلطات المعنية ويؤكد السعدني ان هذا المسلسل هو استكمال للاعمال الفنية التي تناولت فترة الانفتاح الاقتصادي المتسيب والذي سمح للكثيرين بالثراء على حساب الشعب.

للمسلسل قصة الكاتب الراحل احسان عبد القدوس وسيناريو وحوار ماجدة خير الله.

خريطة جديدة للقناة الاولى في التلفزيون المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تم الانتهاء من وضع خريطة البرامج الجديدة التي ستعرض على شاشة القناة الاولى بالتلفزيون المصري في بداية شهر نيسان (ابريل) المقبل.

وصرحت ملك اسماعيل رئيس القناة الاولى ان الخريطة الجديدة لم تشمل تغييرات في نوعية البرامج المقدمة لكنها شملت تطوير هذه البرامج والتركيز على تنوعها، بحيث تقدم خدماتها لجميع فئات المشاهدين ولا تطغى مادة على اخرى.

واضافت انها راعت الاهتمام بالمسرح بشكل اكثر تكثيفا في الفترة القادمة حيث سيتم عرض مسرحيتين كل شهر احداهما قديمة من المسرحيات التي ارتبطت باذهان المشاهدين والاخرى جديدة. كما يجرى حاليا الاعداد لبرنامج عن المسرح ليظهر بشكل يرضى عنه الجمهور.

واما المادة الاخرى التي ستركز عليها خريطة القناة الاولى الجديدة فهي المنوعات حيث سيتم عرض البرامج الثقافية وبرامج للمرأة والطفل والبرامج الرياضية وبرامج الخدمات الجماهيرية بشكل متوازن بالاضافة الى برنامج «صباح الخير يا مصر» الذي سيشهد تطويرا جذريا.

وكان وزير الاعلام صفوت الشريف قد طالب سهير الاتربي رئيس التلفزيون المصري من قبل بالاهتمام بتطوير برنامج «مساء الخير يا مصر» الذي يشرف عليه قطاع التلفزيون والا سوف يتم اسناد مهمة تقديمه واعداده الى قطاع الاخبار للشرف على برنامج «صباح الخير يا مصر» الذي يلاقي نجاحا كبيرا مقارنة بالبرنامج الاول.

تجميد الاجنة البشرية للاستعمال لاحقا:

بذور شجرة أم مذابح ما قبل الولادة؟

نيويورك ـ من فيرينا دوبنيك:

ستيفاني زافيدوف حامل بطفلها الثاني الذي حبلت به في المختبر. ستيفاني وزوجها لديهم سبعة اجنة اخرى في احد مستشفيات نيويورك وقد جرى تجميدها تحسبا للمستقبل، مع علامة استفهام.

ستيفاني، وهي محامية في الحادية والثلاثين تقول: «السؤال هو ماذا نفعل، انا وزوجي بتلك الاجنة؟ هل نستعملها او نتلفها او نتبرع بها؟».

ستيفن، زوج ستيفاني البالغ من العمر 39 سنة، وهو صاحب مجموعة مطاعم لبيع المأكولات السريعة، سيكتفي بطفلين فقط، في حين انها تريد هي ان تستعمل الاجنة الاخرى، او على الاقل ان تحاول كما تقول وهي تشير الى ان الاجنة هي من بويضاتها وصلب زوجها.

ستيفاني اجرت عملية زرع جنين في رحمها بعد ان اخفقت في كل محاولاتها للحمل بصورة طبيعية. اما الاجنة الباقية التي تخص الزوجين زافيدوف، فهي ضمن 4000 جنين محفوظة في اوعية تحتوي على النيتروجين السائل في مستشفى نيويورك ـ مركز كورنيل الطبي.

في مختلف انحاء العالم تجري محاولات لفرض انظمة وقوانين تفرض على الاباء المحتملين ان يقرروا ما ينبغي عمله بكل طفل محتمل ان يتوالد منهم ـ بشكل نقطة متعددة الخلايا حجمها اصغر من حبة الرمل.

في نيويورك، قدم السناتور روي غودمان مشروع قانون تنظيم احقية رعاية الاجنة المجمدة، خاصة في حالات الوفاة او الطلاق او الانفصال بين الوالدين وكيفية استعمالها.

ويدعو مشروع القانون الى عقد اتفاق بين الطرفين يكون ملزما من الناحية القانونية.

هذا الاتفاق، كما تقول ستيفاني سيكون بالنسبة للفرد العادي اشبه بكتابة الوصية او تحرير عقد قبل الزواج تحدد فيه الخطوات التي ينبغي اتخاذها في حالة، لا سمح الله».

هناك تقديرات تقول ان حوالي 100 جنين مخزونة في مختلف المراكز في الولايات المتحدة، وهي منتجة بواسطة «التكنولوجية التناسلية المساعدة»، بما في ذلك التلقيح بصحن المختبر حيث يجري تلقيح البويضات المأخوذة من المرأة بالملقحات الذكورية في المختبر.

ويقول السناتور غودمان ان حوالي عشرين الفا من تلك الاجنة قد تكون مدار نزاعات، مع انه لم تتوفر احصاءات دقيقة بهذا الشأن.

النموذج الذي يستخدمه السناتور غودمان لمشروع القانون الذي يقترحه هو نسخة طبق الاصل لاستمارة الاتفاق والموافقة المستخدمة حاليا في المركز الطبي في جامعة نيويورك حيث يوجد حوالي 2000 جنين قيد التخزين.

ومن الخيارات المتوفرة في هذه الاستمارة في حال وفاة الشريك الذكر، نقل البويضات الملقحة الى المرأة او التبرع بها للابحاث، او اتلافها، او اي خيار اخر يجري تعبئته على الورقة. وفي حال وفاة المرأة تبقى الخيارات هي ذاتها، اضافة الى السماح للرجل بنقل الاجنة الى امرأة اخرى.

الا ان اوراق الاتفاق هذه ليست معممة في جميع انحاء الولايات المتحدة، كما انها لا تتطرق الى اوضاع اخرى، مثل المرض وتبدل الاوضاع المالية للشريكين او ماذا يحدث للاجنة في حال الطلاق.

ويقول غودمان ان عدم وجود قوانين امريكية تقنن وتنظم مستقبل الاجنة المجمدة يجعل مستقبل العديد منها معلقا وغامضا مما يضطر الناس الى اتخاذ القرارات بشأنها كل حالة على حدة، واحيانا عن طريق المحاكم.

وكانت نقابة المحامين الامريكيين قد وضعت فيتو الى اجل غير مسمى على اقتراح بصياغة سياسة تتعلق بالاجنة المجمدة كان سيكون الاول من نوعه.

وفي قرار تاريخي في قضية عرفت باسم قضية «كاس ضد كاس» سنة 1995 حكمت محكمة استئناف نيويورك بالسماح لرجل من لونغ ايلند بالتبرع بخمسة من اجنته مع زوجته السابقة لاغراض الابحاث، ناقضة بذلك قرارا سابقا من قاض اعطى حق الوصاية على الاجنة للزوجة بفرض الحمل بها. ثم استأنفت المرأة القرار امام المحكمة العليا في الولاية التي اصدرت قرارا بتجميد قرار المحكمة الاولى الى حين النظر في القضية مجددا خلال شهر اذار (مارس).

الزوجان زافيدوف لا يواجهان مشكلة من هذا النوع. ويقول ستيفن وهو يمسك بيد زوجته في غرفة الانتظار في مركز الطب التناسلي والعقم في جامعة كورنيل في نيويورك انه وزوجته يثقان ببعضهما البعض.

وكان الزوجان قد راجعا هذا المركز قبل عدة سنوات لطلب معونة الدكتور زيف روزنفاك. وانتج الزوجان 12 جنينا في الصيف الماضي وتم نقل ثلاثة اجنة في نفس الوقت الى رحم ستيفاني. وقد «لقط» احد الاجنة الثلاثة تلك فحملت ستيفاني.

ومثل اي زوجين يحاولان الانجاب عن طريق المساعدة التناسلية احتاج الزوجان زافيدوف الى تحضير اجنة تحسبا لفشل محاولة الزرع الاولى، او للاستعمال في حال قرار انجاب إطفال اخرين في المستقبل. اضف الى ذلك ان 70 بالمئة فقط من الاجنة المجمدة تعيش بعد اذابة الجليد.

وبما انه ليس معروفا مدة عيش الحيوانات الذكورية المجمدة ـ مع الاعتقاد السائد حتى الاونة الاخيرة ان بويضات المرأة هشة وغير قابلة للتجميد، فان تخزين الاجنة المتشكلة اصلا يلغي واحدا من الخطوات غير الاكيدة على الاقل.

فلو كان جنينا الزوجين زافيدوف الاخران قد «لقطا» وهذا امر غير محتمل احصائيا فان النتيجة قد تكون ولادة متعددة (توائم).

تقول السيدة زافيدوف: قد اطلب ان احمل بطفل اخر في حين يخشى زوجي ان ينتهي بنا المطاف بانجاب خمسة اطفال. اما التبرع بالاجنة الى امرأة اخرى فغير وارد وستيفاني تقول انها لا تمانع في التبرع بالاجنة للابحاث العلمية ولكن ليس للافراد «فانا اريد ان يمشي اطفالي مع ماما وبابا».

مثل هذه التصريحات والخيارات (التبرع بالاجنة للاغراض البحثية) تثير قضايا ساخنة. فالسيدة زافيدوف قد تعتبر التبرع بأجنتها للابحاث مساهمة منها لمساعدة العلوم والمجتمع. الا ان صحيفة «لوسيرفاتوري رومانو» الناطقة باسم الفاتيكان تدين مثل هذه الاعمال وقد سبق وان وصفتها بانها «مذابح ما قبل الولادة».

ويقول الدكتور جيمس غريفو الذي يرأس برنامج جامعة نيويورك «ان الاجنة ليست مثل الاشخاص الاحياء لانه حتى الطبيعة تتخلص من البعض منها في وقت مبكر. الامر اشبه بشجرة تلقي ببذورها على الارض، فكم شجرة تنبت من تلك البذور؟

وبدلا من سن قوانين جديدة يحبذ غريفو تشكيل نوعا من لجان التحكيم لمحاولة حمل الازواج عن حل نزاعاتهم وتفادي مصاريف التقاضي الكبيرة جدا.

وقد وقع الزوجان زافيدوف على ورقة اتفاق في جامعة كورنيل في نيويورك ولكنهما لن يقررا ما سيفعلانه ببقية اجنتهما الا بعد ولادة طفلهما في شهر نيسان (ابريل) المقبل. وتقول ستيفاني: اننا نحترم رغبات بعضنا البعض.

ولكن هناك ازواجا كثيرين تجرجرت حياتهم الخاصة في قاعات المحاكم. وفي حالة في ولاية تينيسي سنة 1992 اعتمد الزوجان في مرحلة التطلق على المحكمة العليا في الولاية لتقرر ما ينبغي عمله بجنينيهما. وافتت المحكمة ان حق الزوج في عدم الانجاب اقوى من حق الزوجة في التبرع بالجنين لزوجين عقيمين.

ويقول جون روبرتسون، استاذ القانون في جامعة تكساس في اوستين وهو رئيس لجنة الاخلاقيات في الجمعية الامريكية للطب التناسلي في برمينغهام بولاية الاباما ان هناك سوابق قانونية قوية للمحاكم لكي تأخذ باوراق الاتفاق، غير ان وجود القوانين من شأنه ان يضفي بعض الوضوح.

ويضيف روبرتسون ان المشاكل تنشأ عندما يغادر الازواج دون ترك عناوينهم او اعطاء تعليمات باتلاف اجنتهم اذا تعذر الاتصال بهم مستقبلا.

بعض البلدان متقدمة على الولايات المتحدة في مجال تنظيم التعامل مع الاجنة البشرية. ففي بريطانيا لا يجوز الاحتفاظ بالاجنة المجمدة مدة تزيد عن خمس سنوات، الا بطلب مباشر من الزوجين. والقانون الفرنسي ايضا يطبق حد الخمس سنوات.

وفي استراليا افتت احدى المحاكم في السنة الماضية ان جنينا انتج بمني زوج المرأة المتوفي يمكن اعتباره ابن الرجل قانونيا.

ورغم الاشكال القانوني والطبي الذي يحيط بالموضوع ينتظر الزوجان زافيدوف طفلهما الثاني غير آسفين على شيء. اذ ان طفلتهما (الاولى) «بيسي» التي تبلغ من العمر 20 شهرا، ولدت عن طريق نقل الجنين.

ويقول والد الطفل ستيفن: «ما علينا الا ان نتطلع الى وجه ابنتنا. لا شيء اخر يهم. انها هبة من الله».

ستيفاني زافيدوف في شقتها في نيويورك مع ابنتها بيسي (20 شهرا) التي حملت بها في المختبر. ستيفاني حامل بالطفل الثاني

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 منه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 الباخرة برلينت، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 وجوه واحداث، 18,30 الاخبار، 18,40 ضيف وقضية، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اشهر جرائم العصر، 22,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 المستكشف، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 وجوه واحداث، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,30 الباخرة برلينت، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال الجوية، 6,20 الختام.

برنامج mbc

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج وثائقي، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي/سور مجرى العيون/محمود ياسين/سناء جميل، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 كرتون، 12,30 نشرة الاخبار وشارع الصحافة، 13,00 حدث الاسبوع، 13,30 كوميديا واغاني، 14,05 المسلسل المدبلج/ الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/قصر الشوق، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 سهرة غنائية، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب/اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج/ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

4,00 فيلم نغم في حياتي (فريد الاطرش/ميرفت امين)، 6,00 فيلم نصيب الاسد (سعيد صالح/دلال عبد العزيز)، 8,00 فيلم توارة والوحش (صفية العمري/جميل راتب)، 10,00 فيلم مؤامرة (يحيا شاهين/رشدي اباظة)، 12,00 فيلم كذبة ابريل (اسماعيل يس/علية عثمان)، 14,00 فيلم 13 كذبة وكذبة (سمير غانم/ماجدة الخطيب)، 16,00 فيلم حتى اخر العمر (نجوى ابراهيم/محمود عبد العزيز)، 18,00 فيلم حنفي الابهة (ميرفت امين/فاروق الفيشاوي)، 20,00 فيلم حادث النصف متر (نيللي/محمود ياسين)، 22,00 عرض اول/فيلم رجل لا ينام (يوسف وهبي/مديحة يسري).

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ ـ زوروتا، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ شارع الايام، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ دلق سهيل 2، 14,00 برنامج وثائقي ـ الحياة على الانترنت، 14,30 مسلسل مدبلج ـ سجينة الحب، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي/ النشاشيبي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج حياة مع الفن ـ وردة الجزائرية، 17,30 مسلسل السهرة ـ اعترافات مصر مسؤول، 18,30 برنامج على الهواء بث مباشر، TBA 20,00، TBA 21,00، 00,00 مسلسل بعد الظهر ـ دلق سهيل 2، TBA 1,00، 2,00 مسلسل السهرة ـ اعترافات مصدر مسؤول، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,25 اعادة المسلسل العربي، 6,25 البيت العربي، 7,00 قناديل، 8,30 المسلسل المدبلج «عروس البحر»، 9,25 من المطبخ العربي، 10,05 اساليب تربوية، 11,00 البيت العربي، 12,05 المسلسل العربي، 1,30 الرسوم المتحركة، 2,25 الفيلم التسجيلي، 3,05 منوعات غنائية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 فكر وفن، 6,05 مقلوبيات، 7,00 المسلسل العربي، 9,00 شاهد عيان، 10,05 الفيلم التلفزيوني، 12,10 بصراحة، 1,05 مواقف ضاحكة، 1,15 الكاميرا الخفية، 2,05 انت مين؟، 3,15 اعادة المسلسل العربي، 4,05 فردوس الكلمات.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم، 5,10 فيلم تسجيلي، 6,10 بنت ثالث لا، 8,00 امرأة حائرة، 10,30 الارض الطيبة، 1,00 ملكة الليل، 3,00 اسماعيل يس بوليس سري، 5,00 Fill In، 5,30 قبضة العمالقي، 7,30 اغاني سينمائية، 8,00 السادة الرجال، 10,00 لصوص لكن ظرفاء، 12,00 لا انام، 2,00 حكاية حب.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي (معاد)، 12,15 مسلسل اطفال، 12,40 احلام العصافير، 1,40 فن الاتيكيت، 2,15 اماني واغاني، 3,15 الفيلم العربي (الوحش)، 5,52 مطار 98، 6,15 مسلسل عربي جديد، 7,45 مجلة السينما، 8,15 الابطال، 8,50 زوجة رجل مهم، 9,10 حوارات ساخنة، 11,15 هذا المساء، 12,16 مسلسل عربي، 1,50 السهرة تحلى، 2,50 الفيلم العربي المليونير المزيف، 4,31 عالم البنات، 4,59 مسلسل ديني، 6,15 اقوال الصحف، 6,16 وجوه شابة.

بطولة الاندية العربية لكرة السلة

الحكمة اللبناني فاز على بوفاريك الجزائري والالاف نزلوا الى شوارع بيروت ابتهاجا

■ بيروت- اف ب: بات الحكمة اول فريق لبناني يحرز بطولة الاندية العربية الثانية عشرة في كرة السلة للرجال بفوزه على وداد بوفاريك الجزائري 80-72 (الشوط الاول 37-45) في المباراة النهائية التي جرت مساء على ملعب النادي الرياضي غزير (شمال بيروت).

وهي للمرة الاولى التي يحرز الحكمة اللقب في تاريخه علما انه خسر أمام الاتحاد المصري في المباراة النهائية التي اقيمت في لبنان عام 1996.

وقد قلب الحكمة الوضع رأسا على عقب في الشوط الثاني من المباراة بعدما كان خاسرا بفارق 8 نقاط في الشوط الاول حيث ظلت المبادرة بيد بوفاريك منذ تقدمه 9-8 بفضل ثلاث نقاط من خارج القوس لمحمد يحيى.

وارتفع الفارق الى 11 نقطة 37-26 بفضل يحي الذي سجل 14 نقطة ومعه تاج الدين صحراوي صاحب 13 ونجم والى برصيد10، في حين كان بولس بشارة وفادي الخطيب افضل الحكماويين ولكل منهما 7 نقاط.

وفي الشوط الثاني، بدأ الحكمة بتقليص الفارق تدريجيا حتى صار 6 نقاط 47-41 بعدما سجل فيكي والمصري اسماعيل لحمد 6 نقاط متتالية قبل ان تتوقف المباراة بعدما دخل مدرب بوفاريك احمد بن جنبو الى الملعب ليحتسب ضده خطأ فني، في حين كانت الزجاجات تتساقط من المدرجات.

وبعدما اختلط الحابل بالنابل طلب رئيس نادي الحكمة انطوان الشويري خروج المتفرجين الذين دخلوا الملعب. ولم تستأنف اللعبة الا بعد 20 دقيقة لينهار بعدها بوفاريك بعدما سجل ايلي مشنتف وشارلي سعد وفيكن واسماعيل 10 نقاط متتالية من دون رد فتقدم الحكمة 50-47 لاول مرة.

وبدأ الفارق يتصاعد تدريجيا لمصلحة الحكمة حتى وصل الى 10 نقاط 67-57 بعد 10 نقاط متتالية ايضا لاسماعيل وايلي فواز ومشنتف علما ان اسماعيل انهى المباراة برصيد 21 نقطة ومشنتف 16 وفواز 13.

ولم يستسلم بوفاريك برغم الاخطاء الشخصية الاربعة لنجمه محمد يحيى هداف المباراة (برصيد 24 نقطة منها 12 من خارج القوس) وخروج تاج الدين والى الذي سجل 17 نقطة لارتكابه خمسة اخطاء شخصية.

وقبل لقاء الحكمة وبوفاريك، احرز الاتحاد السعودي المركز الثالث بفوزه على مواطنه الهلال 100-87 (الشوط الاول 58-44).

وعقب المباراة، نزل الالاف من هواة اللعبة ومشجعي الحكمة الى ساحة ساسين في منطقة الاشرفية (شرق بيروت)، واطلق الاف آخرون العنان لابواق سياراتهم احتفالا وهم يلوحون باعلام الفريق الخضراء.

وقد بدت منطقة الاشرفية اشبه بغابة خضراء وتعذر على كثيرين الوصول الى منازلهم بسبب اغلاق الشوارع المؤدية اليها في الوقت الذي بدأت السيارات تجوب شوارع العاصمة اللبنانية في كل اتجاه.

صدارة الدوري اليمني للكرة «على كف عفريت»!

صنعاء-«القدس العربي»:

ظلت صدارة الدوري للممتاز اليمني لكرة القدم وليوم واحد «على كف عفريت» وذلك عقب تعادل المتصدر «الوحدة» المفاجيء مع الاتحاد «إب» ايجابيا 1/1 ليجمع «الوحدة» في رصيده 39 نقطة اما «الاهلي» الذي يحاول اللحاق بغريمه «الوحدة» في هذه البطولة انهزم من الشعلة عدن 1/2 واصبح الفارق بين المتصدر والاهلي نقطتين اذ يجمع الاهلي 37 وارتفع الشعلة بنقاطه الى 34.

وفاز شمسان على الشعب 2/صفر وفوز التلال على الزهرة 3/4 وفوز حسان على شعب «إب» 1/صفر وتعادل الاهلي «الحديدة» والطليعة سلبيا.. وبنهاية الاسبوع الثامن عشر يجيء الترتيب كالاتي:

الوحدة	39
الاهلي	27
الشعب	34
حسان	34
الشعلة	34

قنبلة في حافلة فريق

في غضون ذلك صحا انصار نادي «عرفان» بمحافظة ابين باليمن امس الاول على مفاجأة من الوزن الثقيل عندما اكتشف سائق حافلة الفريق وجود قنبلة استهدفت نسف العربة واللاعبين معا وسارع على الفور رجال الامن والمهندسين لابطال مفعول القنبلة وبالفعل تمكنوا من اخماد مفعول القنبلة وكان اعضاء الفريق يواصلون تمارينهم للعتادة على الملعب الخاص بهم الذي يبعد من النادي حوالي 7 كم.

محاولة انتحار مشجع!

اقدم شاب يمني على الانتحار بصب مادة الكيروسين على نفسه واحراقها قهرا بسبب هبوط فريق كرة القدم الذي يشجعه، وكان فريق «الشرارة» وهو احد اندية الدرجة الاولى باليمن محافظة لحج كان قد شارك في تصفيات دوري المحافظات اليمنية ولم يحالفه الحظ في الصعود للدوري الممتاز بل هبط للدرجة الثانية.. وفور الحادث نقل الشاب للمستشفى متأثرا بجراحه العميقة وحروقه البليغة التي ادت لتشويهه واجريت له عملية جراحية غير انه لا يزال في حالة خطرة.

هينغيس تتصدر قائمتي جوائز وترتيب لاعبات التنس

سانشيز

■ سانت بيترسبرغ (فلوريدا)-رويترز: تصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة جوائز اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وحصلت هينغيس على 930779 دولارا تلتها الامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 472942 دولارا وجاءت الامريكية فينوس وليامز في المركز الثالث برصيد 419050 دولارا، وفي المركز الرابع جاءت الاسبانية كونشيتا مارتينيز برصيد 289216 دولارا ثم الروسية انا كورنيكوفا في المركز الخامس برصيد 212515 دولارا.

وتصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات ايضا برصيد 5875 نقطة، وجاءت الامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 4148 نقطة والتشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثالث برصيد 3810 نقطة ثم الجنوب افريقية اماندا كويتزر في المركز الرابع برصيد 2862 نقطة والاسبانية ارانتشا سانشيز في المركز الخامس برصيد 2731 نقطة.

خروج ثلاث مصنفات من الدور الاول ببطولة هيلتون هيد للتنس

وفي هيلتون هيد (ساوث كارولينا) خرجت ثلاث مصنفات من الدور الاول ببطولة هيلتون هيد لتنس السيدات.

وهزمت الفرنسية ساندرين تيستود المصنفة الحادية عشرة امام الرومانية روكساندرا دراغومير 3 6 و6/3.

وخرجت الالمانية انكه هوبر المصنفة الثانية عشرة بهزيمتها امام الاسبانية ماجوي سيرنا 7/5 و7/6.

وتغلبت الكسندرا فوساي على اليابانية اي سوجيياما المصنفة الثالثة عشرة 2/6 و7/5 و6/4.

وفي بقية المباريات فازت الرومانية ايرينا سبيرلا المصنفة التاسعة على الالمانية مايكه بابل 3/6 و3/6.

وفازت الامريكية المخضرمة لوري مكنيل على مواطنتها جنيفر كابرياتي 7/6 و4/6 و4/6.

وتغلبت الامريكية كورينا موراريو على مواطنتها تشاندا روبن 6/4 و6 4. وفازت الامريكية ليزا ريموند على التايوانية شي تينغ وانغ 1/6 و6/4 و6/1. وتغلبت التشيكية ساندرا كلينوفا على الجنوب افريقية جوانيت كروجر 6/7 و2/6. وفازت الامريكية ان ميلر على النمساوية باربرا شيت 3 6 و6/2 و6 4.

الرئيس التشيلي يستقبل ريوس

وفي سانتياغو اعلن رئيس الاتحاد التشيلي لكرة المضرب كارلوس هيريرا ان رئيس الدولة ادواردو فراي سيستقبل مارتشيلو ريوس اليوم الاربعاء في قصر الرئاسة بعد احتلاله المركز الاول في التصنيف العالمي.

وهي المرة الاولى التي يبلغ فيها لاعب جنوب اميركي هذا المركز التي انتزعه ريوس من الاميركي بيت سامبراس اثر فوزه على الاميركي اندريه اغاسي في المباراة النهائية لدورة كي بيسكاين اول من الاحد، واكد المدير العام للرياضة خوليو رويتورت ان ريوس سيشارك في حفلة خاصة في القصر الرئاسي وسيوجه من احدى الشرفات كلمة الى الجمهور في ساحة «كونستيتيسيون».

دورة هيلتون هيد، نتائج المرحلة الاولى

وفي هيلتون هيد (الولايات المتحدة) فازت الرومانية ايرينا سبيرليا على الالمانية مايكه بابيل 6-3 و6-3 في المرحلة الاولى من دورة هيلتون هيد الامريكية الدولية لكرة المضرب.

وفازت الفرنسية ناتالي توزيا على الفنزويلية ماريا اليخاندرا فنتو 6-4 و6-1. والرومانية روكساندرا دراغومير على الفرنسية ساندرين تستو 6-3 و6-3، والاسبانية ماغي سيرنا على الالمانية انكه هوبر 7-5 و7-6 (7-5)، والامريكية لوري ماكنيل على الاميركية جنيفر كابرياتي 6-7 و(4-7) و6-4 و6-4، والبولندية ماغدالينا غريبوفسكا على التايلاندية تامارين تاناسوغارن 5-7 و6-4 و6-4. والاميركية آن ميلر على النمسوية بربارا شيت 6-3 و2-6 و6-4.

دوري ابطال اوروبا

يوفنتوس مرشح على حساب موناكو ولقاء متكافئ بين ريال مدريد ودورتموند

■ نيقوسيا- اف ب: يرشح النقاد فوز يوفنتوس بطل ايطاليا في الموسم الماضي ومتصدر الدوري الحالي للفوز على ضيفه موناكو بطل فرنسا وخامس الدوري الحالي في ذهاب الدور نصف النهائي من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم اليوم الاربعاء، في حين يصعب التكهن بنتيجة المباراة الثانية بين ريال مدريد الاسباني وبوروسيا دورتموند الالماني حامل اللقب.

يوفنتوس-موناكو

سيخوض يوفنتوس المباراة على ارضه في ملعب ديللي البي بجميع عناصره الاساسية المحلية والمحترفة مما يعطيه وزنا يرشحه لتحقيق نتيجة ايجابية على حساب موناكو الذي يعاني من نقص في صفوفه.

وسجل يوفنتوس افضل بكثير من سجل منافسه على الصعيد الاوروبي فقد احرز دوري الابطال مرتين (85 و96) وبلغ المباراة النهائية العام الماضي قبل ان يخسر امام دورتموند، وكأس الكؤوس مرة واحدة (84) وكأس الاتحاد 3 مرات (77 و90 و93).

وتكمن فرصة موناكو في ان يصاب يوفنتوس بالغرور ويستخف بمنافسه على غرار ما فعل مانشستر يونايتد الانكليزي، الذي يعتبر في نظر النقاد افضل فريق في العالم حاليا، في الدور ربع النهائي فخرج على يد الفريق الفرنسي.

ولا يخفي مدرب موناكو الدولي السابق جان تيغانا خوفه «يوفنتوس جبل كبير مولفي للنا، الجبل لا تهزه ريح، وانما لتيغانا رأي آخر «علينا ان نسجل في ملعب ديللي البي لان هذا امر لا مفر منه اذا كنا ننوي التأهل».

ويضيف تيغانا «علينا ان نلعب من دون تعقيد والا لن نستطيع تجاوز الجبل، اهمية المباراة تكمن في ان يتخلص لاعبونا من الضغط الهائل، واذا استطعنا وضع منافسنا في خطر وجعلناه يشكك في قدراته ومنعناه من اللعب كما يشتهي، فستبقى الامال موجودة».

لكن كيف سيستطيع تيغانا ومجموعته، التي فازت بصعوبة على غانغان 1-صفر السبت الماضي في الدوري الفرنسي، الوقوف في وجه ماكينة يوفنتوس الذي اكتسح في اليوم ذاته ميلان 4-1 ضمن بطولة ايطاليا؟.

ويبدأ المدير الفني لموناكو هنري بياتكيري اكثر واقعية من المدرب تيغانا حين قال «اذا لعب يوفنتوس الاربعاء كما لعب امام ميلان، فعلى موناكو السلام».

وسيغيب عن موناكو ورقته الرابحة المهاجم داكيد تريزيغيه بسبب الايقاف فضلا عن قلب الدفاع فرانك دوما والظهير الايمن ويلي سانيول بداعي الاصابة.

ريال- دورتموند

واذا كانت نتيجة ريال مدريد، ثاني الدوري المحلي بعد برشلونة، الاخيرة غير مشجعة (تعادل مع بلد الوليد 1-1) الا انه يملك جميع الاسلحة للفوز في مباراة الذهاب على ملعب سانتياغو برنابيو بوجود كوكبة من النجوم الاجانب والمحليين رغم غياب الدولي فرناندو هييرو.

ففي الدفاع، هناك مانويل سانشيز وفرناندو سانز والايطالي كريستيان باتوتشي والبرازيلي روبرتو كارلوس، وفي الوسط الفرنسي كريستيان كريمبو والهولندي كلارنس سيدورف والارجنتيني فرناندو ريدوندو، وفي الهجوم للمونتينيغري برادراغ ميياتوفيتش وراوول غونزاليز وفرناندو مورينتس، فيما سيبقى الدولي الكرواتي دافور سوكر على مقاعد الاحتياطيين رهن اشارة من المدرب.

ورغم احتلاله للمركز السابع في الدوري الالماني، يعتمد دورتموند على دفاعه الصلب الذي لعب دورا اساسيا في احرازه للقب المسابقة في الموسم الماضي قبل ان يتوج بطلا للعالم على حساب كروزيرو البرازيلي (2-صفر).

ويعاني دورتموند من بعض المشكلات تتمثل في ايقاف النمسوي فولفغانغ فايرزينغر الذي يعتبر صخرة الدفاع في غياب ماتياس زامر المصاب منذ اكثر من 6 اشهر، وحصول سبعة آخرين على بطاقات صفراء مما يجعلهم يحسبون حسابا دقيقا لكل حركة من تحركاتهم.

ومع ذلك، لا يجد المدرب الايطالي نيفيو سكالا في الامر مشكلة ويقول «حتى في مدريد، علينا ان نلعب مهاجمين».

وكان دورتموند تخلص في الدور ربع النهائي من مواطنه بايرن ميونيخ.

فيما يلي نبذة عن الفرق المشاركة في الدور قبل النهائي بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري قبل مباراتا الذهاب اليوم الاربعاء.

من غير المؤكد ان يشارك المدافع باولو مونتيرو من اوروغواي مع يوفنتوس لاصابته في الفخذ. ويعاني الظهير جيانلوكا بيسوتو والمهاجم فيليبو اينزاجي ايضا من اصابات طفيفة ولكن من المتوقع ان يشاركا في المباراة.

واحرز اينزاجي هدفين من اهداف يوفنتوس الاربعة في مبارياته امام ميلانو بالدوري الايطالي يوم السبت والتي انتهت بفوز يوفنتوس 1/4.

وشفي لاعب خط الوسط الفرنسي زين الدين زيدان من اصابة في الكاحل لمت به اثناء مشاركته مع منتخب بلاده امام المنتخب الروسي في مباراة ودية وسيشارك في مباراة الغد مع فريقه الايطالي في حين سيغيب كابتن الفريق انطونيو كونتي للايقاف.

ويعاني ديفيد تريزيجيه مهاجم موناكو من اصابة في الركبة ولكنه سيشارك في المباراة التي سيغيب عنها الاسكتلنديان جون كولينز لاعب خط وسط الفريق والمدافع فيليب ليونارد.

وسيلحق فابيان بارثيز حارس مرمى موناكو الذي اصيب في الفخذ قبل مباراة فرنسا وروسيا بالمباراة اليوم.

ولكن لاعب خط الوسط سيلفين ليجوينسكي سيغيب ثلاثة اسابيع كما سيغيب المدافع فرانك دوما الذي اصيب في مباراة موناكو مع جينجا بالدوري الفرنسي يوم السبت.

يعاني ريال مدريد من الاصابات في خط الدفاع كما سيغيب فرناندو هيرو للايقاف.

وغاب مانويل سانشيز كابتن ريال مدريد والايطالي كريستيان بانوتشي عن مباراة ريال مدريد في الدوري الاسباني يوم السبت التي انتهت بالتعادل مع بلد الوليد 1/1 للاصابة وسيجريان اختبارات لياقة في وقت لاحق من اليوم.

ويستعد فرناندو سانز ابن رئيس النادي ليشارك في اول مباراة اوروبية له مع الفريق.

ومن المتوقع ان يعود المهاجم اليوغوسلافي بريدراج مياتوفيتش الى الفريق بعد ان حصل على راحة في مطلع الاسبوع وهذا يعني ان المهاجم الكرواتي دافور سكر سيعود الى مقاعد الاحتياطيين بالرغم من انه احرز هدف ريال يوم السبت.

اما بروسيا دورتموند فقد زادت ثقة اللاعبين في انفسهم بعد ان سحقوا دايسبورج 3/صفر في الدوري الالماني يوم السبت.

واحرز ستيفان شابويسات هدفين من الثلاثة.

وبعد غياب العديد من ابرز لاعبي النادي معظم الموسم للاصابة سيتمكن نيفيو سكالا المدير الفني للفريق من الاعتماد عليهم جميعهم في مباراة الغد بعد شفائهم باستثناء الظهير الحر ماتياس زامر الذي ما زال يعاني من اصابة في ركبته اليسرى.

لقطة من احدى مباريات برشلونة (ارشيف)

كأس العالم

بلاتيني: حتى والدي لم يتمكن من شراء تذاكر

■ لندن- رويترز: اخبر النجم الفرنسي ميشيل بلاتيني احد رؤساء اللجنة المنظمة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في فرنسا في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) صحيفة ايفنينغ ستاندرد التي تصدر في لندن ان تذاكر النهائيات نادرة لدرجة انه لم يتمكن من شراء اي تذاكر لوالده.

وفي مقابلة مع الصحيفة قال بلاتيني «جميع اصدقائي وعائلتي يشعرون بضيق لعدم تمكنهم من الحصول على تذاكر. حتى والدي حزين لاني لا استطيع ان احقق له ما يريده».

وذكرت الصحيفة ان بلاتيني الاب طلب عشر تذاكر للمباراة النهائية ولكن ابنه اعظم لاعب كرة قدم في تاريخ فرنسا اجابه «بلا».

وتابع بلاتيني البالغ من العمر 42 عاما «تلقينا 20 مليون طلب للحصول على تذاكر من اجمالي 2.5 مليون تذكرة وبالطبع لن نتمكن من ارضاء الجميع. هناك اشخاص في فرنسا عملوا في مجال كرة القدم لمدة 40 عاما وهم غاضبون لعدم تمكنهم من الحصول على تذاكر لكأس العالم مثل الانكليز الغاضبين لانهم لن يتمكنوا من الحضور».

واثار عدد التذاكر المخصص لكل دولة من الدول المشاركة في النهائيات غضب العديد من الاتحادات الاوروبية لكرة القدم التي احتجت على قلة عدد التذاكر المخصصة لها وهددت اللجنة الاوروبية بمعاقبة منظمي النهائيات ولكن بلاتيني رد على ذلك بقوله «اليس من حق الفرنسيين الحصول على فرصة لمشاهدة مباراة في كأس العالم وهم المضيفون للبطولة. الجميع يفعل ذلك».

متفرقات من الملاعب العالمية

* تعهدت الحكومة البريطانية بمكافحة التمييز العنصري في الرياضة الانكليزية واقترحت جعل الشتائم العنصرية في الملاعب جريمة يعاقب عليها القانون.

واعلن وزير الرياضة البريطاني طوني بانكس ان رئاسة الوزارة ووزارة الداخلية قررتا «تعديل التشريع الخاص بالاعمال الاجرامية المرتبطة بلعبة كرة القدم «في اقصى سرعة ممكنة»، في حين اعتبر رئيس الوزراء طوني بلير «ان العنصرية كانت، لفترة طويلة، آفة بالنسبة الى كرة القدم».

* جرح 16 شخصا واوقف 20 آخرون بعد المباراة التي جمعت كولون وينيون في المرحلة الثامنة (بطولة الاياب) من الدوري الارجنتيني الاحد. وبدأت اعمال العنف خلال المباراة التي توقفت بعد ان تراشق انصار الفريقين بالحجارة والمقذوفات المختلفة ولم تستأنف الا بعد ان تدخلت قوات الشرطة لفض الاشتباك مستخدمين الرصاص المطاطي.

* مدد الشقيقان غاري وفيليب نيفيل عقديهما مع مانشستر يونايتد بطل الدوري الانكليزي الموسم الماضي حتى العام 2005.

وكان غاري (23 عاما) وفيليب (21 عاما) وهما من ضاحية مدينة مانشستر مرتبطان مع ناديهما حتى 2002، وقد اقترحت ادارة النادي عليهما تمديد عقديهما بعد ان اصبحا خلال عامين لاعبين اساسيين في الفريق والمنتخب.

* مدد الدولي الكرواتي روبرت بروزينيكي (29 عاما) عقده مع كرواتيا زغرب 4 سنوات اضافية من دون الكشف عن قيمة الصفقة. واعرب لاعب ريال مدريد وبرشلونة الاسبانيين السابق عن امله في انهاء مسيرته مع ناديه الحالي.

* اقيل الدولي الهولندي السابق فيم ريزبرغن (48 عاما) مدرب فريق الدرجة الاولى غرونينغن من منصبه لسوء النتائج ويحتل غرونينغن الذي يصارع من اجل البقاء في مصاف اندية الدرجة الاولى المركز الخامس عشر في الدوري الهولندي برصيد 26 نقطة.

العنف لن يضعف طلب بريطانيا استضافة كأس العالم

■ لندن- رويترز: رفض مسؤولون حكوميون بريطانيون الايحاءات بان اعمال العنف التي شهدها الدوري الانكليزي في مطلع الاسبوع ستؤثر على عرض انكلترا استضافة نهائيات كأس العالم عام 2006.

وقتل احد مشجعي نادي فولهام الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية الانكليزي لكرة القدم بعد مباراة فريقه التي هزم فيها امام جيلينجهام يوم السبت الماضي كما تعرض حكما مباراتين لمحاولتي اعتداء في الدوري الممتاز.

وقال متحدث باسم توني بانكس وزير الرياضة الانكليزي ان العنف لن يؤثر على عرض بريطانيا «على الاطلاق. انها حالة فردية».

واوضح ستيف دوبل المتحدث باسم الاتحاد الانكليزي لكرة القدم ان الاتحاد سيحقق في الحوادث التي وقعت.

ولكن اخبر مذيعا في الراديو ان اعمال العنف لا تعد اشارة على العودة الى العنف الذي شاب كرة القدم الانكليزي من قبل.

ومضى يقول «هذا مختلف عما كنا نطلق عليه قديما المرض الانكليزي انها مشكلة دولية.

«في الآونة الاخيرة قتل مشجعون في هولندا وايطاليا وهناك توترات في شتى انحاء اوروبا واعتقد ان ذلك امر معروف في العالم اجمع الآن ويمثل مشكلة دولية».

شرطة لندن تعثر على مشتبه به في حادث قتل مشجع كرة قدم

■ لندن- رويترز: قالت الشرطة البريطانية انها وجهت تهمة القتل لرجل في حادث مقتل احد مشجعي كرة القدم الانكليز بعد مباراة يوم السبت الماضي.

واضافت متحدثة باسم الشرطة ان المشتبه به يبلغ من العمر 31 عاما ومثل امام محكمة صباح امس الثلاثاء.

والمشجع القتيل يدعى ماثيو فوكس ويبلغ من العمر 25 عاما وهو غير متزوج يقيم في جنوب لندن وتوفي اثر اصابات في الرأس بعد معركة نشبت خارج الاستاد في كنت وكان سيتم عامه الخامس والعشرين يوم الثلاثاء.

وذكر شهود عيان ان مشجعي جيلينجهام وفولهام اشتبكوا بعد مباراة الفريقين التي انتهت بفوز جيلينجهام 2/صفر يوم السبت داخل وخارج الاستاد والقتيل احد مشجعي فولهام.

ونقل العديد من المشجعين الى المستشفى بعد الاشتباكات.

ومن ناحية اخرى فرض نادي بارنسلي الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي حظرا الى اجل غير مسمى على مشجعيه الذين نزلوا عليهم نزولهم الى ارض الملعب بعد هزيمة فريقهم من ليفربول 2/3 يوم السبت.

وطرد الحكم غاري ويلارد ثلاثة من لاعبي بارنسلي ورافقته الشرطة اثناء خروجه من الملعب حفاظا على سلامته.

وقال بارنسلي انه يشعر بحزن بالغ لما وصفه «بسوء سلوك اقلية من المشجعين».

ونزل ستة مشجعين الى الملعب واحاط مشاغبون عديدون بالاستاد بعد المباراة وفرقتهم الشرطة بعد ساعة.

وطلب النادي من مشجعيه التعاون تماما مع السلطات «في مثل هذه المباريات المتوترة».

نجاة فريق ليدز الانكليزي من كارثة

■ لندن- رويترز: سقطت طائرة تقل احد ابرز فرق كرة القدم في بريطانيا فور اقلاعها امس الثلاثاء لتعيد الى الاذهان الكارثة التي وقعت منذ 40 عاما وراح ضحيتها معظم فريق مانشستر يونايتد الانكليزي الا انه لم يكن هناك ضحايا هذه المرة.

وقفز لاعبو ومسؤولو فريق ليدز يونايتد من الطائرة المروحية المحترقة بعد سقوطها بمقدمتها في نهاية مدرج مطار ستانستيد.

وقال ديفيد اوليري مساعد المدير الفني لليدز للصحافيين «بمجرد اقلاع الطائرة شب حريق في المحرك الايمن وعندما ارتفعنا وقع انفجار وحالة اصبحت مثل الارجوحة ووقعنا واصطدمنا بالارض».

ونجا الاشخاص الذين كانوا على متن الطائرة ومجموعهم 44 شخصا من الحادث واصيب شخص او اثنان فقط باصابات طفيفة.

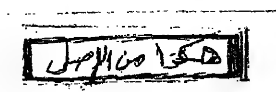
وقال بعض الركاب انهم قفزوا من ارتفاع 3.5 متر من الباب الخلفي للطائرة.

واستأجر ليدز يونايتد الطائرة التابعة لشركة ايميرالد للخطوط الجوية ومقرها بلفاست لاعادة الفريق الى شمال انكلترا بعد هزيمته في مباراته بالدوري امام وست هام.

واخبر بيتر ريدسديل رئيس النادي الصحافيين «كان الظلام حالكا وشعرنا بالخوف عندما علمنا اننا اقلعنا ولكننا لم نكن متأكدين مما كان امامنا. كانت النيران مستعرة. شعرت بالحرارة من النوافذ».

واعاد الحادث الى الاذهان كارثة ميونيخ عام 1958 عندما تحطمت طائرة تقل لاعبي مانشستر يونايتد بعد اسعجلوها اثناء الاقلاع مما اسفر عن مقتل ثمانية لاعبين ناشئين كان كثيرون يتوقعون لهم مستقبلا باهرا مع الفريق.

وبدأ تحقيق لمعرفة اسباب حادث امس. وعاد فريق ليدز في نهاية الامر لمدينته عند الفجر في حافلات



هبوط سعر النفط غداة قرار وزراء اوبك خفض انتاجها بمقدار 1,245 مليون برميل يوميا وسط تشكك المحللين بمدى الالتزام به

لندن فيينا ـ «القدس العربي» ـ وكالات الانباء:

استقبلت الاسواق بتشكك اتفاق دول اوبك على خفض اجمالي انتاجها النفطي بمقدار 1,245 مليون برميل يوميا، وهبط سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في المعاملات الصباحية في لندن امس الثلاثاء بمقدار 52 سنتا الى 14,29 برميل.

وكان وزراء نفط دول اوبك قد اعلنوا صباح امس اقرارهم لاتفاق كانت توصلت اليه السعودية وفنزويلا والمكسيك في الرياض الاسبوع الماضي يقضي بخفض الانتاج العالمي للنفط بما يتراوح بين 1,6 مليون ومليوني برميل يوميا لدعم اسعاره التي هبطت بالشهور الماضي الى ادنى مستوى لها منذ عشر سنوات وبنسبة 40% بالمئة عما كانت عليه قبل عام.

وجاء قرار وزراء اوبك بالاجماع وحظي باشارة من كبار اعضائها الذين رأوا فيه بداية لتوازن السوق ومقدمة لارتفاع الاسعار اذا ما تم الالتزام به.

وفي مقابلة مع رويترز قال علي النعيمي وزير النفط السعودي ان هناك «تحولا في مواقف الدول الاعضاء بمنظمة أوبك. وأكد أن المنظمة ستنتهج منهجا يتسم بقدر أكبر من العملية في محاولاتها لوقف الهبوط الطويل في الاسعار واضاف «أنا رجل أعمال. لم نعد نتحدث في السياسة داخل أوبك بل في الاعمال».

غير ان النعيمي ترك الباب مفتوحا أمام امكانية اعلان مزيد من تخفيضات الانتاج اذا بدأت أسعار النفط تتراجع من جديد.

ومن المقرر أن تجتمع أوبك مرة أخرى في حزيران (يونيو) لاعادة النظر في أوضاع السوق بعد أول خفض تعلنه في انتاجها منذ عشر سنوات.

وقال الوزير السعودي «ليست هناك أي تحفظات من أي عضو من أعضاء أوبك على اتخاذ اجراءات اكثر أو أقل اذا اقتضى الامر».

وأضاف «هذا القرار ليس مجرد ثرثرة. وهو ليس برسالة مزيفة الى السوق. نحن نتحدث عن قضايا حقيقية. وكانت المناقشة حقيقية».

وتابع «يجب على السوق التركيز على تحول الموقف العملي للمنتجين. حدث تحول في تفكير المنتجين. ويجب على السوق أن تحكم على قرار أوبك بعد شهرين».

وقال النعيمي انه لا يشعر بالقلق ازاء ما أبدته السوق من احباط لقرار أوبك خفض الانتاج على اعتبار أنه غير كاف لدعم الاسعار. وأعرب عن ثقته في أن الاسعار سترتفع بمجرد أن تلمس الاسواق الخفض. وقال «السعر يعلو ويهبط. ينبغي أن ننظر اليه في غضون شهرين».

وعبر وزير النفط الفنزويلي عن موقف مماثل وقال ان اوبك مستعدة لخفض اخر اذا اقتضى الامر.

ويستند قرار اوبك الاخر الى الانتاج الفعلي لدولها البالغ 28,5 مليون برميل يوميا والذي يفوق بمجموعه سقف انتاجها المتفق عليه والبالغ 27,5 مليون برميل يوميا.

وكانت الاسعار قد بدأت الهبوط بعد ان قررت اوبك باجتماعها الدوري الاخير في جاكرتا بتشرين الثاني (نوفمبر) الماضي رفع سقفها بنسبة 10% بضغوط من السعودية التي قدرت خطأ (كما اتضح لاحقا) الطلب العالمي على النفط.

وقاومت السعودية وبقية دول اوبك الخليجية دعوات لخفض سقف انتاج المنظمة وقالت ان انتهاكات الحصص هي المسؤولة عن هبوط الاسعار وليس رفع سقف الانتاج.

وهكذا جاء اتفاق الطائف بمثابة انقاذ لماء وجه الذين ضغطوا من اجل رفع السقف.

واعتبر محللون ان حجم الخفض الذي اقرته اوبك في فيينا غير كاف لتقليص فائض العرض في الاسواق.

وقال بيتر جينيو مدير قسم النفط في دار الوساطة سالومون سميث بارني في لندن ان «السوق تعبير عن شعور واحد وهو خيبة الامل».

وقال بوجين نواك المحلل بمؤسسة ايه بي ان امرو «كان لدى الاسواق توقعات مبالغ فيها بخفض الانتاج بمقدار مليوني برميل لكن ليس من الممكن التخلص من فائض العرض بين عشية وضحاها».

ولا يقتصر الشك في مدى تنفيذ اتفاق خفض الانتاج على المحللين، فقد قال لاري فولر الرئيس التنفيذي لشركة اموكو النفطية امس الاول انه يتوقع ان تواصل اسعار النفط تأرجحها العنيف، وتابع «لا اعتقد ان الوعود التي قطعتها الدول الاعضاء في اوبك وغيرها من المنتجين تضمن ارتفاع الاسعار. من الافضل اتخاذ موقف الانتظار والترقب».

واشار ملتوشير تاكين الخبير في مركز غلوبل انيرجي ستاديز ومقره لندن الى انه «من الجوانب السلبية لهذا القرار هو ان اوبك لم تحل مشكلتها الرئيسية وهي تجاوز الحصص من قبل الدول الاعضاء».

واوضح الخبير نفسه «من الطبيعي ان يخشى المستثمرون استمرار وضع الانتاج الزائد لهذا السبب وحده».

ويرى محلل «كريدي ليونيه روز» ان السعر قد يواصل الانهيار في الايام القادمة ليهبط الى ما دون الحد النفسي وهو 14 دولارا للبرميل.

واوضح مانوشير تاكين ان «الهدف هو تثبيت الاسعار لكن على اي مستوى؟ بالتأكيد ليس مستوى 14 دولارا لذلك ينبغي بذل جهود اضافية لاقناع» دول اوبك التي ستعقد اجتماعها القادم في حزيران (يونيو) المقبل.

واضاف «في الوقت نفسه لا ترى السوق في هذا الاجتماع خطوة في الاتجاه الصحيح. كان يمكن لوزراء اوبك ان يتناقشوا لأيام وايام ولا يصوتوا حتى على هذا الخفض».

وقال جوندي رويل محلل شؤون النفط في دويتش مورغان غرينفل «لن يصمد الاتفاق. انه مجرد محاولة منهم (اوبك) لاشاعة الاستقرار في السوق».

واضاف بيتر جينيو ان المتشككين ما يزالون ينتظرون ليروا ما اذا كان اتفاق الرياض سيؤثر فعليا في المعنويات السائدة في السوق. واضاف «قد لا نجد اجابة عن هذا السؤال قبل اسبوعين او ثلاثة».

وكان روبرت بريدل المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية ابلغ تلفزيون رويترز المالي الاسبوع الماضي ان الاسعار ستميل الى الانخفاض بسبب الفائض في السوق حتى اذا نفذ اتفاق الرياض. واضاف «وفقا لحساباتنا ستظل السوق في النصف الثاني من العام تعاني من وفرة في المعروض حتى لو أجري هذا الخفض».

وقال نايجل سابيريا مدير تعاملات النفط في بنكرز ترست انترناشيونال «ليكون هناك تأثير فانهم يجب ان يفعلوا اكثر من ذلك ولكن سيمضي شهر او شهران «قبل ان تصبح نتائج اي تخفيضات ملموسة.

واضاف قوله «اجد من الصعب الاعتقاد اننا وصلنا الى اقل المستويات لهذا العام».

مصر تتوقع تدفق 20 مليار جنيه استثمارات اجنبية خلال العام الحالي

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري الاثنين ان الاستثمارات الاجنبية في مصر زادت بنسبة تفوق الضعف خلال السنوات الخمس الماضية وارتفعت من 5,3 مليار جنيه مصري (1,5 مليار دولار) عام 1993 الى 11 مليار جنيه (3,2 مليار دولار) عام 1997.

وقال الجنزوري الذي كان يتحدث امام مؤتمر لرجال الاعمال من اصل مصري انه يتوقع استثمارات اجنبية في مصر بحدود عشرين مليار جنيه (5,8 مليار دولار) في نهاية 1998.

وكانت مصر تبنت عام 1997 قانونا ينص على ضمانات وامتيازات ضريبية وتسهيلات اخرى للاستثمارات الاجنبية.

صندوق كويتي بقيمة 150 مليون دولار لتدريب الشباب على مزاولة المهن اليدوية

■ الكويت ـ ا ف ب: اعلن المصرف الصناعي الكويتي انه سيستحدث صندوقا خاصا برأسمال 50 مليون دينار كويتي (150 مليون دولار) من اجل اعداد وتدريب الشباب الكويتيين على مزاولة المهن اليدوية.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن رئيس مجلس ادارة المصرف صالح اليوسفي قوله ان هذا البرنامج «ياتي استجابة لرغبة الحكومة الكويتية في توجيه الشباب الكويتي نحو المهن اليدوية بدلا من الوظيفة في الدولة» بغية تخفيف العبء المالي عن كاهل الدولة.

يشار الى ان الدولة الكويتية تملك 31,4 في المئة من المصرف فيما يملك القطاع الخاص النسبة المتبقية.

الوليد بن طلال يتملك حصة بسوناتل السنغالية للاتصالات

■ دبي ـ رويترز: قال الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال امس الثلاثاء انه تملك حصة في شركة سوناتل السنغالية الوطنية للاتصالات.

وجاء في بيان من مكتب الامير بالرياض ان شركة المملكة القابضة / افريقيا التي يملكها الوليد تملكت الحصة في اصدار أولي لاسهم سوناتل.

ولم يذكر البيان حجم الصفقة لكنه قال ان الامير هو «اكبر مستثمر» بين مستثمرين محليين ودوليين يملكون 17 في المئة من أسهم الشركة.

وأعلنت السنغال انها جمعت 54 مليون دولار كحصيلة بيع 17 في المئة من الاسهم الى الجمهور مباشرة في تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) الماضيين.

وفي تموز (يوليو) بيع ثلث أسهم سوناتل لشركة فرانس كيبلز راديو التابعة لشركة فرانس تليكوم وتم تخصيص عشرة في المئة أخرى للعاملين في سوناتل.

وستحتفظ الدولة بحصة قدرها 34 في المئة تقريبا وسيحصل شريك افريقي على خمسة في المئة.

وبدأت شركة سوناتل أول خدمة للتليفون المحمول في السنغال في اكتوبر عام 1996 باستخدام نظام جي.اس.ام. والامير الوليد (40 عاما) هو ابن اخي العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز ويملك حافظة استثمارات دولية ضخمة في قطاعات البنوك والفنادق والاذاعة والطيران والسيارات والعقارات.

ويقول الامير ان امبراطوريته الاستثمارية تزيد قيمتها عن 12 مليار دولار. وقال في البيان انه يتطلع لفرص استثمار في افريقيا خلال السنوات القليلة المقبلة، وأضاف ان أولوياته الاستثمارية في افريقيا تتركز على البنوك ومؤسسات الخدمات المالية والفنادق والسياحة والاتصالات والتعدين والطاقة.

الامير نايف غير راض عن حجم العمالة السعودية

■ دبي ـ رويترز: قال وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز انه يشعر بالاحباط لعدم تشغيل القطاع الخاص اعدادا كافية من السعوديين.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن الوزير قوله الاثنين انه يأمل أن يرى تعاونا أفضل من جانب القطاع الخاص.

ومن بين أولويات الحكومة السعودية تطبيق سياسة «السعودة» الرامية لتشغيل عمالة سعودية محل العمال المغتربين البالغ عددهم ستة ملايين شخص بالمملكة.

ولا توجد أرقام رسمية للبطالة في السعودية لكن محللين اقتصاديين يقولون ان معدل البطالة بين السعوديين ربما يصل الى 20 في المئة.

وأمرت الحكومة جميع الشركات الخاصة التي توظف أكثر من 20 شخصا بزيادة عدد عامليها السعوديين بنسبة خمسة في المئة سنويا، وتقول انها ستتخلص تدريجيا من جميع الاجانب في بعض الوظائف.

ومعظم العمال المغتربين في السعودية من شبه القارة الهندية ومصر وبعض الدول العربية الاخرى وجنوب شرق اسيا.

وتستهدف خطة التنمية الخمسية من عام 1995 الى عام 2000 توفير 659 الف فرصة عمل للسعوديين بحلول القرن الجديد بوسائل من ضمنها تسريح الاجانب.

الخطوط الجهوية المغربية تتطلع لمد خطوط طيرانها الى جنوب اوروبا

■ الدار البيضاء ـ من علي بوزردة:

تسعى شركة الخطوط الجوية الجهوية المغربية المؤسسة حديثا لمد نشاطها الى جنوب اوروبا بما فيه اسبانيا بدلا من اقتصارها على الخطوط الداخلية في خطوة لجذب المزيد من الركاب.

وأبلغ رئيس الشركة مهدي علوي رويترز في حديث «اننا شركة صغيرة للخطوط الداخلية. ولكن لدينا مشروعات عظيمة منها توسعة نشاطنا الى اسبانيا والبرتغال وجزر الكناري».

وبدأت الشركة العمل في تموز (يوليو) عام 1997 برأسمال 40 مليون درهم (اربعة ملايين دولار) برحلات يومية تشمل المزارات السياحية الرئيسية في المغرب. وقال علوي «يشمل ذلك مناطق مثل فاس في الشمال ومراكش واغادير والعيون في الجنوب». ووقعت الشركة سلسلة من الاتفاقات الثنائية مع شركات طيران في اوروبا وشمال افريقيا مثل شركات ايبريا واليتاليا وسويس اير ويريتيش اير وايز والخطوط الجوية التونسية.

واضاف «هذه الشركات تمثل سوقا مهمة لنا خاصة فيما يتعلق بنقل رجال الاعمال والسياح الذين يرغبون في القيام برحلات سريعة من اوروبا الى شمال افريقيا». وقال مسؤولون ان نحو 2,5 مليون سائح منهم رجال أعمال اوروبيون زاروا المغرب في العام الماضي.

وقال علوي «في الاجل القصير، سترتبط رحلاتنا المغرب بجنوب اسبانيا وجزر الكناري والبرتغال». وتشكل الجزائر كذلك سوقا محتملة لكن علوي اضاف ان الشركة «لن تعمل هناك ما لم يستقر الوضع الامني».

وقال دون الخوض في التفاصيل ان الشركة «ستستثمر 300 مليون درهم (30 مليون دولار) اضافية لتعزيز وضع الشركة في السوق».

تراجع ارباح فرتيما المغربية للاسمدة

■ الرباط ـ رويترز: قالت الشركة المغربية للاسمدة (فرتيما) ان ارباحها الصافية لسنة 1997 هبطت الى 15,43 مليون درهم (1,57 مليون دولار) من 43,01 مليون درهم السنة السابقة.

وتراجعت قيمة المبيعات ايضا الى 802,4 مليون درهم من 960,2 مليون درهم في 1996 لكن الشركة قالت ان سنة 1998 بدأت بداية افضل.

واضافت الشركة في بيان «كان التراجع في استخدام الاسمدة على المستوى القومي في 1997 بسبب الاحوال الجوية غير المواتية هو السبب في انخفاض المبيعات وهبوط الاسعار وبالتالي في نتائج الشركة».

وتابع البيان «وعلى الرغم من ذلك ظلت فرتيما في صدارة السوق مستحوذة على 60 في المئة منها». غير ان الشركة قالت ان الظروف تبدو افضل فيما يتعلق بعام 1998 اذ سجلت المبيعات حتى منتصف اذار (مارس) زيادة في حدود تسعة في المئة مقارنة مع نفس الفترة من عام 1997 واثنين في المئة مقارنة مع 1996.

وتتبع الشركة المكتب الشريف للفوسفات المملوك للدولة وتعمل في مجال انتاج وتسويق الاسمدة ولها عشرة مصانع.

وهبوط ارباح لوسيور للزيوت النباتية

■ الدار البيضاء ـ رويترز: قال مسؤول من شركة لوسيور كريستال المغربية الرائدة في مجال تكرير الزيوت النباتية ان الارباح الصافية للشركة انخفضت بنسبة 14,2 في المئة الى 296 مليون درهم (30,2 مليون دولار) في عام 1997.

وبلغت أرباح الشركة وهي وحدة تابعة لمجموعة اونا 345 مليون درهم في عام 1996. وقال ادريس عمار رئيس الشركة للصحفيين مساء الاثنين «التأرجح الكبير في أسعار الزيوت النباتية في الاسواق العالمية وارتفاع قيمة الدولار الامريكي من بين العوامل الرئيسية التي أثرت على ربحية الشركة».

وأضاف انه على الرغم من التعديل الطفيف في قواعد تسعير الزيوت النباتية ظلت الاسعار في السوق المحلية تحت السيطرة.

ورغم ذلك من المتوقع ان توسع الشركة طاقتها الانتاجية بنسبة عشرة في المئة من متوسط يبلغ نحو 258 الف طن سنويا وتنويع مصادر امداداتها.

وتهدف هذه الخطوة الى تأهيل الشركة لتحرير أسعار الزيوت النباتية وتأثير ذلك على المبيعات في المستقبل.

وزاد حجم أعمال الشركة التي تسيطر على 70 في المئة من سوق الزيوت النباتية في المغرب بنسبة اثنين في المئة الى 3,025 مليار درهم في عام 1997 مقارنة مع العام السابق. ولكن استثمارات الشركة انخفضت الى 27 مليون درهم في 1997 من 40 مليون درهم عام 1996.

الدولار يساوي 9,8 درهم مغربي.

العراق سيصدر النفط بأقصى طاقته لزيادة العائدات ويعترض على قلة الاموال المخصصة لاصلاح منشأت الانتاج

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال العراق امس الثلاثاء انه سيستخدم طاقته القصوى لتصدير النفط للوفاء بتوسعة اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وابلغ وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح الصحافيين أن الاموال التي خصصها فريق الفنيين التابع للامم المتحدة لاصلاح المنشآت النفطية العراقية التي تضررت من العقوبات الاقتصادية المفروضة على البلاد ليست كافية.

ولم يوضح الوزير حجم الاموال المطلوبة لكن في شباط (فبراير) الماضي قال وزير النفط العراقي عامر محمد ان بغداد تحتاج الى مئات قليلة من ملايين الدولارات لشراء قطع الغيار واصلاح المنشآت.

وقال صالح انه يأمل في ان تتحسن اسعار النفط العالمية حتى يتمكن العراق من زيادة عائداته بمقتضى الاتفاق.

وابلغ الصحافيين اثناء افتتاحه لمعرض تجاري نظمته شركات ايطالية انه اذا انخفضت اسعار النفط بنسبة 50 في المئة فان تصدير العراق بكامل طاقته لن يحقق السقف المنصوص عليه في قرار توسيع الاتفاق.

واقر مجلس الامن الدولي اقتراحا بزيادة قيمة اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الى 5,25 مليار دولار من ملياري دولار كل 180 يوما للوفاء بالحاجات الانسانية للشعب العراقي الذي يرزح تحت وطأة عقوبات صارمة.

وقال المسؤولون العراقيون مرارا ان البلاد تفتقر الى القدرات الفنية التي تمكنها من تصدير ما قيمته اكثر من اربعة مليارات دولار من النفط على مدى ستة اشهر بالنظر الى الحالة الراهنة لبنيتها الاساسية.

وارسلت الامم المتحدة في وقت سابق من هذا الشهر فريقا من الفنيين لتقييم قدرات العراق الانتاجية والتصديرية لتحديد المطلوب لتمكينه من الوفاء بالمستوى المستهدف الاعلى من صادرات النفط بمقتضى الاتفاق.

وقال صالح انه يعتقد ان الفريق الذي زار العراق لجرى تقييما لهذه المسألة وانها تتطلب اموالا اكثر مما اقترحه الفريق. وتابع ان الصعوبات التي تعوق زيادة صادرات العراق تتعلق بالمعدات وقطع الغيار غير المتاحة في العراق.

والمضي الفريق المكون من ثمانية اعضاء اثنان منهم من مراقبي الامم المتحدة وستة من شركة سايبولت الهولندية عشرة ايام في العراق هذا الشهر.

وسئل صالح متى سيسلم العراق خطة جديدة لتوزيع المعونات بمقتضى التوسعة الجديدة للاتفاق، فاجاب قائلا ان فريقا من الامم المتحدة سيصل الى بغداد قريبا لمناقشة تفاصيل التوسعة الجديدة للمرحلة الثالثة من الاتفاق.

واضاف انه يتوقع ان تتحسن قيمة العملة العراقية فور زيادة بغداد صادراتها من النفط بمقتضى التوسعة الجديدة. وبلغ سعر الدولار امس الثلاثاء 1300 دينار عراقي.

وقال صالح ان بلاده ستعطي اولوية لبيع نفطها وشراء السلع بمقتضى الاتفاق للدول والشركات التي اظهرت تضامنا مع العراق في ازمته الاخيرة بشأن عملية تفتيش ما يسمى بالمواقع الرئاسية. واشار الى ان بغداد ستخفض مشترياتها من القمح الاسترالي بمقتضى الاتفاق بسبب موقف استراليا من الازمة.

سوناطراك الجزائرية للنفط والغاز تقيم شركة طيران لمستخدميها وتشتري حصص الاغلبية في خمس مؤسسات

■ باريس ـ رويترز: وقعت شركة الخطوط الجوية الجزائرية وشركة سوناطراك الوطنية للنفط والغاز امس الثلاثاء اتفاقا لانشاء شركة طيران يقتصر نشاطها على نقل العاملين في قطاع النفط والغاز والقطاعات المتصلة بهما وافراد أسرهم.

وقال مسؤولون جزائريون في اتصال هاتفي ان الاتفاق وقع في بلدة حاسي مسعود بجنوب شرق الجزائر حيث يقع حقل النفط الرئيسي في البلاد.

واضافوا ان سوناطراك ستمتلك حصة قدرها 51 في المئة من شركة الطيران التي يبلغ رأسمالها 700 مليون دينار (12 مليون دولار) بينما تبلغ حصة الخطوط الجوية الجزائرية 49 في المئة.

وقالوا ان الشركة ستبدأ بأسطول من ثلاث طائرات بوينغ و12 طائرة صغيرة منها طائرات هليكوبتر. ولم يوضحوا ما اذا كانت الطائرات ستستأجر أم ستشترى.

ومن المتوقع ان تبدأ الشركة اولى رحلاتها في أواخر العام الحالي عندما تصدر الحكومة تشريعا جديدا يتصل بالطيران ويفتح الاجواء الجزائرية أمام مستثمري القطاع الخاص.

وقال المسؤولون ان نشاط الشركة سيتركز أساسا على نقل العاملين بقطاع النفط وأسرهم بالاضافة الى المعدات المستخدمة في ذلك القطاع والمتخصصين الذين يجرون أبحاثا فيه ويتابعون نشاط مؤسسات النفط والغاز.

وخلال السنوات الاربع الماضية قتل عشرات من عمال النفط معظمهم في نقاط تفتيش وهمية اثناء توجههم الى منازلهم بشمال الجزائر او عودتهم منها.

من جهة ثانية قالت الاذاعة الجزائرية ان شركة سوناطراك الحكومية التي تحتكر قطاع النفط والغاز في الجزائر اشترت حصة نسبتها 51 في المئة في خمس شركات صغيرة مملوكة للدولة للاشغال والخدمات في مجالي النفط والغاز.

ونقل عن مسؤولين من الشركات الخمس قولهم الاثنين بعد توقيع العقود ان شركاتهم ستستفيد من قدرات سوناطراك المالية ومكانتها في زيادة قدرتهم على الاقتراض من السوق المالية في الداخل والخارج.

وقالت الاذاعة ان الشركات هي الشركة الوطنية للحفر (اينافور) ومقرها حاسي مسعود، وشركة اشغال الابار (جي تي بي) والشركة الوطنية للمسح الزلزالي (اناجو) والشركة الوطنية للاشغال البترولية (اي ان تي بي) والشركة الوطنية للخدمات البترولية (اي ان اس بي).

وطالبت اتحادات العمال والادارات في الشركات الخمس بالحاح على مدى السنوات الثلاث الماضية بالانضمام الى سوناطراك قائلة انها ستجد سهولة اكبر تحت مظلة الشركة العملاقة في تمويل توسيع نشاطها وتقديم مزايا للعاملين.

سورية تطرح ورقة مالية جديدة من فئة الف ليرة

دمشق ـ من عصام حمزة:

طرح مصرف سورية المركزي ورقة نقدية من فئة الف ليرة للتداول لتصبح اعلى فئة يتم تداولها في البلاد في خطوة لتحسين نوعية الاوراق النقدية في السوق تجيء ضمن اجراءات الاصلاح النقدي التي يتخذها المصرف.

وقال حاكم مصرف سورية المركزي محمد بشار كبارة في تصريح صحافي امس الثلاثاء ان المصرف سيطرح ايضا خلال الفترة القادمة ورقة نقدية جديدة من فئة 200 ليرة سورية لتضاف الى الفئات المتداولة حاليا والتي تبلغ قيمة اكبر فئة منها قبل صدور الفئة الجديدة 500 ليرة.

واكد كبارة ان الفئة الجديدة ستحل تدريجيا محل الاوراق النقدية المتداولة البالية والمهترئة الموجودة منذ سنوات في السوق مما يعني أن هذه الاوراق لن تشكل عاملا تضخميا على قيمة الليرة مقابل العملات الاخرى ولن تؤثر على قيمتها الشرائية.

ويبلغ سعر صرف الليرة الرسمي مقابل الدولار الامريكي 45,5 ليرة بينما يتراوح السعر في السوق السوداء بين 50 و52 ليرة للدولار.

وقال حاكم مصرف سورية المركزي «هذا الاجراء الضروري والفعال يأتي تلبية للمصلحة العامة ولطلبات المواطنين وضمن الخطوات المتتابعة المتعلقة بالاصلاح النقدي التي يتم تطبيقها».

واكد كبارة على «الحرص الكبير للمحافظة على النسب القانونية للتغطية النقدية من الذهب والعملات الاجنبية وعلى تعزيز الاحتياطيات».

وقال ان السلطات النقدية تبذل اهتماما خاصا لتعزيز مكانة النقد الوطني وفق اجراءات دقيقة واساليب علمية هادئة وتوازنات صحيحة «وان المصرف المركزي يعمل بشكل دؤوب لكسب ثقة المواطنين والمتعاملين مع القطاع المصرفي السوري».

واشار الى أنه تم وضع فئة الالف ليرة الجديدة في التداول يوم السبت الماضي الا انه لم يشر الى الكمية التي طرحت او حجم الاوراق التي ستطرح.

واوضح كبارة ان فئة الخمسمئة ليرة سورية التي كانت اعلى الفئات النقدية حتى يوم الجمعة الماضي طرحت بالتداول عام 1958 اي قبل 40 عاما.

وقال «لما كانت البلاد شهدت خلال تلك الفترة الطويلة تبدلات اقتصادية ومالية ونقدية ملحوظة وانها انطلقت الى حقبة نهضة اقتصادية واجتماعية واسعة فان الضرورة باتت تستدعي وجود فئة نقدية اكبر من فئة الخمسمئة ليرة وذلك لتسريع وتسهيل عمليات الدفع وحركة المبادلات المالية».

وخلال العامين الماضيين وضع المصرف في التداول قطعا معدنية لاول مرة من فئات 25 ليرة وعشر وخمس ليرات لتحل مكان القطع الورقية البالية والمهترئة من نفس القيمة التي كانت ولا تزال في التداول تمهيدا لاستبدالها. وتضمنت القطع المعدنية فئة ليرتين التي طرحت لاول مرة ايضا.

والقطع الورقية النقدية الموجودة حاليا في التداول في سورية من فئات 5 و10 و25 و50 و100 و500 ليرة.

وتحدث حاكم المصرف المركزي السوري عن مزايا فئة الالف ليرة الجديدة فاشار الى انها تتمتع بمواصفات فنية وضمانات امنية متطورة جدا مما يجعلها محصنة امام محاولات التزوير او التقليد.

وقال ان الفئة الجديدة تتضمن 12 ميزة امنية يمكن للمواطن التعرف عليها ومن ضمنها عدد من المزايا التي يمكن لاي شخص ان يراها بسهولة وسرعة اضافة الى عدد من الضمانات الامنية الخاصة بالمصرف المركزي.

واضاف ان اللون الاساسي فيها هو اللون الاخضر وعلى وجهها صورة للرئيس حافظ الاسد كما تتضمن صورة لاول دينار عربي جرى تداوله ويعود لعام 77 هجرية اما الوجه الخلفي للورقة فيتضمن صورا ترمز الى التطور الاقتصادي الحديث في سورية.

بنك هبوعاليم الاسرائيلي يحقق 296 مليون دولار ارباحا

■ تل ابيب ـ ا ف ب: اعلن بنك هبوعاليم اكبر المصارف الاسرائيلية، تحقيق ارباح قياسية بلغت 296 مليون دولار في العام 1997، بارتفاع بنسبة 28,6 في المئة مقارنة بالعام السابق. وهذه اكبر ارباح يحققها مصرف اسرائيلي على الاطلاق.

وقال بيان للمصرف امس ان هذه النتيجة تحققت بفضل خفض الديون الهالكة بنسبة 36,1 في المئة لتصل الى 204 مليون دولار.

وكانت ملكية مصرف هبوعاليم قد انتقلت الى القطاع الخاص في ايلول (سبتمبر) الماضي. واشترت مجموعة من المستثمرين برئاسة رجل الاعمال الاسرائيلي ـ الامريكي تيد اريسون من الحكومة الاسرائيلية 43 % من الاسهم بقيمة 1,4 مليار دولار مع خيار بشراء 21,5 في المئة اخرى من الاسهم في غضون 18 شهرا.

ويمتلك اريسون شركة للنقل البحري مركزها في ميامي بولاية فلوريدا.

البنك الدولي يدعو دول الشرق الاوسط للتغلب على مخاوفها من عولمة الاقتصاد وتنمية بناها التحتية لجذب استثمارات

■ باريس ـ ا ف ب: اكدت مسؤولة في البنك الدولي ان دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا «تتردد في الاندماج بشكل أوثق» في الاقتصاد العالمي وتشعر «بخوف عظيم» من العولمة.

واوضحت نعمة شفيق مديرة القطاع الخاص لمنطقة شمال افريقيا والشرق الاوسط في البنك الدولي خلال مؤتمر عقد في باريس الاثنين ان هذه المخاوف تظهر في سياق «تتعاظم فيه المخاطر السياسية والمخاوف من التوترات الاجتماعية، حيث يعتبر معدل البطالة الاعلى في العالم مع نسبة 24 %».

وترى نعمت شفيق ان دول هذه المنطقة لا تجذب حتى الان سوى جزء ضئيل من السوق الضخمة لرؤوس الاموال الخاصة والتي لا بد منها لتنمية بناها التحتية.

وما يزيد الاصلاحات الاقتصادية في هذه الدول الحاحا زيادة الايدي العاملة بنسبة 4,2 % سنويا مقابل نمو اجمالي الناتج القومي بنسبة 3 % خلال السنوات العشر الاخيرة.

واوضحت ان المغرب وتونس ومصر من بين دول المنطقة الاكثر استفادة (80 % من الاجمالي) من حركة رؤوس الاموال ولا سيما بفضل سياسة الخصخصة التي بدأتها.

وفي هذا السياق فان الدول التي لا تملك وسائل لجذب رؤوس الاموال من اجل تلبية احتياجاتها الاستثمارية مدعوة الى تقليص دورها الاقتصادي «لزيادة دورها كحكم».

وهي عملية ليست سهلة اذا روعي ان الدولة تبقى غالبا «الموظف الرئيسي» كما هو الحال في دول النفط.

وقالت «في الكويت على سبيل المثال يعمل 90 % من الايدي العاملة في القطاع العام، وفي معظم دول المنطقة الاخرى تزيد النسبة غالبا عن 50 %».

وأوضحت ان الاتحاد الاوروبي امامه دور اساسي يقوم به بفضل منطقة التبادل الحر التي ينوي اقامتها مع حلول عام 2020 مع دول جنوب البحر المتوسط.

ويقول البنك الدولي ان تطوير البنى التحتية وحدها لدول المنطقة (التي تضم نحو 250 مليون نسمة) سيتطلب 350 مليار دولار من الاستثمارات خلال العقد المقبل مما يزيد عملية الاستيعاب والخصخصة الحاحا.

ميزانية فلسطينية انفاقها 1,8 مليار دولار توفر الجهات المانحة حوالي نصف ايراداتها

■ رام الله ـ ا ف ب: قدم وزير المالية الفلسطيني محمد زهدي النشاشيبي امس الثلاثاء موازنة السلطة الفلسطينية للعام 1998 الى المجلس التشريعي خلال الجلسة التي عقدها في مدينة رام الله بالضفة الغربية.

واشار النشاشيبي الى ان الايرادات المتوقعة للعام الجاري تبلغ 1777 مليون دولار امريكي (بزيادة قدرها 4,8 % عن العام المنصرم) في حين ستبلغ النفقات 1814,17 مليون دولار، اي بعجز مقداره 37 مليون دولار تقريبا سيتم توفيره من مصادر مختلفة محلية ودولية.

واوضح النشاشيبي ان 877 مليون دولار من الايرادات سيتم الحصول عليها من جباية الضرائب والرسوم المختلفة في حين تشكل الـ900 مليون دولار المتبقية قيمة المساعدات التي وعدت الدول المانحة بتقديمها.

وذكر النشاشيبي ان «حجم الانفاق على الرواتب والاجور في وزارات السلطة الفلسطينية شهد ازديادا وهو الامر الذي يتعارض مع السياسة العامة التي تدعو الى ضبط وتخفيض الانفاق الحكومي».

وقال في هذا السياق ان قيمة «رواتب واجور موظفي السلطة الفلسطينية ارتفع في الموازنة الحالية الى 465 مليون دولار بزيادة نسبتها 4,3 % عن العام الماضي».

واضاف النشاشيبي ان «الوزارات الفلسطينية لم تتقيد بالتعليمات بعدم زيادة حجم الموظفين الحكوميين الذين ارتفع عددهم من 40 الفا في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي الى 47 الفا في شباط (فبراير) المنصرم».

وحمل الوزير «الاجراءات الاسرائيلية من الاغلاق الى محاولة التحايل على الاجراءات الجمركية المتفق عليها المسؤولية عن فقدان الخزينة الفلسطينية الكثير من مواردها».

وطالب النشاشيبي بان «يتبنى المجلس التشريعي موقفا يدعو الدول المانحة للايفاء بكافة التزاماتها» مشيرا في هذا السياق الى ان هذه الدول لم تقدم في العام الماضي سوى 345 مليون دولار من التزاماتها البالغة 845 مليون دولار.

واشار الى ان الدول المانحة «تتحجج بالاجراءات الاسرائيلية لكي لا تقدم الاموال التي تعهدت بها» مشيرا الى انه «ينبغي مطالبة هذه الدول بالايفاء بالتزاماتها مهما كانت الظروف».

ويشكل تقديم الموازنة الى المجلس التشريعي استجابة متأخرة من قبل السلطة الفلسطينية لأحد مطالب المجلس والتي شكلت خلال الاشهر الماضية عامل توتر في العلاقة بين الهيئتين التشريعية والتنفيذية.

ويبرر النشاشيبي التأخير في تقديم الموازنة طعدة شهور بانشغال القيادة الفلسطينية في الامور السياسية وبتقصير عدد من الوزارات في تقديم التقارير حول البنود التي تخصها بالموازنة في مواعيدها المحددة.

واقر المجلس تحويل مشروع الموازنة الى لجنة الموازنة لدراستها وابداء الملاحظات عليها قبل طرحها على النواب لمناقشتها واقرارها.

اعادة انتخاب عثمان العائدي رئيسا للاتحاد العربي للفنادق والسياحة

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعادت الهيئة العامة للاتحاد العربي للفنادق والسياحة انتخاب الدكتور عثمان العائدي رئيسا للاتحاد لدورة جديدة مدتها اربع سنوات.

وجاء في بيان اصدره الاتحاد، عقب انتهاء المؤتمر السنوي لهيئته العامة الذي انعقد في العاصمة الاردنية الاسبوع الماضي، ان المؤتمر قرر انشاء مركز اقليمي جديد للاتحاد يكون مقره عمان الى جانب مراكزه الثلاثة الاخرى في مصر وسورية ومنطقة الخليج.

كما كلف مجلس ادارة الاتحاد باحداث مجالس مهنية لكل من قطاعات المنشآت الفندقية، وتنظيم المجموعات السياحية ومكاتب السياحة والسفر، والنقل السياحي، والصناعات التقليدية الموجهة للسياح، والادلاء السياحيين.

ودعا المؤتمر الى الاسراع بوضع نظام موحد للمواصفات والتصنيف للمطاعم والمنشآت السياحية العربية، واصدار مجلة سياحية عربية، وكذلك اصدار دليل سياحي عربي وخارطة سياحية عربية.

وقررت الهيئة العامة ايضا اعتبار العام الحالي عام السياحة العربية البينية وبذل جهود اضافية لتشجيع السياحة العربية الى مصر والمناطق الفلسطينية وخاصة القدس.

طيران الامارات تتملك 40% من ايرلانكا

■ دبي ـ رويترز: سافر الشيخ احمد بن سعيد ال مكتوم رئيس شركة طيران الامارات الى كولومبو لابرام صفقة تشتري الشركة المملوكة لحكومة دبي بمقتضاها 40 في المئة من شركة اير لانكا السريلانكية.

وذكرت صحيفة (غلف نيوز) اليومية أن الشيخ احمد اكد قبل سفره أن طيران الامارات ستوقع عقدا مع سري لانكا لشراء حصة الاربعين في المئة من اير لانكا.

وفي كولومبو صرحت مصادر بارزة في حكومة كولومبو لرويترز امس بأن سري لانكا وقعت صفقة ستتولى طيران الامارات بمقتضاها ادارة اير لانكا. وصرح مصدر لرويترز «تم توقيع الصفقة». وأضاف أن طيران الامارات ستشتري حصة الاربعين في المئة على مرحلتين مقابل نحو 70 مليون دولار اجمالا. وأحجمت المصادر عن ذكر مزيد من التفاصيل.



الميزانية العامة كما في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٧ و ١٩٩٦

الموجودات	١٩٩٧ (بالاف الدولارات)	١٩٩٦ (بالاف الدولارات)
نقد في الصندوق وأرصدة لدى البنوك والمؤسسات المصرفية الأخرى	٣ ٦٦٤ ٩٣٣	٤ ٢٧٢ ٣٧١
أرصده لدى البنوك المركزية	١ ٩٧٤ ٨٤٠	١ ٧٥٠ ٧٤١
أوراق مالية حكومية وبكفالة الحكومة	١ ٠٤٩ ٩٣٠	٩١٢ ٩١٩
أوراق مالية للمتاجرة	١٨١ ٩٩٠	١٦٥ ٩٧٠
تسهيلات ائتمانيه / صافي بعد المخصص	٧ ٥٧٨ ٥١٩	٦ ٨٢٩ ٦٣٣
أوراق مالية للإستثمار/ صافي بعد المخصص	١ ٧٣٣ ١١٨	١ ٥٢٤ ٣١٧
موجودات ثابتة /صافي بعد الاستهلاك	١٤١ ٦٢١	٩٨ ٦٩٩
موجودات أخرى	٤٨٣ ٤٣٣	٣٣٨ ٧٩٩
مجموع الموجودات	١٦ ٨٠٨ ٣٨٤	١٥ ٩٠٣ ٤٤٩
تعهدات العملاء مقابل كفالات واعتمادات وإلتزامات اخرى (له مقابل)	٥ ٦٩٤ ٤٣٩	٤ ٨٨٣ ١٨٧
المجموع	٢٢ ٥٠٢ ٨٢٣	٢٠ ٧٨٦ ٦٣٦

المطلوبات وحقوق المساهمين	١٩٩٧ (بالاف الدولارات)	١٩٩٦ (بالاف الدولارات)
ودائع العملاء	١٠ ٤٠٤ ٩٣٢	٩ ٦٨٠ ٧٤٩
ودائع البنوك والمؤسسات المصرفية الاخرى	٣ ٢٠٤ ١٩٤	٣ ٣٠٣ ٤٧٤
مبالغ مقترضة	١٤ ٠٣٦	٢٤ ٠٦٠
تأمينات نقدية	٧١٢ ٣٢٢	٥٩٨ ١٠٤
مخصصات مختلفة	٣٤٧ ٠٧٩	٣٦٩ ٦٦٠
ارباح مقترح توزيعها	٣٢ ٥٥٢	٣٢ ٢٣٧
مطلوبات اخرى	٥٢٢ ٣٢٥	٤٩٢ ٧٠٦
مجموع المطلوبات	١٥ ٢٣٧ ٤٤٠	١٤ ٥٠٠ ٩٩٠
حقوق المساهمين		
رأس المال	٨٤ ٨٩٧	٨٤ ٨٩٧
الاحتياطي الاجباري	٧٩ ٥٣٢	٧٨ ٧٦٦
الاحتياطي الاختياري	٢٥٨ ٣٢٥	٢١٨ ٨٣٦
الاحتياطي العام	٨٥٣ ٤٨٧	٧٣٨ ٦٢٦
احتياطات لدى شركات حليفة	٣٤٣ ٢٣٤	٣١١ ٨٦٧
ارباح مدورة	٢ ٢٢٠	٤٨٣
المجموع	١ ٦٢١ ٦٩٥	١ ٤٣٣ ٤٧٥
تعديلات فرق عملة	(٥٠ ٧٥١)	(٣١ ٠١٦)
مجموع حقوق المساهمين	١ ٥٧٠ ٩٤٤	١ ٤٠٢ ٤٥٩
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	١٦ ٨٠٨ ٣٨٤	١٥ ٩٠٣ ٤٤٩
كفالات واعتمادات والتزامات أخرى(له مقابل)	٥ ٦٩٤ ٤٣٩	٤ ٨٨٣ ١٨٧
المجموع	٢٢ ٥٠٢ ٨٢٣	٢٠ ٧٨٦ ٦٣٦

بيان الارباح والخسائر للسنتين المنتهيتين في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٧ و ١٩٩٦

الايرادات	١٩٩٧ (بالاف الدولارات)	١٩٩٦ (بالاف الدولارات)
القوائد الدائنة	١ ٢٤٤ ٣٤٨	١ ٢٥٢ ٨٥٧
العمولات الدائنة	١١١ ٥٣٦	١١١ ٨٠٧
ينزل : القوائد المدينة	٨١١ ٩٩٨	٨٣٤ ٢١٤
العمولات المدينة	٣ ٨٥٤	٤ ٤٨٣
صافي القوائد والعمولات	٥٤٠ ٠٣٢	٥٢٥ ٩٦٧
ينزل : مخصص التسهيلات الائتمانية والاستثمارات	٤٥ ٨٧٠	٥١ ٥٨٠
صافي القوائد والعمولات بعد المخصص	٤٩٤ ١٦٢	٤٧٤ ٣٨٧
يضاف : فروق العمله الأجنبية	٢٥ ٦٢٤	٢٥ ٥١٨
ايرادات اخرى	٥٧ ٧٢٦	٤١ ٥٠٧
	٥٧٧ ٥١٢	٥٤١ ٤١٢
ينزل : مصاريف عمومية وادارية	٢٨٢ ٣١١	٢٦٨ ٠٦٥
صافي الأرباح قبل الضريبة	٢٩٥ ٢٠١	٢٧٣ ٣٤٧
الضرائب	٧٤ ٤٢٩	٧٥ ٥٢٩
صافي الربح بعد الضرائب	٢٢٠ ٧٧٢	١٩٧ ٨١٨
التخصيص :-		
صافي ربح السنة	٢٢٠ ٧٧٢	١٩٧ ٨١٨
يضاف : ارباح مدورة من السنة السابقة	٤٨٣	٥ ٧٦٣
المجموع	٢٢١ ٢٥٥	٢٠٣ ٥٨١
المحول للاحتياطي الاجباري	٧٦٦	٨٥٢
المحول للاحتياطي الاختياري	٣٩ ٤٨٩	٣٩ ٦٠٦
المحول للاحتياطي العام	١١٤ ٨٦١	٩٦ ٨٤٤
المحول للاحتياطيات لدى شركات حليفة	٣١ ٣٦٧	٣٣ ٥٥٩
ارباح مقترح توزيعها على المساهمين	٣٢ ٤٧٤	٣٢ ١٥٩
اتعاب مجلس الادارة	٧٨	٧٨
ارباح مدورة	٢ ٢٢٠	٤٨٣
المجموع	٢٢١ ٢٥٥	٢٠٣ ٥٨١

الشركات الشقيقة والتابعة والحليفة

البنك العربي	نسبة الملكية
البنك العربي (سويسرا) - زوريخ وجنيف	٪١٠٠
البنك العربي استراليا المحدود - سدني	٪١٠٠
البنك العربي (النمسا) - ڤيينا	٪١٠٠
البنك العربي ش م - فرانكفورت	٪١٠٠
البنك العربي للمغرب - المغرب	٪١٠٠
البنك العربي الاسلامي الدولي	٪١٠٠
المالية والمحاسبة سويسرا	٪١٠٠
البنك العربي لتونس - تونس	٪٦٤
البنك العربي الفلسطيني للإستثمار	٪٥٥
بنك عُمان العربي - عُمان	٪٤٩
البنك العربي الوطني - السعودية	٪٤٠
شركة التأمين العربية - لبنان	٪٣٧
شركة المجموعة المصرية لادارة المحافظ الماليه	٪٣٣
شركة الأبنية التجارية - لبنان	٪٣٠

اتصلوا بنا في اي من مراكزنا الرئيسية التالية :-

عمان ٤٦٣٨١٦١ (٦)، رام الله ٩٩٨٢٤٠٠ (٢)، البحرين ٢١٢٢٥٥ (٩٧٣)، ستغافورة ٥٣٣٠٠٥٥ (٦٥) باريس ٤٥٦١١٦٠٠٠ (٠١)، لندن ٣١٥٨٥٠٠ (١٧١)، نيويورك ٧١٥٩٧٠٠ (٢١٢) ، زوريخ ٢٦٥٧١١١ (١) سلدني ٩٣٧٧٨٩٠٠ (٢)، ڤيينا ٥١٣٤٢٤٠ (١)، فرانكفورت ٢٤٢٥٩٠ (٦٩).

زوروا موقعنا باللغة العربية على شبكة انترنت http://www.arabbank.com

هكذا من الأصل

عوائق النهضة العربية وملهياتها النظرية [2]

قيم النهضة انقسمت إلى شموليتين واحدة حكومية والثانية معارضة

أبو يعرب المرزوقي *

وفي الحقيقة فانه لا واحدة من هاتين النخبتين اللتين صارتا حزبين استطاعت السيطرة على الحكم او على المعارضة، بل هما بقيتا اداتي تقويض للاستقرار في الحكمين القبليين المتنافسين اللذين تواصلا في العالم العربي رغم التحديث المظهري، كل منهما يستعملها ضد منافسه: بقايا الانظمة العسكرية المملوكية وما نحا منحاها من الانظمة العسكرية المحاكية لفاشيات امريكا اللاتينية واوروبا الفاشية او النازية او الستالينية، وبقايا الانظمة القبلية العربية وما نحا منحاها دون الاقتداء بالملكيات الاوروبية الدستورية. وقد حصل بينهما تقاطب وازى التقاطب الدولي الذي كان سائدا الى حدود انهيار الاتحاد السوفييتي فانقسمت الارض العربية الى قطبين قطب الملكيات في شكلها القبلي البدائي وقطب الجمهوريات في شكلها الاليغاركي البدائي، والاول يستند الى امريكا والثاني الى الاتحاد السوفييتي.

وكل منها يحارب الاخر بمعارضة من جنسه في بلد الاخر: الملكيات تعتمد حرية الاحزاب الدينية والجمهوريات حرية الاحزاب اليسارية. وظل الامر كذلك الى ان تولد صراع بين الانظمة القبلية وما تستعمله من حركات لتقويض الانظمة الملوكية وصراع بين الانظمة الملوكية وما تستعمله من حركات لتقويض الانظمة القبلية: فاصبحت الحراب موجهة الى اصحابها بدلا من توجهها الى من انشئت لتقويضه.

وكان القطب الملوكي هو الاقوى في الظاهر لكونه يبدو ممثلا للمستقبل والتحديث والقطب القبلي هو الاضعف في الظاهر لكونه يبدو ممثلا للماضي والتأصيل. لكن المعركة بينهما انتهت بانتصار الحزب القبلي: فحذره ووعيه بضعفه واستناده الى شبه مشروعية دينية، وعدم حذر الحزب الملوكي وجهله بضعفه وانعدام حتى هذا الشبه من المشروعية قلب العلاقة بينهما. فضلا عن فقدان حليف الاول المعركة امام حليف الثاني في الركح الدولي.

فصار الاضعف كانه الاقوى والماضوي كانه الاحدث. وقد تبين انهما كلاهما قبليان اليغاركيان في الحقيقة رغم اختلاف الوجه في الظاهر بحكم الترتيب بين الخاصيتين لا غير.

ومنذ انهيار الاتحاد السوفييتي عدنا الى ما يمكن ان يوفر شرط التخلق الايجابي، لكون الاحزاب الاربعة صارت متصارعة في كل بلد على حدة: حزبا الجماعة الملية التقليدي والثائر عليه وحزبا الجماعة المدنية التقليدي والثائر عليه. فحصل تقاطع في التحالف: صار التحالف واضحا بين الحزبين التقليديين بتحريك امريكي وبين الحزبين الثائرين بتحريك قومي بعد زوال المحرك السوفييتي.

انفصل متحالفا كل شق ليكونا التحالف المتقاطع السائد حاليا: الاصلاتي الثائر المنبوذ مع العلماني الثائر المنبوذ والقبلي مع الملوكي. وبذلك فقد وصل هذا التقاطب الى الحرب الاهلية المفتوحة التي نعيشها الان داخل كل قطر على حاله بعد ان كان جاريا على كامل الارض العربية، اذ هو قد انحصر في نفس الحيز: الحرب الاهلية العربية صارت حروبا بعدد الاقطار بالفعل في بعضها وبالقوة في البعض الاخر، وهي باردة في بعض الاقطار العربية وحامية في البعض الاخر.

انها جارية في كل دولة عربية على حدة بعد استقرار الحدود وزوال الاساس القديم الذي اشرنا اليه وبحكم الوضع الجغرافي السياسي الذي يحول دون الوحدة العربية حتى في هذا الوجه السلبي الذي قد ينتهي بالتوحيد الايجاب لو لم تحل دونه معطيات الوضع الجغرافي السياسي وتوازن القوى الحالي في العالم.

فالعلاقة بين الحكم في الحيز الذي تسيطر عليه الفئة الحاكمة والمعارضة في الحيز المحيط بما تسيطر عليه الاولى، رغم البقاء الخافت لآثاره في اطار ما يسمى بالدعوة الى الوحدة العربية ـ اذ كل دولة عربية تزعم احتضان معارضة منافسيها على هذه العقيدة، لم يعد يجد متنفسا كافيا في التخارج بين الحيزين للحيلولة دون الحرب حامية او باردة في كل بلد عربي على حدة بقيادة هذه النخب الشبيهة. والسؤال هو: كيف عملت اصناف القيم والنخب القيمة عليها الى حد الان وكيف ستتخلق بصورة تجعل الخروج من المأزق يصبح امرا ممكنا؟

المسألة الثالثة: سجال القيم الشهودية والفنية

بينا ان التخلق لم يكن حاصلا عندما شرع العرب في النهضة الفكرية. فالقيم كلها والنخب القيمة عليها جميعها كانت متقسمة الى شموليتين: شمولية الحكام بضربيهم والجامعة لضروب القيم الخمسة وشمولية المعارضين بضربيهم وبنفس الابعاد سواء كانوا حكاما في دولة اخرى او في ما لا تسيطر عليه الدولة من ارضها او حتى من قطاعات المجتمع المدني (كالنقابات او المساجد). ولعل افضل ممثل لهذا النوع من الوجود السياسي هو المقابلة بين المخزن والسائبة، وحرب الدولة الدائمة لجمع الضرائب من «رعاياها» بالقوة العسكرية في كل البلاد العربية، اذ الدولة كانت لا تسيطر الا على المدن الكبرى ولحوازها من رقعتها الترابية. وتلك هي علة الجدلية السياسية بين البداوة والحضارة التي بنى عليها ابن خلدون فهمه للتاريخ، مهملا اهمية الصراع بين الدول التي تكون من نفس الدرجة الحضارية: وهو ما جعل تحليله لعلم الطبيعة السياسي في العالم لم يتجاوز السياسة الدولية في مدلولها البدائي. لكن التأثير الغربي والجغرافية السياسية الحالية وما ادتا اليه من تحدد جغرافي للدولة وسيطرة على حيزها كاملا بفضل تقدم تقنيات الحكم ووسائله التواصلية والتقنية حصر حيز كل دولة فولد امكانية المعية المكانية بين اصناف المتعارضات وادى من ثم الى التميز النوعي بدلا من الاقتصار على تخارج التحيز المكاني الذي ابقى على شموليتي الحكم والمعارضة.

لكن النخب الممثلة لهذه القيم المختلفة لم تكن موجودة لانعدام المجال المرآة او لطابعه الجنيني غير الكافي لتحقيق عودة المجالات على ذاتها عودة تحفز طاقتها فتنقلها من التاريخ العفوي الى التاريخ المقصود والمخطط. لذلك فبمجرد ان وجدت المرآة بعد اصلاح التعليم بدأت النخب تتمايز فبدأ بعضها يطمح الى بعض هذه الادوار، لكان مفعولها من جنس مفعول الموشور في الضوء يحلله الى تقازيحه الاساسية. وسنأخذ مثالا على ذلك محمد عبده. فهو قد اراد ان يتكلم باسم القيم الشهودية من خلال كتاباته الكلامية ايجابا والفلسفية سلبا ردا على فرح انطون. ومنذئذ بدأ المأزق: الطريق المسدودة الناتجة عن فخ رنان وفرح انطون، الطريق المتمثلة في اعتبار الرشدية والاعتزال مصدرا جديا للفكر العربي الحديث وظنهما صالحين ادوات لادراك الوجود والتعامل مع اللحظة التاريخية التي يوجد فيها العالم حينئذ.

ذلك انه منذئذ الى الان لم يتجاوز المتفلسفون توظيف هذا الفكر العربي الوسيط عقديا او تاويله باسقاط الفكر الغربي الحديث عليه دون فهم عميق لكلا الفكرين ومن ثم دون جدوى. فهذا الوهم قد حال دون التسليم الصريح والواضح بان استئناف الفعل المبدع في مجال القيم الشهودية لا يمكن ان يستند الى المتكلمين والفلاسفة العرب ايا كانت اهميتهم التاريخية عندنا وايا كان دورهم عند غيرنا. وليس الجدال في هذه الاهمية ولا في هذا الدور، اذ ليس الاشكال متعلقا بالقيمة التاريخية التي لا ينكرها الا معاند، بل بالوظيفة التي يحملهم البعض اياها. فما في الكلام والفلسفة العربيين من حي فاعل تجاوزه الفكر الانساني اما باعادة اكتشافه او بأخذه وتطويره عندما امتص منه النسغ الحي فاضفى عليه شكلا جديدا لكون دوره قد تمثل في شروط تجاوزه التي وفرها لمن استند اليه. وفي كل الاحوال فانه لا يمكن اليوم ان نستند الى الفكر العربي بشكله الوسيط وبفهم وسيطي خاصة مهما ادعى المتكلمون باسمه من طلاء الحداثة: اعني الاسقاطين الوضعيين النظري (البحث عن عموميات الوضعية النظرية فيه) او العملية (البحث عن عموميات الوضعية العملية فيه) والسعي الى بناء التنوير على نظريات تتنافى مع كل فهم للتنوير مهما كان سطحيا. وحجتا هذا الموقف الواهيتان هما: الاولى: حجة كون فكر هؤلاء الفلاسفة العرب قد اسس الحداثة الغربية، والثانية: حجة كون فكر هؤلاء الفلاسفة العرب قد اسس الحداثة الغربية، والثانية: حجة كون السوابق الاهلية مشروطة في التحديث. واذن فالطريق المسدودة التي نتجت عن هذا المجال ذات شعبتين اثبتنا على مغالطة واضحة. لذلك فستفحصهما فحصا دقيقا تاريخيا ومنطقيا.

ولنبدأ بالحجة الاولى: فهل صحيح ان الغرب قد بنى نهضته على تبنيه الفلسفة العربية مشرقية كانت او مغربية وتحديدا الفلسفة الرشدية كما يزعم ادعياء العقلانية؟ وهل ما صلح للغرب في القرون الوسطى يبقى صالحا لنا في العصر الحالي حتى لو سلمنا جدلا بصحة الدعوى الاولى؟ وما هي دلالة هذه المزاعم واثرها على فهمنا لهذه الفلسفة بمرحلتيها الشرقية والغربية لعمل ابن رشد ومن رد عليهم ابن رشد بالذات ولعملنا وعمل غيرنا التحديثي؟

لكيلا نعطي لهذه المسألة بعدا سلبيا يستند الى ردود تغذي الزعم الذي اضاف الى اسباب الحرب الاهلية بين العرب المقابلة السطحية بين مشرق عرفاني ومغرب برهاني، فلنحاول تحديد مضمونها ايجابا ووضعها في اطار كوني لا يبقيها مقصورة على العرب. فالفكر الفلسفي اليوناني وقع منذ نشأته، حتى عند اصحابه، في مأزقين يمكن ان نطلق على اصلهما اسم السعي الى تحقيق الثورتين اللتين دعا اليهما سقراط: مأزق الثورة القيمية ومأزق الثورة المنهجية. فالمعلوم ان سقراط قد اراد ان يحدث ثورة قيمية في المباحث الفلسفية اليونانية عودة منه الى نموذج الفكر الشرقي كما تحدد في مصر وبابل كما تبين ذلك فيما بعد عند تلميذه المباشر افلاطون وذلك بارجاع الاولية في المعرفة الانسانية للمطالب الخلقية والدينية التي هي من مجال الغايات والمواقف لتقديمها على المطالب الطبيعية والرياضية التي هي من مجال الوسائل والمناهج.

وقد بنى سقراط هذه الثورة القيمية على ثورة منهجية تمثلت في محاولة سحب المنهجية الفلسفية التي كانت سائدة على هذه المطالب لتشمل تلك المطالب فاصطدم بالمستحوذين على الميدان الخلقي المدني من ساسة (الوجهاء) ورجال دين (الوسطاء) ومتكلمين باسمها اعني السوفسطائين (العقلاء) وارباب المخيال (الشعراء). وكان الحكم عليه بالاعدام بتهمة التدخل في المجال الديني وافساد الشباب. لكن شجاعة سقراط كانت بحجم ثورته: فقد قبل الشهادة من اجلها. ولا احد من فلاسفتنا اقبل على الوظيفة التنويرية التي قادها سقراط لايمانهم جميعا بان العامة ينبغي ان تلجم وبان الحقيقة حكر على الخاصة. وحتى من قبل الشهادة منهم فهو قد علها باسم ما يناقض المطلب السقراطي: فالمستشهدان الوحيدان عندنا هما الحلاج والسهروردي. لكنهما استشهدا من اجل نقيض ما استشهد من اجله سقراط: ليس من اجل تبليغ الحقيقة للجميع بل استفرادا بها، اذ الاول ادعى الالوهة والثاني ادعى النبوة. اما اسطورة محنة ابن رشد فهي عديمة الدلالة: فهو قضى جل حياته في البلاط وحتى النين فهو لم يدم طويلا. وقد كان سعى افلاطون الجوهري هدفه الاساسي محاولة تأسيس هاتين الثورتين تأسيسا فلسفيا، فافرط باطلاق شروط التجريد المثالي الذي يقتضيه العلم الطبيعي الرياضي معمما اياه على المجال المدني رغم عدم حصوله بعد حتى بالنسبة الى المجال الطبيعي. لذلك كان اقصى ما يمكنه فعله لتحقيق شبه صياغة مقبولة هو الغاء كل ما يحول دون شروط هذا العلاج اعني ما ينافي الكلي في الوجود المدني وحتى الشخص ذاته (الطبقة والوظيفة بدلا من الاشخاص) وباعاده العينية ادراكا حسيا (الحط من المعرفة الحسية) وذوقيا (طرد الشعراء) وجنسيا (شيوعية المرأة) وملكيا (شيوعية الملكية). فعاد بالدولة الى شكلها المصري القديم في تشريعاته. واذ بثورة سقراط الخلقية واهدافها التنويرية تنقلب الى الغاء اساسها من اصله: الوجود الشخصي وابعاده الاربعة.

اما عمل ارسطو الذي هو اقرب الى العلم النسبي فقد كان سعيا الى بيان عوائق هاتين الثورتين وفساد الحل الافلاطوني مبينا عدم اكتمال الثورة المنهجية الرياضية المنطقية بالنسبة الى المطالب الطبيعية ومن باب اولى بالنسبة الى المطالب المدنية، وداعيا الى ثورة منهجية سياسية تاريخية بالنسبة الى المطالب المدنية. وذلك ما يجعل كل قارئ منصف يدرك ان فلاسفة العصر الوسيط، عربيا كانوا او لاتين، بل وكذلك فلاسفة النهضة والعصر الكلاسيكي قد حرفوا مقاصد ارسطو من نقده افلاطون والا لما اتهموه بالحط من شأن الرياضيات في المجال الطبيعي وبنسبة الفهم المدرسي لمحاولاته الطبيعية اليه او باتهامه بالتقصير في مجال المدنيات وتصور محاولات العصر الكلاسيكي تجاوزا له فيها. ذلك ان محاولات الفلسفة اليونانية المبكرة هذه لم تصل الى العرب واللاتين الا في شكلها المنحط بحكم المرحلة الهلنستية التي حولتها الى افلاطونية توراتية محدثة. فكان تبني من نسميهم بالفلاسفة عندنا ممثلا لتجربة الطرق المسدودة الاولى الناتجة عن الحلول الافلاطونية تبنتها نهضة العرب الفلسفية الوسيطة فكاد يقضي على نهضة العرب كلها فلسفية وغير فلسفية لما ادى اليه من انقلاب سلوك المتفلسفة الى سلوك اكثر تعصبا من سلوك رجال الدين: الحركات الشمولية التي من اهمها الحركة القرمطية والاسماعيلية.

ولولا محاولات الصمود التي اتسمت بها اعمال العلماء العقليين والنقليين لكان المآل هو توقف كل جهد فكري يعتد به والرضى بمجرد الوهم المثالي لهاتين الثورتين في المستوى التصوري وفي صياغتهما المنحطة في الافلاطونية التوراتية المحدثة. وقد وقع الغرب اللاتيني نفسه في نفس المزلق الذي لم يطل عنده لاستفادته من اعمال هؤلاء العلماء ولتحرره من اعمال من نسميهم تجوزا بالفلاسفة بالعودة الى من سعى ابن رشد الى تهديمهم اعني نقاد الفلسفة المنحطة التي اراد ان يعيد الانسانية اليها ظنا منه انها جوهر الفلسفة الارسطية. ففي الغرب كان ابن سينا بعمله التطويري لهذه الفلسفة والغزالي بعمله النقدي لها اهم بكثير من ابن رشد في العملية الاحيائية واستئناف النهضة الفكرية والحضارية خلافا لمزاعم الرشدية اللاتينية. وبذلك النقد خرج الغرب من المزلقين اللذين وقعت فيهما الحضارة العربية ضحية لهما بفعل الغلاة من جميع الاحزاب وخاصة بفعل خليط اخوان الصفاء والتعليمية الاسماعيلية وما ولده من ردود فعل متعصبة ازالت العلوم للتخلص من الفلسفة التي جعلها المغالين علم باطن الدين المقصور على مجرد الظاهر. وهي لم تتحرر منها لسوء الحظ الا لحظة الاحتضار: بفضل النقد الذي بلغ تمامه عند ابن خلدون خاصة. والغريب ان النهضة العربية تكاد تقع الان في ما يجانسهما وقوعا يقتل العقل باسم العقل والتنوير باسم التنوير. فالعقل النظري بات مقصورا على الوضعية النظرية او المنطقية والعقل العلمي بات محصورا في الوضعية العلمية او الماركسية. وحتى التحرر منهما المستند الى الردود الغربية عليهما فانه لم يتجاوز الظواهرية الوجودية والتأويلية الانطولوجية فظل في كل الاحوال عريا عن التربة الخصبة التي ولدت هذه الخيارات المذهبية في فهم للممارسة الابداعية بابعادها الخمسة هي الحضارة الغربية الحالية.

وخلافا لما شاع، فان اثر الغزالي السلبي في تاريخ حضارتنا لم يكن بمعارضته لنهضة المغالين الفلسفية المزعومة. فذلك كان اهم اسهام ايجابي له في تاريخ الفكر الانساني، اذ هو قد بين بفضل هذه المعارضة ان العقل الانساني قادر على العلم الوضعي وانه يبقى جدليا في الاشكاليات الماورائية، وبين ان العلم الطبيعي غني عن اطلاق السببية وان العلم المدني غني عن اطلاق الحرية، اذ يكفي فيهما الانتظام الاحتمالي الاحصائي الممكن من صوغ القوانين العلمية. بل انما كان اثره السلبي علته الاساسية هو كونه اول من اعطى لهذه الفلسفة المزعومة، بعد نكوصه اليها عن طريق صيغتها الصوفية عقديا وصيغتها المنطقية منهجيا والغنوصية معرفيا، الشكل الذي خول لها حق المواطنة في جميع اوجه الحياة الفكرية عند السنة التي كانت صامدة امامها فاوصلها عندها الى ما بلغت اليه عند غلاة الشيعة: لكونه هو المحقق الفعلي للمدرسية العربية في مجالي الفلسفة والتصوف، على الاقل عند السنة علما وان الفصل بين عالمي الاسلام بعده اصبح لاغيا في المجال الفكري لكونه قد انهى صمود الفكر السني امام الخليط الشيعي. ولعل فكر ابن عربي افضل دليل على هذا الخليط العجيب الذي وحد بين الفكرين السني والشيعي في مخيال اسطوري ميت ليس فيه من الابداعات الخمسة الا الاسماء. واليك المأزقان. فالفكر الانساني صار في وضع جعله يختار افسد الحلين اللذين اقترحهما افلاطون وارسطو لبناء العلم الطبيعي والعلم الشرعي. فهو يختار الحل الافلاطوني في العلم المدني فيفرط في الحل الارسطي الذي هو ما سيصبح مثال الحداثة بل والمعاصرة، ويختار الحل الارسطي في العلم الطبيعي فيفرط في الحل الافلاطوني الذي هو ما سيصبح مثال الحداثة بل والمعاصرة: تبنى الحلين العقيمين ورفض الحلين الخصبين. والغرب الحديث لم يتمكن من العودة الى الاختيارين الصائبين الا بفضل التخلص من المدرسية التي ينسب البعض فيها الى ابن رشد دورا كبيرا اعني بفضل ما يجانس النقد الذي كان بعض المفكرين العرب والمسلمين يوجهونه الى الفلسفة المنحطة عندنا قبل ابن رشد وبعده. وهذا الدور السلبي الذي قدمته حضارتنا للتاريخ الكوني في مجال الفكر الفلسفي والعلمي يعد من اهم الادوار لكونه يمثل اساس البداية الحقيقة للشروع الفعلي في الابداع وتجاوز مجرد التكرار والاتباع.

* أستاذ الفلسفة بكلية العلوم الإنسانية بتونس

تساؤلات مشروعة حول آخر دعوة أطلقها العقيد القذافي:

الوحدة هي الرد ولكن كيف ومتى ومع من؟

نبيل أبو جعفر *

اذا كان مجرد النطق بقرار محكمة العدل الدولية حول اختصاصها من عدمه في النظر بقضية لوكربي، قد جاء بعد حوالي عشر سنين من هذا الحدث، وبعد ست سنين من استمرار الحصار المفروض على الشعب الليبي، فكم سنة اخرى سينتظر العالم حتى تصدر هذه المحكمة التي تسير سير السلحفاة قرارها النهائي في هذه القضية. وهل سيستمر الشعب الليبي الى ذلك الحين ينوء تحت العقوبات التي فرضها مجلس الامن، على الرغم من ان قرار محكمة العدل قد اكد منطقيا بطلان قرارات هذا المجلس، وما السبيل للخروج من هذا الوضع؟

هذه الاسئلة اجاب عليها اكثر من مسؤول ليبي من خلال المطالبة آنيا بالغاء هذه العقوبات في اجتماع مجلس الامن الذي انعقد يوم 20 آذار (مارس) لمناقشة هذا الموضوع، ثم المطالبة بالتعويض عما لحق ليبيا من خسائر طوال هذه السنوات تمثلت على الصعيد الانساني وحده في وفاة العديد من الاطفال والنساء والشيوخ والمرضى.

اما استراتيجيا فقد اجاب عليها الزعيم الليبي معمر القذافي عشية صدور قرار محكمة العدل الذي شكل انتصارا لوجهة النظر الليبية في وجه التعنت الامريكي ـ البريطاني، حيث دعا في مقابلة له مع تلفزيون ابوظبي الى «اقامة وحدة عربية فورية اندماجية تفرض احترامنا على امريكا والغرب» لافتا النظر الى انه «ليس لدينا الوقت حتى تكون هذه الوحدة مدروسة او نمنحها فترة من الزمن حتى تتحقق»، ومؤكدا «اننا امة واحدة وثقافة واحدة. ونحن مشتركون في الفقر والجهل والتخلف».

والسؤال هنا: ما الذي دفع العقيد القذافي الى العودة لطرح مشروع الوحدة في هذه الظروف الابعد ما يكون عن روح الوحدة وماذا تغير في الوضع العربي حتى شجعه على ذلك وهو اكثر العارفين ان هذا الوضع ما زال يراوح في اسوأ محطاته؟

ايا كان الجواب، ومهما كانت رؤية الزعيم الليبي ومبرراته لاطلاق هذه الدعوة القديمة، الجديدة فان التاريخ سيذكر ان القذافي كان لاحد ابرز دعاة الوحدة العربية في هذا العصر جاء يحملها معه الى الحكم وبقي ينادي بها وسط امة سد معظم حكامها اذانهم بالشمع وغلبوا المصالح والكراسي على الهم القومي.

هذا من جانب اما من جانب اخر فلا شك ان السبب الرئيسي لهذه الدعوة يعود الى منطقين هامين يرى اولهما ان ارتفاع الاصوات العربية

دعوة بغداد للانصياع الى «الشرعية» الامريكية الا انه يعتبر نقطة متقدمة على المواقف العربية السابقة التي تمثلت في المشاركة بضربه او التحريض عليها قد ساعدت بشكل او باخر في الدفع باتجاه اعادة صياغة اسلوب التعامل مع العراق عبر المنظمة الدولية لا عبر المندوبين الامريكيين لمهمات التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل وغيرها!

ثانيهما ان انتصار محكمة لاهاي لوجهة النظر الليبية باختصاص هذه المحكمة لا مجلس الامن في النظر بالشكوى الليبية المرفوعة ضد الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا يعتبر خطوة هامة ـ وان جاءت متأخرة ـ دعم الموقف الليبي لانها اخذت بحجة المظلوم ضد الظالم عندما اعتبرت قضية لوكربي قضية مدنية جنائية وليست سياسية كما كانت تصر على اعتبارها كل من الولايات المتحدة وبريطانيا دون سند صحيح من القانون الدولي.

وعلى الرغم من صحة هذين المنطقين فلا بد من الاعتراف بان الموقف العربي من كلا القضيتين ما زال دون الحد الادنى المطلوب بكثير ودون حد التفاؤل بامكانية تحقيق الوحدة ذلك لان ابرز شروط تحقيقها لا يتمثل فقط بما حدده العقيد القذافي في وجود العوامل المشتركة بيننا كالقومية والثقافة، ولا اشتراكنا في الفقر والجهل والتخلف بل في وجود الارضية السياسية المشتركة التي من ابرز وجوهها وجود الارادة والاستقلالية في اتخاذ القرار والايمان بالوحدة فكرة وممارسة.

فهل انظمتنا العربية القائمة تتمتع بهذه المزايا؟

لقد اكد العقيد القذافي نفسه مرارا ان تحقيق الوحدة العربية يعني بالدرجة الاولى تحقيق رغبة الجماهير» فهل يهم انظمتنا العربية التي توجه اليها الزعيم الليبي بدعوته الجديدة لتحقيق الوحدة رغبة هذه الجماهير وهل ترضى الجماهير بالتالي عن هذه الانظمة، وترضى بالتواجد الاجنبي على اراضينا، واستمرار ابتزازا ونهب ثرواتنا؟

طبعا، لا يغير من الامر شيئا هنا تجرؤ البعض من حكامنا على القول بان امريكا تكيل بمكيالين مع الحرص على البقاء تحت طوعها وارادتها والاستمرار في رهن ثرواتنا واصغر قراراتنا لها. وحتى عندما ينبري البعض للحديث عنها لا يتحدث الا بلهجة الخائف المرتعد، وان اراد انتقادها محييا» لا ينتقدها الا باسلوب يوحي لها بان هذا النقد لمصلحتها هي ولمصلحة اصدقائها في المنطقة.

في ضوء ما تقدم هل يمكن القفز فوق هذا الواقع الراهن، بتحقيق الوحدة العربية بصورة

بمعنى اخر: هل يمكن تحقيق الوحدة قبل تحقيق الظروف الاساسية التي تسمح بقيامها واولاها تبديد روح العداء بين الاشقاء وازالة الخلافات فيما بينهم ثم فرض التوافق، وتحقيق شكل من اشكال التنسيق والتضامن؟

كيف يمكن ان تتحقق الوحدة والجماهير في معظمها مكبلة لا حرية لها ولا رأي فيما يجري حولها. ولم يتحقق من اشكال هذه الوحدة غير اتفاق وزراء الداخلية العرب (دون سواهم!) على المزيد من القيود المفروضة على مراقبة الحدود والتأشيرات وشروط الدخول والخروج.. وما شابه!

اين رأي الجماهير ـ مثلا ـ في قضية منع فريق رياضي عراقي من دخول لبنان قبل بضعة اشهر للاشتراك في الدورة العربية التي اقيمت على ارضه وارجاعه من الحدود رغم النداءات والتدخلات. ثم استقبال لبنان نفسه في وقت لا حق وبحفاوة بالغة وزير خارجية العراق الممثل الرسمي لنظامه؟!

كيف يمكن ان تتحقق الوحدة ومعظم العرب لا يريد ان يدرك بان تفتيش المواقع الرئاسية في العراق وعلى الرغم من انها ليست اكثر قدسية من باقي التراب العراقي الذي دنس وهوجم واحتل يعني تكريس سابقة خطيرة بمؤشراتها فكان الاحرى بهم بدل ان يتسابقوا الى دعوة العراق للامتثال الى الشروط الامريكية المذلة لتفادي الكارثة، ان يدركوا بان تفتيش المواقع الرئاسية في بغداد اليوم، يعني امكانية تفتيش مثيلاتها غدا في القاهرة وبيروت وطرابلس والرياض. وقد تعني بعد ذلك امكانية المطالبة بتفتيش مواقع العبادة والاماكن المقدسة اذا لم يعجب الامريكان تصرف هذا الحاكم او ذاك. ولن يستثنى من ذلك المسجد الحرام او المسجد الاقصى وصولا الى الكعبة المشرفة وقبر النبي العربي.

كيف يمكن ان تتحقق الوحدة اذا لم يجرؤ العرب انفسهم على شق الحصار المفروض على شعبي ليبيا والعراق أليست ليبيا محاصرة من العرب قبل غيرهم؟ من ينكر انه لو حزم جيرانها الاشقاء امرهم (وهو اضعف الايمان) لفكوا الحصار عمليا عنها منذ زمن، او على الاقل لاقدموا على ذلك الان، مستندين الى شرعية قرار محكمة لاهاي الذي ابطل عمليا مفعول قرار مجلس الامن وبالمناسبة نتساءل فقط: اين مجلس الاتحاد المغاربي من هذه القضية؟

كيف يمكن ان تتحقق الوحدة ولم يخرج من بين زعماء هذه الامة «مانديلا عربي» واحد يقول ما قاله هذا الثائر الافريقي عندما اصر على القيام بزيارة ليبيا، واستنكر على الملأ اصرار واشنطن على حشر انفها بينه وبين قراره. في

كيف يمكن ان تتحقق الوحدة والعقيد القذافي نفسه يعرف ان هناك من بين الخليجيين من يتصلب اكثر من الكويتيين انفسهم ازاء الموقف من فك الحصار عن العراق؟

كل هذه التساؤلات تطرح امامنا كيف يبدو ملحا في ظل هذا الظرف وقبل الشروع في اي خطوة وحدوية ان تعمل على الخروج من هذا الوضع المزري وان تبدأ ذلك ـ على الاقل ـ بفك الحصار عن اشقائنا فتطبيع العلاقات معهم قبل ان تطبيعها مع العدو تلك لان من لا يملك قدرة فك الحصار عن اخيه المحاصر ظلما، لا يمكن ان يملك قدرة اتخاذ قرار الوحدة.

ولا بد من الاعتراف هنا بانه اذا كانت امتنا لم تستطع في الماضي وفي ظروف افضل من التي تعيشها في هذه الايام تحقيق اي شكل من اشكال وحدتها الشاملة فهل يمكن تحقيقها اليوم في ظل الصراعات والاختراقات وارتفاع حدة العداء بين الاشقاء؟

هل يمكن تحقيقها بعد ان تنازل الثوري واخطأ الوطني وغاص معظم الباقين في الوحل؟

في الماضي ـ على الاقل ـ لم يشترك عربي مع الاجنبي في ضرب لاخيه العربي ولم يصر بلد عربي على محاصرة لاخر حتى الموت، والتفرج عليه بنظرة السادي. ولم يقف اي عربي على الحياد بين الفلسطيني والاسرائيلي ولم يتوسط عربي بينهما لكن ثمة من يفعل كل هذا اليوم وباعصاب باردة ويفاخر بذلك على الملأ!

فهل يمكن ان تتحقق الوحدة بين الذي ما زال يعتبر اسرائيل عدوا صهيونيا توسعيا وخطرا داهما الى يوم الدين وبين من يعتبرها شريكا لا بد من التفاهم معه؟

هنا يفرض حد ادنى من الانسجام بين المواقف نفسه على الجميع لانه حتى في ظل العلاقة الشخصية البحتة لا يمكن ان يرتبط الوحدوي بصلات متينة كلها مع انفصاليين ولا يمكن ان يرتبط القومي مع الطائفيين والاشتراكي مع الرأسماليين. صحيح ان ما ينطبق على الاشخاص قد لا ينطبق على الدول المحكومة بتوازن عالم المصالح والتكتلات... الخ، لكن من المنطقي ايضا ان لا تكون صلات نظام وحدوي تقدمي مقطوعة مع الوحدويين التقدميين وقائمة ومتينة مع الاقليميين والرجعيين.

وهنا تجب الاشارة الى ان دول الخليج وحدها ـ مع الاسف ـ ادركت هذه البديهية وحرصت على مراعاتها اكثر من غيرها، ولا بد من الاعتراف بان هذه الدول ـ وحدها ايضا ـ هي التي استطاعت نسج علاقات شبه مستقرة بين بعضها البعض وان تقيم صيغة اتحادية ما استمرت وما زالت في الوقت الذي مات فيه الاتحاد المغاربي وهو موجود وانتثر مجلس

وهي وحدها التي اقامت المؤسسات الاعلامية المتعددة الوجوه في الخارج كما اقامت مراكز الدراسات والبحوث. والغريب ان بعض هذه المؤسسات يمارس عمله عن طريق استغلال اسماء مسؤولين عربا، واساتذة جامعات نقلا عن رموز معروفة في هرم الجامعة العربية ويتباهى القيمون عليها بشراء مواقف هؤلاء بالمال.

يحدث هذا في الوقت الذي لا يمتلك فيه اي تيار عربي تقدمي ووحدوي مشروعا استراتيجيا في الخارج، او صوتا جديا يعبر عنه او يدافع عن موقفه عند الملمات. واذا وجد من يمكنه ان يسد هذا الفراغ باستقلالية وشرف يحارب ويلاحق ولا يجد من يدعمه!

هذا الكلام يعيدنا الى التساؤلات التي طرحها الزعيم الليبي في معرض دعوته للوحدة وحديثه عن استشراء حالة التردي قائلا: «اين الجهاد اين الاسلاميون واين الاصولية».

والجواب: لا شك ان هذه التساؤلات مشروعة خصوصا في هذه الايام وبعد الصخب الاعلامي الكبير الذي اثارته هذه القوى حول دورها الرائد في المواجهة والتصدي.. الخ، ولكن أليس حري بنا كوحدويين ان نتساءل اولا: اين نحن اين التقدميون والاشتراكيون ودعاة التغيير؟

اين الذي اقتص من بعض مدراء مكاتب منظمة التحرير في الماضي لانهم فتحوا طريقا للحوار مع من اسموهم «دعاة السلام» في اسرائيل، ثم ترك المتعصبين الصهاينة ينكلون بشعبنا بعد ذلك كيفما يشاؤون كما ترك كل الذين ذهبوا بعيدا في التنازلات سعيا وراء سراب سلطة وهمية.

يبقى القول ان هذه المكاشفة لا تهدف طبعا الى التيئيس بقدر ما تهدف الى وضع الاصبع على الجرح لئلا نبقى كمن يحرث في البحر. فلا شك ان الوحدة كما عبر عنها الزعيم الليبي في كل المناسبات هي الرد الوحيد على ما تتعرض له امتنا ولكن المطلوب اولا وقبل كل شيء توفير الحد الادنى من شروط تحقيقها.

اما اذا استمر الوضع العربي على حاله فلنخشى ما نخشاه ان تصبح اسرائيل في وقت قريب عضوا في الجامعة العربية بدل ان يتوحد العرب خصوصا وان هناك من يحبذ ذلك ويسعى اليه والعقيد القذافي نفسه يعلم ذلك جيدا بكل تفاصيله وخفاياه ولهذا اثر التذكير مرة اخرى بهدف الوحدة لئلا تشطب من الوجدان وان جاء هذا التذكير وسط السواد القاتم الذي يلفنا جميعا من المحيط الى الخليج.

* صحافي فلسطيني يقيم في باريس

بريد القدس

الجفري لم يعد ولم يعرض عليه منصب حكومي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لقد اطلعنا على ما جاء في جريدتكم الغراء بعددها رقم 2759 بتاريخ 98/3/26م تحت عنوان «اليمن: ترتيبات حزبية لعودة الجفري وتوقعات بتوليه منصبا حكوميا».

ومع شكرنا الجزيل لاهتمامكم الا ان لنا تعقيبا وتوضيحا ولنا رجاء في نشره في نفس المكان.. طبقا لما تقتضيه الاصول التي لا نشك في حرصكم على اتباعها.

تناولت في الايام الماضية بعض الصحف السيارة والاذاعات العربية والدولية اقاويل اساسها الاحكام، غير المشروعة، التي صدرت في قضية ما يسمى بقائمة الستة عشر وذهب كل منهم مذهبه في التفسير والتخيل ويهمنا ان نوضح مرة اخرى ترحيبنا وبل دعوتنا الى مصالحة وطنية حقيقية اساسها تهيئة الظروف وخلق المناخات لبناء الدولة اليمنية في ظل وحدتها القابلة للاستمرار بمنظومة حكم متماسكة يتحقق منها وفيها وبها التوازن الحقيقي للمصالح في الساحة اليمنية في ظل حكم لامركزي واسع الصلاحيات يؤسس لقضاء عادل وكل ذلك بهدف ان يقوم اليمن بدوره المستقبلي المتوقع منه اقليميا ودوليا. وبما يحقق خير ونماء وتنمية ورخاء اليمن الواحد لرضا وانسانا.

وكما نود ان نؤكد بانه لم يتم اي اتصال بحزبنا، حزب رابطة ابناء اليمن، حتى ساعة اعداد هذا التوضيح وبالتالي لا صحة لما ذكر من ان اعدادا حزبيا يتم لعودة رئيس الحزب، الاخ الاستاذ/ عبد الرحمن علي الجفري، ولا صحة لمقولة ان منصبا رفيعا قد عرض عليه وان هذه المقولة في عدم صحتها بل وعدم حدوثها كتلك التهمة التي اقحم فيها رئيس حزبنا وهي «تهمة جلب اسلحة اثناء حرب صيف 94م فالمعروف عن رئيس حزب رابطة ابناء اليمن «رأي» عدم قيامه بجلب اي سلاح من اي نوع لا في الحاضر ولا في الماضي، ولم يعرف عنه التعامل مطلقا في هذا المجال وذلك انسجاما مع دستور حزب الرابطة وتقاليدها الذي يرفض استخدام القوة في حل الخلافات وينبذ العنف او التطرف في العمل السياسي ويحمل شعارا يتضمن توجيها الهيا وهو (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن) وتجد انفسنا مضطرين للاعلان عن حقيقة الشحنات التي ساهم في احضارها رئيس حزبنا آنذاك ـ وان كان المبدأ العام لحزبنا هو عدم الاعلان والمباهاة بالاعمال الوطنية ـ فان وضع الحقيقة في نصابها يقتضي الاعلان بان تلك الشحنات كانت عبارة عن ادوية ومستلزمات اسعافية ومواد غذائية، يعلم الجميع عنها في عدن، ومياه شرب، كانت على وشك الوصول، تم تمويلها جميعا من ابناء اليمن في المهاجر والذين لبوا النداء للتعامل مع تلك الظروف انذاك انسانيا.

ورغم اعلامنا هذا فاننا ما زلنا نعتقد بان هذا هو الواجب المقدس الذي املته الظروف السائدة آنذاك على كل مخلص للوطن ولمواطنيه سواء كان حاكما او محكوما.

والله من وراء القصد

محسن محمد ابو بكر بن فريد

الامين العام لحزب رابطة ابناء اليمن «رأي»

لندن

مرة اخرى: نهضة الامة في اتباع الكتاب والسنة

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اطلعت على رسالة د. مصطفى عبد العال المنشورة بجريدتكم في 1998/2/25 للرد على ما جاء في رسالتي المنشورة في 98/3/16 وجاءت رسالة د. عبد العال مليئة بالمغالطات والسخرية وقلب الحقائق كما فعل في رسالته الاولى المنشورة في 98/3/10 والتي شبه فيها اصحاب اللحى بالشاذين جنسيا!

وبداية اسجل عتابي الشديد على جريدة «القدس العربي» الغراء لنشر ردي السابق مبتورا ومشوها بعد حذف الادلة الشرعية التي استشهدت بها ثم فوجئت بتغيير عنوان الرد من: نهضة الامة في اتباع الكتاب والسنة «الى عنوان اخر باسم» بين اللحي والشذوذ! وواضح الفرق الشاسع بين الاسمين واذا كانت الحجة في بتر الرد هو التقيد بالمساحة المسموح بها للنشر فما معنى تغيير عنوان الرد! ثم ان صاحب الرسالة د. عبد العال اتيحت له فرصة مضاعفة في نشر ما يريد بتاريخ 98/3/10 ومساحة اكبر في رسالة اخرى بتاريخ 98/3/25 فارجو نشر هذا الرد كاملا بلا حذف او تغيير.

واجمل ردي في التالي:

يتهمني صاحب الرسالة انني نقلت كلامه محرفا وكما يزعم على مبدأ «ولا تقربوا الصلاة»! ولا اعرف اين التحريف وقد نقلت نص كلامه حرفيا بلا اضافة او حذف والمنشور في رسالته الاولى والذي حاول التملص منه في رسالته الثانية ونص كلامه الذي استدعى الرد هو: «فمن وجهة نظرنا لا يختلف الاستاذ أشرف ـ صاحب دعوة الشذوذ ـ كثيرا عن الداعين الى النهضة الاسلامية عبر اطلاق اللحى فأين تحريفي في النقل وهذا نص كلامه تماما بدون ان يحذف منه شيئا؟!

● فوجئت بصاحب الرسالة يستشهد باية سورة البقرة (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الأخر..) الآية.

في مجال الاستشهاد بالآية الكريمة في هذا الموضع؟!

وكأن بصاحب الرسالة يحاول حشد اي دليل حتى وان كان في غير موضعه لتبرير تهكمه وسخريته بأصحاب اللحى! ويتهمني بانني أدعو الى التمسك بالمظاهر الخارجية للدين دون جوهره، ويتغافل عن عمد ما ذكرته في ردي عليه والذي قلت فيه (وانما النهضة الاسلامية وفلاح الامة وسعادتها في الدنيا والاخرة لا يكون الا باتباع الكتاب والسنة في كل كبيرة وصغيرة) فمن اذن الذي يحرف الكلم عن مواضعه ويلوي عنق الحقيقة الساطعة؟!

وفي تخبط واضح يحاول صاحب الرسالة الالتفاف على جوانه في السخرية بشعيرة من شعائر الاسلام، فيوجه كلامه الى شخصي بعد ذكر الاية المشار اليها فيقول: «أرأيت الفارق بين المظهر الخارجي وعمق الجوهر يا اخانا باتباع الكلمة الطيبة»! ويواصل تهكمه فيقول: «فهل يمكنك يا استاذ شوقي أن تخبرنا دون عنتريات عن عدد الملتحين الذين لا يأتون المال على حبه ولا يوفون بعهودهم» وواضح من كلامه ضحالة حجته وتخبطه العشوائي باستخدام سلاح التهميش والتهويش!

وواضح ايضا انه لا يميز بين المنافقين الذين يقولون ما لا يفعلون ويناقض سلوكهم مظهرهم وبين اصحاب اللحى المستمسكين بالكتاب والسنة ولا يرون بديلا عنها لعودة النهضة والعزة للامة، وان المنافقين موجودون في كل عصر ولم يخل منهم حتى عصر النبوة. ومع ذلك لا يضير هؤلاء الاسلام والمسلمين طالما اعتز المسلمون بدينهم ونافحوا عنه وبذلوا في سبيله كل غال ونفيس.

وانكر صاحب الرسالة بان اصحاب اللحى هم الذين يرفعون لواء الجهاد في فلسطين ضد الصهاينة وهم الذين اذلوا روسيا في افغانستان والشيشان وهم الذين يواجهون الصليبية العالمية واذنابها فهم الذين رماهم الشرق والغرب بقوس واحدة.

واذا كان صاحب الرسالة قد استشهد بقصة الجندي الذي تعرض للتعذيب في معسكر الامن المركزي بالقاهرة للتدليل على اهمية الاولويات في مناقشة القضايا فانه يعلم ان عشرات الالاف من اصحاب اللحى هم الذين زج بهم في السجون والمعتقلات ونالوا من التعذيب ما لم يتصوره انسان بشهادة منظمات حقوق الانسان الدولية. وهم ايضا ـ اي اصحاب اللحى ـ الذين نصبت لهم المحاكم العسكرية واحكامها الجائرة ـ دون غيرهم من الجواسيس وتجار المخدرات والمجرمين بحجة مكافحة الارهاب!

فهل علم صاحب الرسالة من هم اصحاب اللحى المقتدين برسول الله صلى الله عليه وسلم في اعماله وسلوكه ومظهره.

وكنت اتمنى من صاحب الرسالة الا ينزلق الى هذا المنزلق ويعلم حدود ادب الحوار بدلا من التهكم والسخرية من شخصي والعلم فان مجلة «الكلمة الطيبة» التي اتشرف برئاسة تحريرها والتي تصدر عن الاتحاد الاسلامي بالنمسا ونعتز بالمصداقية التي تتمتع بها لدى قرائها، توزع ايضا في جميع بلاد اوروبا والامريكيتين ولكن الرقابة على المطبوعات في البلاد العربية لا تسمح بدخولها ولعل في ذلك دلالة على خط المجلة وجرأتها في الصدع بكلمة الحق، ولله الحمد اولا واخيرا.

شوقي محمد

رئيس تحرير مجلة الكلمة الطيبة

رأي القدس

اشادة انان بواقعية نتنياهو

يبدو ان الاعجاب العربي، الرسمي والاعلامي، بالسيد كوفي انان امين عام الامم المتحدة كان مبالغا فيه، ومستندا على اسس عاطفية وليست علمية موضوعية، ولذلك فمن غير المستبعد ان تكون خيبة الامل كبيرة بالرجل ومواقفه المستقبلية اذا ما استمر في النهج الحالي خاصة تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي وكيفية تسويته.

فالسيد انان انتقل فجأة، وبسرعة صاروخية، من دائرة الغموض الى دائرة الاعجاب المتطرف عند العديد من المسؤولين والمواطنين العرب بسبب دوره البناء في التوصل الى تسوية لأزمة تفتيش القصور الرئاسية العراقية، والحيلولة دون حدوث عدوان امريكي عسكري على العراق. ولكن ما بدر عنه من تصريحات ومواقف اثناء زيارته الاخيرة للدولة العبرية في اطار جولة شرق اوسطية، توحي بان الرجل يمارس الازدواجية السياسية نفسها التي تمارسها الولايات المتحدة في النظر الى قرارات الشرعية الدولية.

فقد كان لافتا تجنبه زيارة القدس الشرقية والمسجد الاقصى وبيت الشرق تجاوبا مع ضغوط او تمنيات اسرائيلية، مثلما كان لافتا ايضا دفاعه عن عدم تطبيق قرارات مجلس الامن الدولي الداعية الحكومة الاسرائيلية للانسحاب من الاراضي العربية المحتلة بالطريقة نفسها التي تطبق في العراق، بان القرارات الاولى غير ملزمة ولا تنطبق عليها المادة السابعة من ميثاق الامم المتحدة التي تجيز استخدام القوة.

وربما يجادل البعض بان الدكتور بطرس غالي امين عام الامم المتحدة السابق تبنى التصريحات نفسها في اول مؤتمر صحافي عقده بعد اختياره لهذا المنصب الدولي الرفيع، ولذلك فليس هناك اي لوم للسيد انان اذا ما فعل الشيء نفسه وكرر التفسيرات نفسها، لانه لا يمكن ان يكون ملكياً اكثر من الملك نفسه، ولكن السيد انان ذهب الى ما هو ابعد من ذلك عندما اعرب عن سعادته الغامرة لزيارة الدولة العبرية ولقاء رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو، وقال في حديث لصحيفة (الفيغارو) الفرنسية نشرته امس الاول «ان نتنياهو رجل ذكي جدا وواقعي، ومشابه يفهم الاوضاع الدولية وقادر على مفاجأة الجميع بشكل ايجابي».

فاذا كان نتنياهو «ذكياً» و«واقعياً» وقادراً على مفاجأة الجميع بطريقة ايجابية مثلما قال السيد انان، فلماذا يرفض اي دور للمنظمة الدولية في العملية السلمية، ولماذا ينتهك قرارات الشرعية الدولية ليل نهار ببناء المستوطنات وتشريع اعمال التعذيب، ونسف المساكن، والاغارة بصورة شبه يومية على القرى اللبنانية في الجنوب؟

لقد توقعنا من امين عام الامم المتحدة ان يكون اكثر جرأة وشجاعة مع نتنياهو وحكومته من روبن كوك وزير الخارجية البريطاني الذي رفض كل الضغوط الاسرائيلية، واصر على زيارة مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية، ولقاء السيد فيصل الحسيني مسؤول ملف المدينة المقدسة في السلطة الوطنية الفلسطينية. فالسيد انان يمثل منظمة معنية يفترض احترام الشرعية الدولية وقراراتها، وحفظ الامن والسلم العالميين، والدولة العبرية هي اكثر دولة تشكل خطرا مباشرا وصريحا عليهما.

ان مواقف السيد انان «المجاملة» هذه للاحتلال الاسرائيلي وزعيمه نتنياهو، تجعلنا ننظر بعيون فاحصة متأنية الى جهوده الدبلوماسية الاخيرة في العراق، آخذين في عين الاعتبار ما تردد من انباء عن لقائه خمس مرات مع السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية قبل استقلاله الطائرة الى العاصمة العراقية.

فمن غير المنطقي ان يشيد بنتنياهو وواقعيته في الوقت الذي تعترف الادارة الامريكية نفسها بانهيار العملية السلمية التي ترعاها بسبب تصلبه ورفضه الالتزام باتفاقات اوسلو، والانسحاب من الاراضي المحتلة. فأمين عام الامم المتحدة القادم من قلب غانا الافريقية من المفترض ان يكون اكثر تشددا مع صديقه الجديد نتنياهو من الادارة الامريكية نفسها، او هكذا نأمل.



مات القيصر.. عاش القيصر!

صبحي حديدي*

في روسيا حين يكون [illegible] مخموراً ومعتل الصحة [illegible] قانونياً من قيادة السيارة [illegible] بالمقابل، غير ممنوع من قيادة [illegible] باسرها. والحق ان [illegible] زيوغانوف، صاحب هذا [illegible] اللاذع، لا يحتاج الى اية براعة خطابية لكي يستدرج [illegible] الروسي الى الوقوف على حقيقة ما يجري في البلاد كلما اطلق [illegible] الروسي بوريس يلتسين الى [illegible] او، كلما مارس الرجل [illegible] القديمة التي اشتهر بها [illegible] روسيا: ارتكاب الهفوات [illegible]

ومنذ ايام خرج يلتسين على [illegible] بقراره الدراماتيكي الزلزال [illegible] باعفاء فكتور تشيرنوميردين [illegible] وزير الطاقة سيرغي كيرينكو [illegible] بتشكيل الوزارة الجديدة [illegible] الدوما بمنح الثقة لهذا التكنوقراطي الشاب المغمور، والا فان [illegible] سوف يخلد الى الراحة من جديد ليخرج بقرار دراماتيكي ثالث [illegible] الدوما والدعوة الى انتخابات جديدة، او لان تنشيط [illegible] الاصلاحات الهيكلية كان [illegible] المعلن لقرارات يلتسين، فان [illegible] هذه القرارات هي عرقلة للاصلاحات بالضرورة الاوتوماتيكية، وهي اعلان حرب على حق المواطن الروسي في رغيف الخبز وزجاجة الفودكا وشريحة الخنزير.

وذات يوم اكتشف زيوغانوف ان يلتسين امضى في الحزب الشيوعي السوفييتي فترة اطول منه، وتولى مهام قيادية ارفع بكثير، وهو بالتالي كان الاكثر تذكيرا بالطور البريجنيفي، خصوصا لجهة الترهل والاعتلال والجمود والغياب. آنذاك كان زيوغانوف مرشح الشيوعيين للرئاسة، وكان مطالبا بتقديم برنامج يتعارض من حيث المبدأ ـ وعلى نحو ملموس ربما ـ مع برامج يلتسين، والكسندر ليبيد، ورهط الليبراليين الجدد، والقوميين، والتافيد ولكنه اعلن ان ضميره مرتاح تماما، لان برنامجه الانتخابي ينطوي على حفنة نقاط اصلاحية عريضة تكاد تذهب بلبه فروقات جوهرية من النوع الذي يضعه في تناقض مع برنامج يلتسين!

لا بأس بالتالي من الذهاب بعيدا في رفض قرارات يلتسين جملة وتفصيلا، والذهاب ابعد عن طريق الطعن في الاهلية للرئيس الروسي الذي يتوجب ان يمنعه القانون من قيادة سيارة للمصير الروسي الى الهاوية. ليس من حق احد ان يزاود على احد في اطلاب الاصلاحات، خصوصا وان معركة الانتخابات الرئاسية باتت على الابواب، وهي الاستحقاق الاهم والاكبر هذه الايام وحتى مطلع القرن.

الم يكن تكتيك تشيرنوميردين في استثمار موقعه الوظيفي الرفيع لخدمة استراتيجيته العليا في الوصول الى قصر الكرملين احد ابرز الاسباب الفعلية وراء قرار اعفائه؟ الم يكن احساس يلتسين بان «الذئاب الكاسرة» اخذت تسن انيابها منذ الآن (اي: قبل الاوان بكثير)، وان المطلوب بصفة عاجلة هو دفع خروف وديع من نوع كيرينكو الى الواجهة لالهاء الكواسر الضارية؟ الا يضم قطيع الذئاب ثلاثة من عتاة جنرالات الجيش الاحمر (الكسندر ليبيد، اندريه نيكولاييف، ايغور روديانوف)، المتقاعدين او المحالين قسرا الى التقاعد، المتأهبين للانقضاض حين تأزف ساعة الهفوة القيصرية الكبرى ـ والاخيرة؟

والحال ان الجنرالات قياصرة بدورهم، بل ويتفوقون على مدنيين من امثال يلتسين وزيوغانوف في انهم اكثر تذكيرا بصفات غريغوري ليفيموفيتش راسبوتين، خصوصا وان كاهل روسيا اواخر القرن ينوء بالاثقال الاجتماعية والاقتصادية والسيكولوجية اشد وطأة بكثير من تلك التي سادت في مطلع القرن، وكانت وراء صعود الراهب الرهيب.

مات القيصر، عاش القيصر؟ من يدري؟ قد يكون الوجدان الروسي المعاصر هو الذي يناشد ويستصرخ، مطالبا بطبخ الزعامات العسكرية واستقلالها على هيئة قياصرة.

اذا نفذت اسرائيل القرار 425 هل تتوقف المقاومة ام تستمر؟

د. عصام نعمان *

اعلنت اسرائيل بألسنة مسؤولين عدة وبنبرات متفاوتة في جديتها اعتزامها تنفيذ القرار 425. القرار المذكور صدر عن مجلس الامن الدولي منذ عشرين عاما، وهو يلزم اسرائيل بالانسحاب من المناطق التي احتلتها في لبنان من دون شروط.

الاعلان عن تنفيذ القرار يوحي ظاهرا الالتزام بنصه، لكن الكلام الذي يصاحبه او يشرحه سرعان ما يشي بنيات صاحبه، والنيات مغايرة للتصريحات. فما تريده اسرائيل، في واقع الامر، هو الاتفاق على ترتيبات امنية تزعم ان منطوق القرار ينطوي عليها. وعندما يرد مسؤول لبناني او عربي بان للترتيبات المطلوبة شروطا، والقرار 425 لا يتضمن اي شروط بل ينص على انسحاب بلا شروط، يسارع المسؤولون الاسرائيليون الى اللعب على الالفاظ فيقولون انها ليست ترتيبات بقدر ما هي ضمانات.

حسنا، من يضمن من؟ هل يعقل ان يضمن الطرف الاضعف المحتلة ارضه الطرف الاقوى الذي يحتل ارض الغير ولا يكف عن الاعتداء عليه والحاق الاذى به؟

لعل قيادة الجيش اللبناني كانت الابرع في كشف هذه المفارقة. ففي نشرة توجيهية عممتها على العسكريين في الاسبوع الماضي، وحرصت ايضا على تعميمها على السياسيين، اعلنت القيادة انه «ليس من حق اسرائيل كما ليس من واجبنا نحن ان نؤمن لها كل الراحة وكل الضمانات وكل الاجوبة، وان نأخذ عنها كل الاعباء الاخرى لمجرد انها لوحت بالانسحاب لان الاحتلال بات يضايقها (...) انه للمرة الاولى في التاريخ القديم والحديث يكون مطلوبا من جيش بلد ان ينتشر على حدوده لا لحماية ارضه وشعبه بل ليحمي دولة عدوة ومعتدية. وانه للمرة الاولى في التاريخ القديم والحديث يطلب المحتل ضمانات امنية من الذي احتلت ارضه».

منطق بسيط ومفحم، قيل انه استحق تنويها من الرئيس حافظ الاسد ووزيري خارجية ايران وسورية خلال اجتماعهم في دمشق اواخر الاسبوع الماضي.

كمال خرازي اكد، بعد اختتام مباحثاته مع فاروق الشرع، «ان الجانبين استنكرا العرض الاسرائيلي بالانسحاب المشروط من لبنان، واعتبرا انه خدعة لتغطية فشل سياسة اسرائيل في المنطقة».

خلافا لرأي اللبنانيين والسوريين والايرانيين، فان الامريكيين بلسان وزير الدفاع وليام كوهين يعتبرون اقتراح وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بالانسحاب من جنوب لبنان «خطوة كبيرة الى الامام». صحيح ان كوهين قال ان القرار 425 «لا ينص على اي شروط»، لكنه لم يفصح عما اذا كان موردخاي قد اقنعه بان «الضمانات» التي يطلبها ليست شروطا!

الارجح ان موردخاي ما زال يصر على الضمانات، وهو يريد من الامم المتحدة ان توفرها، ومن الولايات المتحدة ان تدعم اسرائيل للحصول عليها. انها الضمانات نفسها التي طالبت بها اسرائيل لبنان ولا تزال، وابرزها:

* ان يجرد الجيش اللبناني المقاومة من اسلحتها ويمنع نشاطها.

* ان ينتشر الجيش اللبناني على طول الحدود ويأخذ على عاتقه حماية شمال اسرائيل من اي اختراق امني معاد ينطلق من الاراضي اللبنانية.

* ان يستوعب الجيش اللبناني عملاء اسرائيل من افراد «جيش لبنان الجنوبي» في صفوفه كبرهان على التزام الدولة اللبنانية عدم الانتقام من العناصر التي تعاونت مع قوات الاحتلال.

شروط تعجيزية بلا شك، تعرف تل ابيب ان بيروت ترفضها. فلماذا تطرحها اذن؟

ثمة تفسيران، الاول يعتبر الامر كله مجرد مناورة وتمرين في العلاقات العامة الغرض منهما اقناع الولايات المتحدة بان الدولة الصهيونية ما زالت تأخذ مسيرة السلام مأخذ الجد. لعلها اذا اقتنعت تتراجع عن دعوة اسرائيل الى تقديم تنازلات محدودة للسيد ياسر عرفات في اطار الانسحاب من بعض مناطق الضفة الغربية. التفسير الثاني ان اسرائيل تعاني من احتلالها الجنوب اللبناني وترغب في الانسحاب شريطة توفير الضمانات اللازمة. واذا كانت الحكومة اللبنانية غير راغبة في توفيرها فلتأخذها الامم المتحدة، كليا او جزئيا، على عاتقها.

التفسيران لا يتناقضان، بل لعلهما يتكاملان، لكن المشكلة ان الامم المتحدة لا تستطيع توفير معظم الضمانات المطلوبة. ان قواتها المنتشرة في الجنوب اللبناني قد تتمكن، اذا اعطيت القوة والصلاحية، من الحد من عمليات المقاومة ـ اذا استمرت ـ عبر الحدود، لكنها لا تستطيع وقفها كليا، كما لا تستطيع ارغام لبنان على تجريد المقاومة من سلاحها او حمله على استيعاب افراد «جيش لبنان الجنوبي» في صفوف جيشه الوطني.

* * *

ثمة من يرى في سياسة اسرائيل ابعادا جغرافية. فهي قد تكتفي باستصدار قرار من مجلس الامن يدعو الطرفين اللبناني والاسرائيلي الى احترام اتفاق الهدنة المعقود بينهما العام 1949، والى تصفية ذيول الحرب والعفو عن الافراد الذين شاركوا في العمليات الحربية والمدنيين الذين ساندوهم بشكل او بآخر. وهي قد تترك لقوات الامم المتحدة، بعد توسيع صلاحياتها وتعزيز عديدها وعتادها، مهمة التصدي لتنظيمات المقاومة المسلحة اذا استمرت في عملياتها. وبعد تأمين هذه الترتيبات تقوم اسرائيل بالانسحاب من الاراضي اللبنانية على مراحل لاختبار فعالية الاجراءات الآنف ذكرها، محتفظة بحقها في الرد بعنف على كل خرق لاحق لاتفاق الهدنة.

تنطوي هذه السياسة، في رأي بعض المراقبين، على رهان جريء تأمل اسرائيل ان يحقق لها المكاسب الآتية:

* تعطيل ورقة لبنان في الضغط على الدولة الصهيونية من خلال عمليات المقاومة التي يفترض ان تتوقف او ان تقوم قوات الامم المتحدة بتعطيل فعاليتها.

* عدم تقديم اي تنازل لسورية لجهة الانسحاب الكامل من الجولان المحتل حتى لو تمت الموافقة لاحقا على معاودة المفاوضات من النقطة التي انتهت اليها عشية اغتيال اسحق رابين.

* احداث اضطرابات سياسية وامنية ترافق دعوة سورية الى سحب قواتها من لبنان بدعوى زوال مسوغ وجودها بعد ان سحبت اسرائيل قواتها.

* استثمار انسحابها من لبنان لدى الكونغرس للحد من ضغوط تمارسها الادارة الامريكية على صعيد المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية، ولاخرها تهديد مادلين اولبرايت بخروج واشنطن من عملية السلام.

* الترسمل على مجمل المكاسب الآنف ذكرها للضغط على سورية من اجل القبول باتفاق سلام لا يحقق كل طلباتها ويكون تاليا في مصلحة الدولة الصهيونية، والتفرغ لضرب ايران بقصد اجهاض قدراتها الصاروخية والنووية المتنامية.

رهان جريء ظاهرا، لكنه مترع بالمخاطر باطنا. ذلك لان المقاومة قد تتواصل من لبنان متخطية روادع قوات الامم المتحدة. فاللبنانيون ليسوا سعداء بتوطين 400 الف لاجئ فلسطيني في ديارهم، خصوصا بعد قيام وكالة غوث اللاجئين الدولية بتقليص الخدمات المفروض تقديمها اليهم. والفلسطينيون لا يقبلون اصلا خيار التوطين، لا في لبنان ولا في اي مكان آخر، وقد حملوا السلاح وباشروا مقاومة اسرائيل عبر الحدود اللبنانية منذ 1969. واذا كانت عمليات المقاومة الفلسطينية قد تراجعت بعد اكراه المنظمات على سحب قواتها من لبنان بفعل الحرب الاسرائيلية العام 1982، فان اعادة بناء اطارات المقاومة وتفعيلها، بدعم من سورية وايران وغيرهما، ليس امرا صعبا.

ويجب الا ننسى ان المقاومة الاسلامية قد نجحت اخيرا في بناء واطلاق «السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي»، وهي تنظيم يضم مقاتلين متعددي الانتماءات السياسية والمذهبية. ولعل هذا التنظيم الجديد سيأخذ على عاتقه، بعد انجاز الانسحاب الاسرائيلي، مهمة مواصلة المقاومة، في اطار قومي، مع تنظيمات اخرى فلسطينية وغير فلسطينية.

ثم من قال ان حزب الله سيوقف المقاومة الاسلامية بمجرد انسحاب القوات الاسرائيلية؟ ان «حزب الله» تنظيم اسلامي ذو ايديولوجية راديكالية تدعو الى الاشتباك مع قوى الاستكبار والهيمنة بلا هوادة. فلا غرابة، اذن، اذا ما قرر مواصلة مقاومة الصهيونية باساليب متطورة حتى لو توقف عن ممارسة فعل المقاومة المسلحة المباشرة. فان لديه التصميم والخبرة والامكانات لدعم القوى الاخرى المشتبكة مع اسرائيل. اليس هذا ما يقوم به الآن، ولو على نطاق محدود، بالنسبة الى حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي»؟

* * *

لا شك في ان استمرار المقاومة بعد الانسحاب من لبنان يشكل هاجسا لاسرائيل. فريق من سياسييها وخبرائها يعتقد ان المقاومة ستتوقف لانها انطلقت كرد فعل على الاحتلال. نشأت بسببه وتتوقف بزواله. فريق آخر لا يرى في الانسحاب ضمانة كافية لوقف المقاومة.

من ابرز اركان الفريق الاول النائب العمالي يوسي بيلين، احد اعضاء حكومة رابين قبل ثلاث سنوات، وزعيم حركة ناشطة للانسحاب الاسرائيلي من دون شرط. بيلين قال للتلفزيون الاسرائيلي اواخر الاسبوع الماضي ان «حزب الله» يؤكد انه اذا انتشر الجيش اللبناني في جنوب لبنان حتى الحدود الدولية فانه سيوقف نشاطه في المنطقة.

من اين له هذه المعلومات؟ بيلين يزعم ان رسالة في هذا المعنى نقلها اليه طرف ثالث التقى مسؤولي «حزب الله».

كلام بيلين تزامن مع تصريح لعطاء الله مهاجراني وزير الثقافة الايراني والناطق الرسمي باسم حكومته ادلى به في باريس مفاده انه في حال انسحبت اسرائيل من جنوب لبنان في ظل ضمانات لحدود آمنة ونهائية، فلا حاجة عندئذ لمقاومة «حزب الله» في الجنوب اللبناني.

سئل: وما هو مصير المقاومة الاسلامية؟ اجاب: «من الافضل توجيه هذا السؤال الى حزب الله مباشرة».

في بيروت سارع «حزب الله» الى الرد على بيلين، وربما على مهاجراني ايضا، بقوله: «ان الحزب لم يكلف اي جهة نقل اي رسالة للعدو الاسرائيلي (...) ان استمرار عمليات المقاومة الاسلامية او توقفها بعد اندحار القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان ستبقى مسألة مخفية في يد المقاومة الاسلامية ومن اختصاصها، لانها تشكل ورقة قوة لمصلحة اللبنانيين المهددين باستمرار من قبل العدو الاسرائيلي. ان موقف الحزب المعلن هو انه في حال انسحاب قوات الاحتلال فانه لن يشكل بديلا امنيا للسلطة اللبنانية في المناطق المحررة».

واضح من هذا الكلام ان «حزب الله» لم ينف ولم يؤكد ما قاله بيلين. موقفه الحقيقي «مسألة مخفية» تنكشف في حينها. فهو لم ينف لانه يريد «تشجيع» بيلين وجماعته على مواصلة الضغط على حكومة بنيامين نتنياهو للانسحاب من لبنان دونما شروط، وهو لم يؤكد لان الامور مرهونة باوقاتها، وقد تتطلب الاوضاع لاحقا، كما الضرورات السياسية والايديولوجية، معاودة المقاومة بصورة مباشرة او غير مباشرة.

غير ان «المسألة الخفية» ليست مخفية عن دمشق. فسورية حليف استراتيجي لـ«حزب الله» كما ايران، والتنسيق معها عمل يومي في مواجهة عدو خبيث وشرير. ولعل نتنياهو يدرك، كما بيلين وسواه من اعضاء فريقي الكواسر والحمائم في اسرائيل، ان لا سلام شاملا، كما قال كوفي انان للجميع، من دون سورية. والسلام لا يتحقق بمجرد انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان. انه يبدأ هناك ولا يكتمل الا بالانسحاب من الجولان، وباكتسابه صفتي الشمول والعدل.

ان سلام الحكومات هو ما نتحدث عنه هنا وليس سلام الشعوب. ذلك لان الصراعات التاريخية على مدى العصور لا تنتهي في عقد او عقدين او في جيل او جيلين بل هي تمتد غالبا على مدى قرن او قرنين.

او ليست هذه امثولة صراع العرب والمسلمين مع الفرنجة من زمن صلاح الدين الايوبي الى الظاهر بيبرس وصولا الى قلاوون؟

* سياسي وكاتب لبناني

خمسون عاما على اعلان دولة اسرائيل والصراع مستمر

د. محجوب عمر *

يحتفل العالم كله بعام 1998 باعتباره ذكرى مرور خمسين عاما على اعلان دولة اسرائيل، وبدء ما يعرف عربيا وفلسطينيا بنكبة فلسطين في عام 1948. ويلاحظ المتابعون لحرب فلسطين وشعبها وكذا لحياة اسرائيل ومستوطنيها ان هذه الحرب لم تبدأ بتاريخ اعلان الدولة في 15 ايار (مايو) وانما هي بدأت منذ مطلع القرن واستمرت خمسين عاما قبل اعلان دولة اسرائيل واستمرت بعد هذا الاعلان خمسين اخرى، وكانت الخمسون الاولى مليئة بالثورات والمعارك والاشتباكات وعمليات الاستيطان اليهودية وانشغل فيها الشعب الفلسطيني ليس فقط بمحاربة المستوطنين اليهود القادمين من اوروبا وانما ايضا بمحاربة جيش الاحتلال البريطاني الذي كان يحتل فلسطين في ظل ما سمي بالانتداب البريطاني طبقا لقرارات عصبة الامم اثر الحرب العالمية الاولى. وكان اشتباك الفلسطينيين مع جيش الاحتلال البريطاني سابقا على اشتباكهم مع مجموعات المستوطنين اليهود الصهاينة وهو ما يكشف نضج الوعي العربي الفلسطيني بحقيقة ما يجري في العالم وفي المنطقة.

ومنذ انتهت الحرب العالمية الثانية 1945 وبدأ عمل هيئة الامم المتحدة التي اصدرت بعد عامين قرارا بتقسيم فلسطين بين اليهود والعرب واعلنت بريطانيا العظمى نيتها سحب الجيش الاحتلال البريطاني، ضاعف الصهاينة من عمليات تهجير اليهود الاوروبيين الى فلسطين، وهم يعرفون انه بمجرد خروج جيش الاحتلال البريطاني سيتولى العرب الفلسطينيون زمام حكم انفسهم وسيقاومون بكل الوسائل عمليات الاستيطان وكان صدور قرار التقسيم في تشرين الثاني (نوفمبر) 1949 بمثابة الشرارة التي حركت الطرفين المتحاربين اليهود والعرب، استباقا لتاريخ 14 ايار (مايو) 1948 وهو التاريخ الذي حددته القيادة البريطانية لسحب قوتها من فلسطين، ونشبت حرب شعبية فلسطينية عربية اشتبكت مع قوات العصابات الصهيونية.

وفي اطار تلك الحرب الشعبية الفلسطينية العربية استند الفلسطينيون على الدعم المادي والعسكري العربي الشعبي والرسمي، كما شارك عدد كبير من المتطوعين العرب معهم. نذكر منهم المجاهد الجنرال فوزي القاوقجي واللواء احمد عبد العزيز والاول كان يقود ما عرف بجيش الانقاذ الذي ضم متطوعين عربا، والثاني كان يقود المتطوعين المصريين من العسكريين. واستمرت هذه الحرب الشعبية حتى يوم 15 مايو 1948 عندما دخلت الجيوش النظامية العربية ارض فلسطين معلنة حمايتها من الغزو الصهيوني.

قبل شهر مايو الحزين ذاك شهدت فلسطين سلسلة من المعارك الكبيرة بين الحركات الفدائية الفلسطينية وبين العصابات الصهيونية. ابرزها واهمها معركة الدفاع عن قرية القسطل التي تلتها مذبحة دير ياسين يوم 8 ابريل 1948، كانت معركة القدس عام 1948 فاصلة فهي كانت عاصمة لفلسطين سياسيا ومعنويا، (كان الاحتلال البريطاني يعتبرها عاصمة لفلسطين)، وعندما نجح الصهاينة اليهود في احتلال دير ياسين ثم قرية القسطل التي استشهد دفاعا عنها الشهيد عبد القادر الحسيني تمكنوا من اطلاق موجة من التهجير بعد اشاعة اخبار المذابح الاخرى مما دفع الرجال الى محاولة نقل عائلاتهم واطفالهم بعيدا عن مناطق القتال والعودة الى مواقعهم بعد ذلك وساد جو من الارتباك خاصة بعد ان دخلت الجيوش العربية النظامية دون تنسيق مسبق مع القوات الشعبية الفلسطينية العربية، بل وكانت احيانا معارضة لهذا العمل الشعبي.

وقد ادرك الفلسطينيون بحكم معاناتهم وتجربتهم ان الاستيطان هو الخطر الاكبر على بلادهم لذا ضاعفوا جهودهم لمعارضة الاستيطان الاسرائيلي بكل الوسائل، واعتبروا الاستيطان محكا للنوايا الاسرائيلية فيما يتعلق بأي تسوية وعلقوا مواقفهم كلها على ضمان وقف الاستيطان كخطوة اولى لتفكيك المستوطنات وهو ما يجعل الاسرائيليين المتطرفين يقاومون ذلك ويواصلون بناء المستوطنات بحجج لم تعد تقنع احدا، لا في فلسطين ولا في العالم، ولا حتى في اسرائيل نفسها. وقد بين مسار عملية التسوية التي بدأت في عام 1991 ان استمرار الاستيطان هو التهديد الاخطر على هذه التسوية، وتأكد ذلك مؤخرا عندما اقترنت محاولات نتنياهو توسيع الاستيطان حول القدس باقامة مستوطنة جديدة على جبل ابو غنيم والتجهيز لتوقف كله وتعطلت عمليات التفاوض وتجمدت كل عمليات التسوية.

وقد نجحت القيادة الفلسطينية في حشد القوى الدولية الى جانب الدول العربية في ادانة كل عمليات الاستيطان وظهر ذلك مؤخرا في الموقف الاوروبي الذي عبرت عنه زيارة وزير خارجية بريطانيا روبن كوك وهو في الوقت نفسه الرئيس الدوري للاتحاد الاوروبي.

وكان الاتحاد الاوروبي قد قرر خلال اجتماع وزراء خارجيته في ادنبرة المبادرة لتنشيط عمليات التسوية بعد ان تجمدت بسبب تعنت نتنياهو واصراره على عدم تنفيذ المراحل الاخيرة من اتفاق الخليل وقررت اوروبا ان عليها القيام بالمبادرة اختارت ان تعلنها مع ابلاغ الادارة الامريكية بمضمونها للحصول على تأييدها لذا ذهب وزير الخارجية البريطاني الى المنطقة لاعلان الاطراف العربية بالمبادرة فيما ذهب المبعوث الاوروبي موراتينوس الى واشنطن بعد ان رافق روبن كوك في جولته في المنطقة لاطلاع مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية على نتائج الزيارة وعلى المبادرة الاوروبية.

وكان اهم ما صرح به وزير الخارجية البريطاني هو قوله للاسرائيليين اما انكم تريدون السلام او الاستيطان لانه لا سلام مع استيطان كما ان وقف هذا الاستيطان هو شرط تحديد السلام الى جانب هذا التصريح الواضح والمحدد اختار روبن كوك اسلوبا عمليا لطرح هذا الموقف الاوروبي. اذ بدأ بمقابلة الرئيس عرفات قبل ان يقابل نتنياهو او المسؤولين الاسرائيليين الآخرين كما اعلن عن نيته الذهاب الى جبل ابو غنيم وهو المكان الذي بدأ فيه نتنياهو باقامة مستوطنة جديدة ادى الى تجميد المفاوضات منذ ذلك الوقت. وقد جرت ضغوط قوية من جانب الحكومة الاسرائيلية على الوزير البريطاني لحمله على التراجع عن خطته لزيارة جبل ابو غنيم، وعن مقابلة الاخ فيصل الحسيني هناك، والاكتفاء فقط بمقابلة سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني ناقيه.

وقد تصرف الوزير البريطاني في هذه المشكلة من منطلق ان اسرائيل هي قوة احتلال تستطيع ان تفرض عدم مقابلته للحسيني ولكنها لا تستطيع ان تفرض عليه عدم الذهاب الى هناك. وفوق جبل ابو غنيم دار حوار بين وزير الخارجية البريطاني وداني ناقيه وعندما قال الاخير: ارحب بك في القدس عاصمة اسرائيل اجابه كوك: «اسمح لي اولا ان اقول ان الفلسطينيين لا يعترفون بانها عاصمتكم، وثانيا هي ايضا عاصمة فلسطين، ومن وجهة نظرنا فان القدس ينبغي ان تكون عاصمة للدولتين»، وعندما حاول نائب رئيس البلدية الاسرائيلي ايهود اولمرت التدخل في الحديث رفض كوك الاستماع له قائلا: «انك لا تملك الاهلية لتشرح لي بهذه الصفة، وانا لن استمع لك». ثم نزل الوزير البريطاني بين صيحات المتشددين اليهود الذين تحرشوا به لمضايقته الى سفح جبل ابو غنيم وهناك استمع للممثلين الفلسطينيين عن دائرة القدس وممثلين لحركة السلام الآن الاسرائيلية وذهب بعد ذلك للالتقاء مع الاخ فيصل الحسيني في القدس ووضع اكليلا من الزهور فوق قبور شهداء مذبحة دير ياسين، ووقف دقيقة صمت حدادا عليهم، وثارت عاصفة الغضب الاسرائيلي ورفض بنيامين نتنياهو مصافحته عند استقباله مساء ذلك اليوم والغى عشاء على شرف الوزير البريطاني واختصر مدة اللقاء وصرح كوك بعد هذه العاصفة من الارتباكات الدبلوماسية لست آسفا لفقداني وجبة العشاء التي كان اعدها نتنياهو فالغاؤها نوع من الرحمة بعد سلسلة من الوجبات الدسمة التي حظيت بها.

النظرة الايجابية للمسار التاريخي للصراع العربي الاسرائيلي تبين بجلاء انه رغم ازدياد التطرف والتعصب الاسرائيلي فان الصراع يدور داخل فلسطين الآن واسرائيل تقف معزولة في علاقاتها الا مع الولايات المتحدة وهذه الاخيرة تشكو من عناد طفلها المدلل نتنياهو.

* كاتب وباحث مصري

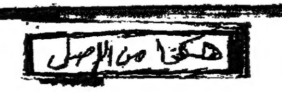

القدس العربي
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 837 928 فاكس: 837 920 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Mclouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inn. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2764 Wednesday 1 April 1998

السنة التاسعة ـ العدد 2764 الاربعاء 1 نيسان (ابريل) 1998 ـ 4 ذو الحجة 1418 هـ

الجميلة هي الأجدر «ظاهريا» بالتصديق

دراسة لباحثة بريطانية: النساء اكثر كذبا من الرجال

لندن ـ «القدس العربي»

من ناصر ياسين:

مع حلول الأول من نيسان (ابريل)، يوم الكذب العالمي، تأكدت المقولة التي تشير الى ان النساء اكثر كذبا من الرجال. فقد توصلت دراسة علمية بريطانية صدرت حديثا الى ان المرأة الجميلة هي الأجدر ظاهريا بالتصديق، وأن المرأة عموما تتمتع بقدرات عالية وبدرجات من المهارة كبيرة في اشاعة الكذب، كونها تتمتع بقدرة على «التكهن» بما هو قابل للتصديق، وبالتالي تركيب حكاية تناسب حجم وطبيعة الكذبة.

وحسب الباحثة سانجيلا اوكنيل التي امضت نحو ستة شهور في دراسة فن الكذب لنشرها ضمن كتاب يصدر هذا الاسبوع تحت عنوان «قراءة العقل»، فإن كذب الاشخاص ذوي المظهر الحسن اكثر احتمالا للتصديق.

وتؤكد دراسة اوكنيل شكوك ووساوس العديد من الرجال، فهي تظهر ان الطفلة الأنثى كثيرا ما تبكي تعاطفا مع غيرها من الاطفال، وهي ظاهرة نادرة في أوساط الاطفال الذكور.

وتقول ان «مثل هذا التعاطف يعمل على مستويات اعلى»، مشيرة الى انه «بسبب هذه الظاهرة التي تظهر في سن مبكر جدا، فإن الاناث اكثر قدرة على معرفة ما يفكر به الآخرون، الامر الذي يجعل من السهل عليهن مداعبة تفكير الرجال بروايات كاذبة يسهل تصديقها».

وتقول اوكنيل في دراستها ان الرجال اكثر احتمالا للجوء الى الكذب المباشر، مثل القول «راح علي الباص»، او «تأخرت بسبب المواصلات». بمعنى انهم يكذبون بطريقة مستهلكة يصعب تصديقها، حتى وان رافقها قسم اليمين. وهي تقترح ان الرجل لو اتى بروايات اكثر تعقيدا، فان المستمع يكون اكثر استعدادا لتصديقها، مشيرة الى ان النساء افضل في هذا من الرجال، وانهن اكثر قدرة على اكتشاف العواطف والأحاسيس التي يشعر بها الآخرون فقط من خلال النظر الى عيونهم، مما يسهل عليهن الكذب.

لكنها تضيف: ان من يتمتعون بكاريزما وشخصية قوية يسهل عليهم توجيه غيرهم حتى لو لجأوا الى خيالات وامنيات يصعب تصديقها. وتتابع انه «حتى وان كان هؤلاء لا يحسنون الكذب، فاننا اكثر قابلية لتصديقهم اذا ما تمتعوا بهذه الصفات».

وتضرب مثال جون كنيدي الذي ساعده مظهره الحسن ولباقته في الحديث على التهرب من العديد من المواقف المحرجة والمسؤوليات الصعبة.

لكن اكثر الكذابين غباء، حسب الدراسة، هم طلاب الجامعات الذين يلجأون الى الكذب في معظم علاقاتهم بامهاتهم سواء لتحصيل مزيد من الدعم المادي، او الادعاء بأنهم امضوا معظم الوقت في الدراسة، بينما هم في الواقع امضوا الليل في الرقص في حفلة صديق او نادٍ ليلي.

لكن مثل هذه الكذبات تصفها اوكنيل بأنها «بيضاء»، لأن هدفها هو التهوين من غضب الآخرين وإراحة بالهم.

وحسب الدراسة، فإن لعبة الكذب تبدأ في سن مبكرة، حيث يلجأ الاطفال الى الكذب وهم في الـ3 ويصبحون كذابين ماهرين قبل ان يتعدوا الـ5.

وتتوصل الى ان الناس عموما كثيرا ما تنطلي عليهم كذبات الاشخاص المقربين منهم.

ومع ان نتائج اوكنيل قد نشرت حديثا، الا ان هوليوود تنبأت بقدرات الكذب لدى المرأة منذ الثلاثينات. ففي الفيلم الشهير «ذهب مع الريح» تبدع «فيفيان لي» في بناء حياتها على الكذب على مدار الملحمة التاريخية، في حين تتمكن «كيم نوفاك» في رائعة هيتشكوك «الدوار» من اقناع جيمس ستيوارت بأنها فتاة اخرى غير التي يعرفها. أما باربرا ستانويك فقد حاكت المكيدة التي دفعت فريد ماكموري الى قتل زوجها في فيلم «ضرر مزدوج».

وقد توصل تقرير اعدته هيئة ترخيص التلفزيون اثناء محاولاتها تفسير اسباب عدم اقبال الناس على دفع رسوم مشاهدتهم للمحطات التلفزيونية الى ان النساء يلجأن الى اعذار تحمل مضامين من الدعابة والابداع، مثل تلك المرأة التي زعمت ان جهاز التلفزيون في بيتها ابيض واسود، لكن عندما ضربته بيدها اصبح ملونا.

جون ميجور مرغوب لدى شركات الاعلان اكثر من نعومي كامبل

■ لندن ـ اف ب: قالت صحيفة ديلي تلغراف البريطانية الاثنين ان رئيس وزراء بريطانيا السابق جون ميجور يتلقى عروضا تبلغ قيمة كل منها مئة الف جنيه استرليني (160 الف دولار) للظهور في افلام اعلانية مدة كل منها 30 ثانية، الامر الذي يجعله اغلى ثمنا من عارضة الازياء الشهيرة نعومي كامبل او زميلتها كايت موس.

واكدت الصحيفة ان ميجور اصبح مليونيرا منذ ان ترك رئاسة الحكومة قبل عام تقريبا.

فقد حصل على 600 الف جنيه (960 الف دولار) مقابل حقوق نشر مذكراته. كما انه يتقاضى نحو 36 الف جنيه (57600 الف دولار) عن كل ظهور له في اي مؤتمر يعقد في جميع انحاء العالم.

يضاف الى ذلك ان ميجور مازال يتلقى راتبا سنويا كعضو في مجلس العموم البريطاني هو 43860 جنيها يضاف اليه راتب تقاعدي يبلغ 50 الف جنيه سنويا، فضلا عن 95138 جنيها سنويا كنفقات لتغطية نشاطاته كنائب. لكن ذلك كله لا يوازي العروض التي تنهال عليه من شركات الاعلان، فشركة ساتشي اند ساتشي رفعت، على حد قول الصحيفة، عرضا كانت قد قدمته الى ميجور من 20 الف جنيه الى 100 الف جنيه مقابل الظهور في اعلان ترويجي تلفزيوني لصحيفة «ذا انديبندنت». وذكرت الصحيفة ان ميجور رفض العرض في النهاية.

ومهما يكن من امر فان البدل الذي يتقاضاه ميجور مقابل ظهوره في المؤتمرات مازال ادنى بكثير من ذلك الذي تتقاضاه مارغريت تاتشر.

تنبؤات بغرق مدينة نيويورك في القرن القادم

■ واشنطن ـ قدس برس: تنبأت دراسات امريكية باحتمالية لاجتياح الفيضانات لمدينة نيويورك العاصمة الاقتصادية للولايات المتحدة في حدود العام 2030 نتيجة التقلبات المناخية التي سيشهدها العالم خلال القرن المقبل. واوضح الباحثون في جامعة كولومبيا الامريكية ان مستوى الفيضانات التي ستجتاح المنطقة قد يصل الى 6 اقدام فوق مستوى سطح البحر. وارجع العلماء في الدراسات التي عرضت نتائجها في ورشة العمل التي رعتها الحكومة الفيدرالية اسباب هذه الظاهرة الى الحرارة العالية التي تتعرض لها الكرة الارضية التي قد تسبب فيضانات كبيرة في المناطق المنخفضة لاقل من 6 اقدام، وهذه تشمل مانهاتن ومعظم منطقة هوبكين ومناطق الجزر في جامايكاباي والمناطق الساحلية بالاضافة الى معظم الطرق الرئيسة وطرق المطارات.

الاظافر تعكس الصحة الداخلية للجسم

■ عمّان ـ من آزاد يونس: تشكل الاظافر جزءا هاما من المظهر العام لاي شخص.. فهي لا تحمي اصابع اليد والقدم من الجروح والرضوض فحسب، بل تدخل ايضا في عالم الموضة وابتكارات شركات التجميل وصالونات الحلاقة في العالم التي تقدم وسائل عديدة لتغيير مظهرها وصقلها وطلائها، اضافة الى صنع الكريمات الشمسية الواقية الخاصة بها والمواد المقوية والمجففة التي تحافظ على سلامتها وصحتها.

وحسب اخصائيي العلوم الجلدية، فان صحة الاظافر سواء كانت طويلة او قصيرة او مشذبة او متقصفة تعكس الصحة الداخلية والعامة للفرد. ورغم ذلك فقد تعاني اظافر الايدي او الاقدام من الاهمال فتصاب بامراض متنوعة تتطلب علاجا جلديا فوريا وسريعا مثل الصدفية وانواع معينة من الالتهابات الفطرية. وقال الدكتور ريتشارد شير اخصائي العلوم الجلدية بجامعة كولومبيا في ولاية نيويورك الامريكية ان الاظافر كالمرآة تعكس الصحة الداخلية للجسم لذلك يمكن تشخيص الامراض التي يعاني منها الافراد او تحديد العلاجات التي يتعاطونها بالاعتماد على مظهر الاظافر نفسها.

واضاف ان ازرقاق فراش الظفر يدل على الاصابة بمشكلات في تزويد الدم للاقلام والاوعية الدموية والمكسورة التي تظهر بجانب الاظافر قد تشير الى الاصابة بمرض الذئبة بينما التغير في لون صفيحة الظفر يكشف عن وجود امراض معينة في الكلى او الكبد اما المرضى المصابين بصدفية الاظافر فيعانون عادة من ظهور انبعاجات صغيرة في صفيحة الظفر، في حين ان المصابين بالتهابات فطرية تصبح الصفيحة الظفرية لديهم اكثر سمكا، مشيرا الى ان بعض الادوية كتلك المستخدمة في العلاج الكيماوي قد تسبب انبعاجات افقية واضحة في صفيحة الظفر. واوضح ان تطور اظافر اليد في الانسان يبدأ في الاسبوع التاسع للحمل ويكتمل بعد الوصول الى الاسبوع الثاني والعشرين، أما اظافر اصابع القدم فيحتاج تطورها الى مدة اطول، منوها الى ان صفيحة الظفر تتألف بشكل رئيس من الماء ومواد بروتينية خاصة وبعكس الاعتقاد السائد فان الكالسيوم يلعب دورا صغيرا في صلابة الظفر ويمثل كمية قليلة من مادته.

ما تراه امامك الان هو ـ صدق او لا تصدق ـ ثوب زفاف مبتكر! قدمه بيت الازياء «بوب ماكي» لموسم الخريف المقبل.. وذلك ضمن عروض الازياء التي اقيمت في نيويورك امس الاول.

زعيمة حركة مناهضة التلفزيون في شيكاغو تصدر صحيفة وكتابا

■ شيكاغو ـ من كيفين دروباو: احتفظت جين لوتس بسرها لنفسها وقتا طويلا الى أن جن جنون صديق من حديث تلفزيوني تافه فالقى بجهازه في الشارع من نافذة غرفة النوم بالطابق الثالث.

وهنا لم تعد لوتس تشعر بالحرج وأعلنت انها لا تمتلك تلفزيونا.

قالت لوتس وهي ام لطفلين وصحفية سابقة «فكرت في هذا الامر طويلا. اعرف أن كثيرين لا يمتلكون تلفزيونات مثلنا. اذن ما المانع في اصدار نشرة صغيرة. وهنا كانت البداية».

والان تصدر لوتس صاحبة الصوت المسموع في حركة مناهضة التلفزيون جريدة فصلية اسمها «نقطة بيضاء من شيكاغو» واشتركت في تأليف كتاب سينزل الى الاسواق بعد اسبوعين عنوانه «عش الحياة. الكتاب الاحمر الصغير للنقطة البيضاء».

كما سيكون التلفزيون واضراره المزعومة أساس نداء للامريكيين بمقاطعة الجهاز سبعة أيام في «اسبوع الاغلاق» من 22 الى 28 نيسان (ابريل).

قال هنري لابالم المدير التنفيذي لمنظمة «امريكا بدون تلفزيون» ومقرها واشنطن انه ربما لا تلقى الحملة اهتماما يذكر ولكن فكرة الحياة من غير تلفزيون تنطوي على احتمالات قوية.

وانحى باللوم على الشاشة الصغيرة لاصابة مشاهدين بالقلق والاكتئاب والبدانة والامية وعلل اخرى وقال «لذلك توجد مبررات قوية لاغلاق التلفزيون».

تشير احصائية الى متوسط امتلاك البيوت الامريكية لأجهزة تلفزيون يبلغ 2.5 مقابل 2.25 قبل ثلاث سنوات. واجمالي الوقت المنقضي في المشاهدة 3.7 ساعة يوميا في المتوسط أي ان الامريكيين يقضون 56 يوما سنويا في المشاهدة و11 عاما من عمر الفرد عندما يبلغ الثانية والسبعين.

وبينما تهدف منظمة امريكا بدون تلفزيون الى خفض أوقات المشاهدة فان النقطة البيضاء وقد أخذت اسمها من نقطة الضوء البيضاء الصغيرة التي تومض على الشاشة عند اغلاق التلفزيون تزيد على ذلك بانتقاد نوعية البرامج.

بطل «وحدي في المنزل» يتزوج في سن 17

■ لوس انجليس ـ رويترز: أعلن ماكولي كالكين نجم فيلم «وحدي في المنزل» الذي حقق له شهرة عالية في طفولته والممثلة المسرحية الشابة راتشيل ماينر انهما سيتزوجان. والاثنان في السابعة عشرة من عمرهما.

وقال الشابان في بيان اصدرته الشركة المسؤولة عن الدعاية لهما انهما سعيدان لان كلا منهما وجد الاخر في هذه السن الصغيرة.

واشتهر كالكين عندما كسب عطف ومحبة الملايين في جميع انحاء العالم بأدائه لدور طفل في الثامنة من عمره يضطر الى الدفاع عن بيته في فيلم «وحدي في المنزل» عام 1990.

وتابع كالكين نجاحه الساحق بافلام «وحدي في المنزل 2» عام 1992 و«الانتقام من أبي» و«ريتشي ريتش» و«بيدج ماستر» عام 1994. وتقدر ثروته بمبلغ 17 مليون دولار.

وتلعب راتشيل ماينر حاليا دورا في مسرحية «مذكرات آني فرانك» المعروضة على أحد مسارح برودواي.



أنا مِن..

رشاد ابو شاور

.1.

عندما زار جان بول سارتر، رحمه الله اذ تجوز عليه الرحمة وغم الحاده.. لانه في كل الاحوال انسان بغض النظر عن اللون، والمعتقد قطاع غزة، دهش وهو يتلقى اجابات الاولاد والبنات الفلسطينيين في المخيمات الفلسطينية على السؤال: من أين أنت!

كلهم اجابوه باسماء قرى آبائهم واجدادهم التي لم يولدوا فيها، ولم يعرفوها إلا على الخرائط، وفي دروس الجغرافيا، او الحكايات التي ترويها الامهات والجدات.. والآباء في أوقات فراغهم بعد عناء الكد والشغل الشاق، لتأمين لقمة العيش.

صحيح ان سارتر عرف من أفواه الاولاد والبنات ان الصراع مع (اسرائيل) الصهيونية لن ينتهي.. وان الحق الفلسطيني وراءه مطالبون ومطالبات، ولكنه سكت عن قول الحقيقة لرضاء لصهاينة فرنسا، ومنهم شخص كان سكرتيرا لتحرير (الازمنة الحديثة) مجلة سارتر، واسمه كلود لانزمان.

اولئك الاولاد والبنات كبروا، تزوجوا، وانجبوا، وظلوا على حبهم لفلسطين.. واورثوا هذا الحب لاولاد وبنات انجبوهم و.. هم الذين وأيناهم في شوارع غزة، وخان يونس وجباليا، والبريج، ورفح و.. وكلمة السر هي فلسطين، التي يعبر عنها: انا من قرية الطيرة انا من مدينة حيفا.. انا من يافا.. أنا من عكا الشريفة.. انا من.. أنا من..

.2.

في عمان التقيت قبل أيام بالصديق عبد الله حوراني، القادم من غزة عن طريق القاهرة.. فقص علي ما يلي، قال: حضر الى غزة مراسلان من الـB.B.C، وصديقنا المشترك عبد الباري عطوان زودهما بعنواني ورقم هاتفي، لاقوم بمساعدتهما في التعرف على أحوال اللاجئين الفلسطينيين في القطاع..

فكرت ـ اخبرني عبد الله حوراني ـ ماذا افعل لاساعدهما على التعرف على معاناة اللاجئين، ووجهة نظرهم في حل قضيتهم، واهتديت الى التالي، الذي اقترحته عليهما: ان نذهب مباشرة الى مخيم من المخيمات وليكن مخيم دير البلح.. بهذا نقدم شهادة حية، بعيدا عن الغرف المغلقة والتنظيرات، وحيا بالفكرة. فذهبنا الى مخيم دير البلح قرب بلدة ـ في القطاع يقولون مدينة ـ دير البلح المشهورة فعلا بالبلح، الذي تتألق عراجينه في موسم الخصب الصيفي..

المخيم مكتظ جدا، ضيق الازقة، حتى ان اثنين احيانا ـ ان كانا ممتلئين ـ لا يستطيعان السير معا براحتهما ولذا عندما يموت احدهم، او احداهن، ينقل الجثمان من فوق حيطان البيوت حيث يمكن ان تنطلق الجنازة الجماعية الى المقبرة.

على مقربة من المخيم رأينا جمعا من الاولاد يلعبون.. توقفوا عندما رأونا و.. اقتربوا منا. كانوا جميعا في اعمار تتراوح بين الثامنة او التاسعة والرابعة عشرة تقريبا.

اقترحت على المراسلين ـ وهما شاب وفتاة ـ ان يوجها اسئلتهما مباشرة الى الاولاد.. شرحت للاولاد بكلمات قليلة ما يريده المراسلان الصحافيان من الـB.B.C.

جميع الاولاد اجابوا على السؤال: من أين أنت بـ.. انا من.. وذكروا قرى ومدن آبائهم واجدادهم هناك في فلسطين، ولا واحد قال لنا من مخيم دير البلح.. وهذا ما اذهل المراسلين اللذين صورا الاولاد والاجابات (صوت وصورة)..

أيحتاج هذا الامر الى شرح؟!

.3.

يوم الاربعاء 18 آذار زار الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاردن، وقد اصطحبه الامير حسن ولي العهد الاردني الى مخيم حطين القريب من مدينة عمان.. وهناك زار الامين العام اسرة فلسطينية بصحبة مضيفه الامير حسن.

رب العائلة الفلسطيني البسيط عرف الامين العام على افراد عائلته.. وكانت مفاجأة الامين العام ان اسم ابنته التي في السادسة هو فلسطين! حتى ان الامين العام ردد الاسم مستفسرا: بلستين! فرد رب العائلة: فلسطين.

فهل هناك بلاغة اكثر من ان تحمل سيدة فلسطينية، او فتاة اسم فلسطين!

.4.

لا يسأل الفلسطيني نفسه من أنا؟ فهو يعرف من هو، والى من ينتمي.. الى اية امة، وما دوره وواجبه.

ان يجيب على السؤال من أين أنت؟ بـ.. أنا منْ.. ويكمل عنوانه.. مباشرة بعد خروجه من رحم امه سواء سقط رأسه على صخور وحجارة واتربة مخيم ما، او في طائرة، او بين جدران زنزانة ـ وياما ولدت فلسطينيات في الزنازين! او على رخام بارد لاحد المطارات العربية او غير العربية ـ وياما ولدت فلسطينيات في المطار تحت انظار الساخرين السعداء بجوازات سفرهم الامريكية والاوروبية و.. حتى الافريقية!ـ وبعد ان يتعلم التأتأة بأحرف عربية مبينة تكفي لتكوين كلمة فلسطين..

وهكذا تسري فلسطين من دم الى دم، ومن فم الى فم.. تنغص على اعدائها وتنكد عليهم عيشهم. وتحمل اهلها وحمّلة نارها تحيا يجعل منهم شعب المحامل، أو جمل المحامل.



احوال الناس

● وزير الاعلام السعودي فؤاد بن عبد السلام الفارسي اعلن ان القناة الاولى للتلفزيون السعودي بدأت من امس الثلاثاء بث برامجها في الولايات المتحدة وكندا عبر القمر الصناعي، وكان الامير فيصل بن فهد وقع عقدا مع شركة دولية لبث برامج القناة الاولى للتلفزيون السعودي في الولايات المتحدة وجنوب كندا وشمال المكسيك وجزر الكناري وهاواي.

● رزق الباحث الاقتصادي المقيم في برلين الدكتور مصطفى اللباد وزوجته الطبيبة الدكتورة مريم هاشميان بطفلين توأمين ولدا وبنتا اسمياهما علي ومهتاب، تمت الولادة في برلين بالمانيا والوالدة والمولودين بخير.

● فيفي عبده وعدت جمهورها باستئناف مسرحيتها «قشطة وعسل» ابتداء من أول ايام عيد الاضحى بعد شفائها من المرض الذي سافرت الى لندن لعلاجه.

● سفارة دولة الامارات العربية المتحدة بالقاهرة اقامت حفل تكريم لطلاب الامارات المشاركين في مهرجان «من ايام الشعوب» الذي نظمته جامعة عين شمس بالقاهرة لفوزهم بالمركز الاول بين طلاب 19 دولة شاركت في المهرجان تسلم الجائزة احمد سعد الملحق الثقافي لسفارة الامارات بالقاهرة.

● القى الدكتور غسان غنيم محاضرة بعنوان «مسرح لوركا والمسرح السوري المعاصر» في المركز الثقافي الاسباني بدمشق.

● صدر العدد الجديد من نشرة «الاسلام وفلسطين» الشهرية التي تصدرها حركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية وتهتم بشؤون الاسلام والقضية الفلسطينية.

● يقيم المركز الثقافي العربي بالسويد معرضا فوتوغرافيا بعنوان: «صور عن اطفال العراق» من الصحافة العربية والعالمية. في مقره الكائن في شارع سودرا فورستادرقم 1 في مركز مدينة مالمو من الساعة العاشرة صباحا وحتى الرابعة بعد الظهر من 1998/4/30-3/31.

● تنظم دار الرابطة للنشر في الدار البيضاء بعد غد الخميس لقاء مع الكاتب المغربي عبد الكبير الخطيبي حول كتابيه الصادرين عن الدار: الذاكرة الموشومة ـ ثلاثية الرباط. يقدمهما فريد الزاهي مترجم الثلاثية.

● انتخب الزميل يونس مجاهد أمينا عاما للنقابة الوطنية للصحافة المغربية خلفا لمحمد العربي المساري الذي عين وزيرا للاتصال.

● كمال خرازي وزير الخارجية الايراني قام خلال وجوده في دمشق بزيارة الى مقام السيدة زينب ورافقه السفير الايراني محمد حسن اختري.

المعجبون بالتايتانيك يتدفقون على موقع تصوير الفيلم في المكسيك

■ روزاريتو (المكسيك) ـ من مايكل كريستي: قد لا تثير مجموعة من المستودعات الرمادية اللون تعكس شمس الشتاء المكسيكي الساطعة ادنى اهتمام يغري بزيارتها.

ولكن قوافل سيارات تحمل مئات المعجبين تنتظر دورها بفارغ الصبر خارج ستديوهات شركة فوكس للقرن العشرين لمشاهدة موقع تصوير أنجح الافلام السينمائية على الاطلاق.. تايتانيك.

ولم يكن يخطر على الاذهان ان تكون هذه الاستوديوهات بولاية باخا كاليفورنيا المكسيكية نقطة جذب سياحي.

ولكن هوجو بابلون المتحدث باسم فوكس باخا لخدمات الانتاج يقول انه عندما عرف الناس ان ملحمة التايتانيك بدأت على مسافة نصف ساعة بالسيارة من الحدود مع كاليفورنيا الامريكية لم يتوقف سيل الزوار.

وقال بابلون لرويترز «عندما جاء أناس يسألون عما اذا كنا لا نزال نحتفظ بالتايتانيك ادركنا انه يجب فتح البوابات».

والان تتباهى ستوديوهات فوكس في باخا التي تمتد في الصحراء بالقرب من المنتجع السياحي المكسيكي روزاريتو بأنها موقع «متحف التايتانيك».

يستطيع الزوار الان رؤية حقائب جلدية قديمة وسترات نجاة او يتوقفون لالتقاط صور بجانب نموذج لقاعات الحفلات والمطاعم والمراقص الفخمة حيث كان الركاب يدخنون السيجار ويشربون الشمبانيا وافخر الانبذة قبل ان تصطدم اكبر سفينة ركاب في العالم بجبل ثلج في عام 1912 لتهوي الى اعماق المحيط وتأخذ معها 1500 شخص.

قال بابلون ان غالبية الزوار الذين يصل عددهم الى 200 يوميا يأتون من كاليفورنيا ويعبرون الى المكسيك عند تيخوانا. ولكن يتدفق على المتحف ايضا زوار المان واسبان وايطاليون مما جعل روزاريتو نقطة جذب سياحي ساخنة.

ولكن تبقى مشكلة. أهم قطعة من المعروضات التي يحلم الزوار بمشاهدتها وهي نموذج التايتانيك غير موجودة اذ تم تفكيكه بعد انتهاء تصوير الفيلم في نيسان (ابريل) 1997 حتى يمكن استخدام خزان الماء الهائل الذي اقيم فيه في احد افلام جيمس بوند «غدا لن يموت».

ولذلك يصاب زائرون بخيبة امل لانهم لا يرون الكثير مقابل رسم دخول مقداره خمسة دولارات.

قال بول دبياسكويل من سان دييغو باستعاض «كان من الافضل لو رأينا قطعة من السفينة».

ولكن كيف كان للمخرج جيمس كاميرون ومساعدوه أن يعرفوا ان هذه الملحمة ستحقق عائدات تتجاوز المليار دولار في أكبر ايرادات يحققها فيلم في تاريخ السينما.

ومرة اخرى يتساءل بابلون كيف كان ممكنا لصناع هذا الفيلم الهائل التنبؤ بأن الستوديو الذي رابط فيه النجمان ليوناردو دي كابريو وكيت وينسلو سيكون مزارا للسياح.

كلام النجوم

يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.	اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر	اخرج من البيت اذا اردت البحث عن المتعة والمغامرة. لكن ابق فيه اذا اردت يوما هادئا.	الامور تسير في صالحك اليوم، لذلك لا تقلق فالنجاح سيكون حليفا لك.
ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.	التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتأكد انك لن تحبط احدا.	المشاكل يمكن تصفيتها في جو محايد.	اولئك الذين يفكرون في زيارة الاقارب اليوم لا ينصحون باستخدام المواصلات العامة.
اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.	يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.	يوم مرهق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشرعان في حل مشاكل اطفالهما.	يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.